ملف ابراهيم سعده
بقايا كاتب

الكاتب الصحفى :
على القماش

إهــــداء

إلى روح الكاتب الصحفى الأستاذ جلال عيسى

كنت من أول أقوى المدافعين عن حرية الصحافة، واتخذت موقفاً مشرفاً فى الوقوف ضد قانون تكبيل الصحفيين وكنت من الشرفاء الذين تصدوا للفساد فى « أخبار اليوم ».. ولم تبال عندما هددوك بالقتل بل وهددوا أولادك.. ولم تتراجع أمام تهديدات المفسدين.. فزرعت الأمل، ليحمل الراية من بعدك جنوداً شرفاء.

إلى روح الكاتب الصحفى الأستاذ عادل حسين

كنت على رأس الوطنيين الذين دافعوا عن الأمة حتى رحيلك.. وكم كشفت زيف المناصرين للعدو الصهيونى والحلف الأمريكى.. ودفعت ضريبة غالية من عمرك وصحتك جعلها الله فى ميزان حسناتك.. لقد لقد جعلت من صحيفة « الشعب » مدرسة فى القوة والحق، ومنارة يخشاها من يخافون أضواء العزة والكرامة والحرية فتملكهم الخوف، وسيظل ملازمهم حتى رحيلهم!

.. وها هم « خفافيش الظلام » يهاجمون جريدة « الشعب » ويحرضون على إغلاقها رغم إيقافها منذ أعوام!!

إلى روح الكاتب الصحفى الأستاذ موسى جندى

كم طالبت بتنقية جداول نقابة الصحفيين من الادعياء واقترحت وضع شرط السمعة كأهم شروط العضوية.... اقتراحك العظيم فى وجدان كل صحفى شريف.

رحمكم الله رحمة واسعة.. واسكنكم فسيح جناته.

قبل المقدمة

سعده المهذب .. عف اللسان!

عفواً ايها القارئ الكريم.. فقلمى لم يطاوعنى ان اكتب غير هذا العنوان.. فقلمى لا يستطيع ان يصف سعده باوصاف ونعوت رديئه وبذيئه وصف بها ونعت بها رؤساء دول ووزراء بل وزملاءه الصحفيين..رغم ان سبه وتطاوله البذئ على رؤساء دول قد يضر بابناء مصر العاملين فى تلك الدول دون ذنب اقترفوا ودون ان يوافقوا على ان يكون سعده معبراً عنهم!

لن نقول او نصف سعده بمثل ما وصف به رئيس العراق من أوصاف البلاهه والسفاله والحقد والكراهية والديكتاتورية والهباش البكاش!

لن نقول او نصف سعده بمثل ما وصف به رئيس ليبيا بانه بلا مبادئ على الاطلاق وهمجى وارهابى ومجنون ومريض بالانفصام ولايتمتع بقواه العقلية واننا نكتفى بالسخرية منه!

لن نقول أو نصف سعده بمثل ماوصف به الرئيس الفلسطينى من التآمر.. او نصف سعده بمثل ما وصف به الرئيس السورى من انه أسد من ورق، ومواقفه تثير السخرية والاستهجان والبذاءة ونكران الجميل والطغى والقهر والقتل والإرهاب، وان قراراته يوحى بها من الشيطان!

لن نقول أو نصف سعده بمثل ما وصف به حكام إيران والسودان بالارهاب او حتى الكويت بالتشويه!.

لن نقول او نصف سعده بمثل ما وصف به المهندس ابراهيم شكرى «الوطنى الوقور المحترم» بالتآمر والحقد، وانه لايحترم سنه، ولايحترم الشعب الذى ينتمى اليه، والبلد الذى ينتسب له، وأنه يبحث عن ضم يملك المال ليضع نفسه تحت شارته، ويكون بوقاً لاطماعه ومبشراً بجرائمه!.

لن نقول او نصف سعده بمثل ما وصف به العديد من الصحفيين بالعصابه والحرباء والشتامين والمزورين والذين لايشرف أى صحيفة فى البلد ان يكون مثل هؤلاء من كتابها

لن نقول او نصف سعده بمثل ما وصف به نقابة الصحفيين من الوقوف بجانب الشتامين والمزورين، أو اتخاذ قرارات تعبر عن المراهقة السياسية!!

لن نقول أو نردد المثل المصرى كل اناء ينضح بمافيه.

لن نقول ما قاله إبراهيم سعده عندما هاجمه الأستاذ مصطفى شردى (زميله ورفيقه

وابن أخبار اليوم، وابن بلده «بورسعيد»)- أى أدرى الناس به.

وكتب سعده وقتها (أخبار اليوم ١٤/٦/٨٦):

لعن الله مهنة الصحافة عندما تتحول إلى أداة يستخدمها زملاء المهنة، وحملة الأقلام، لتجريح بعضهم البعض، بلا أدنى احترام لزماله.

لقد وصف الزميل الأستاذ مصطفى شردى زملاءه بالأراجوزات، وصفهم بمرتزقة الحزب الوطنى، وصفهم بعصابة السفلة، والمنافقين.. وصفهم بالكلاب التى يجرها الحاكم بسلاسل يمسك بها.. وصفهم بأنهم عبيد سادتهم.. ووصفهم بأنهم حفنة المرتزقة والمنافقين.

لن نقول مثل هذه الالفاظ عن سعده ..فالقلم لن يطاوعنا فى كتابة مثل هذه الالفاظ.

وسوف نكتفى بترك الحكم للقارئ.. فهو يعرف -بحق- من تنطبق عليه كل هذه الاوصاف التى قيلت فى حق الرؤساء والوزراء والمسئولين والصحفيين.

والقارئ يملك من الفطنة كثير وكثير.. ويملك من الأدب أيضا

مقدمة

لماذا .. هذا الكتاب؟!

رغم ان مصر تمتلك من المقومات ما يجعلها فى مصاف دول العالم المتقدم لما لها من جذور ضاربة فى التاريخ، وحضارات ممتده افاضت على سائر الدول، ولديها من الكنوز ما يكفى ابناءها العيش فى يسر ورخاء، وتمتلك من البشر ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم: خير اجناد الارض - وأجناد كما فسرها أهل اللغة لاتقتصر على الجنود فحسب بل تشمل العماله المهره أى أداء كل أنواع العمل ببراعة واتقان.

ورغم هذه المقومات والكنوز يشعر الناس اننا فى طريقنا الى نفق مظلم..

ولأن الاعلام يعد المؤثر الهام فى توجيه افراد المجتمع، وإعلاء قيمة، وضرب القدوة، والمثل العليا.. فان هذا يستوجب اختيار القيادات الصحفية -خاصة فى الصحف الحكومية - بعناية شديدة، ومراجعة دائمة

ومن هنا كان علينا تسليط الضوء على ابراهيم سعده والذى يرأس تحرير مؤسسة اخبار اليوم -وهى من اكبر المؤسسات الصحفية فى مصر- ورئاسته للمؤسسة الصحفية مستمرة لنحو ربع قرن!

أيضا.. لأن الرأى الحر، هو منارة الوطن، ولا ديمقراطية حقيقية بدون معارضة.

وقد دأب إبراهيم سعده التحريض على إغلاق صحف المعارضة، وأبرز مثال لذلك.. هجومه المستمر، وتحريضه السافر على إغلاق جريدة «الشعب»، رغم ما تؤديه من دور وطنى، وما تقدمه من آراء وطنية مخلصة، وما تكشف فيه من صور الفساد الذى ينخر فى أوصال المجتمع، وإن لم يتم الكشف عنه -بشجاعة وتجرد ووطنية- حتى يمكن مواجهته والقضاء عليه فإنه سوف يعود -لا قدر الله- بعواقب وخيمة على الوطن.

وكاتب هذه السطور جندى واحد من أكثر من ٨٠ جنديا من جنود جريدة «الشعب» التى يحارب سعده لاستمرار إيقافها، وقد كان المحرض على إغلاقها.

وقد شرفت بكتابة حملات صحفية وطنية متميزة.. أذكر منها -على سبيل المثال لا الحصر- الحملات الصحفية لإنقاذ آثار مصر فى كافة المواقع وأبرزها الحملة على المشروعات التى تضر بهضبة الأهرام، وبقلعة صلاح الدين، وشرفت بإقامة دعوى ضد فاروق حسنى وزير الثقافة انتهت إلى إجباره على إيقاف مشروعه الفندقى بالقلعة، وشرفت بالحملة الصحفية عن تعرض نفق أحمد حمدى للانهيار، وقد تحولت الحملة إلى استجواب بالبرلمان ، ونفس الأمر فى الحملة على بيع شركات قطاع الأعمال للأجانب والصهاينة، وقد

تحولت أيضا إلى استجواب قدمه النائب المرحوم محمود زينهم،.. كذلك الحملة الصحفية عن مشروع حديد أسوان قبل أن تكتب الجرائد الأخرى بثلاث سنوات كاملة!... هذا إضافة إلى عشرات الحملات الصحفية الأخرى.

ومما يؤكد مصداقية ما كتبناه - ان كاتب هذه السطور - شُرف بالحصول على العديد من الجوائز منها جوائز نقابة الصحفيين عام ١٩٨٩ عن الحملة عن مشروع وزير الثقافة فى هضبة الأهرام وقد انتهت إلى إيقاف المشروع وشرفت بالحصول على جائزة نقابة الصحفيين عام ٢٠٠٠ عن الحملة على مشروع حديد أسوان، وقد انتهت أيضا بإيقافه.

وكاتب هذه السطور -كما ذكرت- جندى واحد من أكثر من ٨٠ جنديا بجريدة «الشعب» قدموا عشرات الحملات الصحفية الوطنية المخلصة والمتميزة، وحصلوا وحصدوا أيضا على عشرات الجوائز التى تؤكد مصداقيتهم.. وكان التفاف القراء حول الجريدة -فى مصر وخارج مصر- أكبر جائزة.

وقد سعى سعده بتسخير قلمه لإيقاف جريدة «الشعب» وهذا الهجوم مستمر حتى بعد ايقاف الجريدة بعامين كاملين.. وكأنه مرض نفسى!..

فى عهد يقول عنه لم يقصف فيه قلم، ولم تصادر فيه جريدة! -وبالطبع- يسعى سعده بتسخير قلمه لإيقاف جرائد معارضة أخرى.. ومن هنا فإن التصدى له واجب وفرض عين دفاعاً عن حرية الصحافة وعن جريدة «الشعب»، وتصدياً لأحد مستشارى السوء الذين يضرون بمثل هذه الاراء للعهد.

الجانب الاخر والمهم الذى نشير اليه هو الشعور بان ابراهيم سعده من أقوى رجال مصر -بالفعل حتى ولو بدى للبعض غير ذلك -فهو صاحب الآراء المؤثرة فى القرار الحكومى، وصاحب التعبير عن السياسات الحكومية، ولاسيما انه رأس من قبل جريدة مايو المعبرة عن الحزب الوطنى الديمقراطى وهو الحزب الحاكم.

والاخطر من هذا هو الشعور بان سعده يمتلك قوة خفيه وهائلة تسانده وتثبته وتدعمه.. ولان المصلحة العامة تقتضى الحذر من تمادى اى قوة حتى لاتتحول الى مركز يصعب التصدى له فانه صار من الواجب القاء الضوء على هذا النموذج.. «نموذج إبراهيم سعده».

عزيزى القارئ.. اعرف ان للوهله الاولى سوف تقول إن إبراهيم سعده لا يستحق كتاب!

ولكننى اعتقد انك بعد قراءة مافى هذا الكتاب سوف تقول بقوة .. بل يستحق ان يدون عنه كتب، وتعد له ملفات!

الفصل الأول

خطوات سعده

- سعده على السلم
- من موسى صبرى إلى ابراهيم سعده
- ديمقراطية سعده
- حتى أبناء جريدته لم يسلموا منه

سعده على السلم!!

لكل انسان محطات ومنعطفات مهمة أثرت فى مسار حياته .. واذا دققنا النظر وتتبعنا أهم المحطات والمنعطفات التى اثرت فى مسيرة الاستاذ ابراهيم سعده نتوقف عند المحطات الآتية:

مواطن ..ومخبر...و...

ان اى صحفى عمل فى بداية حياته الصحفية مخبراً صحفياً .. وغنى عن التعريف ان عبارة«مخبر صحفى» التى تتردد هى كناية عن جمع المحرر للاخبار بطريقة ذات طابع متميز.. الا ان البعض بدأ حياته مخبراً بحق وحقيق .. ومن هؤلاء الأستاذ ابراهيم سعده.. والحديث هنا ليس فيه تجنى كما لم ينفه الاستاذ سعده، وهو يرأس مؤسسة تصدر كل يوم عشرات الصحف والمجلات والكتب والاصدارات المختلفة، وقد مر على نشر هذا النبأ سنوات طويلة دون أى رد أو نفى او تعليق من الاستاذ سعده!

تلميذ صلاح نصر!

ولنقروا معى ماكتبه جلال كشك فى كتابه « ثورة يوليو الامريكية»

هناك فريق يبغضون ناصر وهيكل ولكنهم يعرفون او عرفوا ان لدى هيكل وثائق ضدهم فلزموا الصمت او انقلبوا بشكل مفضوح من الهجوم عليه الى مدحه بلاحياء وخذ مثلاً الاستاذ ابراهيم سعده فقد بدأ فى عهد السادات بنشر حملة ضد هيكل واذا بهيكل يخرج من اضابيره وثيقة تقول أن إبراهيم سعده كان ضمن تنظيم مصطفى امين يجمع له الاخبار، ليس هذا فحسب بل وكان فى سويسرا لحساب المخابرات المصرية باتفاق مع صلاح نصر وصحيح ان عودة هيكل للكتابة فى اخبار اليوم كانت بموجب قرار علوى جداً جداً .. الا ان مانشره هيكل عن الاسلوب الذى ووجهت به الدعوة اليه ليكتب كان طافح الاذلال بالاستاذ ابراهيم سعده الذى فضحه هيكل بأنه كان طوال عهد عبد الناصر يعمل لحساب صلاح نصر، واذا كان هذا ما ذكره جلال كشك فى كتابه منسوبا الى هيكل، وقد تمت الاشاره اليه ايضا فى كتاب بغداد عروس عروبتكم للدكتور محمد عباس فمن المعروف ان الاستاذ سعده سافر الى سويسرا للحصول على دبلوم سياحة وبالطبع كان كأى مواطن يبحث عن عمل لمعاونة نفسه على العيش -وهذا ليس عيباً- ومن المعروف ايضا ان صلاح نصر كان كثيراً ما يستعين بمثل هؤلاء ويجند من يصلح منهم ولاتعليق»

ولا يتوقف الأمر عند هذا.. فعندما أرادت الدولة إحباط أى تعاطف مع مصطفى أمين «تسربت» أوراق تشير إلى علاقة مصطفى أمين بجهات عديدة، ومن ضمنها جاء ذكر اسم سعده ودوره!

ويبدو أن لمردود هذا العمل «المخبر» تأثيرا على كثير من كتابات سعده -فعلى سبيل المثال- لا الحصر..كتاباته العديدة بالتحريض على إغلاق الصحف برعم تعاملها مع دول أخرى مثل ما اتهم به جريدة الشعب وحزب العمل خاقص ما كتبه فى ١٣ مايو ٢٠٠٠ أثناء التحريض على إعلاق الجريدة.. أومثل ما كتبه فى ٦ أبريل ٢٠٠٢ بزعم وجود «مندسين» وسط مظاهرات الطلبة المندة بالاعتداء الصهيونى على الفلسطينيين.. وإذا كانت مثل هذه الأمثلة وغيرها توكد تأثره بأعمال المخبرين فإنه -فى هذه الحالة- للأسف يكون «مخبر» مقفول.. فالتحريض على إغلاق صحيفة مثل «الشعب» بدعوى تعاملها مع دول أخرى.. فحتى مع هذا الفرض.. فالدول الأخرى هى دول عربية وإسلامية، وليس مع أمريكا وإسرائيل.. كما أن العلاقة بهذه الدول والزيارات كلها معلنة وليس هناك ما يشين ويتم إخفاءه.. وكل هذا يصب لصالح الوطن، لتنوع الاتصالات، ووجود رؤية معارضة مستنيرة يمكن للمسئولين الاستفادة منها.. وكم أشاد الزعماء العرب بدور م.إبراهيم شكرى ورفاقه فى اتصالاتهم أثناء وجود مقاطعة رسمية.. وقد حدث هذا مع السودان وليبيا والعراق والأردن وغيرهم.. وحدث بعدها تصالح لمصر مع هذه الدول.. وإذا كان سعده يردد فى دعواته للانفتاح مع أمريكا والتطبيع مع إسرائيل بأنه ليس فى علاقات الدول خصومات للأبد، بل هناك مصالح مشتركة، فمن الأولى بل من الواجب أن يطبق هذا على الدول العربية والإسلامية أولا.. وثانياً وعاشراً.

نفس الأمر فى تحريض سعده على من يسموهم «المندسين» وهو لفظ ينم أنه «مخبر» بحق وحقيق.. فهؤلاء الذين أخذوا هذه الصفة من سعده! هم وطنيون من كافة الاتجاهات السياسية.. كما أن وصف سعده يعنى أن طلاب الجامعة قاصرين وليست لديهم مدارك سياسية (!!).. رغم أن مثل هؤلاء الطلاب هم الذين تصدوا للاستعمار فى مصر، واتخذوا مواقف وطنية مشرفة فى كافة العهود.

نعود إلى سعده، وكم كنا نتمنى ان يفصح لنا الاستاذ سعده عن سر استضافته للاستاذ صلاح حافظ لاسكتاب عمود ثابت فى أخبار اليوم رغم ان صلاح حافظ من الاتجاه السياسى المعاكس ولماذا جاءت هذه الاستضافه عقب عمل صلاح حافظ لاسقاطات عن صلات سعده؟!

وللحق تجدر الإشارة الى ان الاستاذ سعده له فضل الهجوم على جهاز امنى داخلى عقب احداث الامن المركزى عام ١٩٨٦ وهو ما وضع المراقبون للأمور فى حيرة وتساؤل هل يعمل سعده لحساب جهاز آخر؟!

وان كنت شخصياً ضد الحركة التآمرية للتاريخ الا اننى لا أعرف لماذا قفز الى ذهنى ماجاء فى مذكرات دافيد كيلى رجل السفارة البريطانية السامى ابان حكم الملك فؤاد

عندما دخل احد المكتبات ورأى كتاباً بعنوان« مصر المستقلة» وعندما وقعت عيناه على اسم المؤلف وامين سامى ابتسم ابتسامة ماكره، فالمذكور كان ومازال على صلة وثيقة!!

وبهذه المناسبة نشير الى زاوية اخرى تتجلى فيما ماكتبه الاستاذ مجدى احمد حسين فى ١٦ مايو ١٩٩٥ تحت عنوان «عودة الى الوقاحة: ابراهيم سعده لايحب الاتصال بأجهزة المخابرات» وكان بمناسبة انتقاد سعده لزيارة الاستاذ عادل حسين لامريكا واتهام سعده له اى -للأستاذ عادل حسين- بأنه تمت دعوته من قبل منظمات حقوق الانسان بينما ان الدعوة غير مباشرة من المخابرات الامريكية (C.I.A)!!

وقد قام الاستاذ مجدى احمد حسين برد الاتهام لسعده فقال **لقد أثبت سعده دون ان يدرى انه عليم ببواطن الامر اكثر من اللازم فكيف تأتى له ان عرف كل هذه التفصيلات .. بل يعرف دقائق برنامج زيارة الاستاذ / عادل حسين لامريكا ربما اكثر منه وقبل ان تبدأ!**

ان الصحفى لايسأل عن مصدره .. هذه قاعدة قانونية ولكن من الناحية الادبية والسياسية فان الاستاذ سعده اصبح مطالباً امام الرأى العام بالافصاح عن مصدر معلوماته!

فحكاية التعاون المباشر او غير المباشر مع CIA فلا يعرفها الا العملاء الذين ينتوون دائما بيع وطنهم عند اول منعطف طريق مقابل المال والشهرة والجاه اما السياسيون الوطنيون خاصة من وزن الاستاذ / عادل حسين فهم يتعاملون علنا مع كافة المؤسسات غير الحكومية فى العالم **طالما لاتربطها صلة عضوية بالكيان الصهيونى.. يا أخ سعده الشهير بدليسبس...**

نعود الى عصر صلاح نصر ونذكر ان ابراهيم سعده الف كتابا عن هذه الفترة يحمل عنوان «سنوات الهوان».. فهل هناك مغزى لاختيار هذا العنوان؟!..

ان سعده لم يصبه ضرر فى هذه الفترة .. وحتى كتاباته كانت من عينه غزو السود لاوربا والبيض الاماره والسود العذارى.. فما هو السر بالضبط؟!

هل لمس ان هناك ضوء أخضر من السادات للهجوم على عبد الناصر فأراد ان يتقدم السباق!

بصر بمالم يبصروا به

المحطة الثانية من المحطات الكبيرة فى حياة ابراهيم سعده، هى كيفية أختيار السادات له ليكون رئيساً لتحرير مؤسسة من أكبر المؤسسات الصحفية، رغم ان هناك من كانوا أقدم وأكفاء..

حقيقة ان البعض يرى ان السادات« أنتقى» ابراهيم سعده فى اواخر السبعينات، ودفع به ليكون رئيساً لمؤسسة اخبار اليوم ولكننى اختلف معهم فى الرأى.

فالمدقق للأمور يجد الواقع ان سعده هو الذى التقط السادات اولاً ثم رأى السادات فيه الشخص المناسب ليتخذه بجانبه (بعد أن أكل الطُعم)

فيبدو انه بالرجوع لما كتبه جلال كشك عن قصة عمل سعده مع صلاح نصر تأثير كبير .. فالعمل مع شخص مثل صلاح نصر يكسب من يعمل معه خبرة فى كيفية صطياد الاشخاص أو الفريسة بنظرة تفوق نظرة الشخص العادى بمراحل فالاستاذ سعده بصر بمالم يبصر به الجميع .. وبنظرة ثاقبة أحاط بالسادات.

ففى منتصف السبعينيات عرف الناس حب السادات للمظهرية الى درجة انه كان سعيد بلقب« أشيك» رئيس ، وصاحب لبس بنطلون «شارلستون» ادت الى نشر هذه « الموضة»من الملابس .. وهى أمور نعتقد انها تهم نجوم الفن أكثر من نجوم السياسة فما بالك بالمسئول الاول .. نفس الأمر فى ولع السادات فى الانتشار عالمياً وحديث كبريات الصحف عنه(!).

وما عرفه الناس فى منتصف السبعينيات، بصر به الاستاذ سعده منذ اللحظات الاولى للطريق لانتقال السلطة الى الرئيس السادات عقب وفاة الرئيس جمال عبد الناصر اى قبل ما يبصر به بقية الناس بأكثر من خمس سنوات كاملة!.. ووقت كان كل الناس مشغولون ومهمومون بوفاة الرئيس عبدالناصر.

وللتدليل على صحة هذا الرأى يمكن الرجوع الى ما كتبه الاستاذ ابراهيم سعده فى ١٠ اكتوبر عام ١٩٧٠ اى بعد وفاة الرئيس عبد الناصر باثنى عشر يوما فقط! ،

.. ولعل هذا أول وأسبق واكبر تقديم للسادات إذ أن أخبار اليوم جريدة أسبوعية، كما أن أى عمل صحفى يحتاج لعدة أيام، خاة إذا كان هذا العمل يحتاج إلى مصادر عديدة.

فتحت« مانشيت» يحمل عنوان كيف يرى العالم انور السادات؟ استعرض ابراهيم سعده ماكتبته كبريات الصحف العالمية مثل الصنداى تايمز وفرانس سوار والتايمز ولوفيجارو.. ولاسويس وجازيت دى لوزان وجانيفا تايمز وغيرهم من الصحف التى قال سعده إنها كتبت عن السادات وتفاصيل شخصيته وتاريخه وكل ما يؤهله لان يكون الزعيم الافضل - وعهده النقل على الاستاذ سعده(!!) وبصرف النظر عن عبارات الربط او التعليقات التى كتبها سعده عن الزعيم عبد الناصر وهى الاوصاف التى انقلب عليها فيما بعد!.. الا ان ما يهمنا فى هذا الموضوع هو وضع اجابة مقنعة الى التاريخ الحقيقى لاختيار السادات لسعده ليكون رئيساً لأخبار اليوم، وبالأدق تهيئة سعده للاجواء التى تمكنه من تولى هذا

المنصب الكبير فى يوم ما .. وهذا ينقلنا الى المحطة الثالثة!

فى عدد أخبار اليوم الصادر فى ١٥ ديسمبر ١٩٧٩ ظهر اسم ابراهيم سعده لاول مرة رئيساً للتحرير بجانب الاستاذ عبد الحميد عبد الغنى .. واستمر هذا الوضع الشكلى حتى ٤ يوليو ١٩٨١ لينفرد ابراهيم سعده برئاسة تحرير أخبار اليوم!

ولم يكن اعتلاء سعده مفاجأة فى للمدققين فى الامور .. بل ولم يكن الامر يحتاج الى «فيلم» يحكى رواية تزعم قطع سعده علاقاته وعمله بجريدة الشرق الاوسط السعودية، ومضحياً بالمرتب الكبير رداً على الموقف العدائى الذى تتخذه الجريدة المذكورة من معاهده كامب ديفيد(!!).

حقيقة ان تاريخ السادات يقول انه فى شبابه كان مغرما بالتمثيل ولكن المسألة كانت أبسط من هذه «الحبكة» لانه من المعلوم للجميع ان صحف الدول التى عارضت كامب ديفيد طردت كل الصحفيين الذين أيدوا الاتفاقية .. -سعده وغير سعده -فمن أيدها تماما- كما هو الحال فى « القائمة السوداء» التى اعدتها الكويت لمنع دخول اى صحفى انتقد ضرب امريكا للعراق- وليس سعده منهم (!!) كما انه من المعلوم ان استصدار القرار يأخذ بعض الوقت وفى هذا الوقت يظل العاملون فى عملهم ويتقاضون رواتبهم إلى أن يصدر القرار بناء على التوجيهات السياسية لدولة الجريدة!

وبصرف النظر عن هذا الفيلم وهذه الحبكة لماذا أختير سعده بالذات كرئيس للتحرير من بين من تركوا .. أو بالادق- تركتهم جريدة الشرق الاوسط؟!

هذا السؤال ينقلنا الى الارتباط «بالسيناريو» السابق والذى يتلخص فى ان سعده يبصر بمالم يبصروا به، فقدم السادات قبل ان يقدمه غيره، وبالادق ببراعة اكبر ممن كتب غيره عنه .. ليتكرر نفس« السيناريو» بكتابة سعده عن كامب ديفيد بالبراعة التى لم يصل اليها غيره من زمرة المؤيدين لكامب ديفيد.

ففى العدد الصادر من اخبار اليوم تاريخ ٢٣ سبتمبر ١٩٧٨ كتب ابراهيم سعده: **عجيب امر هؤلاء العرب الذين يهاجمون إتفاق كامب ديفيد، أعجب مافى امرهم انهم لا يملكون سوى الرفض! لايجيدون سوى النطق بكلمة«لا» بمناسبة وبدون مناسبة، وأعجب مافى امرنا - نحن هنا فى مصر - اننا نحسب لهم حساباً ونحاول قدر جهدنا مهادنتهم والتغاضى عن بذاءتهم وسفالتهم..** ماحدث ومايحدث فى العالم العربى هذه الايام شئ لايصدقه العقل خلافات حادة! حقد أسود! تطاول مزمن! تآمر مخجل! وتربص لانهاية له..حكام عواصم الدول العربية الذين هبوا اليوم يهاجمون اتفاق كامب ديفيد ماهم سوى قطيع من الجثث المتحركة

لن يخيفنا مايهدد به حكام دول الرفض، ولن يهزنا عواء عرفات وحواتمه، وحبش، وابن منذر، وابن ..وأم ..الى اخر اسماء الارهابين الحركية.. وفى عدد اخبار اليوم ٣١ مارس ١٩٧٩ كتب سعده تحت عنوان«سادة الارهاب» يبدو ان سادة سوريا والعراق وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية تناسوا ان عدوهم الاول هو اسرائيل! واتضح ان السادة لاهم لهم الان سوى طعن مصر وشتم مصر، واغتيال رئيس مصر

وفى العدد الصادر فى ٢١ ابريل ١٩٧٩ واصل سعده مهاجمة الدول المعادية لاتفاقية كامب ديفيد بصورة خطيرة فكتب يقول:

تستطيع مصر ان تؤدب الحكومات العربية التى تصدّر الارهاب داخل حدودنا وعملية التأديب لن تكون صعبة، فقد سبق ان مارسناها عندما قامت قواتنا المسلحة باعادة القذافى وقواته وانصاره الى احجامهم الطبيعية من خلال عملية عسكرية تأديبية كان يمكن ان تقضى على نظامه لو أرادت القاهرة ذلك.

ولم يلعب سعده على وتر الدفاع عن اتفاقية السادات ومهاجمة الدول التى تهاجم اتفاقيته فحسب، بل ربط هذا بلمس وتر مؤثر فى السادات وهو مدح شخصه

ففى عدد اخبار اليوم الصادر بتاريخ ٣٠ سبتمبر١٩٧٨ كتب سعده هذه القصيدة العصماء فى شخص السادات واتفاقيته:

أحتاروا فى شخصه احتاروا فى قراراته وأحتاروا فى افكاره، وعندما فشلوا فى تفسير حيرتهم اجمعوا على أنه شخصية غير عادية طبقاً للمقاييس التى تعارفوا عليها طويلا!

من كان يصدق ان حاكماً عربياً يستطيع ان يقف ويعلن انه قرر السفر الى اسرائيل والاجتماع مع قادتها والتفاوض معهم من اجل احلال السلام فى المنطقة؟ لا احد.

من كان يتوهم ان يسمح رئيس عربى يفتح ابواب عاصمة بلاده لاستقبال رئيس وزراء اسرائيل ووزير خارجتها ووزير دفاعها، والاقامة فى فنادق العاصمة، واستقبالهم بالترحاب وبالكرم القليدى؟ لأحد

من كان يظن أخيراً أن يوافق زعيم عربى على اقامة علاقات طبيعية مع دولة اسرائيلية بمجرد ان توافق اسرائيل على الانسحاب الكامل من الاراضى العربية المحتلة؟ لأحد

ولكن الرئيس السادات كان هذا الرجل الذى فعل هذه الاشياء كلها.

ولم يكتف سعده بقصيدة غزل واحدة فى العدد موضوعها وليد اليوم بل يمكن ان يسترجع الايام الخوالى للسادات وقراراته فكتب سعده يمجد فى قرار صُدر قبل هذا التاريخ بسبع سنوات وهو قرار طرد الخبراء السوفيت: كان قراراً سطورياً ويجب تجسيمه

وصناعة تمثال ذهبى له فى حجم الهرم ونضعه فوق قمة برج القاهرة ذلك لان هذا القرار هو البداية الحقيقية لنصر اكتوبر

كان هذا العرض لجزء يسير ممن كتبه سعده عن السادات وقراراته الاسطورية التى تحتاج الى تماثيل من ذهب فى حجم الهرم لتخليدها – حسب تعبير شاعر الوله والغرام- ابراهيم سعده

وبعيدا عن التعليق سواء بالنسبة لكامب ديفيد وماخلفته من نكبات او حتى فى نكران دور السلاح السوفيتى فى حرب اكتوبر رغم اننا انتصرنا به !

الا انه بالنسبة للموضوع الاساسى الذى نتحدث عنه وهو تقديم سعده للسادات وعلى هذه الاوتار.. اليس هذا بكاف ان يلتقطه السادات من وسط« الزمره»

واذا جاءت كتابات سعده فى وقت وجد السادات العمالقة يتباعدون ..فاتخذ احمد بهاء الدين وكامل زهيرى مواقفا واضحة من كامب ديفيد وأبتعد احسان عبد القدوس وموقف هيكل معروف وحتى مصطفى امين لم يؤيده وانسحب عشرات الكتاب المرموقين للكتابة فى صحف خارج مصر ولم يبق على« .....» سوى سعده وأمثاله

وهكذا جاء قرار تولية سعده على رأس اخبار اليوم وأبعاد عبد الحميد عبد لغنى والذى يبدو أنه كان زاهداً وليس له با ع فى الحيّل فبعث بمن يأخذ له متعلقاته من مكتبه أو من الطرقة!

وما أن اعتلى سعده على الكرسى حتى بدأ فى محاولة لإظهار انه امتداء لمؤسسى الاخبار على امين ومصطفى أمين أما الطريقة التى رأى سعده انه من خلالها يثبت هذا الهدف وجدارته بهذا الموقع فقد اخذ نفس عنوان المقال الذى كان يكتبه على امين ثم مصطفى امين والذى يحمل عنوان«الموقف السياسى».. وليس المهم المضمون!!

من موسى صبرى الى سعده!

« المرء على دين خليله»- حديث شريف عن المعصوم صلى الله عليه وسلم ..فلاشك ان اى فرد يتأثر بأقرب الناس اليه.واذا كنا نعرف النواحى التى تأثر بها ابراهيم سعده من الاستاذ مصطفى أمين بالطبع لم يأخذ منه كل الصفات!فان صلة ابراهيم سعده بموسى صبرى قد تكون أكثر وأكثر بحكم موقع العمل والاتجاهات والرؤى المشتركة ومن هنا يلاحظ التشابه الكبير فى الموضوعات وطرق المعالجة بين كلا من موسي صبرى وابراهيم سعده

ونحن نعرض مقال كتبه د. حلمي مراد تحت عنوان« لحساب من يعمل موسى صبرى»

نشـــر فى ١٩٨٥/١٠/٩ وفى انتظار المقــارنة بينه وبين وضـع وتعليق القــارئ! يقــول المقال:لحساب من يكتب موسى صبرى

لولم يكن كاتبا محسوبا على السلطة في مصر إذ تعتبره شعوب الامة العربية وحكامها من كتبتها الرسميين الذين تفسحلهم الصفحات فى الصحف الحكومية المسماه بالقومية لما احتاج الامر لاثارة الموضوع.. فشبعنا يعرف حقيقة كل مواطن والدور الذى يلعبه فى الحياة!.. ولن ينسى شعب مصر دوره فى دفع السادات للتفاهم مع اسرائيل وللانقضاض على الديمقراطية باسم القضاء على الفتنة الطائفية وانتهازه فرصة الزج بقادة القوى الشعبية الوطنية فى السجون لكى يتطاول عليهم ويحاول النيل منهم تأييد القرارات سبتمبر المشئومة حتى ان زعيم الطائفة الدينية التى ينمى اليها لم يسلم من تهجماته حتى انتهى الامر باغتيال السادات بفضل الاتجاهات التى كان يحفزه عليها ويروج لها فى كتاباته.

امتيازات استثنائية للصحفي المرفوض شعبيا

وكان حقيقيا به ان ينزوى ويبتعد عن الحياة السياسية ولكنه يعرف كيف يلعب دوره فى كل عهد وعمل كى ان يظهر فى صورة المخلص لذكرى السادات الذى فقد حياته نتيجة اتباعه السياسة التى كان يطبل لها ويزمر حتى يتصف بالوفاء

وهكذا فان المتابعين للامور وخاصة في الخارج معذرون اذا تصوروا ان هذا الصحفى صاحب هذه الامتيازات الاستثنائية لابد ان يكون من ذوى الصلةالخاصة برئيس الدولة.

وانه اذا كتب فانما يكتب بتوجيه منه اوب عد الحصول منه على الضوء الاخضر خاصة اذاتناولت الكتابة الطعن فى الملوك والرؤساء العرب. وهذا هو مصدر الخطورة فيما يكتبه ..خاصة اذا تناولت الكتابة خصوصيات لايعرفها الكافة واذا عرفها مثله لايجرؤ ان يكتبها الا بأذنه كان يقول للمناضل ياسر عرفات:« هل اذكرك يا أبو عمار بما جري بمؤتمر قمة عدم الانحياز فى نيودلهي؟ .. اعرفك انك بعثت بهدية رمزية الى حسنى مبارك ولكن تحت الاستار .. وانت تعرف المواقف العلنية لممثلى منظمة التحرير فى ذلك المؤتمر .. فاذا كانت الهدية الرمزية قدمت سرا فمن الذى اخطر موسى صبرى بهاوهل يبيح نفسه الاشارة اليها دون اذن؟

ونود أن نتساءل ماذا يقصد موسى صبرى من مقالاته التى اطلق عليها:« رسالة الى الملوك والرؤساء العرب».. ورسالة الى ياسر عرفات»؟

يقول هو نفسه« اننى لااقصد من كل هذه الكلمات زيادة التمزق العربى..فهو قد وصل الى اقصاه، وكلماتى هى تحصيل حاصل وكأننى انبه بأعلى الصوت انه قد آن الآوان ان يتيقظ الملوك والرؤساء والامراء وكل الحواريين حولهم ان الموقف عصيب عصيب ..

ويكاد المريب يقول خذونى فهو يدرك ان كلماته من شأنها زيادة التمزق العربى ولكنه بلغ منتهاه ..

ثم يحاول ان يلبس مسوح الاتقياء والمصلحين فيقول انه ينبه العرب حتى يتيقظوا الى خطورة الموقف .

والسؤال الذى يطرح نفسه: هل يتصور موسى صبرى ان مانشره يساعد على جمع الشمل ووحدة الصف العربى والالتفاف حول مصر بسبب الاحداث الاخيرة؟ ام انه يخلق سببا جديدا للفرقة بين رئيس جمهورية مصر حسنى مبارك وبين الملوك والرؤساء العرب خاصة ان ظروف الكاتب توقعهم فى لبس انه يكتب بتوجيه خاص وهو الامر الذي حاول ان ينفيه من وقت لآخر مؤكدا انه انمايكتب من موقعه الصحفى وليس بتوجيه معين وهو التأكيد الذى يوحى بعكس الظاهر منه؟وهل يتم جمع الشمل العربى بفتح جروح قديمة اندملت وسرد حكايات لايقصد من ورائها سوى التشهير على المستوى الشخصى لايعتبر التوقيت مناسبا لنشرها على الكافة الا بقصد الوقيعة وهو غرض لايفيد منه سوى اسرائيل وامريكا التى تريد ان تنسف القضية العربية؟والا فدلنى بالله عن الفائدة من وراء قولك مخاطبا الحسن ملك المغرب وانك في حفلة ساهرة في احد قصورك الجميلة تكريما للسادات «قدت انت بنفسك الفرقة الموسيقية بعصا المايسترو .. وفى تلك الليلة سمعنا مطربة مغربية ناشئة كنت ترعى موهبتها وأوصيت السادات بها خيرا ان تأخذ فرصتها فى القاهرة ام الفنون.« واستجاب السادات؟وهل مما يساعد على التماسك العربى اثارة الرئيس حسنى مبارك علنا ضد قرارات المجلس الوطنى الفلسطينى بالجزائر المؤيدة لنضال القوى الوطنية للشعب المصرى بقصد انها سياسة كامب ديفيد بقولكم «وكأن قيادة حسنى مبارك لاتمثل قوة وطنية».

هذا كلام مخلص بقصد التجميع ام كلام خبيث بقصد التفريق؟

ان هذه الكتابات الصادرة من موسى صبرى والتى يقصد بها استمرار القطيعة بين الدول العربية وتأييد سياسة كامب ديفيد يجب اخذ الحذر منها لماتوحى به ظروفه من انه يكتب بتوجيهات رسمية واذا كان البعض قد لفت نظرى الى ان قلمه لم يحرك لتحرير مقال واحد ضد الغارة الاسرائيلية الوحشية على مقر منظمة التحرير الفلسطينية فى تونس التى اجمع العالم عدا الرئيس الامريكى رونالد ريجان استنكارها واعتبارها انتهاكا لميثاق الامم المتحدة ولكنه يتحرك للتطاول على القادة الوطنيين الذين يقودون المسيرات الشعبية لاعلان استنكار الشعب لها ويضمنون عدم خروجها عن اتجاهها السلمى..

فانه يجب الا يتخذ من عدم اتخاذ الرؤساء والملوك العرب موقفا معينا بالنسبة للقرصنة الجوية الامريكية التى وقعت على الطائرة المدنية المصرية ذريعة لاثارتهم ضد مصر فيما

بينهم بل ويعمل على تخريب مهمة وفد الاحزاب المصرى الذى يقوم بدور الدبلوماسية الشعبية فى هذا المجال.

**** تعليق: هل هناك فارق بين ماكان يكتبه موسى صبرى وما يكتبه سعده خاصة فى نظرته للديموقراطية او للشمل العربى او المسائل الاسرائيلية؟!**

ديموقراطية سعده!

- **قصة الحكم القضائي الذى رفض سعده نشره!**
- **عندما يكون مانشيت اخبار اليوم الاعتذار للاتهام بغير دليل**
- **هل يطلب سعده دفع مليون جنيه بدلاً من العشرين الف المحكوم عليه بسدادها لصالح د. محمد عباس؟**

محكمة..

حكمت المحكمة بان ماتكتبة جرائد ومطبوعات ابراهيم سعده، يعد جريمة سب وقذف يعاقب عليها القانون

حكمت المحكمة بان الجرائد التى يرءسها ابراهيم سعده ،توصف الوطنيين الشرفاء باوصاف متدنية مثل فاشل - كاذب - جاهل - متعصب - صوت منكر .. وهذا كله بخلاف الحق والحقيقة، واداب المهنة

حكمت المحكمة بان جرائد ابراهيم سعده خالفت ميثاق الشرف الصحفى ،بالاعتداء على سمعة الشرفاء.

حكمت المحكمة بتطبيق المادة رقم ١٦٣ من القانون، والتى تلزم كل من اخطأ وسبب ضرراً للغير توقع عليه العقوبة.

حكمت محكمة جنوب القاهرة برئاسة المستشار كمال عاطف رئيس المحكمة وبحضور الاستاذان القاضيان خالد شكرى وهشام غنيم في جلسة ٢٠٠٢/١/٢٧ بالزام الاستاذ/ ابراهيم سعده رئيس اخبار اليوم ومعه الاستاذ جمال الغيطانى بدفع مبلغ قدره عشرون الف جنيه للكاتب الصحفى الاسلامى الدكتور محمد عباس كتعويض عن الضرر الأدبى مع الزامها بالمصروفات وأتعاب المحاماه

كان هذا هو حكم القضاء الصادر ضد ابراهيم سعده الذى كم تشدق بأحكام القضاء فماذا عن مقارنة هذاالحكم مع مايكتبه سعده - زوراً - في الدفاع عن شرف مهنة

الصحافة؟!

كتب ابراهيم سعده فى اخبار اليوم - عدد ١٩٩٨/٤/١١- تحت «عنوان حلال العقد» اذا كانت القضية محصورة ومقصورة على الدعوة الى اطلاق حرية الصحفي ان يكتب اى شئ بلا حساب ، وأن يتهم زيد او عبيد بكل الاتهامات بدون دليل ،ولايسمح بمحاسبة الكاتب على ماكتبه، ومعاقبته على الضرر الكبير الذى اصاب الابرياء نتيجة الاتهاماته الكاذبة، والتشهرية ،والابتزازية، فلا اعتقد ان هناك من يقبل ان تنحدر صحفاتنا الي هذا الدرك ،وتصبح وصمة عار تلطخ ثوب صاحبة الجلالة الصحافة كما رأيناها وعرفناها وعلمنا منها

ومن وجهة نظرى ان حكم المحكمة بادانة الصحيفة فى حالة عجزها عن اثبات حقيقة ما أدعته ليس أقل من الزام الصحيفة بنشر عنوان الصفحة الاولى الرئيسي- مانشيت على ٨أعمدة - تكذب فيه نفسها بنفسها ،وتعتذر فى نفس الوقت لضحيتها ولتصبح فضيحتها - بالتالى - بجلال!

والامر اثانى هو رفع سقف قيمة الغرامة في حالة ثبوت افتراءات الصحفي والصحيفة ،بحيث تبدأ بمائة الف جنيه ويمكن ان تصل الى المليون ،ولن يكون الهدف الاوحد منه تعويض المدعى عما اصاب سمعته وشرفه ،بل ان هناك اهداف اخرى أهمها أن يفكر الصحفي اكثر من مرة قبل ان يكتب معلومة كاذبة، أو يروج الشائعات مغرضة

حقيقة ان أدارة الصحيفة التى تتحمل دفع الغرامة لان الصحفى لايمكنه - بالطبع دفع هذه المبالغ الفلكية، ولكن حقيقة أيضا ان القانون لن يترك الصحفى المخطئ دون عقاب، فهناك العقاب المهنى والادبى الذى لن تتردد ادارة الصحيفة ونقابة الصحفيين معاً فى توقيعه على الصحفى الذى أثبتت المحكمة عدم التزامه باداب وميثاق شرف المهنة

هذه المعانى كلها وغيرها سبق ان ناديت بها -الحديث لابراهيم سعده -وكتبتها فى كل كرة تقوم فيه ازمة بين الصحافة والمتربصين بها وللاسف الشديد لم تجد دعوتى من ينصت اليها اويسعى الى تطبيقها ولن أيأس من عدم جدوى تكرار ما طالبت به

ابراهيم سعده

اخبار اليوم ١١ ابريل ١٩٩٨

شكراً للاستاذ ابراهيم سعده .. سوف ننصت الى دعوتك والتي تسعى الى تطبيقها ولن ندعك تيأس من عدم جدوى تكرار ما طالبت به ولن نجعل صحافتنا تنحدر الى هذا الدرك وتصبح وصمة عار تلطخ بها ثوب صاحبةالجلالة

ومن هنا فانني أتوقع أن يكون «مانشيتات» أخبار اليوم بالصفحة الاولى وعلى ثمانية أعمدة تقول -:أخبار اليوم تعتذر للدكتور محمد عباس الكاتب بجريدة الشعب لاتهامها له بغير دليل تملكه

- نعترف بخطأ اخبار اليوم بكتابة اتهامات كاذبة وتشهيريه وابتزازية

اما عن الامر الثانى الذى يراه سعده بضرروة رفع حد الغرامة الى مليون جنيه فسوق يضيف سعده الى مانشيتات أخبار اليوم

- سعده يبدأ بنفسه ويزيد من حجم التعويض التى فرضته المحكمة لصالح د. محمد عباس من ٢٠ الف جنيه الى مليون جنيه

- سعده يضرب القدوة ويؤكد افتراءات مطبوعات اخبار اليوم تلزمه بدفع التعويض الكبير.. اما عن المطلب الثالث للاستاذ ابراهيم سعده المتعلق بضرورة توقيع الجريدة ونقابة الصحفيين معاً بتوقيع عقاب على الصحفى .. فأتوقع ان يقدم سعده طلب الى نقابة الصحفيين يقول فيه:

السيد الاستاذ نقيب الصحفيين... تحية طيبة وبعد

لماكنا اول المطالبين بتوقيع عقاب على الصحفى والصحيفة التى تنشر اكاذيب فندتها المحكمة بصدور احكام ضد الصحيفة

نرجو ونلح بتوقيع أقصى عقوبة عينا بصفتنا رئيس تحرير مؤسسة اخبار اليوم الصحفية والتي سبت د. محمد عباس فى نحو عشر اعداد دون اى دليل وهو ما اكده حكم محكمة جنوب القاهرة فى جلسة ٢٠٠٢/١/٢٧ ونحن نحترم احكام القضاء..

وفي الانتظار العاجل لتطبيق ميثاق الشرف الصحفى والعقوبات تقرروها علينا

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

مقدمة

ابراهيم سعده

رئيس تحرير اخبار اليوم

صورة مماثلة مقدمة الى مجلس ادارة مؤسسة اخبار اليوم للتحقيق وتوقيع العقاب(!!)

نشر حكم المحكمة!

نموذج اخر لما يكتبه ابراهيم سعده ويتشدق به عن الصحافة المحترمة ففى عدد اخبار

اليوم الصادر فى ١٩٩٨/٣/١٤ كتب ابراهيم سعده تحت عنوان« مقال تأخر اسبوعاً» جاء فيه: على المجلس الأعلى للصحافة ان يجد الحل لهذا التجاهل الصارخ للقانون بمعنى أن يكون من حق الصحيفة ان تفرد عناوين صفحاتها الاولى لنشر ما تشاء من اتهامات تكيلها لفلان او علان مادام لديها ما يثبت هذه الاتهامات تماما كما أن من حق فلان أن يكذب الصحيفة بالمستندات فى العدد التالى مباشرة ،وبنفس انباط «المانشيتات» التى كتبت بها الاتهامات، عندما يتحقق هذا فان الصحف ستفكر اكثر من مرة قبل ان تنشر خبراً كذاباً ،اواتهاما باطلاً، أو وتشهيراً مغرضاً

ان المواطن الذى يهان بما ليس فيه فى صدر الصفحة الاولي،من حقه ان يسترد احترام الناس بحكم القانون، ليس هذا فقط بل ان القانون يلزم الصحيفة بنشر حكم المحكمة فى حال أدانتها فى نفس المكان ،وذات المساحةالتى احتلتها نشر الاتهامات الكاذبة

ابراهيم سعده

اخبار اليوم ١٩٩٨/٣/١٤

شكراً للاستاذ ابراهيم سعده والذى رأى ان مقاله تأخر اسبوعاً وقت كتابة المقال وها قد مر اكثر من اربعة اعوام كاملة **ونأمل ان تكون لديك الشجاعة لتطبيق ماناديت به بعمل الآتى:**

١- نشر حكم المحكمة الصادر للدكتور محمد عباس لان ماكتبه بجريدة الشعب كان صادقاً واتهاماتكم له كاذبة بدليل حكم المحكمة

ملحوظة: حكم المحكمة الصادر للدكتور محمد عباس فى ٢٠٠٢/١/٢٧ اى منذ نحو اربعة اشهر من كتابة هذه السطور ولم تكتب عنه اخبار اليوم سطراً واحداً رغم انها- بالطبع- اعلنت بالحكم، كما ان لديها عشرات المندوبين فى المحاكم خاصة ان لديها عشرات المطبوعات ومطبوعة متخصصة فى القضايا!

وللاسف لم تنشر اى جريدة اخرى هذا الحكم، ولو من باب حق القارئ في المعلومة

٢- كنا نتوقع تبعاً لما كتبه سعده ان يبادر بتقديم طلب الى المجلس الاعلى للصحافة ليجد حل لهذا التجاهل الذى تقوم به مؤسسته الصحفية من التجاهل الصارخ للقانون ازاء صدور حكم قضائى ضدها

ملحوظة: ابراهيم سعده عضو بالمجلس الاعلى للصحافة!!!

نموذج ثالث لما يكتبه سعده .. ففى عدد اخبار اليوم الصادر بتاريخ ٩٩/٨/٢٨ كتب سعده تحت عنوان« دموع صاحبة الجلالة» الصحافة التى عشقتها كانت كبيرة فى ترفعها

عظيمة فى عطائها ومضيئة بشفافيتها فلم يكن من الممكن او المتصور ان تتمايل مع الهوى او تتقاذفها الاهواء فمحظور بداهة على العاملين فيها استغلال اقلامهم للاساءة للغير بلا دليل ،أو التشهير بزيد أو عبيد لمجرد تحقيق غرض شخصى او حزبى

هذا كله تغير الآن وانقلبت الصورة من النقيض الى النقيض ،وأصبحت القلة المغرضة التى نكتب بها الصحافة هى صاحبة الصوت العالى ، وهى التى تحدد مسار صاحبة الجلالة وهى – أيضا– التي تدوسه بقدمها على كل المبادئ والقيم والمثل العليا

ابراهيم سعده

اخبار اليوم ٩٩/٨/٢٨

ملحوظات هامة :

١- ان هجوم سعده استشهد بقضية د. يوسف والى ضد جريدة الشعب .وبنفس العدد من اخبار اليوم ملحق عن انجازات وزارة الزراعة ويوسف والى وهو بالطبع ملحق انجازاتى اعلانى مدفوع الاجر!!

٢- **ان الذى يتباكى على دموع صاحبةالجلالة سب كل الحكام العرب ربما بدون استثناء وسب رموز مصر الوطنية وعشرات الشخصيات** ومنهم علي سبيل المثال لا الحصر م.ابراهيم شكرى – الاستاذ محمد حسنين هيكل – د. مصطفى السعيد – د. احمد شفيق – الفنان نور الشريف– الكاتب اسامه انور عكاشة – د. اسماعيل سلام وغيرهم وغيرهم

٣- ان الذى يتحدث عن المبادئ والقيم العليا يستخدم الفاظ يعف اللسان عن ذكرها والقلم عن كتابتها

٤- ان الذى يتحدث عن استغلال البعض يقصد كتاب جريدة « الشعب» بالاتهام بغير دليل صدر حكم ضده لصالح احد كتاب جريدة الشعب ولم ينشر الحكم!!

عقدة اغلاق الشعب!

نموذج رابع لما كتبه سعده .. ففى العدد الصادر فى ١٦ مارس ٢٠٠٢ كتب تحت «مانشيت» «الرئيس ..لايحمى المخطئين والمنحرفين»يقول:

كثيرا مانشرت صحيفة او اخرى – سلسلة من المقالات والتحقيقات ضد هذا الوزير او ذاك وأبرز وأقرب – مثال على ذلك – ما دأبت احدى الصحف الحزبية على نشره لأكثر من عام كامل ضد د. يوسف والى وقالت فيه مايعقل ومالايعقل وشّهرت به اسوأ تشهير وأتهمته بأفظع وأخطر الاتهامات التى لوصدقت لاتستحق الرجل الشريف العفيف الزاهد فى كل شئ أو أى شئ احتقار المجتمع وأحالته للقضاء بعشرات التهم ليس أقلها تهمة «

الخيانة العظمى» والعياذ بالله... لقد اجمعت الاجهزة الرقابية على عدم صحة كل مانُشر وكل مانُسب إلى شخص وتصرفات نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الزراعة ورغم هذا كله لم يفكر الرئيس فى استخدام سلطاته التى ينص عليها الدستور والقانون ..فلم يأمر بمحاسبة المسئولين عن الصحيفة احتراماً تقليدياً من جانبه لحرية الصحافة وعدم قصف قلم او قطع رقبة كاتب كما تعودنا خلال عهود سابقة.

هذا المقال نُشر بعد أغلاق الشعب ومنع صحفييها من الكتابة بعامين كاملين ولااعرف بالضبط لماذا استشهد سعده بالشعب هل هي عقدة لديه حتى يتأكد من استمرار أغلاقها أم هو استعداء على عدم عودتها؟!.. وكيف يتفق هذا مع القول عهد لم يقصف فيه قلم وقد توقف اكثر من ٨٠ قلم عن الكتابة؟!!

وحتى فى دفاع سعده عن د. يوسف والى لم يشر الى الاتهام السياسى والاساسى وهو التعامل مع اسرائيل ، وقد عاد هذا التعاون بنتائج سلبية وهذا الكلام لم يكتبه الشعب وحدها بل كتبه معظم الصحف الحكومية والمعارضة وبهذه المناسبة تجد الاشارة الى ان د. والى نفسه لم ينكر اى تعاون مع اسرائيل!

وبمناسبة أحكام القضاء تجدر الاشارة الى ان هناك احكام صادرة ضد د. يوسف والى بصفته ولم ينقذها ومن بينها احكام صادرة لصالح م. محسن هاشم وهو بالمناسبة عضو بحزب العمل-.. فلماذا لم يكتب سعده حرف واحد عن هذه الاحكام وعن عدم تنفيذ د والى لها؟!

من هم أعداء مصر؟!

نموذج خامس لما يكتبه ابراهيم سعده ..اذ كتب مقاله الشهير فى ٢٠٠٠/٥/١٣ تحت عنوان القاهرة تحترق والحكومة تتفرج ،وهو المقال الذى حرض فيه الحكومة على اغلاق جريدة الشعب وحزب العمل، وقد كان .. بعد المقال بأسبوع واحد .

ومما كتبه سعده :حكومتنا الرشيدة لم تكن غافلة في يوم ما عن اهداف صحيفة حزب العمل، وتاريخ هذه الصحيفة حافل بكل غريب وعجيب ومفضوح ،فلاهم للقائمين عليها ولاهدف الا زعزعة أمن مصر ، ونسف استقرارها ،وهدم رموزها الوطنية، والعصابة التي استولت على حزب العمل نشهد لها بانها فاقت الحرباء فى سرعة تغيير جلدها وبراعة التلون بالالوان التى تتناسب مع كل عهد وكل موجه.

لقد وقفت هذه الصحيفة دائما الى جانب اعداء مصر، رأيناها تقف الى جانب النظام الارهابى فى السودان .. يهللون للنظام الايرانى.. يساندون حاكم العراق .. يتطاولون على الوزراء

قامت الدنيا ولم تقعد ضد سجن الشتامين المزورين الذين لايشرّف أى صحيفة فى اى بلد أن يكون مثل هؤلاء من كتابها ،والعاملين فى بلاطها والمذهل أن نقابة الصحفيين وقفت الى جانب هؤلاء وتضامنت معهم

ابراهيم سعده

اخبار اليوم - ٢٠٠٠/٥/١٣

بداية نحن نحتكم الي تقارير المجلس الاعلى للصحافة ،ويمكن رجوع سعده اليها ومعظمها يكاد ان يجمع على ان الشعب من اكثر الصحف التزاماً بالموضوعية، وتوثيقاً للمعلومات، وأولى الصحف المصرية مراعاة للذوق العام ..بينما أبرز ما اشارت اليه التقارير عن الصحف القومية :انها تنشر اعلانات عن مشروبات كحولية وسجائر دون الاشارة لاضرارها ،كما انها لاتراعى أداب نشر الجريمة واذا كانت الصحف القومية تتهم الصحف الحزبية وعلى رأسها « الشعب» بالتعرض للمسئولين فان هذا التعرض يتعلق بالحياة السياسية فقط وهى حق للمجتمع وتقارير المجلس الاعلى للصحافة عندما اشارت الى احترام الحياة الخاصة للمواطنين اكدت ان الصحف الحزبية اكثر التزاما من الصحف القومية فى هذا النطاق.

فهل لم يطلع سعده على هذه التقارير وهو العضو بالمجلس المذكور؟!

ان ماكتبه سعده في هذا المقال لم يعجب حتى فاروق حسنى!! فقد علق

وزير الثقافة على ماكتبه سعده قائلا:

ان القاهرة لم تحترق ولن تحترق باذن الله، والحكومة لم تقف متفرجة ،ولوكان الاستاذ ابراهيم سعده حريصاً حقاً على قطع الطريق على مثيرى الفتن لما صمت أسبوعين على الحملة ،ولكتب مقاله رداً على أول شرارة أشعلها المخربون، ولما فتح النار على قوى سياسية تقف الان فى الجبهة نفسها التى تدافع عن الحرية والاستقرار تصفية لمعارك لاصلة لها بالمعركة الراهنة

ولا بالخطر المثال لان المطلوب الان هو توحيد الصفوف لوقف هذا الاستغلال الرخيص للمقدسات الدينية وللتصدي لهذا الخروج السافر على القانون الذي لايزال المخربون يمارسونه وليس امساك العصا من المنتصف

«وبالطبع نحن لانتفق مع تحليلات فاروق حسنى».وعموما نعود الى سعده ونقول:

حقاً ان كل اناء ينضح بما فيه .. صحفيو« الشعب» هم الشتامين المزورين رغم ان الحكم ا لصادر ضد سعده لاستخدام جرائده الفاظ وعبارات ضد كاتب الشعب الدكتور

محمد عباس - مثل : انه دائما مايكون للجاهل الصوت الاعلى فى المجتمع المتخلف في الاغلب ومثل: ان الطالب ينتمى الى مدرسة تتميز بالكتابة العصابية التى تماثل الردح في حوارى القاهرة اللغة الركيكة التى يبرع فيها تعتمد علي حماس أوف يؤثر فقط فى الغوغائيين ومثل الوصف انه كاذب ومنافق ورداح«وهذه الفاظ جرائد سعده»..

ياسيد سعده لقد حكمت المحكمة ضدكم .. اليس الحكم عنوان الحقيقة ام ترى ان عدم نشر الحكم معناه انكم براء من سب اننا نعتقد ان حصانة الشورى التى منحوها لك لانقاذك من العقوبة الجنائية بالحبس والاكتفاء بالتعويض الذى تدفعه المؤسسة التى يملكها الشعب.

اما عن الوصف بالمزورين فلايعرف احد ماهو الذي زوروه صحفيو الشعب .. هل لديهم كمبيوتر الداخلية ام انهم اشرفوا على الانتخابات ومنعوا الناخبين بالقوة والبلطجة! ام ان احدهم احضر دبلوم سياحة وقال للنقابة هذا يعادل المؤهل العالى

هل صحفيو« الشعب» ورجال حزب العمل هم الذين فاقوا الحرباء ان احداً لايعرف عنهم كتابة الرأي ونقيضه عشرات المرات ودون الثبات على مبدأ!

انك ترى انهم وقفوا بجانب اعداء مصر ..بجانب السودان وايران والعراق .. أهؤلاء اعداء مصر وليست امريكاواسرائيل؟!!

تطاول سعده على صحفيى الشعب بالقول بانه لايشرف اى صحيفة فى اى بلد ان يكون مثل هؤلاء من كتابها والعاملين فى بلاطها(!)

والمدهش ان نقابة الصحفيين تقف الى جانبهم لا بأس.. فقد سبق له ان تطاول على عميد الصحافة الاستاذ محمد حسنين هيكل اذا كان من بين ماكتبه عنه فى اخبار اليوم« ١٩٨٣/٤/٢٣ »

كم اتمنى ان اعثر على مقال واحد لمحمد حسنين هيكل هاجم فيه احد حكام مصر منذ ان بدأ يحترف الصحافة وحتى اليوم الذي طرد فيه من رئاسة الاهرام .. اننى اثق في ان الصحفى الكبير لم يجرؤ طوال حياته الصحفية المديدة والمريرة على ان يهاجم مسئول فى الدولة أو أن ينقد -مجرد النقد- أحد الذين يملكون تقديم الثواب وتوقيع العقاب .. هنيئاً لهيكل بقناعه المزيف!

ثم عرض فى اعداد تالية لكتاب بعنوان مستشار السوء واخذ يتطاول على هيكل!!

لا بأس وان كان عاد وانقلب ١٨٠ درجة للترحيب بهيكل!!

لا بأس فى التطاول على التاريخ .. والذى يروى بصدق انه بعد ابعاد هيكل عن رئاسة

الاهرام عام ١٩٧٤ اتصل به وزير شئون رئاسة الجمهورية ليبلغه ان السادات قرر تعينه مستشار ورفض هيكل .. ونشرت جريدة الصنداى تايمز قول هيكل .. اننى استعملت حقى في التعبير عن رأيى كما ان الرئيس السادات أستعمل سلطته وسلطة الرئيس قد تخول له ان يقول لى أترك الاهرام لكن هذه السلطة لاتخول له ان يحدد لى اين اذهب بعد ذلك ...القرار الاول يملكه وحده والقرار الثانى املكه وحدي.. وكان يمكن لهيكل ان يسير فى ركب النفاق ،ولكن ظل شامخاً قوياً على حد تعبير الصحفى الكبير احمد بهاء الدين : انه الوحيد الذي يستطيع ان يخاطب السادات فيما لايستطيع ان يخاطبه فيه احد.. ان هيكل تحمل السجن والتحقيق والحصار ولم يهرب خارج مصر.

وفى سؤال لمكرم محمد احمد.

فى ظل هذا الوضع كيف كان دور هيكل فى عهد السادات وهل لعب دور المبرر والملقن لنظام الحكم

أجاب مكرم: هيكل لم يكن مجرد ملقن وانا هنا لااتكلم دفاعاً عنه فهو يستطيع ان يدافع عن نفسه وهو ارخ فترته تأريخاً كاملاً وكتب كل الاشياء، ولكن هيكل هنا لم يكن مجرد بوق ..هيكل كان لديه دائما « قرون استشعار» يدرك هزات المستقبل ويدرك اين يوجد مكان الحدث.. هيكل فى عز ازمة الطلبة وثورة الطلاب انحاز الى الطلاب عام ١٩٦٨ قبل ان ينحاز الى الحكم ،وعندما تفشى نظام المخابرات تكلم عن سيادة دولة المخابرات.. انا لا ادخل فى النوايا ولكن هيكل تكلم فى هذه الفترة ايضا عن اهمية تقنين الثورة، وسيادة القانون ،واستقدم عددا من القانونيين من بينهم الدكتور جمال العطيفى والدكتور يحى الجمل استاذ القانون الدستورى يكتبا فى هذا الموضوع.

لا بأس من سب الصحفيين فمن الطريف انس عده نفسه فقد اعصابه عندما سخر منه الكاتب الكبير المرحوم مصطفي شردى ابن بلده بورسعيد وكان زميله بالاخبار اى انه ادرى به من كل الوجوه!

وقد كتب سعده فى ٨٦/٦/١٤ قائلا : لعن الله مهنة الصحافة عندما تتحول الى اداة يستخدمها زملاء المهنة وحملة اقلامها لتجريح بعضهم البعض بلا اذى إحترام لزمالة ..

لقد وصف الزميل مصطفى شردى زملاءه بالاراجوزات ووصفهم بمرتزقة الحزب الوطنى ووصفهم بعصابة السفلة والمنافقين وصفهم بالكلاب التى يجرها الحاكم بسلاسل يمسك بها ووضعهم بانهم عبيد سادتهم ووصفهم بأنهم حفنة المرتزقة المناقين!!

وهكذا انفجر سعده من الغضب وكأن حق السباق والاوصاف البديئة مقصوراً عليه ومسجل باسمه في الشهر العقارى وربما فى براءات الاختراع حيث ان هناك الفاظ لم

يستخدمها غيره من قبل!

واذا كان صحفيو الشعب وغيرهم لم يسلموا من الفاظ سعده فاننا نضرب امثله لمعاملة اخبار اليوم برئاسة سعده مع الصحفيين من ابناء نفس الجريدة!

حتى ابناء جريدته لم يسلموا منه!

كثيرا ماتحدث عجائب وغرائب نتيجة تصرفات ادارة مؤسسة اخبار اليوم ازاء المحررين بها .. وان كانت معظم هذه «العجائب» من الممكن حدوثها في مواقع اخرى .. أو أن ضررها يعود الى ضرر مقدور عليه رغم معارضتنا له كضرر مادى اومعنوي داخل نطاق الاسرة الصحفية الا ان هناك امثلة فجة يكون والضرر على مستوى الرأي العام او يكون خارجاً عن كل قواعد الذوق واللياقة أو يكون التنكيل رداً على من حاولوا مواجهة الفساد ،ومن هنا سوف نكتفى ببعض الامثلة الفجة ومن ذلك:

تعرض الزميل بيومى قنديل المحرر بالقسم الخارجى بجريدة الاخبار للاعتقال فى ١٩٨٥/١/٢١ وقضى يومين فى الحبس بسجن القناطر وافرج عنه بلا ضمان حيث خرج مساء ٢٣ يناير

وبدلاً من ان تنشر جريدته الاخبار بحكم افتراض وجود محام وزملاء من الجريدة للدفاع عنه او حتى لمتابعة القضية وتصحيح المعلومات اذا وقعت جريدة اخرى فى خطأ فإذا بجريدة الاخبار نفسها خطأ في حق الصحفى بها بيومى قنديل!

فقد صدرت الاخبار فى ٢٣ يناير وفى صدر صفحاتها الاولى خبر الاعتقال بعنوان نيابة امن الدولة تقرر حبس ٢٢ متهماً فى التنظيم الشيوعى التنظيم الجديد يدعو الى تحقير الاديان .. وجاء متن في الخبر ان من بين المتهمين صحفى.

وقد ارتكبت الاخبار خطأ بشعاً فى حق زميل يعمل بها وفى حق القارئ الذى يجب ان يعرف المعلومة الصحيحة .. ففى اليوم السابق للنشر كان قد صدر قرار الافراج عن بيومى قنديل وخمسة اخرين .. ولايعقل ان الاخبار وهى جريدة حكومية فضلا عن ان بيومى قنديل لعمل يها لاتعرف بنبأ الافراج الا كانت فضيحة صحفية بكل المقاييس

ولم تكتف الجردة بعدم الاشارة الى نبأ الافراج بل اشارت الى استمرار الحبس ومواصلة التحقيق

وعندما لم تصحح الجريدة الخطأ فى حق من يعمل بها! تقدم بيومى قنديل يوم ٢٧ يناير بطلب الى نقيب الصحفيين وقال ان جريدته ان الاخبار نشرت خطأ كما أن جريدة الاهرام

اضافت خطأ بشع بذكرها ان المتهين انكروا الذات الالهية بينما الحقيقة هى انكار الذات الصهيونية فى اشارة الى معارضتهم مشاركة اسرائيل فى معرض الكتاب!

وقال في طلبه ان النشر اساء الى مركزه الاجتماعى بين اسرته

وبالطبع كان بيومى قنديل عاد للعمل واستلم عمله ويذهب للجريدة كل يوم منذ اليوم التالى لاطلاق سراحة اى يوم ٢٤ يناير .. ولكن بعد اربعة ايام من استلام العمل نشرت الاخبار ان اخلاء سبيله كان لظروف صحية وكأنه كان محبوساً طوال هذه الفترة!!

وفى نفس اليوم تقدم بطلب الى رئيس مجلس الادارة ورئيس التحرير لتصحيح الخبر الا ان السكرتيرة المختصة رفضت استلامه بدلاً من ان تصحح الجريدة الخبر من تلقاء نفسها! وقد تضمنت الشكوى بيومى قنديل للجريدة ان الخبر جاء محرفاً حيث ان الصحيح هو الافراج دون ضمان وليس لظروف صحية وهذا التحريف من شأنه اثبات الاتهام بالانضمام الى تنظيم سرى مسلح لقلب نظام الحكم!!

وكانت النتيجة ان مجلة اخر ساعة نشرت مقالاً تهاجم فيه بضراوة من شملتهم هذه القضية! والقصة بتفاصيلها اوردها الزميل الاستاذ محمدعبد اللاه في كتابة محاكمة صاحبة الجلالة لمن يهمه الامر!!

النموذج الثانى لما تفعله مؤسسة اخبار اليوم بابنائها حدث في ٢٩ نوفمبر ١٩٩٢ حيث كتبت الجريدة بصحفتها الاولي فى ابتهاء بهدف الاساءة والتشهير تحت عنوان: انتهاء عمل - وليس انتهاء عمل - عادل حسين محرراً بالاخبار واشارت الجريدة بانها كان يمكنها فصله . وانها سوف تمنحه حقوقه المالية!!

وفضلا عن ان الخبر ملئ بالمغالطات فقد كان من الواجب ان يترفع المسئول الاول لـ المؤسسة عن هذا النشر خاصة ان هناك مساجلات وخلافات علنية فى الرأى بينهما حول السياسات الحكومية والقضايا العامة والنشر بهذه الطريقة هو نوع من التشفى!

فالاستاذ عادل حسين -رحمة الله- لم يكن الوحيد المنتدب من الصحف القومية إلى صحيفة حزبية بل أن هذا نظام اقره المجلس الأعلى للصحافة وبالتالى لم يكن ممكنا فصله، كما أن حقوقه المالية حق اصيل له وليس منه من المسئولين عن المؤسسة الصحفية ولكن يبدو انها كانت رسالة لاخرين اذا انتهجوا مسلك عادل حسين من المعارضة.. واذا كانوا« حمائم» المعارضة واذا كانوا « حمائم لطاف فسوف يتم المد لهم!

وفى هذا المقام تجدر الاشارة الى ماكتبه عادل حسين فى ٩٥/٧/٢٨ وقت مهاجمة سعده وبعض رؤساء التحرير للاستاذ لجمال بدوى .. كتب يقول: يتعرض اخى الاستاذ جمال بدوى لحملة مركزه هذه الايام بسبب مواقفة الشجاعة انتصاراً للحرية فبعد منع

برنامجه فى التلفزيون « منتهى الفجاجة» قرأت للاستاذ ابراهيم سعده ومكرم محمداحمد هجوما عنيفاً.

أما ابراهيم سعده فهذا ما حرت فيه .. اننا نذكر له انه يسمح فى صحف المؤسسة نقد الحكومة **الا انه جانب هذا يكتب اراء فظيعة فى أغلب القضايا بحيث دفعنا اكثر من مره الى التساؤل عن حقيقة الجهة التى يعبر عنها!**

وأغرب مافي مقال سعده انه استاء من بذاءات رئيس تحرير الوفد .. مع انه اخر من يتحدث فى هذا فهو معروف بانه من اكثر الكتاب بذاءة وتطاولاً وافتئاتا علي كل من يخالفه

بعض الحياء ياهذا .. وصبراً جميلاً .. ياجمال

كان هذا قليل من كثير ممن تعرض له ابناء اخبار اليوم من رئيس تحريرها ،ومن العجيب أن يحتفى سعده ببعض ممن لا ينتمون الى المؤسسة ولكنهم ينتمون الى مزاج سعده ولعل ابرزهم احمد الجار الله العبقرية النادرة بعد ن القى ببردته على سعده فعمت الفائدة على اخبار اليوم وعادت الفائدة على السياسة الكويتية بنشر المقالات السعداوية!!

ولانعرف لماذا سعده وحده هو الذي اكتشف عبقرية الجار الله كما اكتشف من قبل شخص يدعى محمد مصطفى يكتب مقالات على طريقة« الترزيه» اى بالمقاس والتفصيل لموضوعات محددة!!.

واذا كانت هذه هى النماذج "الخارجية" التى يكتشفها سعده فمن المؤسف ان « تفريغ» اخبار اليوم واظهار المواهب واعطاء الفرص من داخل ابناء أخبار اليوم لايكاد يُرى بل أوقف بعضهم عن الكتابة لاختلافات سياسية مثلما حدث مع الاستاذ محمد عبد القدوس او الاسباب تتعلق بكشف الفساد مثلما حدث مع خمسة من الزملاء الصحفيين الذين تصدوا للفساد فى موضوع بيع ارض اخبار اليوم على كورنيش النيل وهو موضوع سنوضحه بالتفصيل بينما قدم من قبل على امين ومصطفى امين عشرات الصحفيين والكتاب من بينهم جيل ابراهيم سعده نفسه.. ولكن يبدو ان سعده يعتمد على ان يكون هو الكاتب الاوحد .. رغم هذا يظل يردد الديموقراطية ..الديموقراطية!!

الفصل الثانى

الصحفى.. والمهنة!

- الصحفى رئيس نادى «البيزنس»
- الأستاذ مرسيديس
- الأستاذ فيات

الصحفى .. رئيس نادى البيزنس !!

هذا النادى ليس مثل أى نادى .. لايستطيع أى صحفى دخوله حتى لوكان عضو مجلس نقابة الصحفيين، أو كاتباً متميزاً، أو صاحب انجازات صحفيه ..بل ولايجوز تواجد الصحفيين ولو كضيوف ! نفس الامر بالنسبة لكل فئات المجتمع حتى من يمتلكون النجومية الجماهيرية مثل الفنانين ولاعبى الكرة .. أما لماذا؟! .. لانه نادى خاص بكبار رجال «البيزنس» - وكبار هنا تعنى كبار بحق وحقيق أى فى حجم «الحيتان»..

واذا كان من المفترض ان مهنة الصحافة تجعل الصحفى غارقاً فى عمله وفكره وكتاباته، وهى افكار تختلف تماماً عن فكر رجال الاعمال .. فان ابراهيم سعده يمتلك من الوقت والاهتمامات ليكون فى نادى «البيزنس» مع عدد يعد على اصابع اليد الواحدة من الصحفيين، وسعده أحد مؤسسى النادى والمساهمين فيه .. ويشغل رئيس النادى والذى يحمل اسم نادى العاصمة.

فكرة النادى« مستوردة» من امريكا .. ولذا نجد ان موسسى هذا النادى من المغرمين بالفكر الامريكى الرأسمالي وعلى رأس هولاء رجال« البيزنس» د. ابراهيم كامل رجل الاعمال المعروف وصلاح دياب صاحب محلات لابوار وشركات التعامل بالمعدات الزراعية المعروفة باتجاهاتها وسعيد الطويل رئيس جمعية رجال الاعمال وحسن ابو المكارم صاحب شركات كاربت سيتى وحسين عبد الله صاحب شركات السياحة المعروفة .. وأبراهيم سعده ومؤسسة أخبار اليوم، وابراهيم نافع ومؤسسة الاهرام، وبعض رجال الأعمال المصريين وبعض الامريكيين وإذا كان هؤلاء من المؤسسين أصحاب المساهمات العالية جداً فان اشتراك الاعضاء للزوجين هو أربعين الف جنيه وبالطبع هناك شروط خاصة جداً للاشتراك لايستطيع تفسيرها غير هؤلاء فعلى رأس الشروط المطلوبة فى العضوية ان يكون ذو حيثية .. وطبعاً تقديرات الحيثية هنا تعبير مطاطى ومن هنا لايستطيع أى شخص الانضمام اليه!

مهمة النادى هى توفير جو خاص لرجال الأعمال للمقابلات وعقد الصفقات والمناقشات المهمة جداً والخاصة جداً .. كما يتم من خلاله وسيلة للتعارف وتسهيل الاعمال إضافة إلى ذلك يوفر جواً اجتماعياً خاصاً جداً لاعضائه.

هذا النادى يقع بمساحة ٢٠٠٠ متر مربع على ثلاث أدوار كاملة (الادوار أرقام ١٨-١٩-٢٠) بعمارة فخمة جداً بجاردن سيتى خلف السفارتين الامريكية والبريطانية ، وبالقرب من مجلس الوزراء لذا من الطبيعى أن تكون الموافقة لانشاء النادى موافقة خاصة، ولم تكن تمنح لأى فئة أخرى مهما كانت حيثياتها!!

وإذا كان النادى بالقرب من السفارتين الامريكية والبريطانية، وإذا كان مؤسسو النادي واعضائه من المغرمين بالامريكان، فانه من الطبيعى ان تضم العمارة الضخمة التى يوجد أعلاها النادى بنوك أجنبية وشركات سياحة ومكاتب توكيلات أمريكية .. أى جو كله أمريكانى حتى ان اسماء المؤسسين المصريين للنادى مكتوبة بأحرف ذهبية باللاتينية!... ودخول العمارة ذاتها يخضع لأمن خاص جداً.. فماهو الحال لدخول النادى؟!

للنادى مصعد خاص لايقف إلا داخل النادى، وبالتحديد الدور الاوسط منه، « المدخل الرئيسى» المصعد يأخذ ديكور مميز مثل ديكور استقبالات القصور، من مرايا تحمل شعارات النادى، وجدران مكسوه بصور أنيقة من الخشب والجلد، أرضية النادى من الرخام أنواع متميزة عالميا تتوسطها قطع من الخشب الباركيه وأريكات فرنسية .. موظفات الاستقبال تشعرك أنك فى مكان غير عادى .. أكثر من بهو متسع تزينه لوحات عالمية لكبار الفنانين.. وبحكم عشقنا للفن والأثار نستطيع أن نقول ان ثمن اللوحة الواحدة يزيد عن المليون جنيه .. ناهيك عن القطع الفنية والساعات الفرنسية المشتراه من أشهر المزادات فى العالم والتماثيل خاصة من البرونز وخشب الابانوس الاسود اللامع .. أما القاعات فهى تضم صالونات كلاكسية متميزة ونادرة، والأرضية مفروشة بأفخم أنواع السجاد العجمى .. قاعة أخرى عبارة عن مكتبات أبرز ما فيها دائرة المعارف البريطانية والموسوعة العلمية الامريكية، قاعات أخرى تضم شاشات عرض تليفزيونى لقنوات مختلفة .. قاعات تضم أجهزة كمبيوتر والفاكس... الطابق الاسفل «الثامن عشر» يبدو انه مخصص للراحة او غذاء العمل، فالمطعم كبير وفخم للغاية ومحاط بنوافذ بانورامية على طريقة برج القاهرة ولكن مع الفارق اللانهائى! فهى تتفق معه فقط فى رؤية معالم القاهرة .. كما يضم المطعم قطع فنية رائعة فانه يضيف الات موسيقية كلاسيكية مثل بيانو متميز .. اما العاملين بالمطعم فمعظمهم من الاجانب خاصة اصحاب السمة الفرنسية .. وبجانب المطعم بار لتوفير المشروبات المطلوبة

اما الدور العلوى« العشرون» فهو «رووف» وهو مكان يكاد أن يكون كله مفتوح مع تقسيمات لامكانية عقد اجتماع أو ندوة مصغرة وتقدم فيه المشروبات والوجبات الاخرى.

فى كل الاحوال فان وصف النادي ورونقه وجوه الأسطورى الذى يشبه ماجاء فى قصص الف ليله وليله يؤكد علي مشارب الأعضاء وافكارهم، واذا كانت قناعتنا ان الصحفى يتعرف على رجال الاعمال بشكل عارض كمصدر ضمن عشرات المصادر المعلوماتية وان جلوسه معهم لمجرد المناقشة في معلومة .. فان هذه قناعات امثالنا وليست قناعات أمثال ابراهيم سعده!!

الاستاذ مرسيدس!!

عقب انتهاء الحرب العراقية الايرانية دعا صدام حسين رؤساء تحرير الصحف المصرية لزيارة العراق .. ومع انتهاء الزيارة أهدى لكل رئيس تحرير صحيفة سيارة مرسيدس..

ومن المعروف والمعلن ان المرحوم الاستاذ عادل حسين رئيس تحرير جريدة الشعب« وقتذاك» لم يستخدم السيارة الشخصية كما فعل جميع رؤساء التحرير بل أرسلها للاهرام كوفاء لجزء من الديون المستحقة مقابل طباعة جريدة الشعب، نظراً لان صحف المعارضة لاتحصل على دعم أو تتحمل الحكومة لديونها مثل مايحدث لصحف الحكومة من وقت لاخر، إضافة إلى أن «الشعب» تعرضت لتعليمات وضغوط بمنع نشر اعلانات بها نظراً لموقفها المعارض بحده للحكومه

وقد جاء فى كتاب " الوجه القبيح للصحافة .. ابراهيم سعده ..فضائح عهد وجرائم قلم" للاستاذ صلاح الامام صفحة ٢٨٥ ان ابراهيم سعده لايزال يحتفظ بسيارة مرسيدس .. تلقاها هدية من صدام حسين!!

اما الغريب او الذى يحتاج إلى طبيب نفسانى لتفسيره هو اتهام ابراهيم سعده للمهندس ابراهيم شكرى و« الذى قال عنه الكاتب الكبير احمد بهاء الدين انه الرجل الذى ولد وبفمه ملعقة من ذهب ورغم ذلك اعد قانون الاصلاح الزراعي وتنازل عن جزء من ممتلكاته»

وقال سعده عن م. ابراهيم شكرى «فى عدد ١٥ سبتمبر ١٩٩٠» لماذا انت وحدك يامهندس حزب العمل تقف فى « محراب» صدام حسين الذى امتلأ بجثث العرب واشلاء المبادئ والاخلاق نحن نعلم انك حصلت فى العالم الماضى من صدام حسين على سيارة مرسيدس ٢٣٠ .. أخر موديل .. فما هى مطامعك بعد غزو الكويت ونهب ثرواته واغتصاب السيارات الفاخرة من شوارعه .هل تطمع فى موديل اخر احدث وأغلى من السيارات «المستوردة» من الكويت؟!

يجئ هذا رغم ان الذى أخذ المرسيدس سعده- كما قال الكتاب- وليس م. ابراهيم شكرى العصيف النزيه، والمعروف أصله وعائلته!!

ويبدو أنه يريد بهذا الهجوم دفع الفضيحة عن نفسه!!

الاستاذفيات!!

فى عصر الرأسمالية والعولمة تبنى البعض نظرية تحويل المؤسسة الصحفية الى انشطة استثمارية يمكن من عائدها تسيير أمور الجريدة، ورفع مستوى أجهزتها والعاملين فيها .. ورفع عبء الدعم الحكومى عنها، وإذا كان هناك تحفظ خاصة ان مواد قانون الصحافة تمنع الصحفيين من بعض المساهمات وتأسيس الشركات وبخلاف هذا التحفظ فان المنطق يقضى بان الصحف التي تبحث عن نشاط استثمارى تشارك فى نشاط يرتبط بالمهنة مثل المساهمة فى تصنيع الورق او حتى تجميع اجهزة كمبيوتر او معدات طباعة وهناك مذكرة تحوى نصوص بهذا المعنى .. فانه من الغريب ان نجد مؤسسة سعده «اخبار اليوم» تدخل في نشاط لايرتبط اطلاقاً باعمال الصحافة وهو نشاط السيارات!

هذا النشاط يثير العديد من التساؤلات من بداية اختيار الشركة الايطالية، وامكانية نجاح مؤسسة صحفية فى نشاط لا يتعلق ولايرتبط باعمالها ولايخدمها سوى من العائد المالى إذا تحقق الربح!! .. فما رأى اصحاب الفكر لدينا الذين تركوا أزمة الورق تستفحل بينما اهتموا بالسيارات؟!

الفصل الثالث

الفساد..
قصة جديدة لفيلم الأرض!

- فضيحة بيع أرض أخبار اليوم بتراب الفلوس
- تقرير جهاز المحاسبات يدين أخبار اليوم
- مابين الصحافة وتجارة الأراضى
- سعده تجاوز التفويض
- ليه تدفع أكثر لما تقدر تدفع أقل
- أملاك أخبا اليوم فى حكر أبو دومه
- أبطال ضد الفساد

فضيحة بيع ارض اخبار اليوم

بتراب الفلوس واهدار ٢٤٠ مليون جنيه !

تجاوز سعده للتفويض .. والانتقام من المعارضين !

بداية لاأعرف الى اى شئ تندرج تحته هذه القصة والتى تتعلق ببيع ارض تملكها اخبار اليوم على كورنيش النيل بأقل من قيمتها بما يقرب من ٢٥٠ مليون جنيه « ربع مليار جنيه» وتهديد كل من يتصدى لها بدءاً من تهديد المرحوم الاستاذ جلال عسى بالقتل عقب اعتراضه على التلاعب فى العقد وليس انتهاءاً بايقاف خمسة من صحفيين اخبار اليوم عن العمل ومازالوا يعانون تداعيات التصدى لهذا الفساد.

هل تندرج القصة تحت وصف الفساد من جهة اهدار المال العام وارهاب من يتصدى له الى حد تهديده هو واولاده بالقتل ام تحت حرية الصحافة من باب منع صحفيين من الكتابه لتصديهم الفساد .. فى عهد لايتستر على الفساد وهو نفس العهد الذى لم يقصف فيه قلم!

ولنترك للمستندات تتحدث عن وقائع القضية

البداية برويها البلاغ الذي قدمه الاستاذ جلال عيسى الى النائب العام فى١٥/١/٩٦ والذى يكشف فيه التلاعب لتمرير العقد «المشبوه» دون علمه وعقب احتجاجه تلقى تهددات بالقتل

يقول البلاغ بالحرف الواحد:

مقدمة لسيادتكم جلال مصطفى عيسى - رئيس تحرير مجله اخر ساعة وأمين عام المجلس الاعلى للصحافة ووكيل اول نقابة الصحفيين..أتشرف بأن أعرض على سيادتكم الاتى:

عرض السيد الاستاذ/ ابراهيم سعده رئيس مجلس ادارة مؤسسه اخبار اليوم ورئيس شركه اخبار اليوم للاستثمار فى ذات الوقت على مجلس ادارة شركة الاستثمار التى اشرف بعضويتها « بعضوية مجلس ادارتها» فكره استثمار مساحة من الارض الفضاء المملوكه للشركة والتى آلت اليها كحصة عينيه من مؤسسه اخبار اليوم تبلغ مساحتها اكثرمن عشرة الاف مترا مربعا وتقع بمنطقة رمله بولاق علي كورنيش النيل بالقاهرة .. وذلك لاقامة مشرورعات استثماريه مثل أبراج ادارية ومساكن ومحلات تجاريه وغيرها بما يعود بدخل متعاظم للشركة وبالتالى لمؤسسه اخبار اليوم.

واقترح سيادته دراسه الجدوى الاقتصاديه لهذا المشروع الاستثمارى الضخم

وقد تمت الموافقه على الفكره من حيث المبدأ واثناء تغيبى عن احدى جلسات مجلس ادارة الشركة لمصاحبة السيد رئيس الجمهورية فى زياره له في طابا عقد مجلس ادارة الشركة كما علمت فينما بعد اجتماعا انتهى فيه الى تفويض رئيس مجلس الادارة بتوقيع العقد الخاص باستثمار الارض سالفه البيان.

وقد فوجئت بعد ذلك بهمسات تدور حول هذا العقد من عديد من الصحفيين داخل وخارج المؤسسه وان هذا الهمسات تشيع ان ارض الشركة قد تم بيعها لشركة« صبركو» بمبلغ لايتناسب مع قيمه الارض وموقعها ..بل تردد ان ثمنا حتى لم يدفع فى هذه الارض على الاطلاق وإن فكره الاستثمار التى تمت الموافقة عليها .. لم تخرج الى حيز التنفيذ اصلا ،ولهول ماسمعت فقد طلبت افادتى بوصفى عضوا بمجلس ادارة الشركة صورة من هذا العقد ألذي أضحى محورا احاديث جميع الصالونات الصحفيه لضخامه ماتردد عن الربحية التى حققها المشترون والتيقن من مدى صدق هذه الاشاعات

وقد ذهلت تماما اذ تبينت ان سمعته يتردد اقل من حقيقه الواقع، فقد ثبت من مطابقة العقد أنه انطوى على« أخطر عظيم» اذ عنون العقد على انه عقد اتفاق على استثمار الأرض مع شركة« صبركو» بينما انتهى العقد فى نهايته الى ان شركه اخبار اليوم للاستثمار باعت الارض الى الشركة بمبلغ ٦٢ مليو جنيه فى حين ان قيمتها تزيد عن ذلك عدة مرات بل الأدهى من ذلك ان اخبار اليوم لم تتقاض اى ثمن على الاطلاق وان الثمن بعد سماح ثلاث سنوات تبدأ بعدها تسديده على اقساط مدتها عامين إذ ان ثمن الارض يسدده بعد ٥ سنوات وبدون فوائد على الاطلاق، مع حق استغلال اسم مؤسسه اخبار اليوم في الحصول على التراخيص اللازمة بل تم الاتفاق فى العقد ذاته على التهرب من الضرائب العامه ورسوم تسجيل عقد البيع موضح تفصيلا بالعقد

وازاء احساسى بالمسئولية وثقة الدولة فى شخصى بحكم ما اشغله من مناصب قياديه وثقه زملائي الصحفيين الذين امثلهم فى نقابتنا العريقة كوكيل لمجلس النقابة منذ سنوات طويلة فضلاً عن ثقة زملائى فى مؤسسه اخبار اليوم الذى أشغل عضو مجلس آدارتها منذ سنوات فقد تقدمت بطلب عاجل الى رئيس مجلس ادارة المؤسسة والشركة اطلب فيه اعادة مناقشة هذا العقد من كل الوجوه حسب تصورى على الأقل وتصور العديد من الزملاء ورجال القانون بحكم موقعى الصحفى الذين تداولت معهم للوصول الى الحقيقة، ووضع الحلول المناسبة للحفاظ على اموال الشركة وهى اموال عامة باعتبارها مملوكه لمؤسسة قومية مملوكه بالكامل لمجلس الشورى

ورفض عقد هذا الاجتماع الذى طلبته وحددت موعد سفرى للعلاج بالخارج للاجتماع قبله ولكنى فوجئت اثناء تغيبى بتحديد جلسه لاجتماع مجلس ادارة الشركة وشاعت اراده

الله أن أبكر في الحضور من الخارج قبل جلسه مجلس الادارة حيث وجهت الدعوة الى مكتبى وليس بها اى اشاره من قريب أو بعيد فى جدول اعمال اجتماع مجلس الادارة عن موضوع هذا العقد ،ووجدت جدول يختلف تماما عما طلبت بيد أنه اثناء الجلسة ابديت اعتراض على محضر اعمال مجلس الادارة وعلى الموضوع المطروح ومخالفته لقانون سلطه الصحافة وإذا بالاستاذ سعيد سنبل نائب رئيس مجلس ادارة الشركة يطلب منى ان اتحدث فيما لدى من إعتراضات على عقد بيع ارض الشركة الذي كنت قد دعوت لاجتماع مجلس الأدارة في شأنه خاصةوان السيد المستشار القانونى للشركة الاستاذ فريد الديب المحامى يحضر هذا الاجتماع ،وهو الذى قام بتحرير هذا العقد وصياغته ،فشرحت لاعضاء مجلس الادارة بعض ملاحظاتى على العقد مدى مخالفته لمصلحة الشركة والمؤسسة واوجه اعتراضاتى عليه .. وتولى الاستاذ فريد الديب الدفاع عن العقد الذى صاغه واقر صراحة امام مجلس الادارة جميعه ان العقد فى حقيقته هو عقد بيع وليس عقد اتفاق او استثمار كما عنون في دباجته وانه قصد منه التحايل على العقد للتهرب من الضرائب ورسوم تسجيل عقد البيع التى يحصل عليها الشهر العقارى خدمة للمشترى ولكافة الاطراف حسب قوله وقال انها قد تبلغ حوالى ٥٧.٥٪

واعترف السيد رئيس مجلس ادارة الشركة أمام المجلس أنه لم يقرأ العقد ثقه منه فى مستشار الشركة الذى اعلن اقتناعه بكل ماقاله فى الاجتماع

وانفض الاجتماع دون ان يتم تسجيله كما هو المتبع فى دفاتر التسجيل وتم ابعاد سكرتيرة الجلسة من الاجتماع حتى لاتدون شيئا مما دار فى الاجتماع خلافا لاحكام القانون فى هذا الشأن وانهى الاجتماع دون اتخاذ أى قرار

وفوجئت بعد اثارة هذا الموضوع بالعديد من خطابات التهديد بالقتل لى ولاولادى وتشويه سمعتى ،وصورتى، وتهديدى بكافة انواع التهديد بطريق الكتابة تاره ومن خلال الخطابات وعبر اسلاك التليفون لى وللعاملين معى تارة أخرى ،وكلها تحمل معنى التهديد والتحذير من اثاره موضوع عقد بيع أرض أخبار اليوم وضرورة قفل هذا الموضوع نهائيا خاصة فى الجمعية العمومية للنقابة والجمعية العمومية لمؤسسة أخبار اليوم في اليوم التالى

ولما كنت مؤمناً بالله وبالقضاء والقدر، وأن الخالق وحده هو الذى ينفع ويضر وليس سواه بيد ان المؤمن يجب ان يكون حذرا فطنا فانى ابلغ سيادتكم عن كافة الوقائع وملابساتها أملاً تحقيقها تحقيقا كاملا يكشف أبعاد المؤامرة التى تستهدفنى وأسرتى ومن تقف خلفها احقاقا للحق، ووضعاً للأمور فى نصابها الصحيح، ومرفق طية صورة من خطابات التهديد التي تسلمتها بشخصى أو من خلال العاملين معى بمؤسسة اخبار اليوم

والمجلس الاعلى للصحافة ،وبعض مادونه من تلقي منهم التهديد

علما بأنه ليس لى أى خصوم فى اى مكان قبل هذا الامر على الاطلاق.

جلال عيسى

١٩٩٦/١/١٢

تقرير جهاز المحاسبات يدين اخبار اليوم

مستند آخر نتحدث من خلاله بالنص وبالحرف الواحد لكشف ابعاد الفساد فى اخبار اليوم.. وحتى يتأكد لسعده ولمن يهمه الأمر أن حديثنا هو حديث مستندات.. وها هو نص تقرير جهاز المحاسبات الذى يدين ما تم:

من مذكرة بشأن ملاحظات الجهاز المركزى للمحاسبات على استثمارات شركة اخبار اليوم للاستثمار فى الاراضى

أولا: الوقائع: تتضمن استثمارات الشركة المذكورة مبلغ ١٧,٩٦٨,٢٨٦ جنيه قيمة ١٠٢٣٦,٦ م٢ (أراضى رملة بولاق)الكائنة بكورنيش النيل بالإضافة الى مبلغ ١,٠٧٧,٨٩٦ جنيه رسوم تسجيل ومصاريف اخرى - بسعر المتر ١٦٥٠ جنيه كانت مؤسسة اخبار اليوم قد تعاقدت مع شركة النيل العامة للنقل النهرى على شرائها ثم تنازلت عنها المؤسسة لشركة اخبار اليوم للاستثمار فى ١٩٩٢/٢/٢٢ وقد قامت مؤسسة اخبار اليوم بسداد قيمة الاراضى وتمت تسوية القيمة بين المؤسسة وشركة أخبار اليوم للإستثمار ضمن تسوية حصة المؤسسة فى رأس مال الشركة.

بتاريخ ١٩٩٤/٨/٩ قامت شركة اخبار اليوم للإستثمار بالإتفاق مع شركة المهندسون للتنمية والتعمير «صبوركو» على إستغلال هذه الاراضى لاقامة مركز تجارى وإدارى وسكنى متميز على نفقة شركة «صبوركو» وحدها وتحت مسئوليتها دون أدنى مشاركة أو مساهمة من شركة اخبار اليوم للإستثمار، ولا يحق للشركة الأخيرة أن تتدخل فى عمليات التشييد والبناء أو فى تكلفتها أو فى عمليات التسويق والبيع أو المقابل الذى تحدده شركة «صبوركو» أو لغيره من أنواع التصرفات.

حدد البند السادس من عقد الاتفاق المشار اليه مقابل التنازل عن ملكية تلك الارض بمبلغ ٦٢ مليون جنيه (اثنان وستون مليون جنيه) تقوم شركة «صبوركو» بسداده على ٢٤ قسط شهريا بواقع القسط ٢,٥٨٨٣,٣٣٣ على أن يبدأ سداد هذه الاقساط اعتبارا من أول شهر يحل بعد انقضاء ثلاث سنوات كاملة من تاريخ تسليمها الأرض والذى تم فعلا

فى ١٩٩٤/١٢/٨.

ثانيا: ملاحظات الجهاز

جاء بتقرير الجهاز المركزى للمحاسبات المرفق بخطابه رقم ١٠٦ فى ١٩٩٧/١٠/٢٨ فى هذا الشأن مايلى:

١- لم يتبين قيام الشركة باجراء دراسة إقتصادية لهذا المشروع ولم تحصل الشركة على موافقة الهيئة العامة للاستثمار طبقا لاحكام المادة الثانية من قرار وزير الاقتصاد رقم ٢٧٧ لسنة ١٩٩٢ والمادة الثالثة من كل من العقد الابتدائى وكذا من النظام الاساسى للشركة.

٢- على الرغم مما تضمنه التمهيد بالعقد المذكور من أن شركة أخبار اليوم للإستثمار رغبت فى استثمار تلك المساحة مع من تتوافر لديه امكانيات مالية وفنية لانشاء مشروع مبنى متميز يحقق الاستثمار الامثل لموقع ومساحة الاراضى.

واختيار مجلس إدارة الشركة من بين عدة عروض محلية وخارجية العرض المقدم من شركة «صبوركو» لوضوح جديته وموافقة شروطه الاجمالية المبدئية لما تنشده شركة اخبار اليوم للإستثمار من الحصول على عائد مجزبأقل مخاطر.

فإن حقيقة الإتفاق لا يعدو كونه بيع أجل لقطعة الأرض السابق شرائها دون وجود أية مشاركة فعلية من جانب شركة أخبار اليوم للإستثمار فى المشوع المزمع تنفيذه أو فى ارباحه وفق ما نصت عليه صراحة احكام البند السادس من العقد وذلك بالمخالفة لأ وجه ومجالات الإستثمار التى حددها قانون الاستثمار رقم ٢٣٠ لسنة ١٩٨٩ والتى ليس بينها المضاربة فى الاراضى - وان الشركة لم تتقاضى منذ تاريخ التسليم فى عام ١٩٩٤ أية مبالغ من ثمن البيع حيث يحل أول قسط فى شهر يناير سنة ١٩٩٨. وما ترتب على ذلك من تجميد حوالى ١٨ مليون جنيه ثمن تلك الأرض الذى سدد عام ١٩٩٣ والذى يمثل ٦٦٪ من اجمالى استثمارات الشركة دون الحصول على عائد عنه.

٣- اذا كان هدف الشركة عدم الإستثمار المباشر والإكتفاء بدور الوسيط فى الشراء من مؤسسة اخبار اليوم والبيع لشركة «صبوركو» وهو ما يتنافى مع الغرض من انشائها أصلا فإن سلامة التصرف فى عملية البيع كانت تقتضى إستطلاع سعر السوق لهذه الأراضى عن طريق أحد مكاتب الخبراء المثمنين وليس أحد مكاتب الاستشارات الهندسية الذى حدد البدائل المطروحة وعرض هذه الأرض للبيع عن طريق مزاد علنى مع تحديد سعر أساسى للبيع لتحقيق عائد فورى من عملية البيع بدلا من التعاقد المشار اليه الذى يسمح للمشترى بسداد القيمة التاريخية للأرض بعد حوالى ثلاثة سنوات وسبعة أشهر من

استلامها وباقى الثمن «العائد» على اقساط شهرية لمدة ١٧ شهر والذى لا يخرجة عن كونه بيع مؤجل السداد لمدة خمس سنوات مما يعنى عدم الحاجة السريعة الى التصرف فى الأرض بهذه الصورة.

٤- لم يتضمن التعاقد بين الشركة وشركة «صبوركو» النص على حصول الشركة على خطاب ضمان مصرفى يضمن سداد الأقساط فى مواعيدها.

٥- لم يتبين للجهاز الأسس والمعايير التى استندت اليها الشركة فى تحديد ثمن البيع بمبلغ ٦٢ مليون جنيه بواقع ٦٠٠٠ جنيه للمتر المربع والمؤجل سداده على أقساط تنتهى فى ديسمبر عام ١٩٩٩ رغم تسليم الأرض فى ديسمبر ١٩٩٤ وذلك على الرغم من ان سعر هذه المساحة التى تتميز بموقع حيوى وفريد على كورنيش النيل يجب ان يتحدد على أساس سعر المثل فى ديسمبر عام ١٩٩٩ التاريخ المحدد لإتمام السداد والذى يجاوز كثيرا السعر الذى تم التعاقد عليه.

ثالثا: طلبات الجهاز المركزى للمحاسبات:

فى ضوء ما تقدم يرى الجهاز المركزى للمحاسبات ما يلى:

١- تحديد المسئولية فى هذا الشأن.

٢- اعادة النظر فى عقد الاتفاق المبرم مع شركة «صبوركو» خاصة وانه لم يصبح عقدا نهائيا - وذلك بتعديل قيمة الأرض بما يتفق والقيمة السوقية للارض وقت اكتمال سداد القيمة.

٣- الرد على الجهاز بما يتم فى هذا الخصوص.

هذا وقد أوضح الجهاز المركزى للمحاسبات بخطابه رقم ١٠٦ بتاريخ ١٩٩٧/١٠/٢٨ للمجلس أنه لم يتلق اجابة من الشركة بشأن ما تضمنه التقرير موضوع هذه المذكرة بشأن ملاحظاته على ميزانية الشركة فى ١٩٩٦/١٢/٣١ وحساباتها الختامية عن السنة المالية ١٩٩٦ وذلك حتى يمكن موافاتها بتقرير «مراقب الحسابات» وفقا لقانون الجهاز رقم ١٤٤ لسنة ١٩٨٨ وما ورد بالمادتين ٥٩، ٦٣ من قانون تنظيم الصحافة رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦ كما لم يتسلم الجهاز تقرير مجلس الإدارة عن نشاط الشركة والذى سوف يعرض على الجمعية العامة للمصادقة عليه والذى يعتبر ضمن مرفقات الميزانية والذى يراجع ايضا بمعرفة الجهاز.

*يمكن ايجاز ما سبق ان ورد فى ملاحظات الجهاز المركزى للمحاسبات على النحو التالى:-

١- ان العقد المبرم بين شركة أخبار اليوم للإستثمار وشركة «صبوركو» عقد معيب للأسباب التالية:

أ- انه عقد بيع آجل لمدة خمس سنوات - حتى وان سمى العقد عقد اتفاق على إستغلال الأرض - حيث تسدد القيمة الأصلية للأرض وقدرها ١٨ مليون جنيه بعد فترة سماح قدرها ٣ سنوات، ١٧ شهر مما يعتبر تجميدا للمبلغ طوال هذه المدة دون عائد أما الفرق بين الثمن الاصلى وثمن البيع سيسدد على ١٧ قسطا شهريا فضلا عن عدم تقاضى أية مبالغ مقابل البيع عند تسليم الأرض وحتى ديسمبر سنة ١٩٩٩.

ب- لم يتم تسعير الارض المباعة موضوع العقد وفقا للأسس السليمة التى تقضى بأن يكون على اساس سعر المثل عند تمام السداد فى ديسمبر ١٩٩٩ وذلك بالاستعانة بالخبراء المثمنين المختصين.

جـ- عدم النص على تقديم شركة «صبوركو» لخطاب ضمان مصرفى يضمن مستحقات شركة أخبار اليوم للإستثمار قبلها.

٢- ان شركة اخبار اليوم للإستثمار قد أرتكبت المخالفات التالية:-

أ- خالفت الغرض من إنشائها وباشرت نشاط المضاربة فى الاراضى بالمخالفة لقانون الاستثمار حيث قامت فعليا بدور الوسيط بين مؤسسة أخبار اليوم المالك الاصلى للأرض وشركة «صبوركو» بغرض الحصول على عائد اتضح مما جاء بملاحظات الجهاز انه غير مجز - علما بأن هذا النشاط لا يتيح للشركة التمتع بأية إعفاءات ضريبية نص عليها قانون الاستثمار.

ب- عدم سلامة إجراءات التعاقد على بيع الأرض لشركة «صبوركو» فلم يتم الإستعانة بخبراء مثمنين ولم يوضع سعر أساسى للمتر المربع ولم تطرح عملية البيع فى مزاد علنى بالاضافة إلى ما شاب العقد من نصوص تعتبر مجحفة بحقوق تنصب على أموال عامة، كما لم تحصل الشركة على موافقة الهيئة العامة للاستثمار بالمخالفة لقرار وزير الإقتصاد بإنشائها وعقدها الإبتدائى ونظامها الأساسى.

جـ- لم يتضح ان هناك حاجة ملحة للتسرع فى عملية البيع تبرر عدم إتباع الاجراءات السليمة فى عملية البيع التى أشرنا اليها آنفا فضلا عن أن العقد هو عن بيع آجل.

والأمر معروض برجاء التفضل بالنظر فى إتخاذ ما ترونه سيادتكم فى ضوء احكام القانون رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦ بشأن تنظيم الصحافة وما أبداه الجهاز المركزى للمحاسبات فى هذا الشأن.

ما بين الصحافة وتجارة الأراضى

مذكرة تكشف الأبعاد القانونية للمخالفة حتى فى نوعية النشاط.. تقول المذكرة

تنص المادة ٢٦ من القانون رقم ١٤٨ لسنة ١٩٨٠ والصادر فى (١٤/٧/١٩٨٠) على أن للمؤسسة الصحفية القومية بموافقة المجلس الأعلى للصحافة تأسيس شركات لمباشرة نشاطها الخاص بالنشر أو الإعلان أو الطباعة أو التوزيع.

ويضع المجلس الأعلى للصحافة القواعد المنظمة لتأسيس هذه الشركات.

بتاريخ ٧/٤/١٩٩٢ صدر قرار المجلس الأعلى للصحافة رقم ٧ لسنة ١٩٩٢ بشأن القواعد المنظمة لتأسيس شركات بالمؤسسات الصحفية القومية لمباشرة نشاطها الخاص بالنشر أو الإعلان أو الطباعة أو التوزيع، وأوضح فى مادته الثانية - (فقرة ج (بأن اغراض الشركة واوجه النشاط التى تعتزم ممارستها فى حدود هذه الاغراض. وهى النشاطات الواردة فى خطاب السيد المستشار القانونى للمجلس الى رئيس لجنة الشئون المالية والإدارية والاقتصادية بتاريخ ٤/٢/١٩٩٢ برقم ٢٤٣ وهى ما يتعلق بالنشر أو الاعلان أو الطباعة أو ما يخدم هذه الاغراض.

ووفقا لما جاء بخطاب المستشار القانونى للمجلس رقم ٢٤٣ والمؤرخ فى ٤/٢/١٩٩٢ فان وضع المجلس الأعلى للصحافة القواعد المنظمة لتأسيس هذه الشركات طبقا لنص المادة ٢٦ من قانون سلطة الصحافة يوضح بأن النص أجاز للمؤسسات الصحفية القومية - بموافقة المجلس الأعلى للصحافة - تأسيس شركات، لمباشرة نشاطها، ومعنى ذلك أن تأسيس هذه الشركات تكون لازمة لمباشرة نشاطها.

ومن حيث أن الأصل فى نشاط المؤسسات الصحفية القومية هو تحقيق الغرض الذى أنشئت من أجله، وهو تنسيق العمل فى الصحف التابعة لها بما يؤدى الى آداء عملها الآداء الأمثل، وإذا كانت الأنشطة الأربعة التى ذكرتها المادة ١/٢٦ سالفة الذكر هى التى تتفق مع طبيعة عمل المؤسسات الصحفية القومية وكذلك الصحف التابعة لها، فان هذه الانشطة وحدها هى التى يقتصر نشاط الشركات التى تنشأها المؤسسة اعمالا لحكم المادة ٢٦ المشار اليها، وبذلك يتحدد غرض هذه الشركات فى ممارسة النشاط المتعلق بالنشر أو الإعلان أو الطباعة أو التوزيع، وذلك دون غيرها من أوجه النشاط التى تمارسها الشركات عادة.

إن الشركات التى تنشأها المؤسسات الصحفية طبقا لحكم المادة ٢٦ من القانون رقم ١٤٨ لسنة ١٩٨٠ بشان سلطة الصحافة يقتصر نشاطها على ما يتعلق بالنشر أو الاعلان أو الطباعة أو التوزيع أو ما يخدم أحد هذه الاغراض».

ومما سبق يتضح أن مجالات الإستثمار للشركات التابعة للمؤسسات الصحفية الحكومية والتى تمت الموافقة عليها من قبل المجلس الاعلى للصحافة وردت على سبيل الحصر فى أربع مجالات هى (النشر، الإعلان، الطباعة، التوزيع) أو ما يخدم هذه الاغراض وفقا لصريح نص القانون السابق الاشارة إليه وقرار المجلس الأعلى للصحافة رقم ٧ لسنة ١٩٩٢، ولم يتطرق القانون لأى مجال آخر من مجالات الاستثمار.

> العقد بصفة عامة هو عقد تنازل عن ملكية ارض مملوكة لشركة أخبار اليوم للاستثمار لصالح شركة صبوركو، ومن حيث اجمالى المبلغ المعروض من قبل شركة صبوركو فتبلغ قيمته ٦٢ مليون جنيه مقابل تنازل شركة أخبار اليوم عن ملكيتها للأرض موضوع التعامل بمساحة اجمالية (١٠٢٣,٦٠ متر مربع)، وهذا يعنى أن عقد الإتفاق تم بواقع (٦٠٥٦,٦ جنيه) تقريبا للمتر المربع الواحد وإذا كان هناك شك فى هذا المبلغ فيجب الرجوع فى هذا الى جهة إختصاص لمعرفة قيمة المتر المربع فى الموقع المشار إليه فى العقد لتقدير قيمة الارض - وان كان لنا تحفظ على تقدير قيمة الارض المشار اليه فهو تحفظ ابداه وصدقت عليه من قبل مؤسسة اخبار اليوم ذاتها بما نشرته فى احدى صحفها جريدة الأخبار الصادرة بتاريخ ١٩٩٥/٩/٢٤ والتى وجهت نظرنا الى ارتفاع قيمة العقارات فى مثل هذه المناطق، فتحت عنوان أرض الإحلام فى ساحة الترجمان بالصفحة الثالثة من جريدة الأخبار تحقيق مطول عن أكبر مزاد علنى لأرض الدولة والسعر ١٥ ألف جنيه للمتر - وهذا مجرد قيمة مبدئية لبدء المزاد - والحديث هنا عن أرض الترجمان بحى بولاق فما بالنا والأمر كذلك بالأراضى الواقعة على كورنيش النيل والذى ينصب موضوع التعاقد على جزء حيوى منها.

>ورد بعقد الإتفاق المشار اليه - البند السادس - على ان تقوم شركة صبوركو بسداد المبلغ المذكور بعد ثلاثة سنوات!!! كما يتم تقسيط المبلغ المعروض على اقساط شهرية عددها(٢٤ قسط) بواقع ٢٥٨٣٣٣٣,٣٣٣ جنيه شهريا لمدة ٢٤ شهرا!!! وهذا يعنى أن آخر قسط من المبلغ المعروض من شركة صبوركو سيتم سداده بعد مرور خمس سنوات من تاريخ تسليم الارض لشركة صبوركو، ويتم سداد اول قسط بعد ثلاث سنوات من تاريخ التسليم، ولذا يجب ان يوضع فى الإعتبار قيمة الأرض بعد الثلاث سنوات وكذلك فوائد المبالغ المقسطة عند تقييم سعر الارض، وهذا لم يتم ذكره خلال بنود العقد المبرم) ومن حيث بنود العقد من النواحى الشكلية والقانونية فهو جائز قانونا باعتبار ان العقد عقد اتفاق بين شركة إستثمارية «شركة اخبار اليوم للاستثمار» تخضع لاحكام قانون الاستثمار وشركة مساهمة خاصة «صبوركو»، وبهذه الصفة فإن شركة أخبار اليوم للاستثمار تعتبر شركة إستثمارية خاصة تخضع لأحكام قانون الإستثمار ألا أنها تخالف أحكام القانون رقم ١٤٨ لسنة ١٩٨٠، فمجال إستثمار العقارات يخالف صريح نص قانون

الصحافة المشار اليه وكذلك قرار المجلس الأعلى للصحافة رقم ٧ لسنة ١٩٩٢ والذى حدد مجالات استثمار مثل هذه الشركات.

ذكر فى البند - السابع - بأن (تلتزم شركة اخبار اليوم للاستثمار بنقل ملكية الأرض وحيازتها الى شركة صبوركم بذات قيمة الأرض الموضحة فى العقد المسجل رقم ٢٤٥٣ لسنة ١٩٩٣ شهر عقارى الازبكية)!! وهو التزام يقع على عاتق شركة أخبار اليوم للإستثمار لصالح شركة صبوركو إلا انه يعد إلتزام بمخالفة الحقيقة فلماذا يتم نقل ملكية عقار بمثل قيمته السابقة والمسجلة عام ١٩٩٣ وليس بقيمته المتفق عليها بالعقد! فمثل هذه الامور تفتح الباب لكثير من الشكوك والريبه والريب فوضع قيمة صورية للعقار المبيع خلاف الحقيقة يعتبر مثلا نوع من انواع التهرب الضريبيى إن جاز التعبير فى هذا الشأن. فما قيمة ذكر هذا البند فى العقد المشار اليه!!.

أشار العقد فى مقدمته - التمهيد - أن شركة أخبار اليوم للاستثمار إستعانت بمشورة وخبرة ومقترحات السيد المهندس عبد المنعم عطية - بدلا من الإستعانة بجهة إختصاص معينة أو بيوت خبرة معروفة بالنظر لحجم التعامل - وهذا يبين أن مشورة وخبرة ومقترحات المهندس المذكور كانت لها ابلغ الأثر - كما ذكر - فى العقد المبرم والمشار اليه. فمن هو؟ ومامدى خبراته فى هذ المجال؟ وما هى تلك الخبرات التى تم الاستناد اليها عند ابرام العقد؟!!.

هذا الى جانب ما أشير فى نهاية ذلك التمهيد وايضا ما تم ذكره فى البند التاسع من العقد المشار اليه من سعى شركة صبوركو إلى إقامة شركة بينها وبين البنك الأهلى المصرى ليكون هذا المشروع هو باكورة أعمالها، وكتابة البنك الأهلى المصرى بذلك إلى شركة أخبار اليوم للإستثمار. ومع ذلك لم يتطرق العقد عن ثمة أى ضمانات مقدمة سواء من شركة صبوركو أو من البنك المذكور لصالح شركة اخبار اليوم للإستثمار كما هو متبع فى مثل هذه الأحوال لضمان السداد فى المواعيد المقررة أو للرجوع على البنك لتحصيل أى مستحقات أو متأخرات. فلمصحلة من إقامة شركة بين البنك الأهلى وشركة صبوركو؟ هل لمصلحة شركة صبوركو لتنفيذ مشروعاتها! أم لمصحلة شركة أخبار اليوم للحصول على مستحقاتها!!.

من ناحية أخرى ووفقا لبنود عقد الإتفاق فإن شركة أخبار اليوم للاستثمار لم تقم باستثمار رأس المال المملوك لها الأرض موضوع التعاقد فى المشروع المعروض أو بمعنى آخر لم تقم شركة أخبار اليوم للإستثمار بالمشاركة فى المشروع المزمع تنفيذه أو فى أرباحه وليس هناك أية ميزة تدر عليها ربحا من تنفيذ هذا المشروع على الأرض موضوع التعاقد، ولم ولن تتدخل من قريب أو بعيد فى مثل هذا المشروع الاستثمارى ويصبح كل

مالها من أبرام مثل هذا العقد هو فقط المبلغ المعروض من شركة صبوركو والذى يرد ميعاد استحقاقه بعد ثلاث سنوات وعلى أقساط شهرية عددها ٢٤ قسط - ويجب الأخذ فى الإعتبار هدف أى شركة استثمارية هو الحصول على عائد مجز بأقل المخاطر - لذا فيجب ان ينظر إلى العرض المقدم بحيث يؤخذ فى الاعتبار قمية الارض حاليا، وقيمتها بعد ثلاث سنوات، وكذلك فوائد التقسيط خلال خمس سنوات من تاريخ تسليم الأرض، وربحية إستثمار هذه الارض فى مشاريع أخرى مماثلة فيما لو قامت شركة اخبار اليوم للإستثمار القيام بمثل هذه المشروعات بعد خصم جميع النفقات وتكاليف تحمل المخاطر.

وحيث ان شركة أخبار اليوم للإستثمار اكتفت بمقابل التنازل عن ملكية الأرض المملوكة لها كنوع من أنواع الإستثمار فيعتبر العقد من الناحية القانونية مخالفا لنصوص قانون الصحافة وقرار المجلس الاعلى للصحافة المشار إليه والاعراف المتبعة فى هذا الشأن، فلا يعقل أن يكون مجال الإستثمارات العقارية متعلق بالنشر أو الإعلان أو الطباعة أو التوزيع أو حتى يخدم تلك الاغراض.

سعدة تجاوز التفويض!!

أشار الأستاذ نبل الهلالى المحامى إلى تجاوز سعده لحدود اختصاصاته حيث إن مجلس إدارة أخبار اليوم فوضه بالتوقيع على عقد خاص باستثمار قطعة الأرض الفضاء المملوكة للشركة، بينما سعده تجاوز حدود هذا التفويض إذ وقع على عقد بيع «أجل» لقطعة الأرض.

وأن رئيس مجلس إدارة أخبار اليوم لم يكتف بالانفراد بالتوقيع على العقد دون عرض الأمر علي الجمعية العمومية لمؤسسة أخبار اليوم أو صندوق العاملين بمؤسسة أخبار اليوم باعتبارهم المساهمين الرئيسيين فى رأس مال شركة أخبار اليوم للاستثمار بل وقع على العقد دون الحصول مسبقا على موافقة الهيئة العامة للاستثمار طبقا لنص المادة الثانية من قرار وزير الاقتصاد ٩٢/٢٧٧ والمادة ٣٥ من العقد الابتدائى والنظام الأساسى للشركة وكل ما حدث هو إضرار بالمال العام.

كما أن إبراهيم سعدة تجاهل الاعتراضات العديدة التى أبديت على العقد المطعون فيه ولم يأبه وتمسك بإبرام العقد دون اكتراث بتقرير جهاز المحاسبات ،وباعتراض جلال عيسى عضو مجلس الإدارة أو تقديم د.سمير عبدالرازق عضو مجلس إدارة الشركة استقالته ...فما هى القوة الخافية التى تجعل سعدة يتحدى هذا كله؟! وما هو العائد على سعدة من هذا؟!

ليه تدفع أكتر لما تقدر تدفع أقل!!

كان هذا عرض لجزء من عشرات المستندات التي حصلنا عليها ،وكلها تكشف أبعاء الجريمة والتي تتمثل أبعادها في الآتى:

أن موقع بيع الأرض على كورنيش النيل «منطقة رملة بولاق» بالمواجهة للزمالك وبالقرب من الإذاعة والتليفزيون هو موقع نادر خاصة أنه ليس هناك شبر خالى علي كورنيش النيل.

أما عن سعر الأرض فُيذكر أن المزاد الذي أقامته الحكومة في نفس الفترة على أرض عشش الترجمان كان سعر المتر في بداية المزاد ١٥ ألف جنيه ،مع ملاحظة تميز موقع كورنيش النيل عن عشش الترجمان بمراحل وهو ما يعنى أن أقل سعر للمتر بقدر بأكثر من ٣٠ ألف جنيه.

ولما كانت مساحة الأرض المذكورة تزيد على عشرة آلاف متر فإن سعر البيع لن يقل عن ٣٠٠ ألف جنيه فبكم باعتها أخبار اليوم؟! نص العقد الابتدائى على أن يسجل عقد البيع النهائى في الشهر العقارى بالسعر الذي اشترت به أخبار اليوم الأرض أى ١٧ مليون جنيه!!.. وحتى لو افترضنا أن البيع بماقيل وهو ستة الاف جنيه للمتر يكون سعر البيع ٦٢ ألف جنيه أى بفارق نحو ٢٤٠ ألف جنيه عن السعر المفترض البيع به!!.

ولا تتوقف الفضائح عند هذا الحد.. فأبسط قواعد المنطق أن يتوافق البيع مع تسليم المبلغ ،فإذا بالبيع يمنح فترة سماح ثلاث سنوات كاملة بعد التسليم لايتم فيها سداد أى جزء من الثمن ثم فترة تقسيط تالية مدتها سنتان لسداد الثمن على هيئة أقساط ..أى بالتقسيط المريح المريح ،وتحت قاعدة ليه تدفع أكثر لما تقدر تدفع أقل!!

ولا يعرف احد لماذا جاء البيع بسعر بخس وبالتقسيط المريح.. ولماذا لم يتم البيع فى مزاد علنى؟!.. وإذا كان البائع للأرض هو شركة أخبار اليوم للاستثمار فلماذا لم تدخل الشركة طرفا بهذه الأرض مع أحد المستثمرين ليدر عائد أضعاف سعر البيع البخس مع الاحتفاظ بملكية الأرض؟!والأخطر من هذا لماذا لم يتم عرض الأمر على الجمعية العمومية التى تمثل العاملين بأخبار اليوم؟! ولماذا استمر التكتم على الموضوع منذ أن كشف عنه فى البداية الأستاذ جلال عيسى – رئيس تحرير آخر ساعة السابق–.

أما المفاجأة التى كشف عنها الأستاذ نبيل الهلالى فأنه تم توقيع العقد مع «صبور» كمشترى.. رغم تلقى عرض أفضل لبيع قطعة الأرض المذكورة عن طريق الفاكس فى ٩٦/١/١٥ والذى تقدم به المحاسب نصر مصطفى والمحاسب ممدوح البارودى والشيخ أحمد باقر والشيخ خالد بقدو وقد تم تجاهل هذا العرض رغم أنه الأفضل مالياً ويصل

فارق السعر بينه وبين عرض صبوربنحو ٣٣ مليون جنيه مع الأخذ فى الاعتبار إمكانية زيادة هذا المبلغ حيث كان العرض مبدئيا وقابلا للتفاوض والزيادة.. كما أن هذا العرض كان يشمل الدفع الفوري وليس فترة سماح ثلاث سنوات كما في العقد الذى تم إعتماده!.

أما أطرف الحيل لتجميل وجه المتورطين فى فضيحة العقد المشوه فقد جاءت فى زج «معلم» مجلس الشعب لأحد أصحاب الوجوه المعارضة شكلا ليطلب الكلمة معلقا علي استجواب مقدم عن الفساد فى شركة النصر للتصدير والاستيراد ،وعندما مُنحت له الكلمة إذا به يقول- ظنا أنها هى التي باعت الأرض لأخبار اليوم-: هي فرصة أن أتوجه بالشكر على نزاهة إدارة أخبار اليوم!!.. وبالطبع من الواضح أن النائب المذكور لم يكن تم تلقينه بشكل جيد ،فخلط بين النقل النهرى والقائمة البيع وبين شركة النصر للتصدير والاستيراد محل الاستجواب.. ولم يكن هذا عجيبا على طاعة النائب «المحترم».. فكم نشرت الصحف عن المطالبة برفع الحصانة عنه بسبب قضايا شيكات بدون رصيد!!

املاك أخبار اليوم في حكر أبو دومه!

وهذه قصة قطعة أرض أخرى محاطة أيضاً بالعديد من التساؤلات، وهى مرتبطة بحكم قضائي صدر مؤخراً..

أكدت محكمة القضاء الإدارى بمجلس الدولة ان مشاريع تنفيذ إعادة تخطيط وتعمير منطقة حكر أبو دومة بكورنيش النيل تعتبر من أعمال المنفعة العامة ،وأن صدور قرار رئيس الوزراء بالاستيلاء على المساحات الواقعة لتنفيذ المشروع جاء متفقاً وصحيح حكم القانون ولمحافظ القاهرة التنفيذ والتصرف والاشراف باعتباره جهة الادارة.

وقضت المحكمة برئاسة المستشار عبد لله أبو العز نائب رئيس مجلس الدولة وسكرتارية محمد ابراهيم بتأييد قرار رئيس الوزراء بالاستيلاء على كامل أرض حكر أبو دومة والاستيلاء بطريق التنفيذ المباشر عليها وقالت المحكمة ان الجهة الادارية قامت بالاعلان عن انعقاد لجنة الحصر للمتلكات التى شملها قرار المنفعة بحضور جميع الملاك .. وأصحاب الحقوق امامها ،وانها اثبتت حقوقهم وقامت بمراجعة بياناتهم على دفاتر وسجلات الشهر العقارى، كما قامت جهة الادارة بمديرية الاسكان والمرافق بنفس الاجراءات عقب صدور قرار المنفعة العامة واضافت المحكمة ان القرار الذي اصدره رئيس الوزراء بالاستيلاء المباشر على المساحة اللازمة للتطوير تم نشره وايداعه بالشهر العقارى ومن ثم تسجيله واشهاره في المدة القانونية المقررة ،واضحت جميع هذه العقارات من أملاك الدولة وبناء عليه أصبحت تلك الارض ملكا للدولة ومن ثم يحق لجهة الإدارة» وهى

محافظة القاهرة» التنفيذ والاشراف والتصرف

كان هذا مانشرته الصحف حول حكم القضاء الادارى باعتبار مشروعات اعادة تخطيط حكر أبو دومة من اعمال المنفعة العامة

وبمناسبة الأرض المذكورة يذكر العالمون ببواطن الأمور أن هناك حكاية أخرى خاصة بقطعة أرض ثانية قد تطفو خباياها فوق السطح فى أى وقت، وهى قطعة أرض كانت تتأجرها أخبار اليوم بحكر أبودومة على امتداد نفس منطقة أرض أركاديا المذكورة.. وتستخدمها أخبار اليوم «كجراج» لسيارات المؤسسة، ومساحتها تقل قليلا عن مساحة أرض أركاديا، وهى ضمن المساحة الإجمالية التى انتزعت الدولة ملكيتها بغرض المنفعة العامة.. ورغم أن الأستاذ سعده خير من يعرف القواعد الدستورية والقانونية التى تحكم استخدام الأرض التى تنزع للمنفعة العامة.. والتساؤل.. ماذا عن مساعى سعده والذى يملك من نفوذ وضغوط صحفية وغير صحفية تمكنه من الاستثناء من تسليم الأرض للدولة واستمرار استخدام أخبار اليوم لها كجراج ومحطة تموين لسياراتها برغم أن تخصيص الأرض للمنفعة العامة مفترض فيه أن تتحول الأرض إلى مشروعات خدمة عامة؟! إننا لم نسمع عن أرض تستطيع الدولة انتزاعها من مالكها الأصلى ثم تعجز أمام المستأجر.

والأغرب ما تردد عن أن الأستاذ سعده نشر فى صحيفة دار أخبار اليوم الداخيلة أن الأرض تملكتها المؤسسة وأنها ستقيم عليها مبنى للمؤسسة على كورنيش النيل من ثمانية طوابق.

والمطلوب من الأستاذ سعده توضيح كامل عن هذه الأرض بصفته أيضا المسئول الأول كرئيس مجلس الإدارة لكل من مؤسسة أخبار اليوم وشركة أخبار اليوم للاستثمار.

وعلى الجانب الآخر أيضا مطلوب من مجلس الوزراء صاحب قرار نزع الملكية التوضيح القانونى والدستورى هل يحق للدولة أن تنزع ملكية من أحد المواطنين بغرض المنفعة العامة ثم تعيد تمليكها لجهة أخرى غير الدولة للاستخدام الخاص بهذه الجهة.. فإذا كانت محافظة القاهرة باعت هذه الأرض بالفعل لأخبار اليوم.. فهل يصل النفوذ إلى هذه الدرجة؟!

كان هذا عرض لجزء من عشرات المستندات التى حصلنا عليها.. والتى حملها أبطال التصدى للفساد وواصلوا تسليم الراية وتحمل المخاطر.

ففى الوقت الذى كان يحارب فيه الأستاذ جلال عيسى هذا الفساد بضراوة خاصة بحكم موقعه فى مجلس الإدارة وإمكانية حصوله على المستندات.. وفى الوقت الذى حاولت فيه إدارة أخبار اليوم التكتم على الفضيحة ،كشف عدد من الصحفيين بأخبار اليوم وهم الأساتذة أمير الزهار نائب رئيس تحرير آخر ساعة والأستاذ محمد أبوذكرى عضو جمعية عمومية منتخب والأستاذ مجدى كامل محرر الشئون الخارجية بأخبار اليوم والأستاذ زكى محمد زكى رئيس القسم الرياضى والأستاذ سمر صلاح الدين الصحفية بآخر ساعة ..كشفوا عن أبعاد جديدة فى القضية ،وتقدموا ببلاغات للنائب العام ولنيابة الأموال العامة وللرقابة الإدارية حول العقد الفاسد ،ويضاف لهؤلاء الأبطال تحذيرات سبق أن تقدم بها عضو مجلس إدارة شركة أخبار اليوم للاستثمار وقد سجل تحذيره بوضوح من سوء التصرف فى عملية البيع بل تقدم عضو آخر من مجلس الإدارة بالاستقالة وهو د.سمير عبدالرازق معلنا فى أسباب الاستقالة أن سمعته ونزاهته هى كل رأسماله!! وكل هذا يؤكد مواصلة العديد من أبناء أخبار اليوم تسلم الراية لكشف الفساد مهما كانت المخاطر.

الأستاذ جلال عيسى تلقى تهديدات بالقتل .والزملاء الخمسة منعوا من الكتابة وتهددوا بوقف مستحقاتهم والنقل.. عضو مجلس إدارة تقدم باستقالته ..على الجانب الآخر أخذ سعده وأعوانه فى جمع توقيعات كنوع من الإدانة لمن تصدوا للفساد ،وبالطبع من يعترض علي التوقيع مصيره مثل مصيرهم ،وهو ما وضع العيد من الزملاء بالجريدة تحت ضغط أدبى رهيب.

أما محامى سعدة فقد كان موقفه معاديا للزملاء الذين أوقفوا عن العمل وإن كان هذا ليس بغريب أو مستبعد خاصة أنه المسئول القانونى فى التوقيع علي العقد المشبوه!!

فقد تمت إحالة الزملاء الخمسة للتحقيق بعد كشفهم للفضيحة وتوجه معهم الأستاذ مجدى أحمد حسين بصفته عضو مجلس نقابة ورئيس لجنة الحريات بنقابة الصحفيين إلا أن فريد الديب محامي أخبار اليوم غير- فى مقاله وهو ما دعا مجدى حسين بنشر الرواية الصحيحة بقوله:

التعامل مع الديب!!

من المؤسف والمدهش أن يحاول الأستاذ فريد الديب المستشار القانونى للمؤسسة أن ينقل عنى عكس ما قلته بالتحديد ..فقد ذهبت إلى مؤسسة أخبار اليوم لحضور التحقيق

مع الزملاء الخمسة المحولين للتحقيق بتهمة توزيع منشورات تضر بالأمن العام للمؤسسة وبالنظام العام بها ،وقد امتنع الزملاء عن حضور التحقيق، وحضرت نيابة عنهم وقد قلت له بالنص: «نحن الآن نتحدث عن حرية التعبير وحرية الصحافة ويسىء إلى الصحفيين وإلى أخبار اليوم أن يحول صحفيون إلى التحقيق بتهمة التعبير عن رأيهم ومن مصلحة أخبار اليوم أن تغلق هذا الملف» وهنا أخرج لى الأستاذ فريد الديب قرار مجلس الإدارة موقعا باسم الأستاذ إبراهيم سعدة بإجراء هذا التحقيق وقال: إن الموضوع ليس فى يدى.. •اتصل بالأستاذ سعدة وأقنعه بذلك.. فأنا لست إلا منفذاً لقراره.. وهنا انقطع الحديث حيث لم يعد هناك ما يبرر مواصلته واكتفيت بإبلاغ رسالتى.

وأنا لايمكن أن أشجب أسلوب توزيع المنشورات داخل أماكن العمل.. ما دامت هذه المنشورات ليست سرية بل موقعة بأسماء أصحابها ولا تتضمن اية إساءات شخصية بل تتناول قضية عامة تمس المؤسسة. وقد ألمحت إلى أن الزملاء ليسوا فى حاجة لإصدار منشورات أخري في إشارة إلى أن جريدة الشعب تبنت القضية بالفعل وبدأت تنشر تفاصيلها وأنا لم يسبق لى التشرف بلقاء الأستاذ فريد الديب ولا أعلم عنه إلا أنه محامى الجاسوس الإسرائيلى عزام عزام والمؤيد لحبس الصحفيين ومستشار مؤسسة أخبار اليوم الذى تقاضى أجره عن إعداد العقد من الجهة التى تشترى أخبار اليوم (صبور) ومحامي نواب القروض ومع ذلك توجهت لمقابلته لأنه المحقق الذى تم تعيينه للتحقيق مع الزملاء الخمسة ولكنه أصر على هذه البداية غير المشجعة للتعارف الإجبارى.. بأن ينسب لى ما لم أقله.. رغم وجود محام شاهد ومشارك فى اللقاء هو الأستاذ سيد أبوزيد فلابد إذن لكل من يتعامل مع سيادته أن ينال شيئا من شخصيته ولكن هذه ضريبة العمل النقابى.

أما سيادة المدير العام لمؤسسة أخبار اليوم وعضوا مجلس الإدارة الذى أرسل الرد.. فيجب أن يعلم أن الردود القانونية تعتمد علي الوقائع والمستندات وليس على القيل والقال.. وأنت لم تحضر هذا اللقاء..فلماذا تقول عني ما لم تعلم؟!

المهم اضطر الزملاء الخمسة للاضراب احتجاجا على الفساد، وعندما وصلت الأمور إلى ذروتها وأصبحت دوى الفضيحة علي مستوى العالم ،كله مصر وخارج مصر.. وتدخل كبار المسئولين بالدولة ،بدأت إدارة سعدة فى الرضوخ واللين فى التفاوض وحتى اليوم مازالت تداعيات التحدى تؤثر على من تصدو اللفساد.. إن للحق رجالا ينصبرونه مهما كانت التضحيات.. وللباطل أجنحة ترفرف على ضفاف مراتع الفساد.. وما قدمناه نموذج أو بؤرة من نماذج وبؤر الفساد فى أخبار اليوم أو أخبار يوم سعدة لان المؤسسة مجردة لاذنب للشرفاء فيها!

الفصل الرابع

علامة استفهام؟ .. وعلامتين تعجب!!
اسئلة بدون اجابه!

- شريط عبد العاطى
- مابين سعده ورشاد عثمان
- بين عبد الفتاح القصرى وسعده وساويرس
- الهجوم على البنوك الإسلامية بناء على تقارير أمريكية
- من حديد أسوان إلى شرق التفريعه .. للخلف در
- هذا التحقيق لم يكتبه.. لسان الوزراء ولسان سعده!

شريط عبد العاطى!!

فى السبعينيات أنتشر فجأة شريط أغنية «السح - الدح - امبو» ووجه للشريط انتقادات خاصة للكلمات والمعانى الهابطة، وغير المفهومة... وفى بداية التسعينيات أنتشر فجأة شريط أغنية «كوز المحبة اتخرم .. عايز له بنطه لحام» ووجهت نفس الانتقادات من المعانى الهابطة وغير المفهومة

ويبدو ان الكل عصر شريط هابط.. فبين السبعينيات والتسعينيات كان أشهر شرائط الثمانينات .. شريط عبد العاطى والذى كان يسمعه الصحفيون فى حديقة النقابة بشارع ثروت- قبل هدمها واعادة بنائها- .. فماهى حكاية عبد العاطى وشريطه؟!

البداية المعلنة جاءت تحت عنوان « المليونير الصعلوك» إذ كتب ابراهيم سعده مقالاً فى أخبار اليوم .. أتهم فيه عبد العاطى حامد - نائب رئيس التحرير - بالفساد والرشوه والتربح وعدم الضمير والاخلاق والدين وإن لم يذكر اسم عبد العاطى حامد فى المقال..!

وهذا هو نص مقال سعده «المتدنى» والذى جاء بعنوان « المليونير الصعلوك»:

قرر اللواء أحمد رشدى- وزير الداخلية - تشديد الرقابة على الموظفين المنحرفين فى المصالح الحيوية التى تخدم الجمهور، والذين تعودواطلب مبالغ مالية كرشوة لتسهيل المهام، وإما مباشرة واما عن طريق وسطاء . كما نشرت الصحف أرقام التليفونات التى خصصتها وزارة الداخلية للمواطنين للإبلاغ عن اى وقائع يتعرضون لها من هؤلاء المرتشين.

وهذه خطوة يستحق وزير الداخلية الشكر عليها، ويتضاعف الشكر بعد أن قرأنا ان اللواء احمد رشدى امر بالبدء بتطهير المصالح والإدارات التابعة لوزارته- إدارة المرور مثلا - من المنحرفين، والمرتشين وهذا هو المطلوب من كل وزير، ومن كل مدير، ومن كل رئيس عمل بحيث يبدأ فى تطهير موقعه، والتخلص من المرتشين من حوله وتحت رئاسته، قبل ان يطالب بتطهير مواقع غيره.

حقيقية ان القضايا التى بدأت إدارة مكافحة جرائم الاموال فى الإعلان عنها فى الصحف تكاد تكون مقصورة على جرائم رشوة بسيطة الأرقام، ولكن ليس معنى هذا ان كبار المرتشين سيظلون ينعمون بما سرقوه ونهبوه وأرتشوا به من ضحاياهم دون الوقوع فى قبضة القانون الذى لايرحم ويجب ألا يرحم، فإذا كان هناك من يقبض عشرات أو مئات او آلاف الجنيهات كرشوة مقابل تسهيل مصالح الضحايا من المواطنين، فهناك أيضا غيرهم الذين يقبضون مئات الآلاف من الجنيهات فى صفقة رشوة واحدة! ومن غير المعقول- والامر هكذا- أن يسقط صغار المرتشين فى قبضة القانون فى الوقت الذى يترك

فيه كبارهم بعيداً عن الحساب والعقاب!

ولا أغالى إذا قلت ان من الصعب إسقاط المرتشى الصغير- والحريص الذى يكتفى بقبض خمسة أو عشرة جنيهات كرشوة، لأن هذاالمبلغ البسيط سرعان مايتبخر فور قبضه ولايترك أثراً من آثار الإثراء المفاجئ على صاحبه وعلى النقيض من ذلك فما أسهل إسقاط المرتشى الكبير الذي يقبض عشرات ومئات الآلاف من الجنيهات من المواطنين فهؤلاء يمكن كشفهم بسهولة بعد أن تظهر عليهم مظاهر الثراء الفاحش، رغم وظائفهم العادية، ودخلهم الرسمى المعروف والمحدود. وهم عادة يبدأون مشوار حياتهم بداية متواضعة، ثم فجأة يصبحون أعضاء في نادى اصحاب الأرانب والفيلة! وليس من بينهم من هبطت عليه ثروة من السماء كما يسبق لأحدهم أن ورث الملايين عن خال مفقود فى استراليا او البرازيل منذ زمن طويل!

وهؤلاء« الكبار» لايخفون ثراءهم وممتلكاتهم وزملاؤهم وجيرانهم ومعارفهم يروون عن النعيم الذى ينهلون منه أغرب القصص والروايات والأساطير ورغم هذا التباهى بالثراء الحرام فان القانون مازال بعيداً عنهم بعدة أميال! والأمثلة على ذلك كثيرة أختار منها مثالاً واحداً سمعته- أخيراً- عن موظف بدأ حياته من الحضيض.جاء من القرية النائية إلى العاصمة بجلباب ممزق ليعمل خادماً في أحد المنازل ثم استطاع بمساعدة مخدومه ان يعينه فى المؤسسة التى يعمل فيها وأسند اليه مهمة تنظيف المراحيض ثم ترقي فأصبح عامل أسانسير فكاتباً فى إحدى الإدارات التجارية التابعة لهذه المؤسسة فجأة- وبعد سنوات قليلة - أصبح نجماً من نجوم المؤسسة وعلما قذراً ان كان للقذارة أعلام! عن طريق النصب والهبش والاحتيال وتقديم الخدمات المشروعة وغير المشروعة لكل من يتوسم فيه المقدرة ضربه شلوتاً إلى أعلى!

وقال لى الراوى ان هذا الصعلوك أصبح الآن مليونيراً بكل ماتحمله هذه الصفة من معنى فهو يملك شقق تمليك وشققاً بالايجار لزوجاته ومطلقاته العديدات وعشرات الأفدنة فى كنج مريوط، وشاليهات واستراحات فى معظم شواطئ ومشاتى الجمهورية ورصيداً ضخماً في البنوك المصرية، ورصيداً أضخم بالعملة الصعبة فى بنوك اوربا وأمريكا! هذا كله حققه الصعلوك المليونير رغم أن راتبه فى المؤسسة لم يزد- كما أكد الراوى - عن ثلاثمائة جنيه شهرياً.

وحدثنى الراوى عن آخر صفقاته فى النصب والاحتيال على المواطنين فقال: انه نجح فى إقناع عدد من أصحاب العمارات بأن هناك مشروعاً بقانون جديد يمنع إزالة الأدوار المخالفة وأن الإسراع فى إصدار هذا القانون يتطلب« شخشخة» الجيب! وكانت « الشخشخة» على أساس ٥٠ الف جنيه عن كل عمارة مخالفة.

وبحسبة بسيطة دفع الضحايا أكثر من ٤٠٠ الف جنيه نقداً وبواسطة وسيط ناله من « الوزة» جانب! المهم ان القانون الجديد لم يصدر والشهور تمر والنصاب الكبير يتهرب من ضحاياه كما منعهم من مقابلته بواسطة الحراسةُ الخاصة التى تحيط به لحمايته من «مضايقات» الضحايا! ليس هذا فقط بل انه هدد ضحاياه بأنه قام بتسجيل مكالماتهم التليفونية بواسطة جواسيس ولصوص الخطوط فى سنترالات حى مصر الجديدة وأنه اشبع هذه التسجيلات مونتاجاً وتشويهاً واضافة لاستغلالها- اذا نطقوا بحرف واحد ضده- فى تشويه سيرتهم وتلطيخ سمعتهم ، والطعن فى سلوكهم، والإبلاغ الكيدى ضدهم لدى مصلحة الضرائب وجهات الأمن المختلفة من مباحث جنائية ومباحث أمن دولة ومخابرات عامة ومخابرات عسكرية اعتماداً على« صلاته الوثيقة» ..- والمزعومة- معها!

هذا مثال واحد لقلة نسمع - يومياً - عن جرائمها ونتعجب من استمرار فسادها ونضرب كفاً بكف ونحن نراها تتمتع بحريتها وتمارس أفسادها وتعيث فى الارض فساداً دون ان تتحرك اجهزة الدولة وتسأل هؤلاء السؤال البرئ:« من أين لكم هذا؟!»

إن اهتمام وزير الداخلية بتشديد الرقابة على المنحرفين والمرتشين أعاد الأمل الى قلوبنا فى احتمال سقوط هؤلاء الذين يعيشون بيننا بلا ضمير، بلا خلق، وبلا دين، ونرجو الا يتبدد هذا الأمل.

ابراهيم سعده

فى الوقت نفسه قرر ابراهيم سعده ايقاف عبد العاطى حامد عن كتابه عموده بأخبار اليوم.

وقد اشارت صحيفة القبس الكويتية الى هذا الموضوع فكتبت تقول: ان وراء منع عبد العاطى حامد من الكتابة قصة كتبها عنه ابراهيم سعده فى عموده الاسبوعى: اخر عمود» فى اخبار اليوم بعنوان« المليونير الصعلوك» فى ١٣ يوليو ١٩٨٥ وفيه اتهم عبد العاطى حامد - دون ان يذكره بالاسم- بالفساد

واضافت الصحيفة ان هذه القصة« الى جانب حواشى اخرى لها» كانت مثار حديث تعليقات الاوساط الاعلامية المصرية بصفة عامة والوسط الصحف بصفة خاصة.

وبعيدا عن الانتقادات العديدة التى كم وجهتها تقارير المجلس الاعلى للصحافة - للكتابات المجهلة - مع العلم بان سعده - بحكم موقعه - عضواً بالمجلس الاعلى للصحافة واول من يطلع على هذه التقارير!

ونظراً لان ما قاله يعتبر طعن فى الاخلاق والسمعة وهو ماكان يستوجب تقديم الدليل ولاسيما ان الكاتب يشغل رئيس تحرير جريدة حكومية كبيرة ويمتلك من المصادر ما يمده

بأدلة اذاكانت الوقائع صحيحة -او الصمت إذا لم يملك الدليل خاصة انه كم القى محاضرات وخطب ومرافعات« اتحف» به الصحفيين من ضرورة وجود دليل على اتهام اى مسئول أو أى مواطن.. فمابالك والحال يتعلق باتهام نائبه فى العمل!!

«بلاغ لنقابة الصحفيين ضد سعده»

ولعل هذا مادفع بالصحفى عبد العاطى حامد بتقديم طلب الى نقابة الصحفيين للتحقيق مع ابراهيم سعده .جاء فيه!

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الاستاذ/ ابراهيم نافع... نقيب الصحفيين

السادة الزملاء/ اعضاء مجلس نقابة الصحفيين

تحية طيبة وبعد،

لم أكن أتمنى ان يصل الموقف بينى وبين الاستاذ/ ابراهيم سعده الى حد أن ألجأ الى مجلسكم طالباً تدخلكم العاجل لإعادة الحق الى نصابه..

وقبل هذا لجأت الى السيد الاستاذ/ ابراهيم نافع- نقيب الصحفيين وشكوت له بصفة شخصية وبصفته الأخ الأكبر والزميل الكبير وجمعنا السيد الأستاذ النقيب، ووافقنا على الحل الذى وصل اليه وذلك حرصاً على الزمالة وسمعة الصحافة والصحفيين والتزمت بالاتفاق من جانبى مع أننى المجنى عليه حتى لايتفاقم الخلاف بيننا وقد قمت بتنفيذ ما تفقنا عليه من توجيهات السيد الاستاذ النقيب الا ان الاستاذ/ ابراهيم سعده لم يقم من جانبه بالاستمرار فى تنفيذ الاتفاق الذى تصالحنا عليه وذلك بأن:-

اولاً: أوقف نشر كلمتى الاسبوعية المخصصة لها عامود تحت عنوان «مواجهة» والذى قمت بتحريره أعواماً طويلة بانتظام وذلك رغم انه قد سبق عند اول خلاف معه ان أوقف نشرهذه الكلمة وكانت المصالحة والتسوية قد تمت على أساس ان يعود حقى كاملاً فى تحرير هذه الكلمة، وفعلاً عاد نشر العامود واستمر أكثر من شهرين ثم أوقف الأسبوع الماضى وهذا الاسبوع، ولم يكن وقف النشر راجعاً الى خطأ من جانبى أو تقصير أو نقص فى مادته الصحفية لأنى سلمت لسيادته ثلاث مواد لثلاثة أعداد متكاملة لشغل المساحة المخصصة لهذا العامود.

ثانيا: لجأ الى أسلوب التشهير بى أمام كبار المسئولين فى الجريدة وأشاع ضدى تلفيقات ليس لها أى سند من الحقيقية او الواقع والقانون وهى نوع من الاشاعات التى تطلق عادة دون معرفة مصدرها، ولكن العجيب هنا أن يكون مصدر الاشاعة قيادة صحفية

وحزبية فى نفس الوقت وأن يسخر موقعه لإضفاء الجدية على هذه الاشاعات وكان واجبه إذا كانت لهذه الاشاعات الباطلة أى ظل من الحقيقية أن يحيل الشكوى إلى جهات التحقيق التى ينظمها القانون حتي يتضح مدى الكذب والتلفيق فى مثل هذه الاتهامات.

ثالثا: اورد في عاموده« آخر عمود» ذات الوقائع التى تضمنتها الاشاعات التى يطلقها ضدى وذلك بهدف ارهابى واستعداء السلطات علىّ بالاضافة إلى سبق ازتكاب جريمة القذف ذاتها فى محضر مجلس التحرير قبل عرض الخلاف على سيادة النقيب، فضلاً عما يتضمن النشر فى عاموده الاسبوعى من تحريض للجهات المسئولة ضدى واستعدائها دون وجه حق وذلك في الوقت الذي لايملك دليلاً أو قرينة على صحة ماقذف به .. وان هدفه من ذلك هو الاساءة الى سمعتى وأسرتى.. وكل هذه الحملات والاضطهاد بي لمنعى من الكتابة والتشهير بى فى حملة ضارية ومستعد أن امثل امام مجلسكم الموقر ليعرف مدى بشاعة المأساة.

لذلك أرجو التكريم بالتحقيق فى كل ماجاء في شكواى لأن الصحفى يصونه قانون سلطة تنظيم الصحافة، والنقابة التى هى مظلة الامان لكل الصحفيين

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

تحريراً فى ١٣/٧/ ١٩٨٥

عبد العاطى حامد

عضو نقابة الصحفيين

نائب رئيس تحرير اخبار اليوم

ولم يتوقف الصحفى عبدالعاطى حامد عند هذا الحد ..بل تقدم الى نقابة الصحفيين بطلب الاذن برفع دعوى قضائية ضد ابراهيم سعده

– طلب الاذن برفع الدعوى يعد من الاجراءات اذا ما قام صحفى برفع دعوى ضد زميله .. طبقاً لقانون الصحافة.

وجاء فى طلب اذن الخصومة:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الاستاذ نقيب الصحفيين

السادة الزملاء اعضاء مجلس نقابة الصحفيين

تحية طيبة وبعد

لما كان الاستاذ ابراهيم سعده رئيس تحرير اخبار اليوم قد ارتكب فى حقى جريمة قذف .. ولماكان سيادته يتمتع بعضوية نقابة الصحفيين وزميل لى ، ويقتضى الامر قبل ان ابدأ اجراءات التقاضى ان استأذن مجلس النقابة الموقر فى اتخاذ هذه الاجراءات التى سيتلوها طلب رفع الحصانة عن سيادته كعضو بمجلس الشورى تمهيداً لاقامة الدعوى الجنائية امام المحاكم المختصة

وتفضلوا بقبول فائق احترامى

تحرير فى ١٩٨٥/٧/١٣

عبد العاطى حامد

عضو نقابة الصحفيين

ونائب رئيس تحرير اخبار اليوم

وبالطبع الاذن بالخصومة لاقامة الدعوى القضائية ضد سعده لم يكن يتعلق بمسألة ايقافه عن العمل.. فمشكلة الايقاف كانت داخل نقابة الصحفيين للتحقيق فيها بينما الدعوى القضائية ضد سعده بسبب السب والقذف

هذا وقد صدر العدد التالى من أخبار اليوم دون كتابة عبدالعاطى حامد لعموده او مقاله الاسبوعى .. ولم تنشر اخبار اليوم اليوم ابعاد القضية .

وبالطبع ماحدث أثار الغليان .. فقد حاول بعض كبار أخبار اليوم «وقتذاك» احتواء الموقف وتوسط طلعت الزهيرى رئيس مجلس ادارة الاخبار للمصالحة فى مكتب الاستاذ مصطفى أمين بان يسحب عبدالعاطى حامد شكواه ضد ابراهيم سعده من نقابة الصحفيين، وان يقوم باجازة سنة بدون مرتب من أخبار اليوم وان يوقف ابراهيم سعده هجومه الصريح وغير الصريح.. هذا وقد طلب عبد العاطى حامد كتابة توضيح أخير ولكن ابراهيم سعده رفض رفضا قاطعاً السماح لعبد العاطى حامد كتابة هذا التوضيح حول حقيقية أسباب الخلاف بينهما .. بالضبط لماذا يا أستاذ سعده مادمت تثق من نفسك فى محاربة الفساد؟!

وبالطبع وقع ضغط هائل من رئيس التحرير إبراهيم سعده لتنازل عبد العاطى حامد عن حقوقه المهنية

القضية بأكملها موجودة ضمن كتاب «محاكمة صاحبة الجلالة» للكاتب الصحفى محمد عبداللاه .. وهو صحفى معروف بمحاربة الفساد خاصة في الوسط الصحفى.

وبالطبع لم تتوقف فصول القضية عند هذا الحد .. فالمدقق للقضية يلاحظ ان اتهامات ابراهيم سعده بلا دليل، وقد أكد عبدالعاطى حامد هذا فى شكواه للنقابة.. وهو مايثير الاقاويل حول وجود اسباب اخرى لكيل الاتهامات.

ففى نفس العدد الصادر من صحيفة أخبار اليوم والذى نشر به مقال « المليونير الصعلوك» .. نشرت الصحيفة عموداً لكاتب آخر من كتابها جاء فيه: ان الكل راع والكل مسئول عن رعيته .. وندد الكاتب فى عموده بخيانة الامانة، وضرب مثلا بمسئولية الصحفى تبرز فى أمانته عن الكلمة التى يكتبها، فلا يبيع قلمه مقابل مصلحة عارضة اوشهوة ذاتية ليحقق بها ثروة من الحرام.

ومن المعروف ان سعده يستكتب البعض لتأييد وجهة نظره، وهذا المنهج «السعدى» يحدث فى حملات كثيرة

اما مايدل بشكل واضح ان سعده ليس لديه اى مستندات على مايقول -وهو ما يرجح الاقاويل التي ترددت حول وجود اسباب اخرى لكيل الاتهامات- ففى عدد سابق لمقال سعده « المليونير الصعلوك» كتب سعده مقالاً بعنوان« سؤال الى السادة النقباء» انتقد فيه النقابات المهنية متهماً اياها بالتقصير فى محاسبة المنحرفين من اعضائها وتناول نقابة الصحفيين قائلا:

ونقابة الصحفيين لم تحقق مع الصحفى الذى أغرق واستخدم قلمه لابتزاز الغير والحصول على مكاسب لاحق له فيها ولم تتحرك النقابة ومجلس تأديبها لمعاقبة من يثبت انه يهلل للمسئول الذى وافق على منحه استثناء، ويهاجم المسئول الذى يرفض ترقية قريبة أو شقيقه! ولم تتحرك النقابة أيضا عندما تسمع العجب العجاب عن صحفى يتقاضى مرتباً محدوداً فى نفس الوقت الذى يعيش فيه فى مستوى أصحاب الملايين عن طريق الاتاوات التى يفرضها أو عن طريق الرشاوى التي يقبلها وعن طريق الواسطات والسمسرة التى يقوم بها.

وهى عبارات تتطابق مع ماذكره سعده أيضا فى مقاله «المليونير الصعلوك»

وبعد سنوات قليلة أصبح «المليونير الصعلوك» نجماً من نجوم المؤسسة وعلماً قذراً ان كان للقذارة أعلام - عن طريق النصب والهبش والاحتيال وتقديم الخدمات المشروعة وغير المشروعة لكل من يتوسم فيه المقدرة على ضربة شلوتاً إلى أعلى!

وقال لى الراوى ان هذا الصعلوك اصبح الان مليونيراً بكل ما تمثله هذه الصفة من معنى..!!

هذا وقد عقب الاستاذ جلال عارف سكرتير عام نقابة الصحفيين« وقتذاك» على ماكتبه

إبراهيم سعده رئيس تحرير اخبار اليوم قائلا: انه كتب الى ابراهيم سعده فور قراءته لنقده للنقابات المهنية وبينها نقابة الصحفيين، طالبا موافاة النقابة بوقائع الانحراف التي ثبت ارتكابها من جانب صحفيين حتى يمكن للنقابة ان تقوم بدورها فى محاسبتهم، وحتى لايظل سيف الاتهام مسلطاً على رقاب غيرهم من الصحفيين الشرفاء

و أختتم جلال عارف خطابه بقوله: انه يبقى ان تصل الوقائع ليبدأ التحقيق، وان القانون الحالى للنقابة يتيح الفرصة لمحاسبة من يثبت انحرافه من اعضاء النقابة.

ولكن وحتى اليوم لم يقدم ابراهيم سعده أى وثائق إلى نقابة الصحفيين تدين اى صحفى رغم ماكتبه .. ولم يقدم اى وثائق تدين المليونير الصعلوك ولم يكشف عن اسم اى منهما عن اسم «المليونير الصعلوك» والصحفى المليونير اللذين هما شخص واحد اسمه عبد العاطى حامد كما اوضح ذلك عبد العاطي حامد فى طلب التحقيق مع ابراهيم سعده.

وان كان عبد العاطى حامد قد سحب شكواه من النقابة، فمن المرجح ان السبب يرجع للضغوط التى مورست عليه للمصالحة، كما ان كتابة ابراهيم سعده واعوانه من الكتبه بأخبار اليوم قد تجعل عبدالعاطى حامد يخشى من اثر الحملة عليه حتى ولو لم تكن مستندة إلى دليل ففضل ترك الساحة حتى حين

والى حدث عملياً فى هذا« الحين» ويشهد عليه الصحفيين الذين كانوا يتواجدون فى حديقة نقابة الصحفيين بشارع عبدالخالق ثروت« قبل هدمهاواعادة بنائها» ان عبدالعاطى حامد كان يستعين بشريط تسجيل يتعلق بانحرافات من نوع اخر مشيراً الى ان الحملة عليه كانت رد فعل – بالطبع لاتستطيع كتابة مافى الشريط لان مكانه ليس هذا الكتاب بل ربما يؤدى الى مصادرته .. فتحجب عن القارئ عشرات الوقائع بسبب واقعة واحدة!!

المهم ثار تساؤل حول عودة عبد العاطى حامد لمواصلة طلب رد الاعتبار اذا ما هدأت حملة سعده وكتبه اخبار اليوم هذه والتى اكد فيها عبد العاطى حامد انها لاتستند الى دليل .وقيل وقتها ان عبد العاطى حامد يسعى لتجهيز جريدة خاصة ومقرها المعادي ليدافع فيها عن نفسه وسمعته التى أضرت به وباسرته

ولكن ماحدث مصرع عبد العاطى حامد في سيارة بالطريق الصحراوى اثناء عودته من الاسكندرية وكان هذا اسرع من ظهور جريدته وارائه الى النور وحسماً لقضية برمتها!!

بالذمة .. هذا الموضوع من بدايته ومروراً بخلفياته ومحتواه حتى نهاية الدرامية لايصلح ان يكون فيهاً سينمائياً ولو بعنوان« شريط حياة عبد العاطى» او شريط سعده مع اسرة عبدالعاطى ؟!

مابين سعده ورشاد عثمان!

المهندس ابراهيم شكرى اتهم ابراهيم سعده بأنه اوقف هجومه على رشاد عثمان بعد ان حصل على ثمن سكوته من رشاد عثمان!

وجاء هذا الاتهام فى مؤتمر شعبى وعلى رؤوس الاشهاد.

وكان ابراهيم سعده قام بكتابة عدد مقالات مجهلة فى بدايات عام ١٩٨١ تحت عناوين المغرور والجاهل ثم كتب ثلاث مقالات بعنوان المحظوظ... ومما قاله سعده فى الحلقة الاخيرة تحت عنوان المحظوظ: فهناك على سبيل المثال « المحظوظ» الذى كتب عنه هنا أكثر من مرة مقيم فى محافظة الاسكندرية وتصور – لجهله – أن أصبح صاحب قوة ويتمتع بشعبية كاسحة ويعيش فى حماية من يعرفهم من المسئولين.. والمحظوظ يطبق المثل الشعبى القائل: ان لم تستح فأصنع ماشئت».. نجح فى فرض نفسه فى مواقع كان يجب الا يسمح له أبداً بالتواجد فيها!.. والرجل يملك ملايين يصعب جداً حصرها وعدها ونشاطه التجارى وغير التجارى انتشر واستفحل وأصبح خطيراً ومخيفاً ! بل وسمعت ان البنوك تتسابق من أجل كسب عطفه ورضاه، ففتحت له اعتمادات بعشرات الملايين من الجنيهات وبضمانات مازالت تترك للتمنى !

لم أتوقع ان أجد صوتاً واحداً يقبل ان يدافع عنه! ولكن الذى حدث ان هناك من رفض أكتبه وندد بما أقوله ودافع دفاع الابطال عن « المحفوظ» وكرمه ونوه بوطنيته ونظافة يده!

وقد علق م.ابراهيم شكرى متعجباً ممن يقال عن رجال فى مواقع المسئولية ينسب اليهم استغلال النفوذ ونهب المال العام والاثراء الحرام بعشرات الملايين التى يصعب حصرها.. ونشر هذا فى مقال بجريدة «الشعب».

وبعد هذا بأيام عقد حزب العمل مؤتمر تحدث فيه أ. ابراهيم شكرى واتهم فيه سعده بان سر سكوته عن الهجوم على رشاد عثمان هو تقاضيه ثمن السكوت.

وقد كتب سعده قصة اتهام م. إبراهيم شكرى له فى مقال بتاريخ ٥ مايو ١٩٨١ تحت عنوان «الرجل الوقور»

قال فيه: « عقد حزب العمل يوم الخميس الماضى مؤتمراً فى مصر القديمة لتأييد مرشح الحزب فى انتخابات مجلس الشعب عن تلك الدائرة وألقى المهندس ابراهيم شكرى رئيس الحزب كلمة ايد فيها مرشحه ثم انتقل بلا مناسبة وتهجم على شخصى فقال:

«إن ابراهيم سعده كتب فى أخبار اليوم ثلاثة مقالات عن نائب الحزب الوطنى بالاسكندرية وأشار فيها إلى الجرائم التى ارتكبها هذا النائب واسمه رشاد عثمان، وقد

سمعته يتحدث في مجلس الشعب مع احد كبار المحامين ويطلب منه رفع دعوة قضائية ضد ابراهيم سعده الارشاد عثمان جاء بعد ثلاثة أيام وقال للمحامي: لاداعى للقضية فقد تصالحنا وانتهى الموضوع!

وعلق الرجل الوقور إبراهيم شكرى فى تلك الواقعة التى ذكرها واكد انه كان شاهد عليها فقال مواصلا حديثه للعشرات الذين جاءوا لتأييد مرشحهم فى دائرة مصر القديمة:

هل تعلمون ماذا كان يقصد رشاد عثمان عندما قال للمحامى انه تصالح مع رئيس تحرير اخبار اليوم؟ كان نائب الاسكندرية يقصد بكل بساطة انه دفع لابراهيم سعده ثمن سكوته، وثمن عدم الكتابة عنه مره اخرى وهذا يا اخوانى نموذج لأصحاب الاقلام المسئولة عن الصحف القومية!

انتهى كلام الرجل الوقور رئيس حزب المعارضة، والحقيقية اننى فوجئت بما قاله ولم اصدقه فى بادئ الامر فقد تصورت ان الرجل كان يقصد غيرى، وان الذاكرة خانته، ولكن اكثر من شخص حضر هذا اللقاء ونقل كلمات المهندس ابراهيم شكرى بدقه.

بعد هذا الاتهام قام سعده بشن هجوم على م. ابراهيم شكرى وحزب العمل، وسعى لان يصور للقارئ بوصوله رساله من شباب جامعة حلوان يستغيثوا من فساد رشاد عثمان ولايعرف احد لماذا شباب جامعة حلوان وليست جامعة اسكندرية والتي من المنطق انها دائرة رشاد عثمان؟!.. اسألوا إبراهيم سعده؟!

بين عبد الفتاح القصرى وسعده وساويرس!

هل تتذكرون الممثل الفنان عبد الفتاح القصرى وهو يهدد ويتوعد فاذا بزوجته تخرج له العين الحمراء وهى ترد عليه باسمه فى الفيلم حنفى فيتراجع قائلا: طيب بس المرة دى!

هذا المشهد الكوميدى قام به براعة لا يحسد عليها الاستاذ ابراهيم سعدة فى فيلم عن قصة حقيقية نقترح ان يكون اسمه «سلم لى على المحمول».. واليكم مشاهد الفيلم..!

المشهد الاول فى عدد اخبار اليوم رقم ٢٨٠٤ بتاريخ أول اغسطس ١٩٩٨ جاء المانشيت وباللون الاحمر لاخبار اليوم التى يرأسها ابراهيم سعده: - هل فشلت تجربة خصخصة المحمول؟ - خدمة المحمول فى مصر.. اصبحت: اسوأ خدمة فى العالم

- صورة للمهندس سليمان متولى (وزير النقل وقتذاك) وتعليق الصورة: أين ايامك يا

سليمان – صورة لنجيب سويرس (صاحب شركة موبينيل) وتعليق الصورة: المطلوب تحجيم بشعه

أما عن التقرير الصحفى بأخبار اليوم فيقول: عندما بدأ الاعلان عن خصخصة التليفون المحمول فى مصر استبشر مستخدمو هذه الخدمة واعتقدوا ان الخصخصة سوف تحمل معها المزيد من تطوير الخدمة.

.... وإذا كانت «اخبار اليوم» تقف مع القطاع الخاص وتؤيد سياسة الخصخصة منذ ان بدأت مسيرها.. إلا انها فى نفس الوقت تنحاز للمواطنين وتحرص على ان يحصلوا على حقهم كاملا فى جميع الخدمات.. والتزاما منها بذلك فانها ابتداء من الاسبوع القادم – بإذن الله – سوف تبدأ حملة صحفية حول انهيار خدمة التليفون المحمول **واسرار وخبايا وخفايا هذه الصفقة المريبة** حفاظا على حق المواطنين وحفاظا على هذا المشروع الحضارى من الانهيار ومنعا للاستغلال تحت مظلة الخصخصة التى تهدف الدولة من خلالها إلى تحقيق المزيد من التطوير والخدمات والتنمية.. كما ستضع هذه الحملة صورة كاملة لما آل اليه حال التليفون المحمول امام م. سليمان متولى حتى لا يكف يديه عن هذا الموضوع ويواصل الاهتمام بالمشروع الذى بدأه.

المشهد الثانى: الناس تتصفح جرائد مختلفة بتواريخ مختلفة ومتباعدة ولكنها متواصلة فى التلميح والتصريح بان صفقة المحمول فيها فساد ومن هذه الحقيقات والمقالات وما نشرته منال لاشين فى جريدة العربى عن استجوابات مجلس الشعب التى ناقشت قضايا الفساد ومن بين العناوين: نريد التحقيق فى الاتهامات المعلقة بسليمان متولى فى صفقة بيع المحمول لساويرس.. وفى متن التقرير الصحفى.. فى قائمة الوزراء ايضا الوزير سليمان متولى وهو الوزير المختص الذى تمت فى عهده فضيحة بيع شركة المحمول والتى كانت محل طلب احاطة عاجل للنائب محمد الضهيرى عن «التجمع» ومر طلب الاحاطة مرور الكرام إلا انه عاد مرة اخرى لاحد ملفات الفساد فى استجواب للنائب كمال أحمد سيكون الاستجواب الرئيسى من خلال النائب المستقل محمد البدرشينى عن دور طلعت حماد، وحتى هذه اللحظة لم يعرف حتى الآن هل مسئولية للوزير سليمان متولى فى هذه القضية الخطيرة ام لا لان تمرير القضايا بأغلبية حزب الحكومة اصبح يمثل عنصر شك مبرر ومشروع فى نهاية المواجهات البرلمانية وبالمناسبة هناك قضية سب وقذف أقامها البدرشينى ضد ساويرس سبه على صفحات بعض الجرائد لأنه ينتقده فى الاستجوابات

وكتب أحمد بهاء الدين شعبان فى العربى ايضا تحت عنوان حاكموا سليمان متولى أو حاكمونا – هل يعقل ان العمولات التى تلاقها المسئولون عن قطاع الاتصالات بلغت ١٦ مليار دولار؟!

يعرف الجميع الدكتور «إسماعيل صبرى عبد الله» باعتباره مثقفا وطنيا كبيرا، وعالما اقتصاديا مرموقاً، ووزيراً سابقا للتخطيط، ورجل سياسة وفكر يحظى باحترام الكثيرين، حتى لو اختلفوا معه فى توجهاته الأيديولوجية أو منطلقاته الفكرية.

وبمعنى من المعانى، فان شخصية بحجم «إسماعيل صبرى عبد الله» وثقلها، وتاريخها تفرض على الجميع الانتباه لما يصدر عنه من آراء، والاهتمام بما يعلنه من تصريحات وينحاز إليه من مواقف، إذ أن مثل هذه الشخصيات يندر أن تتخذ موقفا جزافيا، أو تتبنى رأيا عشوائيا غير مبنى على الدرس والتمحيص والفحص والتأكد.. وهى لا تخاطر بإبداء فكرة طارئة أو تحبيذ رأى على جميع المرتكزات والأسانيد التى تبرز هذه الفكرة، وتدعم هذا الرأى.

مناسبة ما تقدم هو التصريح الخطير، بل البالغ الخطورة، الذى أدلى به، ضمن حديث مطول، إلى جريدة العربى فى حوار للزميل «مجدى البسيونى» تحت عنوان «إسماعيل صبرى عبد الله: رأسمالية المحاسيب حكم مصر» (جريدة العربى، العدد ٧٢٠)، وإذا كان الحديث بأكمله يستحق القراءة المعمقة، لما تضمنه من أفكار واراء على درجة بالغة الاهمية، إلا أننى سأكتفى بتركيز الضوء، والتعليق، فى فقرة بعينها، لما لها من دلالة، ولما تسببه من نكاسات مدمرة ونتائج مخربة على العمل الوطنى، ومشاكل الوطن، ومستقبل البلاد، وهذه الفقرة هى التى يرد فيها الدكتور عبد الله، إلى أن قيمة العمولات التى أخذها المسئولون عن قطاع الاتصالات فى مصر، الذى تولى مسئوليته لسنوات طويلة الوزير السابق سليمان متولى، قد بلغت ١٦ مليار دولار!! **(ستة عشر ألف مليون دولار بالتمام والكمال،** أى ما يزيد بحسب أسعار اليوم عن ستة وخمسين ألف مليون جنيه مصرى فقط لا غير!!).. والواقع ان الرقم المنهوب فى هذا القطاع وحده هائل، يدير العقل ويسبب الدوار.. وإذا صدق هذا الرقم، فهذا يعنى أن هناك جريمة عظمى لتبديد المال العام، ونهب ثروة الأمة، فاجعة وفاجرة ايضا، وكنت اتصور ان مجرد نشره فى جريدة عامة، واطلاع القراء والمسئولين والأجهزة والأحزاب والهيئات السياسية، على **هذا الاتهام، كفيل بأن يوقف البلاد على رجل، وأن يدفع كل هذه المؤسسات للحركة باتجاه فتح تحقيق معمق ومحايد وموضوعى للوصول إلى حقيقة الأمر، وللإجابة على العديد من الاسئلة حول هذه القضية ومنها: كيف تسنى لوزير، يفترض فيه أن يكون أمينا على ثروة الشعب أن يحصل على هذا المبلغ الهائل؟ وفى أى إطار وفى ظل أية قوانين، وتحت أى نظم أمكن له أن يمرر هذه المبالغ الضخمة دون أن يتصدى له معترض؟!** وما الاجراءات التى اتخذتها الدولة والحكومة والطبقة المهيمنة، منذ نشر هذا الاتهام، لإجلاء الحقيقة ومحاسبة المتهمين إذا ثبتت صدق هذا الاتهام!.. إلخ.

ومن أبسط أشكال الرد، ولعله يكون الرد الجاهز دائما لدى الحكومة، أن يصدر تصريح ينفى هذه التهمة البشعة، ويشير إلى «الحاقدين» الذين يسعون لتشويه صورتها ناصعة البياض، وأن يغلق ملف هذه القضية المتفجرة كما أغلقت، وستغلق، عشرات الملفات المثيلة من قبل.. بل أن هذا بالضبط سيكون التصرف الوحيد الخاطئ، بل والخطير ايضا، الذى يمكن أن يسلكه المسئولون عن سمعة النظام السياسى ونزاهة الحكم.. إذ سيؤدى هذا الاجراء، لو حاكموا سليمان متولى ونتمنى ان يثبت براءته، فسنكون سعداء للغاية، شرط ان يتم ذلك عبر تدقيق نزيه لوقائع الاتهام الذى وجهه الدكتور إسماعيل صبرى عبد الله له.

وإذا لم تحاكموه،. وقررتم «الطناش» باعتباره أفضل الأساليب المجربة فى مثل هذه الاحوال، فلتحاكمونا نحن إذن، على أننا مواطنون مخبولون، يظنون أن من حقهم أن يحيوا فى بلد نظيف، لا يحكمه الفساد ولا يرتع فى أوصاله قتلة المستقبل.

على جانب آخر نشرت وكالات الانباء العالمية قائمة اغنى اغنياء العالم (فى المال) ضمن ٥٣٨ سوبر ريتش كان للمصريين نصيبا منها متمثلا فى نجيب ساويرس برصيد مليار دولار ولا اعتراض على الثراء - اللهم لا حسد - المهم ان يكون من حلال ويخدم الاقتصاد الوطنى.

المشهد الثالث: عودة ثانية لاحدى فقرات ما نشرته اخبار اليوم بالحرف الواحد الاسبوع القادم سوف تبدأ حملة صحفية حول انهيار التليفون المحمول واسرار وخبايا وخفايا هذه الصفقة المريبة.

المشهد الرابع والخامس والسادس والعاشر: لقطة كبيرة تتوقف عند جملة **واسرار وخبايا وخفايا هذه الصفقة المريبة.**

المشهد الحادى عشر: الجميع ينظر لعقارب الساعة متمنيا ان تسرع بأقصى ما يمكن وان تطوى الزمن ليمر الاسبوع ليعرف الناس اسرار وخبايا وخفايا هذه الصفقة المريبة.

المشهد الثانى عشر: الناس تتلهف شراء العدد التالى من اخبار اليوم ٨ اغسطس ١٩٩٨ عنوان بالصفحة الأولى يقول: رئيس شركة المحمول موبينيل يعترف: نعم ساءت خدمة التليفون المحمول... ويطلب مهلة ٨ أسابيع لاصلاح الخدمة وارضاء المشتركين، أما متن الخبر فهو تبرير عدم نشر اخبار اليوم حملتها: بانها حريصة دائما للدفاع عن حق المواطنين، وانها فى سبيل ذلك رفضت نشر اعلانات، وقد تم بالفعل اعداد الحملة الصحفية استعدادا لنشرها ولكننا رأى اخبار اليوم - فوجئنا بصحف تنشر بعد ايام قليلة تحقيات صحفية مع اعلانات تدافع عن الشركة وتبرر سوء الخدمة.

وانحيازا للمواطنين رفضت اخبار اليوم نشر اعلانات ضخمة بمبالغ طائلة استفاد منها

الاخرون بسبب ما نشرته اخبار اليوم.. وقد وصل إلى أخبار اليوم من نجيب سويرس رئيس شركة المحمول رداً يعترف فيه بسوء الخدمة والاعطال وجاء رد نجيب سويرس رئيس شركة المحمول ليدافع عن سوء الخدمة بان المدة التى تسلمت فيها الشركة ليست كافية للحكم على التجربة.. وان هناك ضغط شديد للأقبال.. وهناك صعوبات واجهتها الشركة خلال شهر يوليو حيث انه بناء على طلب جهاز تنظيم مرافق الاتصالات قامت موبينيل بتغيير خطة الترددات والعمل على ترددات جديدة وهو ما احدث انقطاعات لايام قليلة من ١٦ إلى ٢١ يوليو ثم تحسنت الخدمة.. وان المحمول يعتمد احيانا على شبكة التليفونات الأرضية الخاصة بشركة الاتصالات وهذه الشبكة تعرضت لاعطال عديدة خلال الفترة الماضية.

أى ان ملخص الرد هو وجود اعطال قليلة تتحمل شركات الاتصالات جزء منها!!.. أما غير ذلك مما نشر فى العدد الماضى فلا حس ولا خبر وعلى الفور وقفت العيون على تعليق اخبار اليوم على الرد لعل تجد ما يشفى صدورها خاصة حكاية الكشف عن اسرار وخفايا الشبكة المريبة.. فقد جاء التعقيب كالتالى:... لما كانت اخبار اليوم لا تهدف على الاطلاق إلى التشهير بالشركة أو بغيرها، وانما تنحاز إلى المواطنين فى كل ما تنشره .. كما انها تتوق إلى نجاح تجربة الخصخصة التى أيدتها من البداية بشرط أن تكون هذه التجربة فى صالح الموطنين، فقد قررت أخبار اليوم إرجاء نشر هذه الحملة لمدة ٨ اسابيع وهى مدة المهلة التى طلبها ساويرس.

المشهد الثالث عشر: تعقيب على تعقيب اخبار اليوم

هل سمع أحد فى الدنيا عن ايقاف حملة صحفية لان الجرائد الاخرى نشرت اعلانات عن نفس الموضوع؟!.. هل هذا يستوجب ايقاف الحملة أم ادعى بنشرها.. وما علاقة هذا بالانحياز للمواطنين.. ما علاقة المواطنين باعلانات الجرائد الاخرى؟.

وإذا كان هذا الكلام غير المترابط صحيحا فلماذا دافعتم عن يوسف والى ضد جريدة الشعب فى ٢٠٠٢/٣/١٦ على سبيل المثال لا الحصر وفى نفس العدد ملحق اعلانى.. عن إنجازات وزارة الزراعة **وما علاقة هذا كله باغفال ما كتبتموه بالحرف الواحد بالوعد بالكشف عن اسرار وخبايا هذه الصفقة المريبة وهو مالم يتناوله نجيب ساويرس فى الرد؟!!.. هل كتابة مثل هذه العبارة «كشف اسرار وخبايا الصفقة المريبة» جاء من باب اظهار العين الحمراء أم ماذا؟! وضع تحت أم ماذا هذه الف خط وخط!.. وهى خطوط تختلف عن خطوط المحمول!.**

وبالقطع نحن لا نلمح أو نصرح بأن أخبار اليوم اخذت من هذه الشركة اعلانات بعد. فالمسألة أكبر من ان تختزل عن هذا الحد.. فمع هذا الفرض التافه كان يمكن للجريدة ان

تنشر اعلانات وتكتب كما تكتب صحف المعارضة- التى تتهجها اخبار اليوم - بانه لاعلاقة بين الاعلان والخبر.. أما عن الاعلانات فى الصحف الاخرى فهناك عشرات علماً الاعلانية التى استغلها المعلنون بالجرائد الاخرى بمجرد نشر خبر ولم يتوقف نشر الحملة الصحفية فى الجريدة صاحبة الخبرالأصلى.. ومن المؤكد ان هناك حملات قامت بها اخبار اليوم واستفادت منها جرائد أخرى ولم تتوقف أخبار اليوم عن الحملة وهذا لا يعيبها.. عملا بان هناك موضوعات نشرت فى اخبار اليوم بها مدح لاشخاص ثم اعلان فى نفس العدد ومثال ذلك العدد الصادر فى ٩٩/١٠/٢ حيث كان هناك حوار مع أحمد بهجت بمناسبة شفاءه وبنفس العدد اعلانات تهنئة للشفاء! وبعيدا عن هذا فنقلب بعض الاعداد لنرى هل امتنعت اخبار اليوم عن نشر اعلانات شركة موبينيل والتى يملكها نجيب ساويرس؟!

فى ٢١ نوفمبر ١٩٩٨ أى بعد هذا الموضوع بفترة قليلة (التهديد بالحملة كان فى اغسطس ١٩٩٨) نشرت اخبار اليوم صفحة اعلانية كاملة تحت عنوان برامج توفير متعددة لاستعمال المحمول.. فقط مع موبينيل.

فى ٢٨ نوفمبر ٩٨ نشرت صفحتين وبالالوان للاعلان عن موبينيل

فى ١٦ يناير ٩٩ نشرت صفحتين وبالالوان للاعلان عن كارت الو موبينيل

فى ٢٠ مارس ٩٩ نشرت صفحة كاملة عن موبينيل

فى ١٣ مارس ٩٩ نشرت صفحة كاملة عن موبينيل

فى ٩٩/٧/١٠ اعلانات عن موبينيل

فى ٩٩/٨/٢١ اعلانات عن موبينيل

وهذه الصفحات على سبيل المثال لا الحصر وهى صفحات اعلانية ملونة ومعظمها منشور بالصفحة الاخيرة أى انها باسعار عالية!!

ولا يتوقف الامر عند اعلانات موبينيل فهناك مساحات وصفحات لشركات محمول أخرى منها صفحات كاملة عن محمول moga وعلى سبيل المثال فى ٧/٨ و٢٠٠٠/٧/١٥ واعلانات عن كليك منها صفحة كاملة فى ٢٠٠٠/٧/١ وغيرها.. أى ان حتى الحجة التى حاولتم الهروب بها من الاجابة على سؤال محدد وهو لماذا لم تكتبوا حرف واحد عن ما وعدتم به من كشف خبايا واسرار الصفقة المريبة فى التليفون المحمول اتضح انها حجة كاذبة وخائبة!

.. وكم نرجو ان يكون لديكم الشجاعة وتقولوا لنا كم حجم الاعلانات التى يدفعها ساويرس عن شركات المحمول فى اخبار اليوم والاخبار فى سنة أو حتى فى يوم؟!.. وإذا

كنتم لا تنشرون اعلانات عن موضوعات الحملات الصحفية المتعلقة بالفساد لماذا تنشرون لفوزى السيد «حوت مدينة نصر».. وهل رفضتم نشر اعلانات للكح الذى هاجمتوه؟!.. ولم تنشر جريدة مايو حملات إعلانية لشركات توظيف الأموال وقت رئاسة سعده؟!

نعتقد ان حكاية الاعلانات تستحق مشهد خاص!

المشهد الرابع عشر: جريدة اخبار اليوم بتاريخ ٥ يونيو ١٩٩٩ أى بعد انتهاء ثمانية اسابيع وهى المهلة التى منحت لسويرس لانهاء عذاب المحمول.. **بعدها بثمانية اشهر كاملة -وليس ثمانية أسابيع**- تحقيق للاستاذة تهانى ابراهيم (مساعد رئيس التحرير) يحمل عناوين: ضحايا المحمول يسألون.. وزير النقل والمواصلات يجيب: متى ينتهى العذاب بعد سوء الخدمة وتكرار الاعطال.. وغياب الرقابة؟! الوزير يؤكد: إلزام الشركة بتنفيذ برنامج زمن لتحسين المحطات والشبكات.

المعنى يا سيد سعده انه حتى بعد انتهاء المهلة التى منحت لساويرس لم يلتزم بالاصلاحات التى وعد بها بدليل هذا الحوار الذى جاء بعد عشرة اشهر من نشركم بينما المدة الممنوحة لساويرس ثمانية اسابيع.. فبالضبط لماذا لم تفتحوا ملف اسرار وخبايا الصفقات المريبة؟!

ومرت اشهر بل سنوات دون أى اجابة ولو حتى فى مسألة اثارها المواطنون الف مرة ومرة وهى تتعلق بالغش العلنى حيث يباع كارت المحمول بـ ١١٠ جنيه بينما قيمة المكالمات بالكارت ٨٠ جنيهاً فقط أى بفارق ٣٠ جنيها فى الكارت الواحد ولو ضربنا هذا فى مليون مشترك لنهبت الشركة ٣٠ مليون جنيه فوق ارباحها.. بينما سعده يكتب مسلسل فى باب-أنور وجدى الاسم الحركى لسعده فى مدح جمعيات حماية المستهلك!!.. ومازالت الجريمة مستمرة.

ومرت اشهر وسنوات وتأكد أن يد أصحاب شركات المحمول طايلة، وان الوزارة والشركة التى من حقها الرقابة لا تستطيع... ربما انها ليست أحسن حالا من رقابة الصحافة - ليست كل الصحافة..

أقرأ معى ما نشره عمرو الجندى فى جريدة العربى بتاريخ ١٣ مايو ٢٠٠١ تحت عنوان: «محمول الأول يعترض على محمول الثالث»!:

فى مباراة ساخنة وحاسمة استخدمت فيها جميع الخطط التكتيكية والاقتصادية، فاز فيها نجيب ساويرس، ورجال الاعمال على الدكتور نظيف وزير الاتصالات والمعلومات، رئيس شركة الاتصالات بشير بالضربة القاضية.. والحدوتة ببساطة شديدة وفى كلمتين ان ساويرس وشركتى المحمول الاولى والثانية قالوا انهم دفعوا ٣,١ مليار جنيه للحصول على

ترخيص مزاولة العمل لمدة ١٥ عاما بينما الشركة الثالثة للمحمول والتى تعتزم الشركة المصرية للاتصالات بناءها نيابة عن الحكومة ومعها شريك آخر.. ما يدفعوش ولا مليم.

الدكتور نظيف وعقيل وصلهم الكلام فقالوا فى جميع الصحف والمجلات والجرائد وفى التليفزيونات.. وللجيران والاحباب.. بان ذلك كلام غير معقول «ولان جميع حقوق هيئة الاتصالات انتقلت كاملة بعد الخصخصة للشركة» بالاضافة الى ان الحكومة باعت المحمول، ولم تبع الرخصة».. شعرت بعد سماع هذا الكلام والتصريحات ان وزراء ومسئولى مصر بخير وان الكلام اللى بيتردد عن رجال الاعمال بان ايديهم طايلة وجلوسهم ومشيهم مع الناس اللى فوق غير صحيح.. ولكن «يا فرحة ما تمت خدها رجال الاعمال وطاروا» فوجئنا جميعا بأن هناك جهازا يطلق عليه مرفق الاتصالات والمفروض ووفقا للقانون الجديد بانه مسئول عن مراقبة اداء الشركات العاملة فى قطاع الاتصالات والمعلومات بما فيهم شركتى المحمول وعن اسعار المكالمات فى المحمول التى تتضارب وتتنافس مع اسعار الدولار والدينار، ولم نسمع عن هذه الاسعار فى أى دولة، كما أن الجهاز مسئول عن مراقبة شبكات المحمول والأعطال، واعطال تليفونات المنازل والتجارية، كما حدد القانون ايضا مسئوليته فى البحث فى الشكاوى ضد الشركات، والعقوبات عليها، ولم نسمع فى أى يوم عن أى اجراء اتخذه الجهاز ضد أى شركة حتى ولو مجاملة للغلابة.

المهم جهاز مرفق الاتصالات اصدر قرارا يلزم فيه المسئولين عن الاتصالات بدفع قيمة ترخيص المحمول الثالث.. بالمناسبة الدكتور نظيف هو رئيس الجهاز..!! أى ان القرار هابط من فوق قوى.. أى ان ساويرس ورجال الاعمال مع الناس اللى.. قوى.

المشهد الاخير: الفنان عبد الفتاح القصرى يقول: طيب بس المرة دى.. بس المرة الجاية مش هتنزل.. ابدا

لقطة فى التيترات: مشهد الفنان محمد صبحى فى مسرحية الهمجى: «متقدرش» يرفع الستار.. اقصد الخط.

مع تحيات المخرج المنفذ: إبراهيم سعدة!!

الهجوم على البنوك الإسلامية.. بناء على تقارير أمريكية!

شن إبراهيم سعده حملة شعواء على البنوك الإسلامية رغم أن هذه البنوك تعمل بصفة رسمية وبعلم وبإشراف الحكومة المصرية.. وهو ما أثار التعجب.

وللحق أثلج صدورنا ما كتبه وما كشفه الأستاذ محمود بكرى جريدة الاسبوع عن هذا الموضوع تحت عناوين منها:

البنوك الإسلامية فى قفص الاتهام.. والسبب تقارير أمريكية كاذبة

البنوك متهمة بتمويل الإرهابيين.. ودعم السودان والأجهزة الرقابية لم تتوصل إلى أدلة عن تورطها

الأسباب الحقيقية للهجمة الشرسة: أرصدتها تضاعفت خلال العامين الأخيرين وستزيد بنسبة ٨٠٪ خلال عامين

مكتب التحقيقات الأمريكى يبدأ نشاطه بالقاهرة بالحملة على البنوك الإسلامية

وهذا هو نص التقرير الذى كتبه الزميل الأستاذ محمود بكرى بجريدة الأسبوع وإن كان يلاحظ عدم ذكره اسم جريدة أخبار اليوم بالإسم ونعتقد أن هذا يرجع لدماثة خلق الأستاذ محمود بكرى واهتمامه بموضوع الوقائع أكثر من اهتمامه بالأشخاص.. وهو يستحق التقدير كما أن ماجاء فى التقرير من معلومات مجردة هو رد مفحم لكل من يتناول هذا الموضوع بصرف النظرف ان كان الاستاذ محمود بكرى يقصد الرد علي سعده او غيره..

ويقول التقرير الذى أعده الأستاذ محمود بكرى: إلى متى سنظل نتلقى تعليماتنا من الخارج؟ وإلى متى سنظل أسرى لوشايات كاذبة وأخبارموجهة تستهدف ضرب عصب الاقتصاد الوطنى.. وإثارة الذعر فى ربوع الوطن؟ نعلم أن هناك جهات تتوافق مصالحها مع ما يحكيه لنا الأعداء والخصوم من مؤامرات وندرك عن يقين أن أهدافا خبيثة تسعى إلى التسلل إلى أحشائنا لتمزيقها تحت مزاعم كاذبة.. وتقارير مغرضة ولكننا على يقين أيضا أن هذه القوى سترغم على التراجع والتقهقر إذا وجدت من يتصدى لها ويكشف أغراضها ويقطع أصابعها التى تعبث فى جسد اقتصادنا الوطنى.

والحملة الأخيرة على البنوك الإسلامية فى مصر لاتخلو من غرض خبيث وهدف مبيت يستهدف فتح الساحة برمتها لرأس المال اليهودى والأجنبى فقد جاء الدور الآن على تلك البنوك لتقليم أظافرها وهدم بنيانها والحجة موجودة دائما والسبب فى أغلب الأحيان مقنع

ولكن قناعته ما تلبث أن نزول حين تتكشف الأهداف الخفية والأغراض الحقيقية وراء مثل تلك الحملات وما يصاحبها من حجج ومبررات تتخذ شكل الحرص على الوطن أحيانا ولكنها تضمر فى داخلها أهدافا شريرة.

نحن لا نبرىء ساحة بعض البنوك الإسلامية مما علق بها من أخطاء فادحة ارتكبتها ولكننا ندافع عن صروح اقتصادية ندرك عن يقين أنها تثير حنق الأعداء ويعتبرونها بمثابة قلعة لابد من دحرها قبل الدخول إلى السوق الاقتصادية ونهب ما بها من رأس مال.

ومن هنا يبرز السؤال الذى يبعث على الحيرة والقلق وهو لماذا الآن والآن بالذات تصوب السهام إلى البنوك الإسلامية العاملة فى مصر؟

والإجابة عن هذا السؤال ليست باليسيرة ما لم نتتبع الأبعاد الكاملة لما يجرى ونقلب فى الأوراق الخفية ففيها تكن الحقيقة المرة وخلفهما تتعرى وجوه توهمت أنها قادرة على العبث باقتصادنا وتدمير مؤسساتنا الإسلامية من خلف الستار.

أبعاد الحملة

لم تكن البداية بتصريح شيخ الأزهر د.محمد سيد طنطاوى الذى قال فيه إن الدولة الإسلامية التى توجد فيها بنوك تسمى نفسها بالإسلامية هى دولة مخطئة وجاهلة ولم يكن الأمر يتعلق بحملة تقودها إحدى الصحف الحكومية الكبرى بل يعود الأمر برمته إلى توجيهات وتعليمات تصدر من خارج حدود البلاد لبعض القوى التى لاتريد الخير لهذا الوطن.

وتعود البداية الحقيقية لحملة الهجوم على البنوك الإسلامية إلى تقرير أعده مكتب التحقيقات الفيدرالى الأمريكى الذى افتتح له فرعا مؤخرا بالقاهرة وقام رئيسه بزيارة مصر خلال الأيام الأخيرة والذى جاء محملا ببعض الوثائق الإضافية حول ما اعتبره نشاطا للبنوك الإسلامية فى مصر.

فى بداية يناير الماضى تلقت القاهرة تقريرا يحمل عبارة «سرى جدا» يزعم أن أسامة بن لادن رجل الأعمال العربى المتهم بتمويل الإرهابيين يعتبر الممول الرئيسى للبنوك الإسلامية ليس فى مصر فحسب بل فى الأردن والسودان وإيران وأن أموالا ضخمة تم إيداعها فى البنوك الإسلامية المصرية خلال المدة من سبتمبر ١٩٩٦ وحتى ديسمبر ١٩٩٦ حيث تم جمع هذه الأموال بجهود قام بها وكلاء لأسامة بن لادن فى إيران وباكستان والمجموعات الإسلامية فى الولايات المتحدة وفرنسا وهولندا وبريطانيا والنرويج وأن هذه الأموال تقدر بملايين الدولارات واتهم التقرير السرى قيادات الجماعات الإرهابية بأنها تخطط حاليا للقيام بحملة إرهابية جديدة وكبرى فى مصر خلال عام ١٩٩٧ بالإضافة إلى

مخطط اقتصادى تتحكم البنوك الإسلامية فى العديد من مصادر التمويل للحكومة المصرية ووعد التقرير السرى بالكشف عن تفاصيل تلك المخططات فى وقت لاحق.

المخطط السرى

بعد هذا التقرير بأيام وفى منتصف شهر يناير الماضى كان مكتب التحقيقات الفيدرالى الأمريكى قد أعد تقريرا ثانيا حمل عنوان «المخطط السرى للبنوك الإسلامية» حيث زعم أنه بعد التحريات الدقيقة عاون فيها العديد من الأجهزة الأوروبية الأمنية المتخصصة اتضح أن مخطط البنوك الإسلامية ذو شقين الأول: خاص بتوفير سيولة مالية فورية للجماعات الدينية الإرهابية ليست فى مصر فحسب ولكن فى البلدان المجاورة وأن جزءا أساسيًا من أموال هذه البنوك الإسلامية فى مصر ثم تحويله لصالح شخصيات فى السودان وحدد التقرير عددا من الأسماء من بينها: عبدالرحمن على حسن- إسماعيل الهيلكى حسين- زيدان متولى عوض- البصرى أبوالركب حسن.. وأن هذه الأموال تم تحويلها بناء على طلب الحكومة السودانية ود.حسن الترابى رئيس المجلس الوطنى السودانى.. وأنه قد تم توجيهها لشراء أسلحة وذخائر لصالح الجماعات الدينية فى السودان. وقال التقرير إن عددا كبيرامن العناصر الدينية الهاربة فى الدول الأوروبية وإيران هبطت مؤخرا فى الأراضى السودانية وأراضى بعض الدول المجاور بناء على تعليمات من حسن الترابى ..حيث تم تشكيل ما أطلق عليه «الفيلق الإسلامى الأول».. وهو الفيلق الذى شكله الترابى لتحرير الأراضى السودانية حسب التقرير الأمريكى.

ويشير التقرير إلى أن ٨٥٪ من مصادر التمويل لهذا الفيلق من شراء أسلحة وذخائر قامت به البنوك الإسلامية بالرغم من أن مهمة هذا الفيلق الذى أنشأه الترابى لن تقتصر فقط على الأراضى السودانية بل ستمتد إلى البلدان المجاورة فى مرحلة لاحقة أطلقت عليها قيادات الجماعات الدينية فى الدول الأوروبية «مرحلة الثورة والعمل» وأن أحد الملامح الأساسية لهذه المرحلة هو الكف عن القيام بالعمليات الصغيرة أو التأثير المحدود والبدء فى سلسلة من الأعمال الكبيرة ذات التأثير واسع النطاق وأن مصر تقع على رأس قائمة الدول المستهدفة وبالتالى فإن العمليات الإرهابية القادمة تتضمن تنفيذ خطط اغتيال انتحارية لرموز النظام السياسى فى مصر وذلك اعتقادا من تلك القيادات أن مصر تساعد عناصر المعارضة بشكل رئيسى للقضاء على النموذج الدينى فى السودان كما أن لدى تلك الجماعات معلومات مصدرها الترابى- تزعم أن مصر طلبت من الدول العربية وبخاصة السعودية عدم التدخل فى أحداث السودان أو تقديم أى نوع من المساعدة للنظام الحاكم فى السودان وأنها لا تكتفى بذلك بل تخطط لإزاحة الفريق عمر البشير عن حكم السودان، وتوليه أحد العناصر المعارضة فى الخارج وهو الصادق المهدى رئيس الوزراء

السودان السابق والذى قدم للحكومة المصرية تطمينات كافية بأنه إذا ما تسلم الحكم فى السودان فسوف يتبنى سياسات مؤيدة تماما لسياسات الحكومة المصرية وأنه سيعاونها فى القضاء على بؤر الجماعات الدينية الهاربة فى الأراضى السودانية.

مبالغ دورية

ويشير التقرير الأمريكى إلى أن المبالغ التى تم تحويلها من البنوك الإسلامية تتسم بالدورية والتكرار وأن هناك سجلات سرية فى هذه البنوك بالنسبة إلى الأموال التى يتم تحويلها لكل من إيران والسودان كما أن هناك أموالا أخرى يتم انفاقها داخل مصر على تلك العناصر الإرهابية وبالرغم من أن هذه الأموال لم تتجاوز الآلاف إلا أنها أثرت فى استقطاب العديد من الشباب للقيام بعمليات لصالح الجماعات الإرهابية.

ويعترف التقرير بأن الجماعات الدينية فى مصر أصبحت تعانى نقصا كبيرا فى العثور على العناصر التى تقوم بالعمليات الانتحارية وذلك بعد نجاح الضربات الأمنية المتلاحقة التى تلقتها على أيدى أجهزة الأمن المصرية إلا أن بعض قيادات الجماعات الإرهابية خارج السجون تحاول استمالة الشباب العاطلين عن العمل أو الذين يعانون ظروفا اقتصادية بالغة السوء وذلك من خلال تكليفهم ببعض العمليات مقابل مبالغ مالية وفى هذا يتهم التقرير البنوك الإسلامية بأنها أصبحت الوسيط الرئيسى بين قيادات هذه الجماعات التى ترسل الأموال من الخارج ومنفذيها بالداخل.. وغالبا ما يتم إرسال هذه الأموال إلى صالح أشخاص غير معروفين لأجهزة الأمن المصرية وهم من الذين لا يشاركون فى العمليات بشكل مباشر ويقتصر دورهم فقط على صرف هذه الأموال من البنوك الإسلامية ثم منحها لأشخاص آخرين مقابل حصولهم على عمولات مرضية وأن الاتفاق مع هذه الشخصيات يتم إما من خلال الداخل أو الخارج وبخاصة من خلال المصريين الموجودين فى الأردن أو اليمن أو السعودية والذين يؤدون هذه المهام بمقابل.

أسلمة الاقتصاد

أما الشق الثانى من التقرير الأمريكى فيتناول ما أطلق عليه بظاهرة أسلمة الاقتصاد المصرى حيث حذر التقرير من النشاط المتزايد للبنوك الإسلامية فى مصر مشيرا إلى تزايد حجم أرصدتها خلال السنتين الأخيرتين بمعدلات متضاعفة الأمر الذى يهدر تنامى الأرصدة فى البنوك غير الاسلامية.

ويحذر التقرير من أنه فى غضون سنوات قليلة قادمة يمكم ان تكون البنوك الإسلامية هى المسيطر الرئيسى على النشاط المصرفى فى مصر وأن هذه البنوك تعمل على شراء أو إنشاء مشروعات لا ترتبط بخطط الدولة المصرية فى التنمية وإنما سترتبط بتوجيهات من

الممولين الرئيسيين وأصحاب الإيداعات الكبرى وهم من القيادات الدينية فى الخارج وأن هذا سيعيد الى الأذهان سيطرة شركات توظيف الاموال الاسلامية علي الأقتصاد المصرى وأن هذه البنوك الإسلامية تسعى خلال فترة زمنية قصيرة الى أن تكون مصادرها الاقتصادية الكبرى التى تتمكن من خلالها من شراء المشروعات الإستراتيجية فى مصر حتى يصبح اقتصاد هذه البنوك بمثابة اقتصاد يعلو على الاقتصاد الرسمى للحكومة المصريةوخاصة ان هذه البنوك تريد استغلال أجواء الإستثمار المفتوحة ومشروعات التنمية العملاقة وتريد أن تكون لها اليد الطولى فى إدارة الحركة الاقتصادية.

انتهى التقرير الأمريكى السرى والخطير الذى يحوى تحريضا صريحا وسافرا ضد البنوك الإسلامية عند هذا الحد .. وبدأت الاجهزة الرقابية المختصة فى تتبع هذه المعلومات غير أنها لم تتوصل الى أية أدلة يمكن أن تقود الى تورط هذه البنوك الإسلامية فى تمويل الجماعات الإرهابية أو ان هذه البنوك قد وقعت تحت السيطرة الفعلية للقيادات الدينية فى الخارج أو جماعةالترابى فى السودان، بل تؤكد معلومات هذه الاجهزة أن غالبية المساهمين فى هذه البنوك هم من رجال الاعمال السعوديين الذين يديرون مشروعات كبرى مشروعات ليس على مستوى الشرق الاوسط فحسب بل على مستوى العالم.

اما عن زيادة إيداعات البنوك الإسلامية وانشطتها خلال العامين الماضيين .. فتشير التقارير إلى ان ذلك يعود الى اتجاه عدد من رجال الأعمال المصريين إلى التعامل مع هذه البنوك وتفضيل التعامل مع هذه البنوك وتفضيل التعامل معها على البنوك الحكومية أو البنوك الأجنبية وأن رجال الأعمال السعوديين المساهمين فى هذه البنوك هم فوق مستوي الشبهات ولايمكن ان يتورطوا فى تمويل الجماعات الارهابية حيث انهم قرروا المساهمة فى أنشطة الاستثمار المفتوحة للدولة.

* لماذا الهجوم الآن؟

وبعد كل ذلك يبقى تساؤ مهم وهو: لماذا انطلق الهجوم على البنوك الاسلامية فى هذه المرحلة وبالذات ولم يتم قبل ذلك وبخاصة ان البنوك الاسلامية تعمل فى مصر منذ سنوات عديدة؟

ولم تجد الدولة أية غضاضة فى ممارسة هذه البنوك لأنشطتها بدليل أن البنوك الحكومية مثل بنك مصر أنشأ فروعا للمعاملات الإسلامية.

فى هذا تؤكد التقارير أن التنافس أصبح على » تشعب أشده فى هذه المرحلة بين البنوك الحكومية والبنوك الإسلامية ولاحظت بعض الجهات العليا انه وبالرغم من سلامة ومتانة المواقف والمالية الأنشطة المصرفية للبنوك الحكومية وزيادة إيداعاتها وحجم عملياتها من

عام لآخر والتى من المتوقع ان تزيد زيادة كبيرة فى العاملين القادمين بنسبة (٥٠٪) عما هى عليه من حجم الايداعات والعمليات المصرفية بالرغم من كل ذلك إلا ان البنوك الاسلامية المنافسة للبنوك الحكومية أصبحت فى وضع قوى بل إن ازدياد حجم الايداعات والعمليات المصرفية فى البنوك الحكومية خلال العامين القادمين بنسبة ٥٠٪ ستقابله زيادة متوقعة فى البنوك الإسلامية تصل الى ٨٠٪ من حجم ايداعاتها.

وهناك تخوف من أن تنامى أرصدة وحجم العمليات المصرفية فى البنوك الإسلامية سيهدد عرش البنوك الحكومية فى العامين القادمين ومن ثم سيكون الدور المنوط بالبنوك الاسلامية فى مرحلة الاستثمارات المفتوحة والإيداعات الكبرى أكبر من دور البنوك الحكومية.

وهناك نسبة متوقعة لهذا الدور تقدير بـ ١:٣ لصالح البنوك الإسلامية حتى ان هذا التخوف أصبح يتردد كثيرا فى التقارير الرسمية.. ولذلك وضعت الحكومة خطة لتطوير العمل المصرفى فى البنوك الحكومية بحيث تكون قادرة فى المرحلة المقبلة على اجتذاب الايداعات الضخمة الموجودة فى البنوك الإسلامية.

ومن أحد ملامح هذه الخطة خصخصة أحد البنوك الحكومية الأربعة الكبرى وهى(بنك مصر- بنك القاهرة- بنك الإسكندرية- البنك الاهلى) حيث من المنتظر أن يصدر قرار الخصخصة لأحد هذه البنوك فى الفترة المقبلة.

وفى ذروة استمرار الحملة ضد البنوك الاسلامية يتكتنف الصورة بعض الغموض إزاء الموقف الحكومى الرسمى منها .. إلا أن هناك تقارير حكومية تؤكد ضرورة استمرار نشاط هذه البنوك من منطلق أنه يجب الإعتراف بأن هناك اقتصادا يسمي الاقتصاد الإسلامى له خصائص تختلف عن الإقتصاد العلمانى وأن حكومة مصر يجب ان تشجع كل الاتجاهات الاستثمارية ،إلا أن هذه الآراء الحكومية لاتروق كثيرا للأجهزة الأمريكية.

من حديد أسوان لشرق التفريعة.. للخلف در!!

فى الوقت الذى كان فيه كاتب هذه السطور- يشن حملة صحفية للكشف عن فضيحة مشروع حديد أسوان ..كان إبراهيم سعدة وأعوانه يفتحون صحفهم لما أطلقوا عليها - وقتها- المشروع القومى حديد اسوان!!

وبينما كنا نكتب ..يا سيادة الرئيس هذه حقائق مشروع حديد أسوان نضعها بين يديك.. والمستندات تفضح سر لهفة الحومة على مشروع حديد أسوان.. شبهات حول صمت الحكومة والدراسات الألمانية وتوريد معدات توقف استخدامها ..ومطالبة الأجهزة الرقابية بالتدخل.. ومزاعم تصوير رأس المال بأنه خاص وأجنبى فقط خطأ ويتعارض مع عقد التأسيس وتصريحات الوزير..وكل الشواهد تؤكد عدم وجود دراسات جدوى فكيف افترضت الشركة ١.٤ مليار جنيه دون ضمان حكومى.. آراء عشرات العلماء والخبراء والمتخصصين تؤكد فشل المشروع.. فى هذا الوقت كانت جرائد إبراهيم سعدة تشيد بالمشروع المذكور وأنه على رأس قواعد النهضة الحضارية الجديدة وأنه يبشر بمستقبل كبير وانتعاش اقتصادى وعمرانى إلى آخر الطبل والزغاريد والأفراح والليالى الملاح.

وفى الوقت الذى كنا نناشد د.الجنزوري إعادة النظر فى المشروع كان سعدة يشده إلي بعيد فكتب عنه فى ٩٨/٥/٨ تحت عنوان «تحديات حكومة الجنزورى».. مما لا شك فيه أن حكومة الجنزورى حققت تميزا واضحا وملموسا من الجميع داخل مصر وخارجها في الأداء الاقتادى(!!)

وخرج الرجل الطيب د.الجنزورى من الوزارة ويبدو ان من أدوات الإشادة برئيس الوزراء الجديد فتح ملفات للقديم!! ففتح سعدة ملف مشروع حديد أسوان دون أدنى خجل!!

فكتب سعدة فى ٩٩/١١/١٧ (بعد أعوام من حملتنا على المشروع).. كتب تحت عنوان كله تماما يا فندم مقالاً..و مما جاء فيه: تقرر تكليف شركة خبراء متخصصة كندية بإجراء دراسات على مشروع حديد أسوان وعلى ضوء هذه الدراسات سيتقرر مصير هذا المشروع الذى -للأسف الشديد- لم تهتم الوزارة السابقة (وزارة د.الجنزورى) بإجراء مثل هذه الدراسات وشرعت بالفعل فى تنفيذه ودفعت ربع نصيبها من رأس المال.

وهكذا سيتأخر تنفيذ المشروع لحين التأكد من صلاحيته وهو ما يحتاج إلى مزيد من الوقت كان من الممكن جدا اختصاره لو أننا أعطينا للمشروع ما يستحقه من الدراسات ولم نكتف برأى واحد مؤيد قد تثبت الأيام فشله.

لقد نُقل إلى الرئيس مبارك أن هذه الدراسات أثبتت أن كل شىء تمام ،وأن هذه

المشروع يمثل إضافة هائلة للتنمية الاقتصادية الحالية والمستقبلية ولم يكن أمام الرئيس غير إعطاء الضوء الأخضر للحكومة للانتقال من مرحلة الدراسة إلى مرحلة التنفيذ.. وما أن شمرت الحكومة السابقة عن ساعدها للبدء الفورى ..لولا التغيير الوازى وطلب الرئيس مبارك إعادة تقييم كل المشروعات ومنها مشروع حديد أسوان .وكانت المفاجأة أن وزير الصناعة -مصطفي الرفاعي -رأى أنه من.. الضرورى إجراء المزيد من الدراسات (هذا ما كتبه سعدة..!).

وفى ٩٩/١٢/٤ كتب سعدة تحت عنوان "الرأى والرأى الآخر" رد لمحمد بهجت رئيس شركة حديد أسوان وعقب عليه مستشهدا بآراء د.أبو بكر مراد ود.عزت معروف وكبار العلماء رغم أن هؤلاء العلماء قالوا رأيهم ألف مرة ومرة على صفحات جريدة«الشعب» وكانوا يصفونهم فى تهكم بعواجيز الفرح!!

ويبدو أن أحدا لفت سعدة لهذا «الشقلباظ» على د.الجنزورى فكتب سعدة فى ١١ ديسمبر ٩٩ يقول: ليست تصفية حسابات.. لا علاقة بين خروج كمال الجنزورى من الحكم وإعادة تقييم مشروع حديد أسوان ولا علاقة أيضا بين رغبات البعض فى التشهير بإنجازات الحكومة السابقة وقرار تكليف بيت خبرة محايد لا شأن له بتوريد معدات المشروع والمشاركة بهذه المعدات في رأس مال الشركة التى فازت بامتياز استخراج وتصنيع حديد أسوان ،والأهم من هذا وذاك أن الرأى الآخر فى جدوى المشروع ولم يسمع لأول مرة كما يتصور المتحدثون باسم الشركة بمجرد استقالة الجنزورى فالخبراء الذين رفضوا هذا المشروع أعلنوا رأيهم فور الإعلان عنه وأثناء فترة حكم الوزارة السابقة ،وللأسف ضاع رأيهم كالدخان فى الهواء ولم يسمح أحد بسماعه أو حتى دراسته وتقييمه.

أى فى خلال أسبوعين فقط أو بالأدق بفارق عدد واحد من أخبار اليوم ليقول لنا سعده انه لا علاقة بين خروج الجنزورى وإعادة تقييم المشروع !... إذن لماذا جاءت عبارة لولا التغيير الوزارى وطلب الرئيس إعادة التقييم وما معني هذه العبارة: للأسف الشديد لم تهتم الوزارة السابقة باجراء الدراسات ..فهل كان يقصد سعده بالوزارة السابقة وزارة محمد على باشا او وزارة الملك زوسر!! وليست وزارة د.الجنزوري!

ما علينا.. بعد هذا أخذ سعدة يكتب عن المشروع تحت عناوين «الشفافية المفقودة.. صحيفة فنلندية نشرت ضد المشروع.. النيابة تحقق مع المسئولين عن المشروع»..الخ

وما حدث من سعدة فى مشروع حديد أسوان حدث أيضا فى مشروع شرق التفريعة .وبعد أن كان يكتب «المانشيتات» عن اعتماد ٢١١ مليون دولار للممر الملاحى لميناء بورسعيد ،ويشيد بمشروع شرق التفريعة.. عادت مطبوعاته لتؤيد إعادة النظر في هذا المشروع وهو ماكتبناه من قبل..

نفس الأمر من قبل عن نفق أحمد حمدى وقد قام -كاتب هذه السطور- بحملة «وقتذاك» عن الفساد الذى يهدد النفق بالسقوط إلى أن وصلت الحملة لاستجواب قدمه النائب الوطنى المحترم محمود زينهم -رحمه الله- بدأت جرائد سعدة تكتب وكأنها هى التى اكتشفت المخاطرفى النفق!!

إنها الكتابة بتوجيهات.. ولو كتب سعدة وأمثاله الحقيقة خالصة فى الوقت المناسب لما ضاعت الملايين وتحولت الأحلام إلى «كوابيس»!!

يا أستاذ سعده إن حقيقة كتاباتك عن مشروع حديد أسوان -على سبيل المثال- جاءت نتيجة تعليمات من قيادات عليا علمت فى وقت متأخر جدا- بسبب أمثالك- بفشل المشروع وتأكدت بذلك تماما بالرأى العلمى والفنى فقررت إيقافه.

ولو كانت لديك أمانة أو على الأقل غيرة صحفية لبحثت عن حقيقة الحملة الصحفية التي تقوم بها جريدة «الشعب» ولو من باب التنافس الصحفى أو حتى -على الأقل- حب المعرفة ولاسيما أنك مدرب عليها جيدا وعندئذ كنت ستتأكد بحق أنه مشروع فاشل، وربما أنقذت د.الجنزوري في الوقت المناسب وكان هذا أجدى ألف مرة ومرة من مدحك « وقتذاك»له لأنك ستكون -فى هذه الحالة- ناصح أمين.

ولكن كراهيتك لجريدة «الشعب» هى التى جعلتك لا تصدق.. أو قل حبك للمسئولين جعلك تلجأ لمثل هذا التفكيرالذى قد لايعكر صفوهم!

هذه جريدة «الشعب» يا سيد سعدة التى كم ناديت وهللت لإيقافها وكاتب هذه السطور ولله الحمد هو الذى كتب حملة حديد أسوان وكتب حملة نفق أحمد حمدى وأوقف مشروع فندق فاروق حسنى وزير الثقافة فى باب العزب بالقلعة إضافة لعشرات الحملات الصحفية الأخرى- وكاتب هذه السطور -جندى واحد من نحو مائة جندى فى جريدة «الشعب» بصروا المسئولين بالأخطاء وبكل شجاعة وصدق فى الوقت المناسب.. وأقول ذلك حتى تعى أن التهليل لإغلاق جريدة وطنية هوعداء وأضرار بالوطن كله وليس لصالحه كما تظن أو بالأدق كما تدعى!

وبمناسبة مشروع حديد أسوان نسألك يا سيد سعدة ..لماذا كتبت حلقتين عن حديد عز ثم توقفت؟!.. هل المعلومات نضبت وتوقفت عند هذا الحد ولديك «جيش »من المحررين ومصادر «مفتوحة».. على عكس كفاح الصحفى بجريدة معارضة؟!.. وإذا عجزت يمكن الرجوع لاستجوابات النائبين أبوالعز الحريرى والبدرى فرغلى المدعمة بالمستندات !!وألا تعلم يا أستاذ سعدة أن عز الذي توقفت عن مهاجمته شركته التى قفز لرئاستها وهى شركة الدخيلة خاسرة خسارة فجة.. هل سدد عز كل ما وعده به كى يصبح رئيسا الشركة

بدفع نحو ٣٠٪ من رأس المال؟! ومن يتحمل ٣,٣ مليار جنيه بسبب ما حدث فى شركج حديد الدخيلة؟! ولماذا لم تأخذ بفكرة الصلب الاسفنجى فى الوقت المناسب لتتمكن من المنافسة؟! ولماذا جاءت كل التوسعات بينما عائدها هو غرق الشركة تماما؟! وكم كان يحصل الرئيس السابق للشركة -إبراهيم محمدين -كمرتب؟! وكم المكافأة التى تقاضها وهو خارج من الشركة؟!.. إن الشركة مال عام ،بمعنى مال عام وليس مال خاص كما يتصور أحد فالدولة تساهم بنحو ٨٦٪ من أموال بنوك وشركات فكيف يحدث ذلك ان العالم الوطنى د. عزت معروف الذى اشدت به متأخرا يملك كافة المعلومات ويمكنك سؤاله ان لم ترد تعكير صفو عز أو عبيد!

وما حدث لعز حدث فى الحديد والصلب المصرية- الشركة التى أخرجت قيادات لجميع الشركات فى الوطن العربى ونعتز ونفخر بهم فكيف وصلت إلى هذا الحال. وما حقيقة حصول عضو مجلس الشعب على شقة وبالطبع يلتزم الصمت.. وسحب مسئول بمليون جنيه ثم يعجز عن السداد وآخر يحصل على ١٥ مليون جنيه ثم يسدد قطعة قطعة أرض فى قليوب.. فهل جاء خبير ليثمن هذه الأرض ..لأن أجدعها أرض فى قلبوب لن تأتي بأكثر من ٣٠٠ ألف جنيه؟!

وما حدث فى حديد حلوان من خسائر انتقلت عدواها إلي السويس والمصانع وغيرها وغيرها.. كل هذه ولدينا أكبر خبراء وطنيين وكان -ومازال- لدينا أمل أن تكون الثروة المعدنية هى الرائدة فى إنقاذ الاقتصاد الوطنى كما أكد ذلك العالم الوطنى د. عاطف دردير رئيس المساحة الجيولوجية الاسبق وعشرات العلماء الغيوريين على الوطن لماذا لا تتلكم يا سيد سعدة فى هذا وتوقفت حملتك بعد حلقتين.. هل لابد من تعليمات عليا وتوجيهات.. لا عذر لك بعدم العلم فحتما سوف تقرأ هذه السطور.. وربما تأتي صحوة ضميراو حتى توجيهات.. فهذا مثال واحد لمشروع من عشرات المشروعات.

هذا التحقيق لم يكتبه سعده

لسان الوزراء.. ولسان سعده!

رغم خلافنا مع الأستاذ إبراهيم سعدة إلا أننا نشهد له أن يبحث عن عمل فرقعات إعلامية، ولا يتوانى عن متابعة أى حملة فى الجرائد الأخرى، وقد نشرت أخبار اليوم حملات صحفية بعد أن كتب فيها -العبد لله- مثل حملات حديد أسوان ونفق أحمد حمدى وبعض موضوعات الآثار.. وبالطبع تابع سعدة موضوعات عديدة فى كافة الجرائد وكتب عنها.. إلا هذا التحقيق لم ينطق عنه سعده بحرف واحد رغم أنه يخص عددا من الوزراء والمسئولين، وكان يمكنه المشاركة فى الحملة الصحفية أو على الأقل يدافع عن الوزراء المذكور اسمهم فى التحقيق الصحفى ولا سيما أنه يحمل لهم معزة خاصة وعلى رأسهم.. يوسف والى وعاطف عبيد إلا أنه لزم الصمت لا كتب ضدهم ولا كتب مدافعا عنهم!.. إنه التحقيق الخاص باستيلاء الوزراء على لسان أبوسلطان.. ترى لماذا سكت لسان وقلم سعدة؟!

سلسلة من التحققات الصحفية المتميزة كتبها الأستاذ الكبير حمدى الشامى نقيب الصحفيين بالإسكندرية الأسبق وهو كاتب صحفى مشهود له بالنزاهة والكفاءة والمعالجة الموضوعية، للصالح العام، وهى سلسلة تحقيقات نشرت تحت عنوان فساد الوزراء فى أبوسلطان بمخالفة دوالى للقرار الجمهورى رقم ٤٦٥ لسنة ١٩٨٣ بتحديد المسطحات المائية التى تشرف الهيئة العامة لتنمية الثروة السمكية لتنميتها وتنفيذ قوانين الصيد بها ثم حول الوزراء على أراض بالمخالفة للمادة ١٥٨ من الدستور وكان من بين ما نشر فى أحد الحلقات قيام وزير ببيع قطعة أرض إلى مليونير بورسعيدى بمبلغ مائة ألف جنيه تم سدادها لحساب الوزير فى بنك أجنبى خارج مصر! ونحن ننشر إحدى الحلقات التى كتبها الأستاذ حمدى الشامى عن هذا الموضوع وهى منشورة بتاريخ ١١ يونيو ١٩٩٣.. وجاء فيها:

واضح أن استيلاء الوزراء الأكابر على لسان أبوسلطان وضع الحكومة فى حرج خاصة وأن كل ما كتبته مدعم ومستند إلى وثائق وقوائم أسماء رسمية، نحن لانريد التشهير بأحد.. ولكننا أمام منكر وكشفه فرض عين على كل مسلم «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» (آل عمران:١٠٤).

إلا أن الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة (مخرج هذه المسرحية الرديئة) خرج علينا بتصريح مقتضب أبرزته صحيفة الجمهورية بينما نشرته صحيفة

الأخبار فى الصفحة السادسة ضمن تصريحات لوالى فى حفل تكريم زراع القطن بينما تجاهلته صحيفة «الأهرام» وكذلك الوفد، قال والى كما ذكرت الأخبار أن سعر المتر فى المساحات التى تم تمليكها لبعض الوزراء لبناء مساكن عليها فى محافظة الإسماعيلية قد بلغ ضعف سعر المتر بالنسبة للمشروعات السياحية بنفس المنطقة!!

تصريح يوسف والى يعنى اعترافا صريحا منه أن مجموعة الوزراء تملكوا أراضى فى الإسماعيلية، كما يعنى اعترافا صريحا أيضا بأن الوزراء أقاموا مساكن عليها.. وتلك أول مرة تعترف فيها الحكومة أن للوزراء مساكن فى الإسماعيلية، والاعتراف سيد الأدلة ولكنه قال إن سعر المتر الذى اشترى به الوزراء يبلغ ضعف المتر للمشروعات السياحية فى نفس المنطقة.

ولكنه أبى أن يصرح باسم هذه المنطقة أليست هى لسان أبوسلطان، وما بها ليست مشروعات سياحية إنما هى مدينة مغلقة للوزراء.. وقد تصور يوسف والى أن اعترافه بشراء الوزراء لأراضى لسان أبوسلطان يمكن مقارنته بإقامة مشروعات سياحية فى نفس المنطقة، ولعله يقصد ضفاف البحيرات المرة الكبرى وهى مقارنة بكل المقاييس غير صحيحة، لأن سعر المتر فى أبوسلطان للسادة الوزراء كان عام ١٩٨٨، ٣٥ جنيها فهل يكون سعر متر السياحة ١٧,٥ جنيه فى نفس العام.. وعلى ضفاف البحيرات الكبرى؟! أن هذا اعتراف ضمنى بأن هناك جريمة جديدة أوضحها هذا التصريح وهى البيع للمشروعات السياحية بتراب الفلوس، لأن متر الأرض فى أبوسلطان حقيقة كان يساوى ألف جنيه وإذا كان البيع للسياحة يبلغ ١٧,٥ جنيه فقط فهذه نقطة فى حد ذاتها تشكل جريمة تجب محاسبة عبدالمنعم عمارة محافظ الإسماعيلية السابق عليها، وبصفته أيضا رئيس جهاز تنمية البحيرات المرة الكبرى وقتها، على البيع بمثل هذا السعر، هذه الجريمة جديدة وان أكدتها الوثائق التى ستعلن عن نفسها فى موضعها.

«سلطات والى فوق الدستور والقانون»

وهل تعنى تصريحات يوسف والى بالبيع للوزراء أن قراراته الوزارية صحيحة.. أم هو تحد جديد لرئيس الجمهورية على صفحات الصحف؟! إن قول والى إن الوزراء قاموا بالشراء يؤكد قولنا إنه (بقراراته الوزارية) حوّل أراضى لسان أبوسلطان من ملكية عامة وفق قرار رئيس الجمهورية (٨٣/٤٦٥) إلى ملكية خاصة وفق قرار والى السرى (٨٨/١١٣).. مما يعنى أن والى يؤكد فى تصريحه أن البيع للوزراء كان بالمخالفة لقرار جمهورى وللدستور والقانون.. وأنه يعترف بأن إجراءاته وقراراته سليمة مائة فى المائة لأنه فوق الدستور والقانون وقرار رئيس الجمهورية ولهذا حول بإرادته المنفردة الملكية العامة للسان أبوسلطان إلى أراضى للبيع للوزراء وعليه القوم أمثالهم.. وأن البيع كما يقول

بضعف سعر المشروعات السياحية.. ما هذا الهراء يا دكتور والى.. من منحك السلطة لتخالف قرارا جمهوريا؟ومن منحك السلطة لتحول الملكية العامة للدولة إلى ملكية خاصة ثم بيعها للوزراء الأكابر وأسألك لماذا أوقفت البيع على الوزراء فقط.. وحرمته على أفراد الشعب؟ ألسنا جميعا سواسية أمام الدستور والقانون أم أنك والوزراء من طينة أخرى؟ أم أنك تحكمنا بنظرية «الحق الإلهى» ولهذا جرؤت على تخطى قرار رئيس الجمهورية وأقمت للوزراء فقط مدينة أحلام ساحرة داخل البحيرة الكبرى.. وحرمتها علينا نحن أبناء الشعب مصدر كل السلطات.. بما فيها سلطتك بالذات!!

تساؤلات تطالب يوسف والى بالرد عليها! الدكتور يوسف والى فى تعليقه القصير على الحلقتين الأولى والثانية أراد أن يبتعد بالرأى العام عن حقائق تنطق بها الوثائق إلى موضوع فرعى حول سعر البيع بالمتر.. فما قولك حول سعر البيع بالقيراط؟!

يا دكتور.. القارىء المصرى ذكى جدا.. يستطيع بسليقته أن يفرق بين الخطأ والصواب ويستطيع بفرطته أن يتفهم الحقائق مهما حاول البعض تضليله.

يا دكتور والى.. كنا نود منك أن ترد على هذه التساؤلات.. ومازلنا ننتظر الرد:

أولا: لماذا أصدرت القرار الوزارى ١٢٣٥ لسنة ٨٦ وبه نقلت ملكية لسان أبوسلطان من ملكية عامة تابعة للهيئة العامة لتنمية الثروة السمكية إلى ملكية عامة تابعة لوزارتك ووزارة الزراعة ولمصلحة من قمت بهذا التعديل.. ومن ثروة سمكية إلى زراعة؟!

ثانيا: لماذا أصدرت بعد ذلك القرار الوزارى رقم ١١٣ لسنة ١٩٩٨ وبه حولت لسان أبوسلطان من ملكية عامة تابعة لوزارة الزراعة وفق القرار السابق إلى ملكية خاصة وفق قرارك (١١٣/٨٨) وبه فوضت مدير زراعتك بالإسماعيلية المهندس خيرى حافظ حسن جاد ليوقع عقود البيع النهائية لأراضى اللسان الواقعة على البحيرات المرة الكبرى بالدفرسوار كطرف أول وإيداع المبالغ فى حسابات أملاك الدولة الخاصة!!

ثالثا: لم تذكر فى قرارك السابق (قرار سرى لم ينشر) من هو الطرف الثانى الذى فوضت خيرى حافظ فى البيع إليه.. هل هم الوزراء.. أم عبدالمنعم عمارة محافظ الإسماعيلية.. طبعا الأخير!!

رابعا: لماذا خالفت القرار الجمهورى رقم ٤٦٥ لسنة ١٩٨٣ الذى ينص صراحة وبوضوح على أن لسان أبوسلطان يقع ضمن مناطق تنمية الثروة السمكية فى مصر.. أليس شعب مصر أولى بأسماك البحيرات المرة الكبرى بدلا من إغلاقها لتكون هى ولسانها حكرا على الوزراء؟

ولكنك يا سيادة الدكتور يوسف والى تجاهلت الرد على هذه التساؤلات.. وهى حقائق

تدوى بها الوثائق.. وهى جوهر مقالاتنا.. وهربت بالقارىء.. متصورا غباءه.. إلى الاعتراف والإعلان بأن البيع للوزراء كان ضعف البيع للسياحة!!

ولكنى أريحك واستريح.. أؤكد لك أن الوزراء وأمثالهم من الأكابر لم يدفعوا مليما واحدا من ثمنالأرض فى لسان أبوسلطان.. أظنها مفاجأة.. ولكن فى علم الإجرام.. ليس هناك جريمة كاملة.. لابد من ثغرة تكشف الفاعل.. لتؤكد فى النهاية أن الجريمة لاتفيد.. فما هى هذه الثغرة!!

استوقفتنى الوثائق أمام عقد مشهر بين الدكتور عاطف عبيد وزير الدولة للتنمية الإدارية والوزير المحافظ عبدالمنعم عمارة (هكذا تقول الوثيقة) العقد تم شهره فى يوم ١٩٨٨/٧/١٦ برقم ١١٧٩ لسنة ١٩٨٨ سددت عنه محافظة الإسماعيلية رسوماً قدرها ١١٩١ جنيها و٤٥٠ مليما بقسيمة رقم ١٩٥٧٩٢ مجموعة ٩٢ فى نفس اليوم والتاريخ!!

العقد عند النظرة الأولى مطموس بالكثيرمن أختام محافظة الإسماعيلية والشهر العقارى.. استخدمت التكنولوجيا الحديثة فقمت بتكبيره على جهاز تصوير، فحوى العقد أن عاطف عبيد وزير الدولة للتنمية الإدارية سبق له التعاقد مع الوزير المحافظ عبدالمنعم عمارة لشراء قيراطين و٧,٥ سهم فى فايد وأنه تم الاتفاق بينهما على فسخ هذا العقد مقابل أن يحصل عاطف عبيد على مبلغ ١٤ ألفا و١٠٥ جنيهات و٢٧٠ مليما ونظرا لإفلاس محافظة الإسماعيلية تقرر الاتفاق على أن يحصل عاطف عبيد على مبلغ ٥٨٢٣ جنيها و٢٧٠ مليما كدفعة أولى ويقسط الباقى على خمسة أقساط لم يوضح العقد قيمة التقسيط..

والطريف أن العقد المسجل بالشهر العقارى فى الإسماعيلية حدث به خطأ مادى إذ وقّع عاطف عبيد البائع وهو الطرف الثانى فى العقد كطرف أول بينما وقع عبد المنعم عمارة كطرف ثان رغم أنه فى صلب العقد الطرف الأول.

العقد الوثيقة يضم تسعة بنود البند الثانى ينص على أن الأرض محل التعامل من أملاك الدولة الخاصة المخصصة بموجب قرار التخصيص رقم ٩٧٢ لسنة ١٩٨٢ والمرفق بالعقد المشهر رقم ٧٠٠٨ لسنة ١٩٨٦ أليست هذه الحقائق تتضمنها مستندات عبيد وعمارة لا شك أن عبدالمنعم عمارة عند ترقيته إلى رئاسة المجلس الأعلى للشباب والرياضة فى القاهرة جرد خزينته ومكتبه وحمل كل وثيقة ممكن أن تدينه وبالذات عقود الوزراء إلا أن الله تعالى أراد كشف هذه الوثيقة الجديدة لتؤكد كل حرف.. وكل كلمة فى حلقات هذا المسلسل.

هذا العقد «الوثيقة» يوضح عدة نقاط هى:

١- أن عاطف عبيد كان قد اشترى قيراطان و٧,٥ سهم من أراضى جهاز تخطيط

وتنمية البحيرات المرة (يرأس الجهاز عبدالمنعم عمارة).

٢- بعد فترة طالت أم قصرت قام الطرفان عمارة وعبيد بالاتفاق على فسخ العقد مقابل المبلغ المذكور سابقا.

هذا العقد «الوثيقة» يثير أيضا عدة تساؤلات:

١- ما قيمة العقد الأول الذى دفعه الطرفان ثم قاما بفسخه؟ وأين مستندات سداد عاطف عبيد للدفعة الأولى (٥٢٣٢١ جنيها و٢٧٠ مليما)؟

٢- لماذا تم بيع هذه القطعة وهى تحمل رقم ١٣٢١ بالقيراط والسهم؟ ولماذا تم إلغاء البيع؟

٣- وهل هناك فاروق بين سعر هذه القطعة فى العقد الأول الذى تم بموجبه شراء عبيد من عمارة والعقد الثانى الذى كشفنا سره وتم بموجبه فسخ العقد الأول وحصول عاطف عبيد على مقدم ثمن الصفقة وهل حصل على باقى الأقساط؟

هذا العقد «الوثيقة» يثير أيضا تساؤلا مهما.. الوثائق تشير إلى أن عاطف عبيد حصل على ١٢٣ مترا فى لسان أبوسلطان بما يعنى أن الوزير حصل على قطعتين من أراضى جهاز تخطيط وتنمية البحيرات المرة الكبرى.. با ع أو استغنى عن الأولى وحصل على حقه من سعر البيع سواء الدفعة الأولى أو الأقساط وقام ببناء القطعة الثانية فى لسان أبوسلطان.. والسؤال: هل كان عقدا القطعتين بمثابة مقايضة الأولى بالثانية؟ وهل هذا الفارق هل لبناء فيلا اللسان أم لشيء آخر؟

هذه التساؤلات جميعها تجيب عنها الوثائق ويملك الإجابة عنها أيضا عاطف عبيد وعبالمنعم عمارة ونطالب الاثنين بالرد على هذه التساؤلات كفاكم صمتا!! خاصة أن العقد «الوثيقة» مخالف للمادة ١٥٨ من الدستور الذى لا يجيز للوزير أثناء توليه منصبه أن يشترى أو يبيع شيئا من أملاك الدولة الأمر الذى يعرض تعاقدات الوزراء جميعها للبطلان المطلق لمخالفتها لنص الدستور؟ أم أنكم رميتم أيضا بالدستور عرض الحائط!! مما يعنى أن عاطف عبيد با ع أو استبدل القطعة الأولى محل العقد «الوثيقة» مقابل ١٤١٠٥ جنيهات واشترى ١٢٣ مترا فى اللسان بمبلغ ٤٠٣٠٥ جنيهات بسعر المتر ٣٥ جنيها أى أنه حصل على أرض اللسان بالمجان وإذا احتج أى من عاطف عبيد أو عبدالمنعم عمارة بأن الوزير وأى منهما اكتسبا أرض القراريط بوضع اليد فإن وضع اليد لا يجيز التعدى على الأملاك الخاصة المملوكة للدولة، وفى حالة التعدى فإن للوزير المختص حق إزالة التعدى إدارياً كما لايجوز أيضا تملكها بالتقادم وفق المادة ٩٧٠ من القانونالمدنى المعدلة بالقانون رقم ٥٥ لسنة ١٩٧٠.

الوزير يحصل على قطعتين من الأرض: يبيع الأولى ويبنى الثانية

الأمر الذى يثير الريبة ويتطلب ردا رسميا من الحكومة.. أن الوثائق تشير إلى أن مجموعة وزراء لسان أبوسلطان وكبار القوم حصل كل منهم على ملكية قطعتين من الأرض باع إحداهما وشيد على الأخرى قصرا أو فيلا.

الأولى: تم اعتماد قياسها بالقيراط والسهم والقطعة الثانية: احتسبت بالمتر والسنتيمتر والطريف أن عمليات البيع والشراء وفسخ البيع الأول جميعها تمت بين الوزير الأصلى والوزير المحافظ كما وقع على العقود عبدالمنعم عمارة.

هذه الحقائق ليست من عندى.. بل تصرخ بها الوثائق.. اعرف أن عقود الوزراء بالذات قد اختفت مع نقل عبد المنعم عمارة من الإسماعيلية إلى العاصمة إلا أن وثيقة الدكتورعاطف عبيد كشفت بداية اللعبة. الوثائق تكشف أن نفس اللعبة تمت أيضا بالنسبة لمجموعة من كبار المسئولين بالدولة بعضهم فضل أن يشترى باسم زوجته وهن السيدات:

١- بمبة عبدالمنعم سليمان حلاوة (زوجة الدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية) وحصلت على ٢٥٠ مترا فى اللسان وقيراطا فى فايد ومثل الوزراء أعادت بيع القيراط وبنت قصرا فى اللسان.

٢- أميمة محمود سيد أحمد وحصلت على ٥٣٠ مترا فى أرض اللسان وقيراطا فى أرض فايد.. نفس اللعبة!

٣- عائشة السيد محمد (زوجة المهندس محمد عبدالوهاب وزير الصناعة) وحصلت على (تعجبوا معى) ١٥٧٦ مترا فى اللسان وقيراطا فى فايد!!

٤- عائشة عبدالمجيد سامى ٣٩٩ مترا فى اللسان و٢٠ سهما فى فايد.

٥- رأفت أبوالدهب فرغلى (زوجة الدكتور كمال الجنزورى نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط) ٤٩١ مترا فى اللسان و٢٠ سهما فى فايد.

أما كبار المسئولين فى الدولة وعلية القوم من الرجال الذين عوملوا نفس معاملة الوزراء هم:

١- لواء مصطفى كامل رئيس مباحث أمن الدولة وحصل على ٥٢٠ مترا فى اللسان وقيراطا فى فايد.

٢- فريق أحمد صلاح الدين عبدالحليم ١٠٠٦ أمتار فى اللسان وقيراطا فى فايد.

٣- دكتور مهندس أحمد عواد ناصر ٥٠٦ أمتار فى اللسان وقيراطا فى فايد.

٤- مستشار عبدالقادر أحمد على وأولاده المدعى الاشتراكى ٦٤٠ مترا فى اللسان وقيراطا فى فايد.

٥- السفير محمد محمد شاكر ٣٤٨ مترا فى اللسان و١١ سهما فى فايد.

٦- المحافظ محمد نور الدين عفيفى ٧٠٥ أمتار فى اللسان وقيراطا فى فايد.

٧- م.أحمد سليمان داود ٦٣٠ مترا فى اللسان وقيراطاً فى فايد.

٨- د.محمد عباس وكيل وزارة الزراعة ١٨٥٥ مترا فى اللسان وقيراطين فى فايد.

٩- لواء محمد فاروق أبوالعز ١١١٠ أمتار فى اللسان و١٨ سهما بفايد.

١٠- لواء خليل إبراهيم خميس ٨٩١ مترا فى اللسان وقيراط وثلاثة أسهم فى فايد.

١١- فريق السيد حمدى حسن حمدى ١٤١٠ أمتار فى اللسان وقيراط و٨ أسهم فى فايد.

١٢- عبدالقادر عبدالوهاب عبدالمنعم -الرقابة الإدارية ١٣١٢ مترا فى اللسان وقيراط و١٠ أسهم.

١٣- جمال الدين عبدالعزيز السكرتير الخاص للرئيس ٣٦٠ مترا فى اللسان وقيراط فى فايد.

١٤- د.حسن حلمى زاهر ١٠٣٧ مترا فى اللسان وقيراط و١٢ سهما فى فايد.

١٥- د.حسن عبدون رئيس اتحاد الكرة السابق ١٤٠٣ أمتار وقيراط و١٠ أسهم.

١٦- السيد على سعدة ألف متر وقيراط واحد.

١٧- السيد محمد عبدالعزيز الغمارى ٣٦٢ مترا و١١ سهما.

هؤلاء أصحاب الحظوظ الذين عوملوا معاملة الوزراء ألم أقل من قبل أن باللسان قصورا!!

أما علية القوم الذى رأى عبدالمنعم عمارة أنهم أقل مرتبة من الوزراء وكبار المسئولين بالدولة درجة ثانية فقد اكتفى بأن يعطيهم قطعة أرض واحدة فى اللسان وهم قائمة من عشرين اسما نحتفظ بها وإذا أضفنا إلى هذه القوائم مجموعة الوزراء يصبح عدد الذين استولوا بدون وجه حق على لسان أبو سلطان ٥٢ وزيرا ومسئولا كبيرا وصغيرا.. لسان أبوسلطان كان مخصصا لثلاثين وزيرا ومسئولا أورأى عبدالمنعم عمارة بعد أن وصلت الكرة إلى ملعبه قادمة من عند يوسف والى أن يجامل ٢٢ من رجال الأمن والجامعة ورئاسة الجمهورية وبعض الرأسماليين.

وعندما واجه أعرابى جرىء فساد وزراء سليمان بن عبدالملك وقال قولته الخالدة لسليمان: «لا تصلح دنياك بفساد آخرتك».. لم يغضب سليمان وقال له: «لقد نصحت.. إلا أنك جرّدت سيفك (يقصد لسانه).. فقال الأعرابى: «أجل يا أمير المؤمنين هو لك لا عليك».

والقلم أقوى ألف مرة من السيف.. فالكمة باقية إلى يوم الدين.. وها نحن نؤديها كما أمرنا الله فاحتملونا إن كرهتمونا فهى خير لكم إن قبلتموها وصححتم مساركم بما يرضى الله ورسوله.

**** ملاحظات حول التحقيق:**

١- د.عبيد أصبح رئيسا للوزراء، وقد باع كل شىء فى البلد، لكنه نفذ سياسة أخرى لنفسه بشراء أراضى البلد، زيضا برخص التراب!.

٢- ما رأى السيد /سعده فى أسماء المحظوظين.

٣- هل قانون الحسبة الذى كان سعده أهم أسبابه يمنع إقامة المواطن «صاحب البلد» أن يقيم دعوى لإبطال ما حصل عليه الوزراء.. أم سيقال إنه ليس صاحب مصلحة مباشرة؟!

٤- أين تحقيقات سعده عن عدم السكوت على الفساد.

وعجبى!

الفصل الخامس

وتحولت الجريدة إلى

أخبـــار اليـــوم

سعده واعوانه... هؤلاء دافع عنهم سعده

- كمال الشاذلى
- المستشار رجاء العربى
- د. يوسف والى.. ورموز التطبيع
- د. عاطف عبيد
- ماهر الجندى.. عضو مجلس أكاديمية أخبار اليوم
- وجهان لعملة واحدة طلعت حماد وبطرس غالى
- مدح فاروق حسنى .. ونسى محمد فوده
- سليمان وزير الإسكان .. وجزيرة الوراق
- د. حسين كامل بهاء الدين
- د. مفيد شهاب
- زكى بدر
- عبد الهادى قنديل
- رئيس حزب العدالة.. مطلوب للعدالة
- مستثمرون .. ولكن!
- أشكال الطيور فى روز اليوسف

كمال الشاذلى

ربما لأن سعده تولى منصبه وكمال الشاذلى فى مجلس الشعب وضمن قيادات الحزب الوطنى دون أن يترك موقعه سواء في الحزب أو نائبا بالبرلمان وكوزير لشئون مجلس الشعب والشورى ..أى خط الدفاع الأول عن الحزب والحكومة لسنوات طويلة وهو ما جعل سعده قريبا من الشاذلى خاصة مع تولي سعده لرئاسة تحرير جريدة «مايو» لفترة من الزمن وهي الجريدة المعبرة عن الحزب الوطني مما جعل وجود عامل مشترك لكل منهما وهو الدفاع عن الحكومة والحزب بشكل مباشر.. وبالأدق أخذ سعده التعليمات والتوجيهات من الشاذلى وهو ما نلاحظ استمراره حتى اليوم .

ولعل هذا وراء عدم إمكانية انتقاد سعده للشاذلى سوى مرة واحدة وأثناء مقالاته الساقطة بعنوان «إبراهيم شكرى رئيسا للوزارة» وقد نزل رد الشاذلي عليه كالصاعقة التى تفيق من وقعت عليه إلي رشده، ومعرفة حجمه ،والتزام مكانه.

وبغير هذه الواقعة نجد سعده في خندق الشاذلى حتى قيل إن الطريق إلي قلب سعده هو الشاذلى والعكس صحيح!.. وكم أشاد سعده بالشاذلى حتى وصفه بالحرف الواحد بصمام الأمن والأمان وكم انتصر الشاذلى لسعده وأشهر الأمثله عندما هاجم د.أحمد عمر هاشم ما كتبه سعده فرد الشاذلى طالبا من د.عمر الالتزام وعدم الإثارة وأنه ليس له شأن بالدفاع عن الحكومة!

أما المفارقات التي نتوقف عند بعضها منها: صمت سعده عندما نشرت انتقادات للشاذلى منها توليه لرئاسة مجلس إدارة شركة مصر لتجارة السيارات بالمخالفة للمادة ٢٨ من قانون مجلس الشعب التي تحظر تعيين مجلس الشعب فى وظائف الحكومة أو القطاع العام وما فى حكمها.. فهل صمت سعده لأنه نفسه أنشأ أخبار السيارات اى نشاط مماثل رغم المفترض فى أن يكون الاستثمار بالمؤسسات الصحفية يتعلق بمشروعات ترتبط بالصحافة بارتباط مباشر؟!

كما لاحظنا صمت سعده عن ما كتبه صلاح عيسي فى جريدة «العربى» تحت عنوان أفضل مطرب برلمانى وبالطبع لن نردد ما قاله صلاح عيسى حتي لا ينكره بعد انضمامه لكتيبة فاروق حسنى والدفاع عنه وهو عامل مشترك يربط بينه وبين إبراهيم سعده!

عموما سوف تظل علاقة الشاذلى بسعده هى العلاقة الأولى والفريدة والمستمرة طوال أحقاب من الزمن ..تقترب منها علاقة حميمة سوى علاقة سعده بالدكتور يوسف والي.. وإذا كانت التوجيهات التى كانت يتلقاها سعده من الشاذلى منذ رئاسته لجريدة مايو فتعتقد -كما ذكرنا- أنها مازالت مستمرة حتى الآن!

المستشار رجاء العربي :

لعل مدح رجال القضاء على مختلف درجاتهم سواء من القضاه او رجال النيابة العامة والنائب العام بل وايضاً وزير العدل اثناء خدمتهم امر غير مقبول ،وهو ما فعله سعده كثيرا لان هذا يضر اكثر مما ينفع .وكم كنت أتمنى أن أقرأ تعقيب من اياً منهم طالباً عدم مدحه او تبرير مافعله مثلما برر سعده افراج المستشار العربى عن عليه العيطوى بانه له السلطة التقديرية والمبررات التى يملكها .وكان العربى اولى بالدفاع عن قراره!

هذا ومن المعروف ان هناك انتقادات ووجهت للمستشار العربى مثل رد حقوق المودعين في شركة الشروق بل كانت هناك انتقادات لتولية مسئولية رد المودعين فى جميع الشركات اذ من غير المنطقي ان تكون الجهة التي تساءل اصحاب هذه الشركات هى نفسها التى تتصرف نيابة عنهم!

ومن المعروف وان موقف المستشار العربى من جريدة« الشعب» -التى يكرهها سعده - كان محل انتقاد وهو ماكتبه رئيس تحرير الشعب بقوله:

والحقيقة التى يعرفها الكافة .. أننا حوكمنا خلال ايام معدودات ووضعت هيئة المحكمة سقفا زمنيا مسبقا ..لايتعدى دورة واحدة .. رغم ان النيابة العامة لم تقم بأي نوع من التحقيق .. بل لم تقرأ - مجرد قراءة المستندات التى قدمتها« الشعب» اذ بعد ساعات قليلة من تقيم هذه المستندات صدر قرار الاتهام .. وكانت هذه من ابرز الانجازات الاخيرة للنائب العام السابق - رجاء العربى»بعد قراره بتسفير« علية العيوط» وهو القرار الذى قال المستشار محمد حامد الجمل- رئيس مجلس الدولة الأسبق- عن مبررات النائب العام فى اصداره .. ان كل هذه المبررات لااساس لها من الصحة ولايمكن ان يبررها خريج حقوق حديث التخرج

النيابة لم تستدع شاهداً واحداً.. ومنعتنا من مواجهة «يوسف والى» ولم تقرأ مستنداً واحداً واصدرت قرار الاتهام وحولتنا للمحكمة .. والنيابة استكمالا لهذا المنهاج القائم علي إهدار العدالة فى العهد العربى الزاهر .ترافعت ضدنا .عقب تقديم د. على الغتيت- محامى الشعب لعشرات المستندات بدقائق .ولكن النيابة ممثلة المجتمع - لم يطرف لها جفن .ولم يتحرك لها ضمير قضائى.. عندما لم تعط نفسها فرصة الاطلاع على هذه المستندات المقدمة حتى ولو كان بعضها من قصاصات الصحف ..فاذا وجدت ان معظم صحف مصر قد نعتت والى او بمعان قريبة من الخيانة .. فلربما أدى هذا إلى تخفيف وزر جريدة«الشعب» أو اعادة تكييف الاتهام ليصبح موجها لمعظم صحف مصر!!

ملحوظة: سبق أن أشاد ابراهيم سعده باللواء هتلر طنطاوى والرقابة الإدارية .. ومع

كل تقديرنا واحترامنا للواء طنطاوى وجهاز الرقابة الإدارية إلا أننا نرى ان موقف الرقابة الإدارية مثل رجال القضاء لا يجوز مدحهم ولو من باب عدم التأثير على التحقيقات.

د. يوسف والى.. والدفاع عن رموز التطبيع

جانب آخر في دفاع سعدة يتمثل في الدفاع عن د.يوسف والي ومن ذلك (١٦ مارس ٢٠٠٢) بقوله إن الأجهزة الرقابية أجمعت علي عدم صحة كل ما نشر وكل ما نسب إلي شخص وتصرفات د.يوسف والي.. وأن د.والى رأى ألا يرد علي الصحيفة الكاذبة والمضللة- يقصد جريدة الشعب- والباحثة عن أى شيء وكل شيء يمكن أن يخدمها فى قلب نظام الحكم فى مصر لصالح جماعات الإرهاب المتأسلم، وفضل اللجوء للقضاء.. واستمر سعدة في الدفاع عن د.يوسف والى بضراوة ويسب جريدة «الشعب» لأنها كتبت هذه الكتابات عن والى.

وبعيدا عن ما كتبته الشعب- رغم تقديرى له- ألم تكتب عشرات الصحف المعارضة بل والحكومية عن انهيار فى مجال الزراعة سواء عن تحديد والى بنفسه موعدا للاكتفاء الذاتى من القمح مر عليه نحو ١٥ عاما ما دون أن يتحقق ،وقد تناوله العديد من الكتاب وأصحاب الرأى وكذلك انهيار في الثروة الحيوانية أكده كبار العلماء والمتخصصين وعلى رأسهم د. ثناء باز ود. طلعت عدوى ود. ابراهيم جوده وغيرهم من العلماء.

ألم تناقش عشرات المؤتمرات العلمية والتي يحضرها ممثلون لوزارة الزراعة والمشكلات الناتجة عن البذور والمبيدات الإسرائيلية؟!

ألا يوجد آلاف الباحثين الذين سافروا إلي إسرائيل - باشراف وزارة د. والى- وزيارة الصهيانة بدعوى أنهم خبراء رغم النكبات التى عادت علينا بسبب التعاون مع إسرائيل؟

ألم يحذر العلماء من خطورة كثير من الهندسة الوراثية والتى تعد إسرائيل الرائدة والقدوة؟!

ألم يقدم العلماء والمتخصصين -نقول العلماء والمتخصصين دراسات علمية تحوى نقدا موضوعيا وعلميا لسياسة التعاون الزراعي مع إسرائيل؟

إن جريدة «الشعب» لم تكن وحدها التى كتبت ضد علاقة د.يوسف والى بإسرائيل وعودتها بالسلب على الزراعة المصرية.. بل كانت الأعنف والأكثر حدة في الأسلوب.. ولم يكن الزميل الاستاذ صلاح بديوى وحده الذى كتب حملة وأعد كتاب قيم صدر منذ سنوات ولم يكذبه والى! وهناك عشرات الكتاب من كافة الاتجاهات السياسية والصحف المختلفة كتبوا عن هذه الموضوع -علاقة والى والصهاينة (وهذا الموضوع تحديداً يختلف عن تقدير نزاهة د. والى المالية) وممن كتبوا عن علاقة والى بالصهاينة نذكر منهم على سبيل المثال لا

الحصر:

مقال الدكتور إسماعل صبرى عبدالله- الوزير السابق -والمنشور بجريدة الأهالى الصادرة فى ١٩٩٥/٦/٢١ بعنوان «إسرائيل الأولى دائما». وينتقد فيه بشدة تصريحا للدكتور يوسف والى الذى جاء به أن مصر تحتل المرتبة الثانية في القطن بعد إسرائيل وسجل الكاتب فى مقاله أن وزارة الزراعة هي الجهاز الحكومي الوحيد الذى يجبذ التطبيع مع إسرائيل ويعلق على ذلك بأن هذا «مسلك معيب وطنيا وقوميا».

- مقال للأستاذ أحمد أبوالفتوح في الوفد الصادرة فى ١٩٩٦/٧/٢٥ بعنوان «سيادة الرئيس: نريد أن نفهم» ويشير إلى أن الخط العام للحكومة المصرية هو وقف التطبيع مع إسرائيل» إلا أن د.يوسف والى ينفرد يتحدي هذه السياسة ويواصل التطبيع مع إسرائيل.

- مقال للمرحوم الكاتب يوسف إدريس بصحيفة الأهرام الصادرة في ١٩٨٩/٦/١٩ بعنوان «الاستعمار الزراعى» وينتقد سياسة فرض الاتجاه الإسرائيلى الخبيث ..يزرع الزهور للتصدير وزرع الفراولة بينما الواجب هو زراعة القمح بما يكفي لتوفير قوات الشعب.

- مقال للأستاذ السيد الغضبان فى ١٩٩٧/٥/١٩ بعنوان «بند سرى في المعاهدة» ينتقد فيه موقف يوسف والى من التطبيع مع إسرائيل وتحديه للموقف المصرى الرسمي ولمشاعر العرب والمسلمين.

- مقال بصحيفة الخليج الصادرة فى ١٩٩٣/٣/١٩ بعنوان «والي يمهد للسوق الشرق أوسطية».

- خبر نشرته صحيفة الحياة الصادرة فى ١٩٩٣/١/١١ عن تصريح للدكتور يوسف والى بأن مصر ترحب بالتعاون مع إسرائيل في المجال الزراعى.

- خبر منشور بصحيفة العربي الصادرة فى ١٩٩٨/٧/٢٠ بعنوان «الصهاينة يحقنون المانجو الإسماعيلاوى بالسرطان».

- خبر منشور بصحيفة العربى الصادرة فى ١٩٩٨/٦/١ بعنوان «استيراد البذور الإسرائيلية.

- خبر منشور بصحيفة الأحرار الصادرة فى ١٩٩٨/١٢/١ بعنوان «مجلس الشوري يطالب الزراعيين بمقاطعة البذور الإسرائيلية.

- خبر منشور بصحيفة الحقيقة الصادرة في ١٩٩٩/١/٢ بعنوان «إسرائيل تغرق القناة ببذور وهرمونات فاسدة».

- مقال فى صحيفة العربى الصادرة فى ١٩٩٦/٣/١٨ بعنوان «مبيدات محرمة دوليا من الكيان الصهيونى وآفات إسرائيلية جديدة تدمر الموالح المصرية».

- مقال آخر في صحيفة العربى الصادرة فى ١٩٩٧/٦/٩ بعنوان «مافيا المبيدات- صناعة إسرائيلية».

- تحقيق صحفى نشر بجريدة الأحرار في ٩٦/٧/١٨ بعنوان الحصاد المر: ١٥ عاما من التطبيع مع الصهاينة- تدمير الزراعة المصرية تحت مزاعم التطوير والتحديث- أمراض وفيروسات قاتلة وبذور ومبيدات فاسدة تدمر التربة المصرية.

هذا قليل من كثير، نشرته جرائد حكومية ومعارضة بشأن خطورة التطبيع الذي يقوده د.يوسف والى مع إسرائيل فى مجال الزراعة.

أليست كل هذه مقالات وتحقيقات وأخبارمنشورة في صحف غير «الشعب» عن التأثير السلبى لتعاون وزارة الزراعة برئاسة د.يوسف والى مع اسرائيل؟!

إن تركيز دفاع إبراهيم سعدة عن د.يوسف والى، والقول مرات عديدة بان الأجهزة أجمعت علي عدم صحة كل ما نشر وما نُسب إلي شخص وتصرفات د.والى هى محاولة واضحة لمسح اثار سياسة التطبيع والتي يؤيدها سعدة ويقف فيها في نفس الخندق مع د. والى وقد أوضحنا نماذج لتأييد سعدة فى هذا المجال، فدفاع سعدة هنا عن د.يوسف والى هو فى حقيقته دفاعا عن نفسه!

د.عاطف عبيد

قصائد ابراهيم سعده والغزل فى د. عاطف عبيد لامثيل لها .. فهو يستمع الى كافة الاراء ويحترمها كما كتب سعده عنه فى ٢٠٠٠/٧/١ : الدكتور عاطف عبيد يودى عمله على أكمل وجه، ويخدم الرأى والرأي الاخر ويحترم معارضيه حتى لو اخطأوا في حقه.

وهو يشارك المواطن همومه كما قال سعده عنه في ٢٠٠٠/٩/٩: ما اقوله ليس غريباً على د.عاطف عبيد لقد جاءنا الرجل ليجيب على اسئلتنا فوجدناه عالماً بكل مايثار ويتردد على السنة الناس فهو ليس ببعيد عنهم .. وهذا فى حد ذاته يمثل فى رأيى بادرة أمل لايستان بها، وأعتقد أن الرأي العام يرحب بها ويتوقع نتائجها فى أقرب وقت

وهو الخبير الاقتصاد الجهبذ المنقذ للبلاد فكتب سعده عنه: لقد تم نجاح السيطرة على عجز الموازنة ومن المتوقع قبل نهاية عام ٢٠٠٠ ان يتحقق التوازن فى ميزان المدفوعات من النقد الاجنبى، نجحت الحكومة فى تخفيض الدين الخارجي إلى أقل مستوى، والحفاظ على

الاحتياطى من النقد الاجنبى، وانخفاض معدل التضخم وهذا بخلاف الاصلاح الاجتماعى

كان هذا بعض ما كتبه سعده عن د.عاطف عبيد .. ونحن نرد عليه من كلام د. عبيد نفسه!... فعندما سُئل د. عبيد «فى اكتوبر ٩٩» لماذا لم تشر الى الاصلاح السياسى فى احاديثك الصحفية؟ أجاب : انا من الناس الذين يقولون ان الاصلاح الاقتصادى حين يؤتى ثماره فسوف تزداد مساحة الديمقراطية..

أى ان الأمال فى الاصلاحات السياسية مرتبطة بالاصلاح الاقتصادى فى نظر د. عبيد فاذا قرأنا اتهاماً نشرته الاستاذه منال لاشين فى جريدة العربى جاء فيه: عاطف عبيد مسئول عن اهدار ٤٧٢ مليار جنيه فى الخصخصة استجوابات موثقة تفضح التورط فى قضية الحباك وبيع سونستا والمراجل البخارية والنصر للمحولات والنقل والهندسة، والمنتجات المعدنية

-ولكاتب هذه السطور- شرف المساهمة في مادة العديد من الاستجوابات ضد د. عاطف عبيد خاصة ماقدمه النائب الراحل محمود زينهم فى استجوابات عن الفساد واهدار المال فى شركات عديدة على رأسها القابضة للسياحة وتوابعها والسجائر والمطاحن وغيرها وغيرها .. - ولكاتب هذه السطور - ايضا كتاب ضد د. عاطف عبيد بعنوان الكتاب الاسواد للفساد فى قطاع الاعمال وبيعه للصهاينة.. كما ان هناك عشرات الكتب والمقالات ضد سياسة عاطف عبيد والانهيار الاقتصادى الذى تم فى عهده حتى انه تحول الى «مصفى قضائى» لشركات القطاع العام.. وتداعيات ذلك على العمالة المسرحة والبطالة وضياع الخبرات وفى عهده جاء ارتفاع الدين الخارجى رغم اسقاط نسبة منه مكافأة في موقعنا من ضرب العراق(!!)

فماذا يعنى قول سعده فى مدح عاطف عبيد «الاستماع للرأي الاخر» ..هل هو اغلاق الصحف والاحزاب وعلى رأسها ماحدث في عهده من اغلاق احزاب العمل والوفاق ومصر وجرائدها وعلى رأسها جريدة «الشعب»؟!

لقد كان عبيد اكثر صدقاً من سعده عندما ربط الاصلاح السياسى بالاصلاح الاقتصادي بدليل ان ما يوازى اغلاق الاحزاب والصحف هو ذبح ركائز الصناعات الوطنية وانهيار وازمة الدولار وارتفاع الدين الخارجي وعجز ميزان المدفوعات!! فهل هذا الخبير الجهبذ الذى سينقذ اقتصاد مصر. ويدافع عنه سعده على طريقة الملكى أكثر من الملك!

ثم يقول سعده .. وهذا بخلاف الاصلاح الاجتماعى«!!» اى اصلاح اجتماعى والبطالة بطول وعرض البلاد

ان ما يكتبه سعده من مدح فى د. عبيد هو تضليل.. ربما يتفق عبيد مع سعده فى حب السياسة الامريكية أو الانفتاح أوحتى فى اغلاق الصحف وعلى رأسها «الشعب».. إلا ان مدح سعده لعبيد سبق ان حدث للجنزورى وغير الجنزورى وربما من وقت اقتصاد عبدالعزيز حجازى ود. مصطفى السعيد ثم أنقلب مع مجئ الجديد.. بل سبق أن حدث هجوم سعده على د. عبيد .. ثم عاد سعد لعهده ودفاعه عن .. وربما ينقلب عليه بعد طرقه موقعه أو لو غير موقفه ممن يراه سعده وإن كان هذا الظن مستحيل.

ماهر الجندى .. عضو مجلس امناء اكاديمية اخبار اليوم!

يأتى المستشار ماهر الجندى فى مقدمة الذين امتدحهم ابراهيم سعده مرات ومرات خاصة فى باب هذا رأيى والذى وصل فرط مدح سعده له الى ان مدحه فى ٩٩/٧/١٠ تحت عنوان:« **هكذا يكون المحافظ وإلا فلا..**» واخذ يشيد بقرراته بخصوص رخص البناء!

وكان من ابرزما اشاد به سعده بدور الجندى هو اتخاذ موقف من بناء برج بنك فيصل ..وغنى عن التعريف ان سعده صاحب موقف عدائي من البنوك الاسلامية ومن البديهى ان بنك فيصل على رأس تلك البنوك!

وبالطبع لم يكن موقف الجندى يدل على حسمه فى اتخاذ القرار ونزاهتة والا لما ذكرت تحقيقات المحكمة التأديبية فى قضية هدم الفيلات ان د. عبد الرحيم شحاته كان يتأكد بنفسه من الفيلات المطلوب هدمها مهما كان قرار اللجنة.. بينما كان للمستشار الجندى رأيى خاص فى الفيلات المطلوب هدمها!!

والجندى الذى كم دافع عنه سعده تكشّف اليوم حجمه وصورته ومانشرته الصحف وهو يبكى اثناء المحاكمة لهو خير دليل وقد وصلت الدناءة به رشوة اخذ قمصان وبدل!

هذا هو الجندي الذى اشاد به ابراهيم سعده مرات ومرات حتى اختاره عضواً فى اكاديمية اخبار اليوم!!

ونحن ننقل فى هذا مقال كتبه الاستاذ مجدى حسين ان قضية فوده شملت عدداً من الوزراء والمحافظين وعلى على رأسهم محافظ الجيزة ويتصور سيادته ويجب ان يتصور الجميع معه انه عندما أدلى بتصريح يقول فيه ان ما هو منسوب اليه من علاقات مع سكرتير وزير الثقافة لا اساس له من الصحة يتصور سيادته ويجب ان نتصور معه انه قد حل المشكلة وبرأ نفسه..

وسيادة محافظ الجيزة لايتوارى خجلا او يتدارى وهو يرفع شعار « الهجوم خير وسيلة

للدفاع» فيظهر لنا بطلعته البهية في اخبار اليوم

باعتباره عضوا فى مجلس امناء اكاديمية اخبار اليوم مع مجموعة من رجال الاعمال يتقدمهم حسين صبور ومحمود عبد العزيز واذا كان هناك «بعض» المنطق فى وجود معظم كبار رجال الاعمال وبعض كتاب الاخبار فى هذا المجلس ..الا ان محافظ الجيزة .. يبدو كأنه لامحل له من الاعراب .. ولاافهم مدى قانونية هذا القرار ..فمحافظ الجيزة بدرجة وزير وممثل رئيس الجمهورية فى محافظته فهل يحق للمحافظين ان ينضموا لعضوية مجالس الامناء فى الكليات والمعاهد والجامعات الواقعة فى نطاق محافظاتهم؟! وهل يصح ان يحصل على اجر مقابل ذلك او اية فوائد عينية؟! وما معنى وجود محافظ وسط مجلس يضم ١٨ من رجال الاعمال من اصل ٢٥ عضوا؟!

لسنا ضد فكرةاكاديمية اخبار اليوم للهندسة وتكنولوجيا الطباعة والصحافة بل هى فكرة رائدة ولكننا نبحث عن موضع محافظ الجيزة فيها؟! وهل نما الى علم سيادته انه خارج في حركة المحافظين .وبدأ التحضير لمستقبله؟! لا يمكن ان يكون وجود المحافظ فى هذا المجلس قانونياً لسبب بسيط اولا لان سيادته ليس صحفيا وليس مهندسا وليس من المتخصصين فى الطباعة وليس من المتخصصين فى الطباعه وليس من رجال الاعمال -أو هكذا نفترض -وليس من اساتذة الجامعات.

ثانيا.و هذا الأهم ..لان اختصاصات مجلس الامناء تتجاوز العمل الاكاديمى الى - كما تقول اخبار اليوم - «تذليل العقبات امام تنفيذ مشروعات الاكاديمية وتقديم كل المساعدات الممكنة ودعمها بكل الوسائل الممكنة»

وقبل ان يأتينا رد من ماهر الجندى يقول فيه انه انضم الى امانة الاكاديمية لوجه الله تعالى ولوجه الوطن .والجيزة وانه لن يتقاضى مليما واحدا مقابل ذلك فان هذا يزيد الشبهات حوله سيادته .. والا فلماذا سيقوم سيادته «بتذليل العقبات وتقديم كل المساعدات الممكنه ودعمها بكل الوسائل الممكنة»ولسنا ضد ان تدعم محافظة الجيزة اكاديمية أخبار اليوم .. ولكن وفق منهج المساواة والعدالة .. فهل سيسخر سيادته امكانيات المحافظة بشكل متساو بين اكاديمية اخبار اليوم وسائر المواقع الاكاديمية وما اكثرها فى نطاق محافظة الجيزة .. ام هل سيلتحق سيادته بمجالس الامناء الاكاديمية فى عموم المحافظة .. ضمانا للمساواة؟! واذا لم يكن المحافظ ينتوى محاباة هذه الاكاديمية علي حساب الاكاديميات الاخري فلماذا قبل سيادته ان ينضم لهذه الاكاديمية بالذات؟ هل فى ذلك نوع من الوجاهة والمظهرية؟! وهكذا فان كل الاحتمالات تقول ان هذا المحافظ الذى طفحت اخباره فى شتى الصحف القومية والحزبية قد اخطأ خطأ جسيما فى هذا القرار.

ونعود الى قضية سكرتير وزير الثقافة ونتحدى ان تنشر وقائع هذه القضية بكافة

تفاصيلها الدقيقة ليعرف الرأي العام كيف هبط عليه القوم الى المدارج السفلى دون عقاب او معقب اوحتى إقالة من موقع المسئولية .. نحن بالتأكيد نؤيد حظر النشر فى الانحرافات الجنسية بشتى انواعها كما ينص القانون على ذلك .. ونطالب الصحف عموما بعدم نشر الاسماء فى مثل هذه القضايا سواء أكانت متعلقة بمسئولين او بمواطنين عاديين ولكننا نرفض حظر النشر فى الانحرافات المالية والادارية لكبار المسئولين

لقد هبط المجتمع باسره للدرك الاسفل .. لان الفساد اصاب قمة المجتمع .ولابد من إصلاح القمة

وهذا هو الجندى الذى كم دافع عنه ابراهيم سعده وأشاد به .. ولذا لم يكن عجيباً أو غريباً .. بل مريباً .. عندما كتب سعده مقالاً فى مارس ٢٠٠٢ تحت عنوان «رئيس لايسكت على المنحرفين» وضرب أمثلة للتصدى للفساد مثل الشكوى التى جاءت ضد محيى الدين الغريب بعد خروجه من الخدمة حسب توقيت سعده او ان مايقال عن طلعت جماد كلام يتردد .. وثبوت براءة يوسف والى ..اما الجندى فلم يتعرض له إطلاقاً .. رغم ان الجندى نموذج فريد اذا سمعته معروف على الاقل منذ ان كان محافظاً للغربية وانحرافاته طفت وتم تسجيلها وهو محافظ ايام اشادة سعده به وضمه لمجلس اكاديمية اخبار اليوم- ولم يحاكم الا بعد خروجه من الخدمة!!

وهذا هو الجندى .. وهذا هو سعده!

وجهان لعملة واحدة :
طلعت حماد وبطرس غالى!

من الأسماء التى لاحظنا إشادة سعده بها طلعت حماد وبطرس غالى.. ويلاحظ انه عندما كتب سعده عن عدم صمت الحكومة إزاء حالات الفساد.. وعند استعراضه لحالة طلعت حماد مر على طريقة يتردد أن وأقاويل والمتهم برئ إلى أن تثبت إدانته.. وكم كنا نتمنى أن نعرف نتيجة مثال بسيط وهو ما قيل عن تكاليف مكتبه حيث أن الإثبات يسير للغاية فالمسألة تتعلق بمستخلصات شركات مقاولات عن التكلفة فلماذا لم يطح السيد/ سعده مثل هذا السؤال؟!

ونحن من جانبنا نعرض لاستجواب النائب كمال أحمد جاءفيه هجوم حاد على كلا من طلعت حماد وبطرس غالى (أى ضرب عصفورين من عصافير سعده بحجر واحد).. كما انه بتناوله لاسهم شركات قطاع الأعمال فى البورصة (ضرب) فى عاطف عبيد يضاف إلى

ذلك أنه فى ضربه وهجومه على نجيب ساويرس يعد هجوم على شخص تراجع سعده (أخبار اليوم) عن الهجوم عليه يكون ضرب أربع عصافير من عصافير سعده بحجر!.

ومما نشره الزميل عصام عبدالواحد فى تغطية للاستجواب «الأسبوع» لم يذكر التاريخ والعدد الصحيح ٢٨ مايو ٢٠٠١ السنة الخامسة العدد ٢٢٣ بدأ العناوين

١- أسرار العلاقة المشبوهة بين طلعت حماد والترجمان ونجيب ساويرس.

- كمال أحمد يصبح فى يوسف غالى قائلا: انضف.. انضف وطهر نفسك.

كان مجلس الشعب على موعد مع استجواب تاريخى بكافة المقاييس.. كان الاستجواب «تاريخيا» ليس فقط لأنه كان أقوى ما يكون بالمقارنة بالاستجوابات الخمسة التى قدمت قبله فى الدورة الحالية لمجلس الشعب.. ولكن أساسا لأنه استجواب نادراً ما يتكرر من حيث قوة المعلومة وكشفها للفساد وقوة النائب الذى قدم الاستجواب ومدى فساد الوزير الذى قدم ضده الاستجواب.

الاستجواب التاريخى كان عنوانه «هيئة سوق المال وبورصة الاوراق المالية.. حلقات متتابعة من إهدار المال العام وتخريب الاقتصاد الوطنى» وقدم الاستجواب النائب السكندرى والمحامى المعروف «كمال أحمد». وكمال أحمد نائب ناصرى مستقل سبق له ان كان أول من واجه السادات فى مجلس الشعب ١٩٧٦ الشهير وأثناء إحدى خطب السادات عام ١٩٧٧.

والاستجواب كان مقدما ضد وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية يوسف غالى المشهور فى أوساط الشعب المصرى بأنه مندوب «صندوق النقد الدولى» فى مصر.

من بين الاشياء المثيرة العديدة التى كشف عنها هذا الاستجواب التاريخى تلك العلاقة المشبوهة التى ربطت بين «طلعت حماد» الذى كان يشغل منصب وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء والمتابعة و «سامح الترجمان» رئيس البورصة و«نجيب ساويرس» رجل الاعمال المعروف الذى يرأس مجموعة شركات «أوراسكوم» والتى تضم شركة «موبينيل» المشهورة للتليفون المحمول.

فرغم ان حكومة الدكتور عاطف عبيد قامت فور توليها المسئولية فى ٩ اكتوبر ١٩٩٩ بشن حملة انتقام واسعة ضد مخلفات وميراث حكومة سلفه الدكتور كمال الجنزورى واستخدمت فى هذه الحملة كل أسلحة التدمير الشامل وخصوصا ضد كل ما يمت بصلة لمنصب وزير شئون مجلس الوزراء الذى كان يشغله «طلعت حماد» ووصل الحال فى حملة الانتقام هذه إلى تدمير المكتب الفخم لهذا الوزير السابق والذى يقال انه تكلف ٣٥ مليون جنيه.. رغم هذه الحملة إلا أن حكومة عاطف عبيد لم تتخلص حتى الآن من أحد أهم

اتباع «طلعت حماد» ونقصد به رئيس البورصة «سامح الترجمان» بينما يواصل «نجيب ساويرس» احتكاراته فى طول البلاد وعرضها.

يوم الثلاثاء الماضى وفى ذروة استجواب «انحرفات دولة البورصة» انفجر كمال أحمد فى الوزير يوسف غالى صائحا «فى أنصف.. أنضف وطهر نفسك من الفساد» ورد عليه رئيس المجلس الدكتور سرور قائلا: أستاذ كمال أنت كنت موضوعى حتى الآن بلاش الكلام ده كان انفعالى كمال أحمد عندما رفض يوسف غالى - فى برود قاتل معتاد - أن يعترف بالعلاقة المشبوهة التى ربطت بين «طلعت حماد» و«سامح الترجمان» وفيما بعد «نجيب ساويرس» وقد ازاح الاستجواب الستار كاملا عن قصة هذه العلاقة المثيرة التى نمت تحت بصر الاجهزة الرقابية ولكن أسكتها «طلعت حماد» الذى كان فى عز سطوته وجبروته.. فى هذا الجزء من الاستجواب تكشفت جوانب مثيرة عن التحالفات المثيرة والمشبوهة التى بدأت تنمو فى بر مصر مع بداية عصر الخصخصة الأعظم فى أوائل التسعينيات ووصلت ذورتها عندما أعلن رئيس الوزراء السابق كمال الجنزورى عن أكبر برنامج خصخصة فور توليه المسئولية فى ٣ يناير ١٩٩٦ وشمل نحو ٧٥ شركة كان مقررا طرح جزء كبير منها فى البورصة.

فى هذا الوقت تفتحت عين «طلعت حماد» حول مصدرين جديدين من مصادر الثروة فى مصر هما «الصندوق الاجتماعى» و«بورصة الاواق المالية» قصة طلعت حماد مع الصندوق الاجتماعى معروفة وقد استخدم امواله فى إقامة مكتبه الفاخر ورصف شارع مجلس الشعب الذى يطل عليه مجلس الوزراء أيضا ولكن قصة «طلعت حماد» مع «البورصة وسامح الترجمان» هى التى كشف عنها استجواب «كمال أحمد» لاول مرة.

يقول الاستجواب: ان علاقة «طلعت حماد» بـ «سامح الترجمان» تعود إلى بداية الثمانينات عندما حصل «الترجمان» على ليسانس الحقوق بجامعة القاهرة عام ١٩٨٢ وعمل لبعض الوقت فى سلك القضاء تعرف خلاله على المستشار طلعت حماد «الذى كان مستشارا بالاستئناف» إلا أن سامح الترجمان سافر بعد ذلك إلى أمريكا.. عندما تولى طلعت حماد منصبه الوزارى فى حكومة الجنزورى فى يناير ١٩٩٦ بدأ يفكر فى كيفية إحكام سيطرته وقبضته على سوق البورصة الناشئ والاحتيال على الاموال المتداولة فيه وخصوصا فى تلك الفترة التى شهدت مصر خلالها نمو ثروات هائلة من أنشطة المضاربة فى فترات لا تتجاوز اسابيع ولا نقول أياما محدودة.. انتهز «طلعت حماد» فرصة حدوث تجاوزات فى عهد رئيس البورصة فى ذلك الوقت - شريف رأفت - فقرر إزاحته من خلال الضغط عليه بهذه التجاوزات والإتيان برئيس جديد ينفذ أوامره.

وهنا تذكر طلعت حماد الشاب الطموح - أو الطفل المعجزة كما يقول استجواب كمال

أحمد - المدعو «سامح الترجمان» اتصل طلعت حماد تليفونيا بـ الترجمان فى يونيو ١٩٩٧ وطلب منه العودة تمهيدا لتوليته رئاسة البورصة وهو ما حدث بالفعل فى ١٦ ديسمبر ١٩٩٨ عندما كان عمر الترجمان لا يتعدى ٣٨ عاما من مواليد ٣ يناير ١٩٦١ وفى الفترة من الاتصال التليفونى فى يونيو ١٩٩٧ وحتى تعيينه رئيسا للبورصة كان «الترجمان اقرب المقربين لـ طلعت حماد بلا منازع.. فى هذه الفترة - كما يقول الاستجواب - قام طلعت حماد بتعيين الترجمان مستشارا قانونيا له وفى ١٤ اكتوبر ١٩٩٧ قام الترجمان بحضور اجتماع لمجلس إلادرة البورصة بصفته مستشارا لـ طلعت حماد ولأنه استمد سلطته من حماد فقد قام الترجمان فى ١٩٩٨/٢/١٦ بفصل مدير أمن بورصة الاسكندرية بصفته مستشارا لرئيس البورصة وفى ٩٨/٣/١ قام طلعت حماد بتعيين الترجمان عضوا بمجلس إدارة البورصة من ذوى الخبرة وفى ٩٨/٩/١٣ اصدر له طلعت حماد قرارا بأن يصبح نائبا لرئيس البورصة بعد ستة اشهر فقط - كما يقول الاستجواب - من تعيينه بمجلس إدارة البورصة رغم مخالفة ذلك للقرار الجمهورى رقم ٥١ الصادر بشأن تنظيم بورصتى القاهرة والاسكندرية والذى لم يتضمن النص على وجود منصب نائب لرئيس البورصة ولكن هكذا شاءت ارادة طلعت حماد وهكذا تم تتويج كل هذا بأن صدر قرار الجنزورى رقم ٣٥٥٥ لسنة ١٩٩٨ بتايخ ١٩٩٨/١٠/٢٩ بتعيينه رئيسا للبورصة اعتبارا من ١٩٩٨/٢/١٦ وذلك حتى يتم اعتماد درجة الدكتوراة التى حصل عليها من أمريكا أى بعد عام فقط من معرفته بالبورصة سواء كان مندوبا عن «طلعت حماد» إلى أن عين رئيسا للبورصة.

يمضى الاستجواب ويتساءل: ما هو السبب الحقيقى فى تعيين سامح الترجمان رئيسا للبورصة؟ وما هى حقيقة علاقته بالوزير طلعت حماد؟ وهل هو الاكفأ لتولى رئاسة البورصة وهو بلا خبرة ادارية أو فنية؟! يجيب الاستجواب قائلا: فى ذلك الوقت كان هناك مخطط لتنفيذ بعض العمليات والحصول على عمولات ومبالغ تصل لملايين الجنيهات.. كان لابد من تواجد شخص ذى صلة قوية بهذا الوزير الذى يقف وراء تعيينه لتنفيذ ما يريده من البورصة ويتفق وأغراضه الشخصية ومن هنا جاء تعيين مستشاره القانونى وطفله المعجزه سامح الترجمان عضوا بمجلس إدارة البورصة فنائبا لرئيسها فرئيسها.. ثم يأتى الدور على سامح الترجمان لرد الجميل وتنفيذ المخططات.

وبدأت باكورة عمليات طلعت حماد وسامح الترجمان والمخططات لتخريب الاقتصاد المصرى على حد عبارات الاستجواب عن طريق التلاعب بأموال صغار المستثمرين من خلال تكوين شركات وهمية على الورق ثم تقوم هذه الشركة بطرح جانب كبير من رأسمالها للإكتتاب العام وبذلك تحصل على ملايين أو مئات الملايين من الجنيهات دون وجود أى جهة تقوم بالتحقق من جدية المؤسسين فى مزاولة النشاط.. ومن الشركات

الوهمية التى ضاعت فيها أموال التأمينات والمعاش المبكر وصغار المستثمرين والتى ضاعت فى مخططات طلعت حماد و«الترجمان» شركات -على سبيل الحصر- «اكسلنت للسياحة» و«للاستثمار العقارى» و«الفرعونية للاسمنت والقبطان».

ووصلت ذورة مخططات طلعت حماد وسامح الترجمان فى عملية شركة المحمول «موبينيل» المملوكة لعائلة ساويرس كان سهم الشركة مدفوعا بنسبة الربع وقيمته الاسمية الاسمية ١٠ جنيهات أى أن بعد مصاريف الإصدار أصبح ما تم دفعه فى السهم ٢٦٠ قرشا ثم قامت بعض البنوك مثل البنك الأهلى وبنك مصر وهيئة التأمينات الاجتماعية بالشراء فى اسهم «الموبينيل» التى كانت تتبع سابقا هيئة الاتصالات. (ويقال ان خطوط المحمول التى أخذتها الموبينيل من هيئة الاتصالات تمت بعمولات بالملايين لم يكن طلعت حماد بعيدا عنها). ثم تمت خصخصة الشركة وبيعت لـ «نجيب ساويرس» ووصل سعر السهم - الذى لم يكن قد قيد بعد فى البورصة - إلى ٩ جنيهات للسهم «خارج المقصورة» وتم الضغط على البنوك والتأمينات بإعادة بيع الأسهم المشتراه من شركة المحمول إلى «نجيب ساويرس» بنفس سعر الشراء ٢٦٠ قرشا وتم قيد «الموبينيل» بالبورصة وبالمخالفة لكل قواعد القيد والتى تشترط مرور عامين على إنشاء الشركة وكذلك نشر ميزانيتين وتم الاستغناء عنى ذلك.. وتم تكسير كل قواعد التداول من أجل شركة المحمول وتم الغاء نظام ال(٥٪ فوق وتحت السقف ارتفاعا وهبوطا لآخر سعر للتداول فقفز سعر السهم فى ثانى يوم للتداول من ١٠ جنيهات إلى ٢٦ جنيها ووصل فى النهاية إلى ١٩٠ جنيها للسهم. وترتب على ذلك - يقول استجواب كمال أحمد- أن حقق «نجيب ساويرس» ارباحا خيالية وطبعا بتدخل طلعت حماد. وهكذا واصلت المخططات طريقها وتم قيد شركات أخرى لرجال اعمال آخرين بالمخالفة لاحكام القانون منها سدريم لاند» لإحمد بهجت.. وما خفى كان أعظم كما يقول الاستجواب.

ويكشف الاستجواب فى صورة تساؤلات عن قيام طلعت حماد - وبتدخل من تلميذ الباشا «سامح الترجمان» - بالضغط على هيئة بالضغط على هيئة التأمينات لإجبارها على شراء أسهم شركات البورصة.. (مثل اسهم «الموبينيل» وغيره) فى وقت كانت الاسعار فيه مرتفعة فى حين انها لم تتدخل بالشراء حينما كانت الاسعار مخفضة، ويتساءل الاستجواب أيضا عن تكويم لجنة استثمار فى هيئة التأمينات الاجتماعية لاستثمار أموال هذه الهيئة فى البورصة برئاسة حسن عباس زكى وعضوية جلال الجنزورى (أحد أقارب كمال الجنزورى)، وأحمد قنديل وهو «نصاب» كما يقول الاستجواب.. وهكذا قامت هذه اللجنة من خلال ضغوط ومخططات طلعت حماد والترجمان بالعبث بأموال اصحاب المعاشات بمبلغ ٤ مليارات جنيه تدنت قيمتها الحالية إلى ١,٢ مليار جنيه وبخسارة ٢,٨ مليار جنيه.

والغريب ان «الترجمان» فى رده اعترف بأنه تلقى بينما كان فى أمريكا فى ١٩٩٧ مكالمة تليفونية تطالبه بالعودة إلى مصر لرئاسة البورصة مرة واحدة. وأضاف أنه رفض الاعتذار وكيف أرفض المنصب وأعرض مصر لمخاطر؟ وقلت سوف استقيل ولن أضع بلدى فى هذا الموقف.. وعندما تحدث عن المرتبات والمكافآت الباهظة التى ذكر الاستجواب أنه يحصل عليها قال: «الحد الادنى فى لائحة الاجور فى البورصة هو ألف جنيه..»، «وعندما طالبه النواب بمعرفة الحد الاقصى رفض وجلس وعلى وجهه ابتسامة باهتة». ثم تباهى فى تصريحات بعد الاستجواب أن الجهاز المركزى للمحاسبات سيكلف بمراقبة البورصة وأن مرتبه بعد خصم الضرائب هو ١١ ألف جنيه فقط. أما وزير الاقتصاد يوسف غالى فلم يتعرض بالكامل لكل ما قيل عن طلعت حماد ونجيب ساويرس رغم انه كان الوزير المسئول فى ذلك الوقت، وحاول ان يلقى بـ «دش بارد» على الاستجواب من خلال اقوال مثل «شكرا للمستجوب وسوف نستجيب لكل ما ذكره بطريقة يرضى عنها المجلس الموقر»، ورغم ذلك قام يوسف غالى برفع يده عاليا عندما عرض رئيس المجلس فتحى سرور طلبا للإنتقال لجدول الاعمال ورفض تكوين لجنة تقصى حقائق. وقد قام «يوسف غالى» برفع يده عاليا باعتباره عضوا له حق التصويت (أى اننا ابتلينا به نائبا بعد ان كنا قد ابتلينا به كوزير للاقتصاد). وقال غالى مبررا وجود «الترجمان»: «لو قالولى فيه واحد فى المريخ يقدر يساعدنى فى تطوير البورصة لن أتردد فى الذهاب للمريخ علشان أجيبه».. واذا كان غالى قد صب «دش بارد» على الاستجواب التاريخى فان اغلبية الحزب الوطنى - بمساعدة المنصة - قد قامت بقتل الاستجواب وليصبح «طلعت حماد» و«سامح الترجمان» وانحرافات دولة البورصة قصة أخرى من قصص الفساد فى بر مصر تضاف إلى قصص فساد ماهر الجندى وعصمت السادات ورشاد عثمان وتوفيق عبد الحى، ولتكشف - كما قال النائب أبو العز الحريرى - عن محنة الرقابة على المال العام واستمرار عصر الفساد ونهب الثروات فى بر مصر.

هذا هو طلعت حماد الذى كم مدحه سعده ومنها ما قاله عنه وأشاد به فى ٩٩/٣/٢٧ بدعوى لانه حقق صيانة وتجميل ونظافة جاردن ستى، وانه سيمد ما عمله إلى المدن والقرى الأخرى.. ولم يسأل سعده كم تكلفت هذه الاعمال إذا ما قارنا ما قيل عن تكاليف مكتبه بأنها وصلت إلى ٣٥ مليون جنيه!!

وهذا هو يوسف بطرس غالى الذى قال عنه سعده ومدحه وأشاد به فى ٢٠٠/٧/١ ان الحقائق وحدها تبدد الشائعات..

ومن جانبنا كنا نأمل من سعده ان تكون لديه الشجاعة ليكشف عن أسباب استجواب البدرشينى عن البنوك.. هذا هو يوسف بطرس غالى الذى نشرت عنه الجرائد الإعتراف

بإهدار ٣ مليار جنيه فى قضية الصفدى ولم يحقق معه أحد إلى الآن.. وبسبب سياساته يخشى الناس من بيع البنوك وشركات التأمين.

مدح فاروق حسنى.. ونسى فوده!

من الوزراء الذين يعتز بهم إبراهيم سعدة كثيرا ،ويشيد بأدائهم، ويدافع عنهم ..الوزير فاروق حسنى ،حتى أن جريدته -أخبار اليوم- كانت على استعداد لنشر أية أخبار «لتلميعه» حتى ولو كانت خاطئة ومنتقدة بل وفتح حملات ضد خصومه إذا تطلب الأمر!

وقبل أن نعلق على هذا ..تجدر الإشارة- وإحقاقا للحق -أن فاروق حسنى يلاقى هجوما بلا هوادة من بعض كتاب أخبار اليوم مثل الأستاذ الكبير أحمد رجب وكذلك علي صفحات أخبار الأدب.

نعود إلى فاروق حسنى والذى لا ندرى كيف لم تطله قضية محمد فودة والذى كان على باب مكتبه ليتولى إدارة الإعلام بوزارة ثقافة مصر-دبلوم صناعى- ولكن حتما سوف تطوله قضايا عديدة تتعلق بالفساد فى مجال الآثار والأعمال التجارية التى بها شبهة استغلال منصبه فى بيع اللوحات حيث يمنع الدستور اشتغال الوزراء بأعمال تجارية ،وبالطبع فإن الحكمة من النص هو منع استغلال النفوذ.. وقد تمكن الوزير من بيع لوحاته والتى لا نعرف أن قيمتها الفنية تصل إلى هذه الأسعار الخرافية بل ولا نعرف أين الوقت الذي يشتغل فيه فى رسم مثل اللوحات إياها ليشترى من حصيلتها قصر المنيل وشقق الزمالك وشيراتون والسفن السياحية وما تضمه الشقق والقصور ويمكن الرجوع إلي استجواب النائب البدرى فرغلى والذى استعرض التحف والتماثيل التى تمتلأ بها شقة الوزير وفضائح إسناد المقاولات لشركة بعينها اوراسكوم سوايرس رغم عدم وجود خبرة بشهادة فتوى مجلس الدولة وطالب الوزير بالكشف عن إقرار الذمة المالية وسؤاله من أين لك هذا.. وبالطبع مثل هذا الكلام يتغاضى عنه سعدة وليس هذا فحسب ..بل من العجيب ان يفتح صفحات جرائد مؤسسته لمن يشيدون بلوحاته والانبهار بها رغم ان الانبهار فى هذه الحالة يعتبر دعاية مجانية لعمل تجارى!!

وهذه هى الصحافة .وهذه هى ألوزارة وهذه هى التجارة .وحقاً الثقافة تجارة!!

وقد حدث أن انتقد القس مرقص عزيز راعى الكنيسة المعلقة الترميم الجارى بالكنيسة بعد أن ظهر واضحا وبمجرد النظر التخريب الجارى وأعمال «التلميع» التى تختلف تماما عن الترميم بل تآكل النقوش الأصلية للأثر.

ولأن الدفاع عن الاثار حق لأى مواطن وهو ما أقرته المحكمة فى حيثياتها فى القضيةالتى قام -كات هذه السطور- برفعها رغم أن محامين فاروق حسنى استعانوا بالقانون الذي «استمات» من أجله سعده وهو قانون الحسبة وعدم وجود مصلحة مباشرة لمقيم الدعوى إلا أن المحكمة قالت كلمتها إن آثار مصر ملك لكل المصريين ،ومن حق أى مصرى أن يادفع عنها خاصة أن الهيئة المؤتمنة عليها «والتابعة لفاروق حسنى» لم تؤد الأمانة.

وقد استعان القمص مرقص عزيز «راعى الكنيسية المعلقة» بعلماء الآثار وعلى رأسهم د.حجاجى إبراهيم وهو أستاذ للآثار الإسلامية والقبطية وعضو سابق باللجنة الدائمة للآثار والمرحوم الفنان قدرى كامل.

ولكن يبدو لأن القمص مرقص فضح «بروبجندا» الوزير وما تم «نهبه» فى عملية ترميم الكنيسة والتي وصلت إلى ٢٣ مليون جنيه بخلاف استعداد الوزير لعمل ميزانية مفتوحة.. كما أن د.حجاجى إبراهيم له مواقف وطنية عديدة في التصدى للاعتداءات على الآثار أمام المرم الفنان قدرى كامل فقد سبق أن كشف عن تزوير لوحة امنحات عندما أرسلها فاروق حسنى لتعرض فى اليابان فى سوبر ماركت بجانب الأحذية.

ولم يجد فاروق حسني بدا لإنقاذه إلا باللجوء لأخبار سعدة والتى تحولت إلى حملة لإرهاب القمص مرقص وعلماء الآثار!

وإذا كان القمص استعان بعلماء الآثار فإن رد وزارة الثقافة من خلال علماء سوف يكون صعبا فلم يكن أمامهم إلا البحث عن مقاولين وعندما لم يسعفهم الوقت استعانوا بالأقباط لأن القمص من وجهة نظر أخبار سعدة يجب أن يتوقف عند عمله الدينى وكأن الذين استعانت بهم أخبار اليوم مثل د.رفيق حبيب والأب مكسيموس فجأة أصبحوا علماء آثار!!

ورغم أن د.حجاجى التقي بآمال عثمان المحررة بأخبار اليوم وتحدث معها بالتفصيل وأخبرها أنه علي سفر لإيطاليا لمدة شهرين إلا أنها استغلت سفره وغيرت آرائه -وسلم لى على ميثاق الشرق الصحفى وعلى تعليم ابراهيم سعده كما طال التشويه المرمم الكبير قدرى كامل وعندما بعث برد شوهوه تماما وزعموا ان دفاعه لمصلحة شخصية.. وقد أرسل د.حجاجى من الخارج أنه على استعداد للمواجهة بالرأى العلمى وعندما بعث القمص مرقص برد هو الآخر لإبراهيم سعده ردا على وزير الثقافة إذ بالرد يتغير تماما بل تم وضع عنوان أقل ما يوصف به بأنه ردىء وهو الطابور الخامس وصل إلى الكنيسة المعلقة وهكذا تعرض للتشويه كماوتعرض من دافعوا عن الآثار!

مثال آخر نضربه بالعالم الكبير د.صالح لمعى والذى يحتفى به العالم أجمع إذا بالنشر

ضده بأنه وراء استكتاب كاتبة أمريكية لمهاجمة الآثار.. يجيء ذلك بسبب كلمة حق قالها د.لمعى عن ما يجرى فى ترميم الآثار الاسلامية علما بأن الكاتبة الأمريكية وقع معها على البيان ٤٠ عالما ،كما أن ما قالوه أكده خبير اليونسكو فلمينغ.. وفى النهاية دفع د.لمعى الضريبة بمنعه من ترميم آثار القاهرة التاريخة وللحق الوطن هو الذى دفع ضريبة فرض فاروق حسنى كوزيراً للثقافة بحرمان الاستفادة من خبرة المتخصصين وإبدالهم بالمقاولين.

وأمثلة دفاع أخبار اليوم عن فاروق حسنى وتخريبه للآثار كثيرة وتحتاج إلى مجلدات ويكفى أن نشير إلى هضبة الأهرام وآثار الأقصر وأسوان وكذبة تابوت أختاتون وغيرها وغيرها مما يحتاج إلى كتاب مستقل.

أما أكبر تلميع من إبراهيم سعدة لفاروق حنى فقدجاء في مقاله الرئيسى تحت عنوان لولا حكمة السيد الرئيس.. وروى سعدة فى المقال رفض فاروق لمشروع استثمارى بأسوان لأنه يؤثر على بانوراما الآثار ولا يعرف أحد أين كان سعدة وبانوراما الآثار من حبس معبد أبوسمبل في سور سجن وهدم سور معبد ادفو وبناء قمىء فى مواجهة معبد الكرنك -والأوبرا التى تقام كل عام في حضن الأهرامات أو معهد حتشبسوت و..... و.....!

وبالمناسبة كتب سعده فى إحدى المرات - فى عموده هذا رأيي- عن متى يتزوج يوسف والى وفاروق حسنى؟! ربما يرى سعده ان الذى يهم الوطن من والى وفاروق حسنى مثل هذه المسائل! ولك الله يامصر!

سليمان وزير الاسكان ..وجزيرة الوراق !

م. محمد ابراهيم سليمان بطل قضية جزيرتى الوراق والدهب ومالك فيلا جزيرة الشعير .. والذى وافقت الحكومة على الرشاوى الانتخابية له بتخفيض المقدمات وتغاضت عن كل التجاوزات من اجل نجاحه بالبرلمان وهوأحد ابطال ابراهيم سعده الذين يشيد بادائهم دوماً.

لابأس فربما هناك مواصفات مشتركة بين سعده وسليمان ونحن لانملك الا الاشارة لمانشرته « العربى» تحت عناوين منها وزير الاسكان محمد ابراهيم سليمان يعترف :الفقراء ليس لهم شقق سكنية عندى! الحكومة تخلت عن مسئوليتها لصالح الاغنياء - الجهاز المركزى للمحاسبات يكشف عن عجز قيمته ٦٠ الف وحدة سكنية بالمحافظات

ولانملك الا الدعاء لانقاذ الفقراء.. فالرجل متفرغ لأعمال أخري ويمكن التضامن مع د.

على صبرى -الخبير الاستشارى المعروف فى سؤاله كيف قفزت تكاليف نفق الازهر بما يقرب من مليار جنيه!! والتضامن مع د. صالح لمعى فى كيف تقوم وزارة الاسكان فى ترميم مسجد من اهم مساجد العالم باسره ورمز اسلامى فريد هو الجامع الازهر.. ليتحول الى مبنى جديد لاعلاقة له بالاثار!.

ولنتضامن مع الشرفاء فى وزارة الاوقاف فى كم يستحق ترميم مسجد السيدة زينب وكم من الملايين تم سدادها .واسئلة وعلامات استفهام وعلامات تعجب من جهه.ومدح وامتنان ابراهيم سعده له من جهة اخري!

د. حسين كامل بهاء الدين:

كم اشاد سعده باداء د. بهاءالدين حتى بلغ ذروة المدح فى قوله : هؤلاء الرجال العظام واهتماماتهم الاكثر عظمة

ومن المعروف ان هناك انتقادات عديدة للدكتور بهاء قد لايكتب عنها سعده مثل امركة المناهج التعليمية، وحذف الايات القرأنية التى تهاجم اليهود، وان كانت قد أثارت بعض الكتاب فى اخبار اليوم وعلى رأسهم الاستاذ أحمد رجب مثل التهام الدروس الخصوصية لنحو ١٢ مليار جنيه علماً بان المجموعات التى يتم اجبار التلاميذ عليها هى نوع ردئ من الدرورس الخصوصية.

اما الطريف فهو مانشرته جريدة الاهالى عن فرض توزيع مجلة بلبل - إحدى اصدارات اخبار اليوم - على المكتبات وشراء التلاميذ لها!

د. مفيد شهاب

ومفيد شهاب: ايضا كم اشاد سعده بالدكتور مفيد شهاب واذا كانت هناك ملحوظة تجدر الاشارة اليها فان هناك مواقف متشددة بين د. سلام ود. حمدى السيد من ناحية وبين د. شهاب من ناحية.. خاصة فى موضوع الزمالة .. أوهجوم د. حمدى السيد على كليات الطب الخاصة التى تحاول الدولة والتى يمثلها د. شهاب تمريرها فى اطار سياسة خصخصة كل شئ .. ولوجاءت هذه الخصخصة على حساب صحة المواطنين وبدون ضوابط والأخطر - فى تقديرى الشخص - هو حالة الانفلات التى حدثت فى المستشفيات التابعة لوزارة التعليم العالى مثل القصر الفرنساوى

زكى بدر

ساء ابراهيم سعده ان تكون جريدة « الشعب» هى السبب المباشر في اقالته وهو ما يشير الى تعاطف سعده مع ذكى بدر!..

وجرائم زكى بدر-التى لم يكتب عنها سعده - معروفة للجميع بل لخصها الخطاب الذى تسبب فى اقالته.. وهو لم يكن الخطاب الاول من نوعه فقد سب فيه رموز الوطن على اختلاف اتجاهاتهم السياسية وحرض على التصفية الجسدية، والتصنت على الاحزاب السياسية.. ومن الطريف ان معظم رؤساء الصحف القومية - عدا سعده - هاجموا زكى بدر ورحبوا باقالته.. فقال الاستاذ مكرم محمد احمد: ان الشارع المصرى تنهد ارتياحاً لخروجه، لانه استفز الجميع بتعميماته المخلة .. فقد تصور ان قسوة اللسان وسوء المعاملة يمكن ان يعكسا هيبة الحكم والسلطة .. وقال الاستاذ صلاح منتصر: كان قمة في الافتتان بنفسه وأيضاً في طول اللسان .. لقد تحدث عن صحفى كبير مما جعلنى أنتفض من هول الكلمات التى استخدمها.

ومن المعروف ان عقب خروج زكى بدر حدثت مشاجرة بينه وبين عبد الحليم موسى فى لجنة الشئون العربية والدفاع بالبرلمان.. فأتهم زكى بدر موسى بالتربح من تراخيص السلاح وغيرها من صور الفساد.. ورد موسى باتهامه بسرقة الملايين من اموال وزارة الداخلية!

ومن جانبا لانعرف سر اعتزاز ابراهيم سعده بزكى بدر حتى انه انكر على جريدة «الشعب» دورها فى اقالته؟! هل كان يرضيه الالفاظ البذئية والتى تضاهى أوصاف من امثال الهباش والبكاش والمعتوه؟! ام انه «التصنت» على الاحزاب السياسية وقيادتها فضيلة وعمل مخلص حتى يمكن البحث عن ذريعة لاغلاقها؟! أم أن نموذج زكى بدر أكد التفسير الصحيح الذى يقصده سعده فى ترديده دائما عبارة «عدم السكوت على المنحرفين»؟!

عبد الهادى قنديل

لعل ما قام به ابراهيم سعده من دفع عبد الهادى قنديل دفعاً للجوء بالدعوى ضد جريدة «الشعب» أمر محير .. هل هو حباً لقنديل أم هواية البحث عن اية اساءة لجريدة

«الشعب»؟!

ومن الغريب ان د. حلمى مراد .. رحمة الله ومعه خبير البترول طالب زارع شنا حملة لاهواده فيها على قنديل ونزاهته وكان ذلك اثناء وجود قنديل فى موقعه.. فلماذا صمت سعده إلى أن خرج قنديل والتى وصلت فضائحه الى شكوى الشركات الاجنبية من محاسباته لشركات دول اخرى على حسابها؟!

عموماً انتهى بلاغ قنديل ببراءة د. حلمى مراد مما كتبه وهو مايعنى -بمفهوم المخالفة - صحة كل ماكتبه .. وبالمناسبة هذا الفساد مدون بكتاب د. حلمى مراد . «الفساد فى قطاع البترول المصرى».. ولعل سعده يعود اليه عند صحوة من صحوات الصراخ« لاسكوت على المنحرفين» وكأن الاقالة من الوزارة كافية على كل مافات من اهدار اموال الوطن!.

رئيس حزب العدالة .. مطلوب للعدالة!

من المفارقات الطريفة ان سعده اعتاد مدح من يشاء فى جرائده دون ان يمدحه احد في الجرائد الاخرى ،حيث ان معظم الصحف تختلف معه فى منهجه سواء الانقلاب ضد نفس المسئول الذى سبق ان امتدحه او المناهج الفكرية مثل التطبيع وغيره! ومن لايهاجمه يؤثر الصمت الا ان شخصاً واحداً فقط أخذ يمتدحه ،ويثنى عليه فى جريدته .. وهذا الشخص هو محمد عبد العال رئيس حزب العدالة والذى سبق ان عرض ملفه وفضائحه بالتفصيل الاستاذ حمدى حماده تحت عنوان«الثعبان الاقرع» ولجأ عبدالعال ضده الاستاذان مصطفى ومحمود بكرى وانتهت الدعوى بالبراءة ،وهو مايعنى صحة الاتهامات ،واخيراً تم القبض على عبدالعال فى تهم الرشوة والابتزاز.. أى ان رئيس حزب العدالة متهم و مطلوب للعدالة!

والمذكور« عبد العال» سبق لنقابة الصحفيين فصله وطرده لانه من عينة مهران .. وعموماً اسم عبد العال مرتبط باسم مهران ولوكان مهران اخر وهو د. مهران وزير السكان السابق وقد دارت معركة اشبه بالردح بنهما!

المهم عبد العال يحاكم الان بابتزاز السويركى بطلب رشوة ٥٠ الف جنيه مقابل ايقاف حملة ضده . وتكرر الامر مع صاحب محلات مصر والسودان وتماثل الامر فى الصندوق الاجتماعى.. والرشوه منه تعنى انه له مفاتيح!! وماخفى كان أعظم وأعظم.

هذا هو عبد العال الذى«طفح» بكل معنى كلمة الطفح ليصبح صاحب رأي وعندما قال رأيه مدح سعده!

لانعرف مانقوله لك ياعبد العال فى هذا المدح لسعده ..هل اسأت ام احسنت!

وعلى رأي المثل ..والله عال ياعبد العال!!

مستثمرون.. ولكن !

كما ان هناك حساسية لمدح رجال القضاء فان هناك حساسية اخرى للكتابة عن شركات بالاسم، وفى مقال رئيس تحرير لجريدة حكومية كبرى، ومن هذا مانشره سعده عن شركة سويسرية (٨٦/١١/٨) ضارباً بها المثل فى تقديم افكار جديدة «لن نكرر ماكتبه سعده عن اسم الشركة حتى لانصنع دعاية لها ونكرر الخطأ» ومن المعروف ان سعده اقام فترة فى سويسرا

وتكرر دفاع سعده بمقالات رئيسية عن مستثمرين بالاسم مثل مانشره في ٩/٥،/٨/٢٩، ١٩٩٨/٩/١٢ عن شكوى مستثمر فى طنطا ونرى ان نشر امور الشركات بالاسم خطر لايقتصر على الدعاية للمستثمر حتى ولو بدون قصد.. ولكن هناك فى بعض الحالات قد يكون الأمر وصل للقضاء، والكتابة في هذه الحالة قد تكون بمثابة التأثير على القضاء أو ان يحدث نشر رسالة ثم يجيئ التعقيب عليها من الجهاز المسئول ويلجأ صاحب الرسالة الاولى للتعقيب على الرد.. خاصة اذا ما اغفل أمور أساسية.. بينما يجد الكاتب نفسه فى موضع ايقاف النشر مما يحدث أزمة بل واساءة لمن نُشر له الرسالة الاولى.. فربما كان افضل له لولم يُنشر عن شكواه من الاساس.

والامثلة.. يعرفها سعده جيداً!

اشكال الطيور فى روز اليوسف!

يمتدح ابراهيم سعده كثيراً مؤسسة روز اليوسف فى عهدها الرخامى الجديد برئاسة محمد عبد المنعم

ونحن نكتفى بعناوين مما جاءت فى شهادة الاستاذ محمود المراغى والتى نشرت بجريدة العربى تحت عنوان المراغى يروى وقائع الانقلاب على روز اليوسف الوطنية وفيها تحدث عن رئيس التحرير

- رفض اجراء حوار مع هيكل وهاجم اسامه انور عكاشة ومنع محمد عوده ووفاء حجازى من الكتابة

- الناصريون والشيوعيون والاسلاميون والذين لا ترتاح لهم الحكومة ممنوع من الكتابة

– رفض مقال عنوانه: القدس الكبرى من بيجن الى نتنياهو، وتقريرا بعنوان« خطة اسرائيل النووية ضد السد العالى»!

– رفض مقالات شفيق احمد على بحجة ان الكلام عن عصابات الارهاب اليهودية« كلام تاريخى مكرر»!

– ووافق على مقالات القمنى التى تهدد القومية العربية وعندما طلبت الرد عليه قال:« مافيش داعى»

– وضع صورته فى مدخل المؤسسة وكأنه يقول« روز اليوسف لصاحبها محمد عبد المنعم»

– كنت اعلم انه رئيس تحرير« تحت الاختبار» ولكن ماذنب القارئ ودائرة المحرمات تتسع.

عموماً لمزيد من التفاصيل لروز اليوسف فى عهد التطبيع يمكن الرجوع لبلاغ حديث تقدم به الاستاذ جمال الدين حسين مساعد رئيس تحرير روز اليوسف والذي كشف فيه عن الفساد بانواعه!!

ملحوظة : هناك أشكال صحفية أخرى مثل سعيد عبدالخالق وغيره.

وحقا الطيور على اشكالها تقع!!

الفصل السادس

هؤلاء نالوا نصيب من أخلاقيات سعده

- م. ابراهيم شكرى.. صاحب المكانة الرفيعة
- هل تجوز المقارنة بين سعده والشافعى
- وكان الإعتذار للدكتور مصطفى السعيد
- الاسباب النفسية للهجوم على النائب كمال أحمد
- د. محمد عبد اللاه
- د. أحمد شفيق
- هجوم سعده على الدكتور سلام وأسراره
- بيع قلمك .. بيع فكرك.. شوف الشارى مين؟
- حكاية د. سلام ولكح واستجواب د. أيمن نور
- الهجوم على مركز د. حمدى السيد ود.سلام
- سلام دفع فاتورة الفقراء
- الفروسية فى خبر كان
- قناة الجزيرة.. ليست فى أمريكا!
- سعده والفن؟

م. إبراهيم شكرى

صاحب المكانة الرفيعة فى مصر والأمة العربية والإسلامية

يعتبر هجوم سعده على مهندس ابراهيم شكرى مقياس للتدنى وعدم المسئولية وتقدير رسالة الصحافة

فمكانة المهندس ابراهيم شكرى ودوره الوطنى ليس فى حاجة إلى شهادة أو دفاع فهو يحوز تقدير كل الفئات فى مصر وخارج مصر حتى اللذين يختلفون مع توجهاته السياسية بينما هاجم سعده م.إبراهيم شكرى عشرات المرات عند تأييد م.شكرى لأى دولة عربية أو إسلامية.. وعلى سبيل المثال كتب سعده فى عدد أخبار اليوم الصادر فى ١٥ سبتمبر ١٩٩٠ بعنوان إبراهيم شكرى يريد حلا متهما شكرى بمولاة العراق من أجل أن يمن عليه بسيارة (منتهى التردى) وفى عدد أخبار اليوم بتاريخ ٢٩ ديسمبر ٩٩٠ بعنوان «رفقا بنفسك يا شكرى»..! مهاجما إبراهيم شكرى لرفضه الغزو الأمريكى للعراق وأن أمريكا غير عادلة (لا تعليق)!

ويكتب سعده محرضا رئيس الجمهورية ضد .شكرى بقوله: هل قصف قلم م.إبراهيم شكرى فى مصر حتى يبرر سعيه إلى أعتاب الملك حسين والبهلوان ياسر عرفات والديكتاتور صدام حسين ويصرح لأبواقهم المسعورة بما قاله عن رئيس البلد الذى ينتمى إليه؟! وهل قيدت الحكومة المصرية تحركاته واتصالاته حتى يمكن له أن يبرر حقده عليها ومحاولته الانتقام منها عن طريق مجاملة الملك حسين فيصف مؤامراته بأنها أفضل المبادرات السلمية لحل أزمة الخليج فى نفس الوقت الذى يتهم رئيس مصر ورمزها بأنه أحد القلائل الذين شجعوا الولايات المتحدة على حتمية ضرب العراق؟!

تعليق: ماذا كان يريد سعده من استعداء الرئيس مبارك على م.إبراهيم شكرى؟

ملحوظة: عندما أيد م.إبراهيم شكرى عام ١٩٨٧ الرئيس مبارك لفترة أخرى، بينما امتنع حزبا الوفد والتجمع أشاد سعده بشكرى وامتدحه فى الوقت نفسه شتم وسب الوفد والتجمع.. أى أن المدح والذم حسب «البوصلة»!

بحق.. من الذى با ع مصر؟!

صورة أخرى من هجوم سعده على م.إبراهيم شكرى فى عدد ٤ مايو ١٩٩١ تحت عنوان «من الذى با ع مصر؟!»(!!) كتب يقول:

للصبر حدود.. فالذى حدث فى الخرطوم- الأسبوع الماضى- لا اعتقد أنه من السهولة قبوله أو احتماله، رجل بلغ من العمر ارذله وعلى الرغم من ذلك لايحترم سنه ولا يحترم - أيضا- الشعب الذى ينتمى إليه والأعجب من هذا أن الأستاذ إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل الرأسمالى الإسلامى الشيوعى- لايترك مناسبة إلا انتهزها من أجل التشهير بمصر والإساءة إلى شعب مصر، والتطوع بالوقوف إلى جانب من يعادينا وكل من يحقد علينا! صبرنا أكثر مما يجب على تصرفات الأستاذ إبراهيم شكرى.. صبرنا عندما سارع بتغيير جلده والدوران حول نفسه ١٨٠ درجة بمجرد هزيمة زعيمه القابع تحت سطح أرض العراق وأخذ يبتعد عن كعبته فى بغداد بحثا عن ضم آخر يملك المال ويحكم بالديكتاتورية ليضع نفسه تحت إشارته.

وإذا كانت هذه أمثلة تعج بالتجاوزات والافتراءات والانحطاط -خاصة أن سعده هو الذى يقف إلى جانب كل جهة أجنبية تتربص بمصر خاصة مع تشجيعه للتطبيع الصهيونى الأمريكى:.. فإن اسخف ما كتبه سعده كان بعنوان قنبلة الرئيس مبارك.. وتصدر المقال أو القصة السخيفة مقدمة خيالية جاء فيها: أصدر الرئيس حسنى مبارك قرارا بإقالة وزارة الحزب الوطنى برئاسة الدكتور عاطف صدقى!.. كما أصدر قرارا ثانيا بتكليف المجاهد الكبير المهندس إبراهيم شكرى بتشكيل الوزارة الجديدة!.. وأخذ ينسجح سعده قصة خيالية يسخر فيها من كل قيادات الأحزاب المصرية بلا استثناء من خلال قصور رد فعل القيادات السياسية إزاء القرار الخيالى.

تأدب يا سعده

ولأن تاريخ إبراهيم شكرى وطنى ناصع ومشرف فقد جاء وقع تهكم سعده محل استياء من كافة المسئولين والجماهير على مختلف انتمائتهم السياسية.. فبينما كان يحاول سعده يحاول إراقة ماء وجهه بتشغيل عدد من المحررين المؤتمرين بأمره فى محاولة لاستنطاق أحد يشيد بما كتبه!.. ووسط هذا الجو جاء رد سيده كمال الشاذلى على طريقة المعلمين.. تأدب «ده إحنا اللى مشغلينك».

يقول رد كمال الشاذلى الذى وضع سعده فى حجمه الحقيقى وأوضح له أن هناك فارق بين الصدق والنفاق.

يقول الرد: إبراهيم سعده.

تناولت فى مقالك السبت الماضى حوارا من خيالك تناولت فيه رموز العمل الوطنى فى مصر من أحزاب المعارضة والأغلبية بداية أقول إن القيادات السياسية التى تعرضت لها فى مقالك المشار إليه هى رموز وطنية شريفة تودى دورها الوطنى على الساحة السياسية

وأقول أيضا إن الحزب الوطنى الديمقراطى الذى أشرف بالانتماء إليه والذى يتولى مسئولية الحكم هو حزب الأغلبية.. ومادمت عضوا فى الحزب الوطنى الديمقراطى فلا شك أنك تعلم أن الحزب الوطنى قام استجابة للمتغيرات السياسية تعبيرا عن إيمان عميق بما أعلنته ثورة يوليو الخالدة من قيم ومبادىء وتجسيدا لكفاح طويل خاصة الشعب المصرى من خلال ثوراته المتواصلة.. لذلك فمن الطبيعى أن غالبية وأعضاء وقيادات الحزب الوطنى بل وقيادات وأعضاء أحزاب المعارضة هم من أبناء ثورة يوليو وعاصروا قيادات الرئيس الراحل عبدالناصر وشاركوا فى مسيرتها واستمروا فى عطائهم.. واستكمالا للمسيرة الوطنية بقيادة الرئيس الراحل السادات مؤسس الحزب الوطنى الديمقراطى.. وفى تواصل مستمر وفى إطار فكر وفلسفة ثورة يوليو المستمر فى أداء رسالتها التاريخية بزعامة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك لذلك يشرفنى أن أكون ابنا من أبناء ثورة يوليو الذين شاركوا وعملوا فى تنظيماتها السياسية نائبا فى البرلمان لأكثر من ٢٥ سنة متصلة.. ومن أجل ذلك كان تكريم الرئيس مبارك بمنحى وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى تقديرا لعطائى الوطنى المتواضع.. هذا التقدير هو خير رد على ما أثرته من تلميحات أرفضها شكلا وموضوعا.

واليوم أتساءل ويتساءل معى كثيرون: ما هو الدافع لهذا التشويه والتجريح والغمز واللمز لرموز العمل السياسى فى مصر.. معارضة وأغلبية.. وكل يحاول جاهدا وفقا لبرنامج حزبه أن يؤدى دوره الوطنى فى ظل الأحزاب الشرعية التى تشكل النظام السياسى فى مصر؟ لمصلحة من هذا التشويه والتشكيك فى مسيرة الديمقراطية التى تعيشها مصر؟ أية مصلحة يخدمها هذا المقال والأحزاب كلها بدأت مرحلة جديدة للتفاهم والتنسيق والتحاور فى هذه الأونة الهامة مرة أخرى يا أخى إن تأييد ثورة يوليو والانتماء إليها وتقدير كل زعمائها ليس نقيصة يدافع عنها، فمقومات ثورة يوليو تمثل مقومات الدستور الذى يحكم أفراد المجتمع كله والثبات على مبدأ ليس مذمة ولك فى نفسك عبرة ومثل فقد توليت رئاسة تحرير صحيفة الحزب الوطنى الديمقراطى على مدى ما يقرب من ١٠ سنوات وكنت حريصا ومتشرفا بهذا الموقع ولأدل على ذلك أنه حين تولاه غيرك لمدة عامين سعدت بالعودة مرة ثانية ولم نعيب عليك ذلك بل أكبرناه واعتبرناه أنه إيمان صادق بمبادىء حزبنا أم أن لك تفسيرا آخر؟.. وأيضا ليس عيبا أن يكون رئيس حزبنا أبعد نظرا كما أن إكبار وتقدير قيادات المعارضة للسيد الرئيس ليست عيبا أيضا.. وأخيرا سوف أظل أنطق كلمة الحق واضحة جلية دون لف أو دوران أوتلاعب بالكلمات.

كلمة حق: الصادقون يعتبرونها صدقا، والمنافقون يعتبرونها نفاقا.

مع خالص الشكر

كمال الشاذلى

الأمين العام المساعد وأمين التنظيم بالحزب الوطنى الديمقراطى

وتعليقا على هذا الرد: أنه إذا كان ظن وخيال إبراهيم سعده بأنه مادام السادات تغاضى فى وقت ما فى الهجوم على عبدالناصر قائد الثورة، وأن السادات هو مؤسس الحزب الوطنى فإن الأمر يعنى ان الهجوم على زعيم الثورة والثورة يسعد قيادات الحزب الوطنى وهذا خيال مريض.

٢- إنه إذا كان يظن أن مادامت المعارضة تختلف مع الحزب الوطنى فإن هذا يسعد المسئولين بالتطاول على قادة المعارضة.. فإن فهم سعده به قصوروتصور صبيانى.

٣- إذا كانت مقومات ثورة يوليو تمثل مقومات الدستور وسعده يتجاهل ذلك فإن سعده لايعرف دستور البلاد.

٤- إن رد كمال الشاذلى والذى جاء صفعة لإبراهيم سعده دليل على أن الشاذلى هو أقوى شخصية تستطيع أن تأمر سعده وتلزمه حدوده.

وللحق فقد كتب الدكتور محمد عباس سلسلة مقالات نارية بعنوان : ابراهيم شكرى «رئيساً للوزارة» تناول فيها حقيقة ابراهام سعده وافترائاته.. وهى مقالات تستحق أن تفرض لها طبعة خاصة ... كما دافع عن المهندس ابراهيم شكرى عشرات الكتاب والمثقفين فى مقالات مختلفة وكما ذكرنا أن المهندس ابراهيم شكرى صاحب دور وطنى متميز مشهوداً له فى مصر وغير مصر وهو مايعنى - بمفهوم المخالفة إن كل ماكتبه سعده هو من قبيل الإفتراءات.

هل تجوز المقارنة بين سعدة والشافعى؟!

رغم ان الفارق بين من يصنع الحدث وبين صنيع الحدث كالفارق بين الارض والسماء الا اننا كثيراً مانجد تواضع من يصنع الحدث وتطاول صنيع الاحداث

من يصنع الثورة لايضع روحه على كفة وكفنة على كتفيه وحده بل وأسرته، وربما من يعرفه أو له صلة صداقة به ولو كانت صداقة عابرة من يصنعون الثورة عادةعددهم قليل ولكن كل منهم يحمل أمانة أمة بأكملها ولذا نجده يستعذب الشهادة وبعد نجاح الثورة يقدم الايثار بتفضيل غيره عليه وربما يستفيد بعض العامة اكثر من استفادته.

هذا باختصار الفارق بين حسين الشافعى وبين إبراهيم سعده .. الأول قدم روحه مضحيا لانقاذ وطنه من مهانة تدنيس المستعمر .. والثانى جئ به فى يوم ما- ليتولى رئاسة تحرير جريدة حكومة من الحكومات التى جاءت نتيجة الثورة!

مشكلة السيد حسين الشافعى إنه تحدث حديثا يثير مواجع إبراهيم سعده من جميع الجوانب.. فالشافعى صنع تاريخه بنفسه .ومع تحفظنا على دور وأداء السادات فان الشافعى أدرى به لأنه شاركه فى مواقف كثيرة وعرفه عن قرب!

ولكن ما العمل وسعده صنيع السادات وليس له تاريخ معروف إلا بعد ان جاء به السادات؟!

وبالتالى فإن دفاع سعده عن السادات دفاعا عن شخص صنعه ولابد ان يثبت انه اكثر ملكية ولو على حساب تسخير الجريدة الحكومية التى استمرت نتيجة الثورة!

وفي الوقت نفسه فإن حديث الشافعى جاء فى قناة الجزيرة .وهذه القناة تثير حقد سعده بصورة لا مثيل لها ففى الوقت الذى« صدعنا» بالحديث عن الحريات من وجهة نظره نجده يطالب بإغلاق مكتب هذه القناة وهى قناة ناجحة شاء او لم يشأ بدليل حجم مشاهدتها.

وهذه القناة تأتى بآراء لاتستطيع ان تتحدث فى أوطانها وكلنا نتذكر حديث سعد الدين الشاذلى عن الثغرة وهو ما اثار ايضا سعده ووصلت المهانة به الى وصف المسئول عن القناة بوصف لا يجوز ذكره إلا فى المواخير وهى جريمة وهبوط بالحوار والا هل نسمع وصف سعده لوزير ما بهذا الوصف؟!

ولكن ما العمل وجرائد الحكومة تحولت الى جرائد ملاكى وهبطت الى الصحف الصفراء دون حساب من نقابة أو مجلس أعلى للصحافة الى اصابه القراء بالأذى دون حساب؟!

نعود للشافعى فجريمته انه انتقد موقف السادات من الثغرة ولم يتعرض للحرب ومكانتها فى قلب كل مصرى وعربى الا بالتقدير لها!

فاذا بسعده يسخر الاعداد المتتالية لجريدته وينشر رسائل قراء مجهولين بمساحات لاحد لها فى محاولة للإيهام بصدق وجهة نظره!

ولوكان مثل هؤلاء بعثوا بأى موضوع وطنى لما نشر سطرا واحدا منها اوأفرد كل هذه المساحات!

.. وكان هذا نص المقال الذى كتبه فى اول فبراير تعليقاً على ماكتبه ابراهيم سعده ضد السيد/ حسين الشافعى تحت عنوان ومضمون يدل على البيئة، وعدم الاحترام حيث جاء

العنوان« سكت دهراً ونطق كفرا» ثم عنوان اخر « عودة السيد أوميجا»!

ولم يتوقف « الاستظراف» كما لم تتوقف السخافة عند هذا الحد .. بل طالب سعده بان يتوقف الفرد عند سن معينه ويقرر الصمت!

حوار مع الشافعي

ولان القارئ كان ينتظر تعقيب السيد/ حسين الشافعي على ماكتبه سعده .. فأننى انشر الحوار الرائع الذى أجراه الاستاذ طلعت رميح مع السيد/ حسين الشافعى عقب مقالات سعده .وهذا هو نص الحوار.

على مدى ثلاثة اسابيع فوجئ الرأي العام فى مصر بمقالات لإبراهيم سعده تهاجم السيد حسين الشافعى- نائب رئيس الجمهورية الأسبق- دون ان يفهم احد السبب الحقيقى لهذا الهجوم او ماذا قال السيد حسين الشافعى بالدقة؟!

حاول سعده ان يوهم القراء بأنه يرد علي ماجاء في حديث السيد حسين الشافعى الذى اذاعته قناة الجزيرة فى ١٣ حلقة وعلى مدار ثلاثة اشهر كاملة ولكن لأن الناس تعرف من هو ابراهيم سعده وماذا يكتب وكيف يفكر ولاى غرض او أغراض يهاجم هذا او يمدح ذاك لان الناس تعلم هذا عن سعده فقد صار كل من قرأ وتابع مانشره سعده فى حاجة ألي معرفة ماذا قال السيد حسين الشافعي وبماذا يرد علي الافتراءات والاكاذيب التى ساقها سعده في مقالاته؟

** قلت للسيد حسين الشافعي بعد كل هذا الصمت الطويل لم كان هذا الحوار مع قناة الجزيرة؟

** قال: الحديث كان مع قناة الجزيرة الفضائية وأذيع فى الفترة من ٢٦ سبتمبر الى ٢٠ من ديسمبر العام الماضي وهو بالمناسبة ليس اول حديث لى فى القنوات الفضائية فقد كان هناك حديث سابق مع قناة A.R.T وأذيع على ثلاث حلقات كما كان هناك حديث مع قناة النيل المصرية وعلى كل فأحاديثى لم تختلف فى كل هذه اللقاءات.

ليس لى هدف ذاتى او شخصى من هذه الاحاديث اما أهدافى العامة من هذه الاحاديث فتتلخص فى ثلاثة أمور:

أولها: ان أرفع من على عاتق وأكتاف الاجيال التى تحملت كل هذا الاحباط والتعتيم لمدى زمنى طويل ولتعرف الحقيقة.

وثانيهما: لإعادة الثقة للناس فالناس حينما يسمعون شهادة صادقة يستعيدون الثقة لأن مدخل الثقة هو الصدق انا أذكر مثلا ان الرسول عليه الصلاةوالسلام عندما أراد ان يبلغ

الناس انه رسول الله وجاء برسالة -وهذا امر شاق على اى بشر ان يبلغ بمثل هذا الامر فماذا كان الاستهلال؟ وقف الرسول صلى الله عليه وسلم على صخرة الصفا فى مكان مرتفع ونادى على القبائل كل قبيلة باسمها ليتأكد من حضور الجميع وبدأهم بالقول: ماذا لو أخبرتكم بأن خيلا بسفح الجبل ستغير عليكم أمصدقى؟ فقالوا لم نأخذ عليك كذباً وانت صادق مصدق بيننا فالصدق هو مقدمة الثقة واذا انعدمت الثقة فلا ارتباط ولا انتماء ولاشعور بالمشاركة

اما الامر الاخير فهو تجديد الامل لان الواقع الذى نعيشه لايتولد عنه إلا الياس فاذا عرف الناس الحقيقة واتجهنا جميعاً إلى الله تجدد الامل ومع علمى بأن الحقيقة فى بعض الظروف جارحة وفاضحة لمن لايريد كشف الغطاء عنها لكن الشهادة مسئولية فى عنق كل من لديه شهادة تزيل هذه الغشاوة ليتجدد الامل وتستعاد الثقة، وللتخلص من الاحباط.

والشعوب شأنها شأن أفراد الاسرة فاذا ربيت اولادك على الثقة كانوا موضعاً للثقة واذا استهنت بشأنهم نشأوا ضعفاء واذا استخونتهم خانوك واذا وثقت بهم أيدوك ونصروك وشهادتى لم تكن طلبا لذكر او ادعاء لبطولة او إثارة لمشاعر او طلبا لاجر ولكن كانت هذه الشهادة دينا فى عنقي حيث اننى عندما شاركت فى ثورة يوليو لتحرير إرادة الوطن وبعد ان سرقت الثورة واعتدى على تاريخها احسست بواجب آخر وهو تحرير الآذان والعقول والقلوب مما تراكم فيها من تضليل وتعتيم وإخفاء للحقيقة.

واستطرد السيد حسين الشافعى قائلا وكنت اتصور اننى سألقى ليس شكراً - ولكن على الاقل أدبا فى تناول هذه الحقائق وخاصة انه لم يبق فى العمر الكثير للانتظار.

* ماهو تعليقك على رد الفعل الذى نشر فى إحدى الصحف على ماجاء فى شهادتك هذه؟

** قال: الذين أبدوا ردود فعل، يهمنى منهم صنفان:

الأول: المؤمنون والثانى المنزعجون! بخصوص المؤمنين فربنا جل وعلا قال« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» ولم يقل ان الذى يرى العمل بعد الله ورسوله .. الناس قاطبة وانما خص المؤمنين لأن المؤمنين هم الذين يعول عليهم ويحملون الأمانة وعلى يدهم النصر

اما المنزعجون: فهؤلاء ينطبق عليهم ما أقوله دائما هناك من صنعوا الثورة وهناك من صنعتهم الثورة والذين صنعوا الثورة حريصون عليها اما الذين صنعتهم الثورة حريصون على انفسهم وأرجو ان تكون هذه الاجابة كافية كما أرجو لمن يتعرض لهذا الامر ان يشاهد الحلقات اولا والا يخرج عما قلته فيها نصا وروحا.

* قلت: لماذا هذا التوقيت بالذات؟!

** قـال : لقـد آن الآوان لان نقـول الحق وآن الأوان لان نسـقط كل الحـواجـز وكل الاعتبارات بلا دبلوماسية وبلا نفاق وبلا استجداء وبلامساومة فالخطر يحيط بنا من كل جانب وان نرتبط بحبل الله فلا انتصارولانجاح تأكيدا لقول الله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا» صدق الله العظيم.

وكنت قد أشرت الى **ان المسئولية تبدأ بتحديد من هو العدو واذا عرفنا العدو وحددناه بصراحة ووضوح وبلا موارية أمكن التعامل معه وامكن تحديد الهدف والله قادر على نصر المؤمنين المرتبطين به ارتباطاً لاريب فيه والمتأكدين من وعده الذى لاريب فيه** تصديقا لقوله تعالى« ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفي بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم» صدق الله العظيم

وهناك من يقول بزعم الواقيعة كيف نقف امام الدول التى تملك القنابل الذرية والطائرات والصواريخ وانا أقول لهم ان ما علينا هو ان نعد ما نستطيع تصديقا لقوله تعالى« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» ولكن مع الاعداد المادى ان لم يكن الاعداد الايمانى على نفس المستوى فلن يتحقق النصر لان الله لم يعد بنصرة المسلمين ولكنه وعد بنصر المؤمنين وشتان بين هذا وذاك. « قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم انما المومنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم فى سبيل الله واولئك هم الصادقون».

وأضاف شارحا: **تحديد الهدف لأمة الاسلام هو الاساس** ماهو الهدف الذى ينبغى ان نجعله نصب أعيننا ولا نحيد عنه ونسعى الى تحقيقه؟ يقول المولى جلا وعلا« وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة إله هى العليا والله عزيز حكيم» اين جاءت هذه الآية؟

جاءت فى مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم ليكون اعتماده وتوكله على الله وحده فقال« وان أرادوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت مافى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم وقوله مخاطبا العرب« الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمةالله هى العليا والله عزيز حكيم

واضاف لقد لمسنا لمن يتلقط الاشارة ويدرك الحقيقة – فى العاشر من رمضان ١٩٧٣ وعندما كبر الجنود وهللوا تجلى الله بقوته وقدرته مع الإعداء بكل مانستطيع من قوة منذ

١٩٦٧ الى ١٩٧٠ فى إعادة بناء القوات المسلحة واقامة قاعدة الصواريخ فى المسلحة واقامة قاعدة الصواريخ فى ظل حرب الاستنزاف.

فلما كبر الجنود وهللوا تجلى الله وقال لنا انه موجود وقادر فعبرنا بأقل من ٣٠٠ شهيد فى الوقت الذي كان الميئسون الذين يكتبون بلسان من استكتبوهم يقولون ان العبور لن يتم الا بخسائر قد تتجاوز الستين الف شهيد.

قاطعته قائلا: أظننا الآن قد بدأنا الدخول فى لب تلخيصك للمعانى التى وردت فى شهادتك؟!

** قال نعم وواصل قائلا.. لكن للأسف **عندما تركنا الارتباط بحبل الله وأمنا بكيسنجر فكانت الطامة الكبرى وانقلب النصر الى فقد الارادة** وتم اجهاض الجهد الذى بذلناه منذ عام ١٩٦٧ وتحملنا فيه ضرب المدن فى بحر البقر والخانكة ونجع حمادى ثم محاولة ايقاف اكمال حائط الصواريخ الذى كنا نتكلف فيه يوميا مليون جنيه« وهو مبلغ كبير جدا فى هذ الوقت»..إنفاقا واستشهد خلال بنائه من استشهد من العمال والذى لولاه ماكان العبور فهو الذى أوقف السيطرة الجوية غير المحدودة لاسرائيل فقد كان حائط الصواريخ هو الرد المقابل للنقص فى قوة الطيران وبفضل الله فشلت كل هذه المحاولات ولم نقم بسحب أية قوة من الخطوط الاساسية فماكان من الأعداء الا ان لجئوا بعد كل عملية ناجحة خلال حرب الاستنزاف - الى ضرب الاهالى المدنيين فى السويس وبورسعيد والاسماعيلية فكانت تلك الطريقة هى اليد التى نضرب عليها لنوقف من هجماتنا خلال حرب الاستنزاف مما دفعنا فى النهاية الى تهجير أهل مدن القناة الذين تجاوز عددهم المليون ونصف المليون وكنت وقتها وزيرا للشئون الاجتماعية التى تحملت هذه المرحلة من مراحل الإعداد.

وتوقف الشافعى قليلا وقال « لو كانت المعركة قامت بالروح التى أعيد بناء القوات المسلحة بها واقيمت قاعدة الصواريخ بها وبوشرت بها حرب الاستنزاف لكان في الامر نهاية اسرائيل.

وتوقف مرة أخرى قليلا وقال « ماذا كان السبيل من قبل الأعداء لاجهاض كل ماتم الاشارة اليه؟ كان السبيل هو بتعيين انور السادات نائبا للرئيس جمال عبد نلاصر فى ٢٠ ديسمبر ١٩٦٩ ليقوم بهذه المهمة كعميل للمخابرات المركزية الامريكية منذ الستينيات سواء بنهاية عبد الناصر او بالمشاركة فى انهاء حياته وكان لهم ما أرادوا فى تقديراتهم فقط حصلوا على مالم يستطيعوا ان يحصلوا عليه فى وجود عبد الناصر.

* قلت ..ولكن عبد الناصر هو الذى عين السادات نائبا له؟

** بل .. ارجع لسيناريو الاحداث لتدرك كيف خططوا لمصر وكيف جاء هدا الامر

واضاف بعد أن انتصرت ارادة مصر فيرفض الانذار الفرنسى البريطانى يوم ٣٠ من اكتوبر ١٩٥٦ الذى سبقه هجوم اسرائيل يوم ٢٩ من اكتوبر ١٩٥٦ وعندما شارك الشعب فى الصمود والتحدى لهذا الانذار وتم توزيع ١٥٠٠ قطعة سلاح على أفراد الشعب الى ان انتهى الامر بجلاء الانجليز والفرنسيين واليهود فى يوم ٢٣ من ديسمبر سنة ١٩٥٦ **وارتفع نجم مصر ونجم جمال عبد الناصر الى عنان السماء وكان هذا يشكل الخطر الاكبرلانهم لن يتركونا بهذا الارتفاع فبدأوا من هذه اللحظة العمل بتخطيط بعيد الاجل على مراحل تبدأ باخراج مصر من حندقها** عندما استغلوا المشاعر الفياضة فى العالم العربى بعد الوحدة والانفصال اول ضربة سياسية تتلقاها ثورة يوليو ١٩٥٢ وتبعتها احداث اليمن التى بدأت يوم ٢٦ من سبتمبر ١٩٦٢ اى قبل يومين من ذكرى الانفصال لتندفع مصر الى حرب اليمن كمقدمة لاتفاق الطرفين الدوليين علينا فى حرب ١٩٦٧ ورأيى هذا ليس جديدا فقد اعلنته فى اسيوط فى ٤ من مارس ١٩٧٢ حيث قلت ان ماحدث فى عام ١٩٦٧ كان خيانة وكان مؤامرة اتفق فيها الاطراف واستدرج فيها من استدرج لكى نعيش النتيجة.

وتساءل الشافعى قائلا: ما الهدف من ٦٧؟! كان الهدف التخلص من جمال عبدالناصر فلما استمع الشعب الى خطاب التنحى نسى الهزيمة وفكر فى المستقبل وتشبث بالقائد وبذلك فاذا كنا قد خسرنا معركة فقد خسروا تحقيق الهدف وهذا ما دفع بالخيانة التى شاركت فى هزيمة عام ١٩٦٧ ان تحاول الاستيلاء على السلطة والتى تم كشفها فى ٢٥ من أغسطس ١٩٦٧ فهل سيقف الاستعمار الذى كان هدفه من اول الامر التخلص من جمال عبد الناصر لكيلا يتحقق هدفه؟

لقد حدثت ثلاثة انقلابات فى المنطقة:- انقلا ٢٥ من مايو فى السودان بقيادة نميرى:

- وانقلاب فى ١ من سبتمبر فى ليبيا بقيادة القذافى.

- وكان هناك انقلاب فى مصر بتعيين انور السادات نائبا لجمال عبدالناصر فى ٢٠ من ديسمبر ١٩٦٧ ومن خلاله وبعد توليه السلطة كرئيس تمكنوا من تنفيذ ماكانوا يريدونه بمصر.

* قلت أسميت تعيين السادات إنقلاب ومرة اخرى لكن جمال عبد الناصر هو الذى قرر تعيينه بماتفسر ذلك؟!

**قال : أتحرج من الكلام فى هذا الموضوع لان هناك من يصورون الامور على غير حقيقتها ويتحدثون عن تطلع منى او غيره من هذا الكلام الغريب والحقيقة ان الموضوع كبير واكبر من كل هذا التفكير وأعمق وأخطر.

وأنا استدل علي موقفي من السيناريو الذى شرحته منذ قليل من أنهم حاولوا إسقاط عبد الناصر ولم يسقط وظل مثل« العقلة فى الزور» وبعد أن لم تفلح نكسة ١٩٦٧ فى الاطاحة به وبعد ان فشل الانقلاب بعد النكسة فلم يعد امامهم الا الضغط لكى يأتون بمن ينفذ ما يريدونه وانا شهدت بنفسي مؤقفين اكدا لى هذا التآمر بتعيين أنور السادات من قبل القوى الكبرى(!)

الموقف الاول: انه وفى اثناء انعقاد جلسات مجلس الرياسة الذى كان قد تشكل في الستينيات كنا جميعاً بدرجة نائب رئيس ماعدا أنور السادات و(أعضاء مجلس قيادة الثورة القدامى) فقلت للرئيس عبد الناصر لايصح ان نكون جميعا بدرجة نائب رئيس مجلس الرياسة ماعدا فلان وفلان فقال ايه الكلام اللى بتقوله ده ياحسين؟ انت عايز الناس تاكل وشنا انت مش عارف سمعته فى البلد شكلها إيه؟

والموقف الثانى لما السادات جه يحلف اليمين فى ٢٠ من ديسمبر لم يشهد هذا الحدث الا حسين الشافعى فقط فكان جمال عبد الناصر غير قادر على أن يرفع عينه فى وجهى أليس بصفة شخصية طبعا.. شوف مع حجم عبدالناصر ومقامه كانت دى حالته وطبعا انا كنت عارف رأيه فى السادات وهوه كمان كان عارف رأيى فيه! والقوى التى ضغطت على عبد الناصر لم تعلن وكذلك فان كبرياء جمال عبد الناصر منعه من ان يذكر هذه الحقيقة لكن بالطبع سهل استنتاج الامر لمن عايش وشاهد وحضر.

* قلت: اسمح لي ان أسأل سؤالاً قد يبدو ساذجا لكنه يلخص الامر: من الذى تغير نحن ام اعداؤنا؟ من الذى انتصر.. نحن أم هم؟ ما الذى حدث؟

قال : **مصر مطموع فيها مصر هى المكان القائد فى العالم واذا كان أهله لايكونون علي مستوى المكان فلابد ان تتصارع «أقوى القوى» الدولية عليها ومن يسبق ليكون له مواطن قدم فى هذا المكان القائد يكون هو اكبر قوة

هذه هى المعضلة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مصر كنانة الله في أرضه» والسؤال هو ماذا تعنى الكنانة؟ الكنانة هى جعبة السهام. والمعنى انها جعبة السهام التى ترد العدوان عن الامة – من هزم الصليبيين؟– مصر – من هزم التتار؟ – مصر – من تصدى وسيتصدى بإذن الله لاسرائيل–مصر وكل شئ بأوامر وبقدر

* قلت: لكن البعض يرى ويفكر ويخطط على ان الحلف الصهيونى الامريكى غير قابل للهزيمة وانه الاقوى وسيظل الاقوى؟!

** قال: **الحلف الصهيونى الامريكى ليس ربنا! واذا عرفنا مسئولية لا اله الا الله لانقول مثل هذا الكلام.**

وفى الآيات التى ذكرتها فى بداية الحدث« هو الذى أيدك بنصره وبالمومنين». إلى آخر الآية، والآيه الاخرى«ثانى اثنين اذ هما في الغار» الى اخر الآيه معان لابد من فهمها وادراكها اذا كيف يقف اثنان فى مواجهة العالم كله بالالتزام بالمنهج والترابط فى تحقيق هذا المنهج ولقد اظهر المولى سبحانه وتعالى انه بالارتباط بالمنهج فان النصر قابل للتنفيذ فى اصعب الظروف البشرية وقابل لتكرار اذا التزمنا بالمنهج ولاجل ذلك قال الله «كنتم خير أمة اخرجت للناس» لان الاخراج يعنى خروجا مرة واثنتين وثلاثا لان النبى هو خاتم المرسلين ولذلك لم يقل للمسلمين كما قال لاصحاب الديانات الاخرى.

ولقد أعطى الله رسوله اكبر مقومات النصر وهو ان تكون المبادرة فى يده وطوال ما تكون المبادرة بأيدينا فى الصراع تكون تصرفاتنا فعلا وليس رد فعل.

لقد قال الله لرسوله « انا ارسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولاتسأل عن اصحاب الجحيم»

الامر الربانى هنا هو المبادأة المطلقة هل اجلس انا منتظرا لأعرف ماذا ستعفل اسرائيل او ماذا ستفعل امريكا».

او دى عندها ايه تسليح دى عندها ايه تسليح ..لم يكن من الممكن ولا يمكن فعل شئ ولقد اوضح الله لرسوله الامر بجلاء حيث قال:« ولن ترضى عنك اليهود ولاالنصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولى ولا نصير».

وعندما يتحدث المولى عن الفاسقين يقول« الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه» اى انه يوضح الخروج عن المنهج ويقول« ويقطعون ماامر الله به ان يوصل– فكل الروابط تفككت ويفسدون فى الارض اولئك هم الخاسرون» اى ان الفساد حتمى.

رد لمن ينشره سعده

على جانب اخر نشير الى انه من « عادات» ابراهيم سعده استنطاق البعض لتأيد وجهة نظره ونشر وسط هذه الابواق رسالة تعارضه من باب المعارضة المظهرية بينما يمنع نشر اى رسالة تعارضه بجديةوبالادق تفضحه

وحتى نضرب مثال مانقوله ننشر رد السيد محمد فيصل مختار والذى رفض ابراهيم سعده نشره بأخبار اليوم .. وهذا هو نص الرد

الاستاذ.. إبراهيم سعده.

السلام علي من اتبع الهدى

ماذا جرى فى الدنيا؟! اين الحق والحقيقة اين تقوى الله؟ نعلم يقينا اننا نعيش بعض

فهل كما قيل« القوالب نامت والانصاص قامت!» رحمنا الله برحمته.

لذلك- فإنه لم يدهشني أسلوبك الهجومى الشاذ وعلى مدى اسبوعين فى اخبار اليوم ١٩٩٩/١٢/٢٥، ٢٠٠٠/١/١م على الرجل الوطنى الشريف السيد حسين الشافعى احد كبار قادة ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ المجيدة لان ذلك هو اسلوبك وطبعك منذ السبعينيات!

ولكن مستواك الاستفزازى فى اختيار الكلمات غير المهذبة والتى تحرص دائما على انحرافها تدنى لمستوى بذئ وغير سوى فمن انت ياسعده لتسئ الأدب مع السيد حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية منذ الستينيات وليس بتعيين الرئيس السادات له؟! وهل من أدب الحوار والذى علمنا الحق سبحانه وتعالى منهجه بقوله تعالى«وجادلهم بالتى هى أحسن..» مايجعلك تترك موضوع الحوار ومناقشة ما جاء في لقاء السيد حسين الشافعى مع قناةالجزيرة الفضائية والذي حاولت كعادتك ان تلوى الحقائق وتتصيد اشياء من أوهامك ..

لتصف الرجل المناضل الشريف بنعوت وأوصاف سوقية لاتليق ولايجوز لك او لغيرك ان يتلفظ بها على رائد عظيم من رواد ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ المجيدة هل تعرف انت اكثر من السيد حسين الشافعى الذى وضع رأسه وحياته بل وحياة كل اهله على كفيه وتقدم بكل الشهامةوالنخوة والبطولة الوطنية هو ورفاقه الابطال للعظام رجال ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ المجيدة بقيادة الزعيم الوطنى المخلص جمال عبد الناصر رحمه الله ليفجروا هذه الثورة العظيمة التى حولت مصر بفضل الله وقوته من ذليلة مستعمرة لبريطانيا فى ظل حكم ملكى دخيل وغير وطنى فبعد ان كنا فى وطننا مجاميع من الافندية والفلاحين يتحكم فينا شراذم بغيضة من البكوات والبشاوات وقطاع الطرق من الالبان والاتراك والمماليك وغيرهم من حثالة البلدان الغاصبة وملك عابث وفاسد من بقايا جند الالبان الذين ابتلينا بهم فى حقبة هزيلة من سنوات نضال وطننا الغالي.

ذلك انه مما لاشك فيه ان السيد حسين الشافعى يعرف عن السيد انور السادات اكثر منك ومن غيرك منذ مايقرب من خمسين عاما متصلة واذا قال شيئاً قد لايرضى عنه البعض خاصة فى التصرفات التى عاصرها هو شخصيا فليس من حق احد ان يصادر هذا القول - بل انه من المنطقى - إذا اراد- أن يناقشه هذا الغير فى صلب الرأى الذى طرحه دون ان يتعرض لشخص السيد حسين الشافعى ذاته ..ولكنك تصرفت غير كذلك!

ثم ان السيد حسين الشافعى لم ينكر الانتصار العظيم لجيشنا المصرى المظفر بإذن الله لان جنود مصر كما قال رسولنا الكريم سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه« خير اجناد

الارض» ولكن ماركز عليه السيد حسين الشافعى هو تدخل الرئيس انور السادات فى العمليات العسكرية بماخل بنصر جندنا البواسل واوجد الثغرة العسكرية التى احدثت هنه فى نصرنا العظيم.

وبداية أقول لك وبصوت مسموع .. عليك يا ابراهيم سعده قبل ان تتطاول على الكبار ان تسأل من هو اعلم منك فى هذه الامور..

وعندما تناقش فعليك ان تلتزم ادب الحوار مع العظام الكبار.

ولاتنس ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ ا لمجيدة بقيادة جمال عبدالناصر رحمه الله ورفاقه الابطال ومنهم السيد حسين الشافعى والتى لولاها لماكنت انت الآن- للأسف - ترتقى اعلى سلم صحفي فى إحدي الصحف المصرية الوطنية.

وسأحاول بعون الله فى السطور التالية دحض افتراءاتك على السيد حسين الشافعى فهو لم يقل الا صدقا وايمانا بما كان يعرفه حق المعرفة وبما كان قريبا منه كل القرب.

فعن اهتمام السيد حسين الشافعى- نائب رئيس الجمهورية- بحرب اكتوبر العظيمة رغم الخلافات مع الرئيس انور السادات رحمه الله والذى اخفى عنه الموعد واكثر الاجراءات والخطط!! كان رده واضحا بقوله للمذيع« اصل الحرب اكبر من اى خلافات - ده مصير بلد - ولذلك فى هذه النقطة كله يسكت لان بيبقى اللى قدامهم هو مصير البلد ومصلحتها الاساس».

وتأكيدا لتأييده لحرب اكتوبر ٧٣ المجيدة والتى تم الاستعداد لها جديا منذ ان عدل الزعيم جمال عبد الناصر عن التنحى نزولا على رغبة الشعب المصرى العظيم فى ١٠ من يونيو ١٩٦٧ حيث تم اعادة تنظيم القوات المسلحة على مستويات عالية من التدريب والتسليح والخطط العسكرية المتقدمة بل ان التدريب كان يتم على العبور الاكبر مانع مائى بكل مافيه من نابالم ونيران مدفعية وطيران وكانت قوات استطلاعنا ترصد لحظيا بناءخط بارليف وتتدرب قواتنا على إزالته باذن الله وكانت معركة رأس العش -وهجمات ابطال الطيران واعتراضهم للطيران الاسرائيلى واسقاطه فى معارك جوية واستعادة جزيرة شدوان واغراق المدمرة إيلات وتدمير ميناء إيلات.. وحرب الاستنزاف القوية التى تم خلالها بناء أقوى حائط للصواريخ فى العالم مع التدريب القوى الجاد على عبور اكبر مانع مائى بكل مافيه من نابالم وموانع متعددة وتدمير خط بارليف

اقول تأكيدا لذلك- فلقد ذهب السيد حسين الشافعى لصلاة الجمعة يوم ١٢ من اكتوبر ٧٣ برفقة الامام الاكبر فضيلة الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الازهر وقتها واصر المصلون على ان يتحدث اليهم وكانت خطبة السيد حسين الشافعى تحريضا على القتال

واستنجادا بالله وبالرسول صلى الله عليه وسلم وشهداء بدر ثم دعاء بالنصر ودعاء على الأعداء لعنهم الله وأهلكهم : ويا سيد سعده لقد قال السيد حسين الشافعى عن نصر اكتوبر العظيم .. النصر نصر بمعنى الكلمة .. أداء وعبور .وبعدين لما الناس هللت وكبرت ربنا تجلى لدرجة ان يتم العبور بأقل من ٣٠٠ شهيد هذه معجزة.

هذا هو قول السيد النائب حسين الشافعى ياسعده.

فهل فى ذلك اى انقاص لنصر ابطالنا البواسل بفضل الله؟ وهل هذا القول يجعلك تشن هجومك ونصوب سهامك الشاذة المسمومة لتلوى الحقيقة وتغير قول الرجل وتدعى نفاقا واجرام غير ذلك؟ .. وعن تلك التحولات التى يقصدها السيد حسين الشافعى بخصوص نصر اكتوبر ٧٣ المجيد قال سيادته« فى خطاب مجلس الشعب يوم ١٦ من اكتوبر ٧٣ كان كل هم السادات ان يعرض السلام انه مستعد يروح اخر الدنيا وقال انه يقول هذا الخطاب من موقع القوة وفى نفس اليوم ردت عليه جولدا مائير بعد الظهر .. وقالت له مركز قوة ايه وانا باتكلم وباخطب من السويس!! ويضيف الشافعى وانا اعتبرت هذه بداية الانهيار لنتائج النصر الذي تحقق منذ بداية الحرب وبعدين طبعا ظهرت عملية الثغرة فى نفس هذا اليوم .. واول معلومات عن الثغرة كانت فى يوم ١٦ من اكتوبر ٧٣ وقعدوا يقولوا كلام مش راكب .. يادوب تسلل دبابات!! وطبعا اى قائد تدخل قوات العدو وراء خطوطه الرئيسية بجنود بهذا العدد تبقى مصيبة وهذا فخ مقصود به مقتلك .. بس يعنى كان لازم يتطلب الامر اعادة التشكيل واعادة المواجهة بحيث نقضى على الثغرة .. وكان القضاء على الثغرة من الناحية العسكرية امراً حتميا وكان فرصة لاتعوض لكن بقى تقول إيه!!

وعندما سأله المذيع .. لاتعوض فى ايه؟

رد السيد حسين الشافعى انك تحقق نصر حقيقى وشبه كامل وبعده يكون السلام من موقع القوة الحقيقية .ولكن هو اخترع عملية تطوير الهجوم يقصد السادات وهى ليست واردة فى اى خطة وبدوعى التخفيف عن سوريا .. وسوريا لم تكن محتاجة الى هذا التخفيف ولكن هى كلمة قيلت للتغطية على الخطأ .. لان القوات « المصرية» اندفعت كلها فى صحراء مكشوفة بدون غطاء جوى يستفيد من حائط الصواريخ .وكان هذا خطأ فادحا وكلفنا لاول مرة خسائر فادحة لم يكن لها اى مبرر ويضيف بالامانة لم يكن هذا واردا فى الخطة التى كان رئيس الاركان سعد الشاذلى مكلفا بها هى ان يعبر القناة ويكلف العدو افدح خسائر ممكنة بالصمود .. انما تطوير الهجوم تم بدون خطة موضوعة وهذا ما اضاع النصر كله.

ويوضح السيد حسين الشافعى بان« هذا تصور حقيقى..لان هو لما يسحب الاحتياطى اللى مفروض ان يتصدى لاى اختراق ويدفعه الي هذه المقتلة كيف سيدافع ضد اى ثغرة

او اى هجوم مضاد والاحتياطى غائب؟ وهذه دعوة غير مكتوبة للعدو ليبدأ الهجوم المضاد لان هذه التصرفات ليس لهاى مبرر ولا اي منطق لانه واحد« السادات» عايز يحل بالسلام ومن يوم ٧ اكتوبر ٧٣ بيقول للأعداء واثناء الحرب!! انا مش بعمل اى حاجة وباعت إشارة بهذا المعنى - يشير الى رسالة السادات الى كيسنجر بأنه لن يتقدم اكثر من ذلك ولن يهاجم!! ويكمل السيد حسين الشافعى .. بقى انت تبقى المنتصر وفيه حاجة اسمها تعزيز واستغلال النجاح .لكن بالعكس القائد بدلا من استغلال النجاح اضاع النجاح!! ويتحمل المسئولية انور السادات طبعا وبعد وفاة المشير احمد اسماعيل اتهمها فى احمد اسماعيل وقال انه هو الذي اقترح تطوير الهجوم!!

فماذا تريد اكثر من ذلك يا سيد ابراهيم بان السيد حسين الشافعى اشاد بنصر اكتوبر العظيم وايد الحرب منذ بدايتها ووقف مع القادة فى نفس الخندق وسواء المركز ١٠ او ١٢ القيادة او قصر الطاهرة واستمر مؤيدا ولكنه عاب على القائد اسلوب تطوير الهجوم بدون خطة مما اضاع بهجة النصر العظيم واحدث الثغرة اللعينة والخسائر الكبيرة بلا اى مبرر ورحم الله الرئيس محمد انور السادات .. وبعد كل ذلك اؤكد لك ياسعدة استغرابى ودهشتى المهولة واستنكارى الشديد من مراوغة كلامك وتزييف عباراتك وتلفيق موضوعاتك واجرام اتهاماتك فبعد ان هاجمت وتطاولت بالسب والقذف والتجريح السقيم على السيد حسين الشافعى - نائب رئيس الجمهورية واحد رجال ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ الخالدة بإذن الله على مدى اسبوعين ..سرعان ما تفتق فكرك « الخطر على المجتمع» .. على خديعة ونفاق رهيب متمسكا باسم الرئيس محمد حسنى مبارك.

فجاء مقالك المناور بالدهاء والنفاق فى اخبار اليوم السبت ٨ من يناير ٢٠٠٠م «أول عيد الفطر المبارك» بعنوان«درس من الرئيس مبارك».. معايرا بذلك ما حاولت بثه من سموم فى الاسبوعين السابقين!.. اين المبادى ..اين الحياء؟! وأقول الا تخجل يا ابن سعده من زملاء المهنة؟ والا تخجل من القراء الافاضل اصحاب الحق فى الصحافة الوطنية!!.. ولا اقول الاتخجل من نفسك؟ لان« اللى اختشوا ماتوا..»

فاتق الله ياابن .. سعده وارحل عن الموقع فذلك افضل

ولله الامر من قبل ومن بعد

محمد فيصل مختار

أخيراً نشير الى ان ماقام به سعده من تشويه ازاء حديث السيد/ حسين الشافعى فى قناة الجزيرة تكرر مع كل من تحدث وابرز وجهة نظر تتعارض مع مافعله السادات ومن هؤلاء الوطنى المعروف الفريق سعد الدين الشاذلى ووصل به القول والتساؤل من هو الذى

يقتنع بكلام الشاذلي؟!

اى هراء هذا وإساءة أدب فى الحديث عن بطل اسمه محفور من نور فى تاريخ مصر انه ليس زمن فيفى عبده .. كما قال احد الزملاء .. ولكنه زمن ابراهيم سعده!!

..وكان الإعتذار للدكتور مصطفى السعيد

ليست المشكلة التى نعانيها فى ان الاقتصاد هو فن الاختيار وان المسئول الاول عن الاقتصاد « وزيرالاقتصاد» ينتهج سياسة ويتخذ قرارات لانجاحها .ولكن المشكلة ان هناك من جماعات الضغط التى تعمل علي اجهاض اى قرارات اقتصادية حاسمة خاصة ان من طبيعة القرارات الاقتصادية والتى تسعى لإنقاذ البلد أن تحد من جشع بعض من اعتادوا على التربح خاصة من فارق اسعار العملات وغيرها -وللأسى والاسف- انهم يحركون منابر إعلامية خطيرة لتكون اقوى وسيلة ضغط للأطاحة بمن يضر بمصالحهم المشبوهه لتتحول سمعته وسمعة اسرته إلى الضياع بينما هؤلاء فى سعادة يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون!

وقد قام ابراهيم سعده رئيس تحرير اخبار اليوم بحملة صحفية -مستغلاً موقعة فى الجريدة- لتشويه سمعة د. مصطفي السعيد بصورة رهيبة .. ليس بالهجوم « عمال على بطال» كما يقول المثل فحسب بل محاولة تغليف هذا الهجوم الظالم بالقانون وان هذ يأتى ضمن خطة الدولة لمحاربة الفساد «علماً لو ان الدولة تحارب الفساد بحق لمابقى سعده وامثاله فى مواقعهم»

ومن هذا الهجوم المغلف بستار قانونى ماكتبه سعده تحت عنوان «قاهر الفساد «!!» وقال فيه:

جاء وقت تصور فيه الرأى العام ان لاصحة لما يقال عن سيادة القانون .. ولاصحة لما يؤكده المسئولون عن ان ضرب الفاسد الكبير اهم مليون مرة من ضرب الفاسد الصغير!

ومايقال عن وزارة الصناعة يقال ايضا عن قرارات النائب العام عندما امر بفرض التحفظ على ممتلكات وزير الاقتصاد السابق د. مصطفى السعيد وزوجته واولاده لحين الانتهاء من التحقيقات.

كان هذا جزء مما كتبه سعده وبصرف النظر عن محاولة تغليف حملته بالصالح العام في محاربة الفساد و«بستار» قانونى بوجود تحقيقات مع د. مصطفى السعيد ..فكيف يتسنى له مواصلة الكتابة ولسنوات ضد د. مصطفي السعيد وهو يقول ان هناك تحقيقات؟! فضلاً عن اضطرار د. مصطفى السعيد من اللجوء للقضاء ضد سعده وفى

الحالتين فان كتابة سعده تعتبر مخالفة للقانون بمحاولة التأثير على القضاء بالمخالفة للمادة ١٦٦ من الدستور والتى تؤكد استقلال القضاء وعدم جواز تدخل أى سلطة في القضايا وشئون العدالة وتعرض المخالف لها لتطبيق المادة رقم ١٨٧ من قانون العقوبات باعتبار ان ماتم نشره امور من شأنها التأثير على القضاء

ونحن ننقل هذه الفقرة من كتاب «إبراهيم سعده فضائح عهد وجرائم قلم» للاستاذ صلاح الامام يقول فيها:

فهناك مثلاً سعده .ووزير الاقتصاد د. مصطفى السعيد.

فلقد امتدحه كثيراً .. وحينما اصدر قراراته الاقتصادية الشهيرة فى ٥ يناير ١٩٨٥ تغنى بها سعده .ولما خرج الرجل من الوزارة هجم عليه ينهش فى لحمه وترك جريدته تنشر مايتم معه من تحقيقات وكأنه خارج عن القانون ثم اتضح بعد ذلك ان الرجل كان بطلاً في معركة شرسة وقف فيها وحيداً لا لشئ الا ليدافع عن الصالح العام فكان ان داسته جحافل تجار العملة وشركات توظيف الاموال

وينقلنا هذا الى ماكتبه د. محمد حلمى مراد عن د. مصطفى السعيد فرغم ان د. السعيد كان عضواً بمجلس الشعب الا انه لم يتمكن من الحصول على الفرصة للدفاع عن نفسه!

وقد كتب د. حلمى مراد مقالاً فى ١٩٨٥/٥/١٤ حول التكيف القانونى لتحقيقات النيابة معه بناء على طلبه.. كما كتب مقالاً آخر بتاريخ ٤ يونيو ١٩٨٦ قال فيه:

سلمنى الدكتور مصطفي السعيد وزير الاقتصاد السابق تعقيبا مكتوبا على كلمتى السابق نشرها يوم ١٩٨٥/٥/١٤ حول التكييف القانونى لتحقيقات النيابة معه بناء على طلبه ويتلخص تعقيبه فى انه حاول اكثر من مرة ان يدافع عن نفسه امام مجلس الشعب ولكن لم تتح له الفرصة وتقدم بطلب رسمى الى رئيس المجلس بالكتابة الى جهاز المدعى الاشتراكى لتحديد ما لديه من اتهامات والتوجه بها الى مجلس الشعب او اية جهة قضائية ولكنه لم يتلق ردا كما لم تقدم اللجنةالمشكلة بالمجلس تقريرها بعد صدور حكم محكمة القيم متضمنة قضايا شخصية وعامة تمسه.

ولذا فانه يتعجب لانكار حقه فى اللجوء الى النيابة العامة لاعطائه فرصة لاثبات وجهة نظره حول ما اثير فى حيثيات الحكم حماية لحريته كمواطن وحقه الدستورى فى الدفاع عن النفش.

واعتبر الدكتور مصطفى السعيد ان القضية ليست قضية ادعاء بانحراف وزير ولكنها قضية الديمقراطية فى مصروكيف يمكن أن تهدر قوانين واجهزة ومحاكم حقوق المواطن

وحريته وقضية صراع بين قوى اجتماعية واقتصادية وسياسية متباينة اذ وجدت بعض هذه القوى ان السياسات التى يتبناها تتعارض مع مصالحها الذاتية الضيقة فقررت اتخاذ موقف للتخلص منه بحملات التشهير وبث الاشاعات والافتراءات حوله وحول اسرته.

واضاف: ان العديد من القضايا الاقتصادية ذات الطبيعةالتقديرية يصعب لاى صاحب رأي ان يدعى ان الحقيقية فيما يبديه من وجهة نظر ومن حق الشعب ان يتقدم له بشرح وجهة نظرى حول ما اثير من قضايا وبتفسير علمي وموضوعى لما اتخذه باسم الحكومة من قرارات وان يعرف كل الحقائق بوثائقها ومستنداتها ليحكم على هذه الحملة التى وصفها بأنها مغرضة وظالمة ..

واختتم تعقيبه بأنه ينتظر الفرصة امام مجلس الشعب والا كيف يستطيع عضو فيه ان يدافع عن المجتمع وحقوقه وهو لايستطيع الدفاع عن نفسه؟

ولا نختلف مع الدكتور مصطفى السعيد ان من حقه ان يدافع عن نفسه ضد كل ماوجه اليه وان يفسر قراراته وسياساته التى اتخذها باسم الحكومة وان يذكر الحقائق كاملة استنادا الى الوثائق وهو ما طالبناه به بمجرد ان وردت اشارة اليه فى اقوال مساعد المدعى العام الاشتراكى اثناء نظر الدعوى.

واذا كان الدكتور مصطفي السعيد يتساءل عن الحل الديمقراطى الامثل حماية لحرية المواطن وحقوقه فاننى اقول له ان الحل الامثل يكون فى اعادة النظر فى اوضاع المجتمع حتى تستكمل صورته الديمقراطية بانتخابات مكفولة الحرية والحياد والغاء القوانين والنصوص المقيدة ووضع قانون جديد لمحاكمة الوزراء.

ولم يتوقف هجوم سعده على د. مصطفي السعيد حتى اغسطس ١٩٩٨ « قبيل التصالح» بينما استمر د. مصطفى السعيد فى دعواه ضد اخبار اليوم الى ان توسط البعض وتنازل د. مصطفي السعيد ووافق على الصلح والذى نشرت اخبار اليوم مضمونه فى ٥ ديسمبر ١٩٩٨ وقالت فيه- وبالادق اعترفت فيه- قائلة : تصالح د. مصطفي السعيد وأخبار اليوم .. وجاء فى متن الخبر : ترسيخاً للرغبة فى اقامة علاقات موضوعية ومتوازنة بين حرية الصحافة وحقوق المواطن فى مصرنا العزيزة واستجابة للدعوة الى التسامح تم التصالح بين الاستاذ الدكتور مصطفى السعيد وأخبار اليوم بعد أن أوضحت أخبار اليوم انها تكن كل التقدير والاحترام لسيادته وأن كل مانشر عنه لم يقصد المساس بشخصه او محاولة النيل منه او الانتقاص من دوره البناء .. وان المستندات التى قدمت اوضحت سلامة موقف الاستاذ الدكتور مصطفى السعيد..... الخ

ماذا يعنى هذا يا سادة .. هل هذه مصرنا العزيزة بحق؟! .واين كان هذا التقدير

والاحترام بينما عجت صفحات الجريدة بالافتراءات واذا كانت المستندات اكدت سلامة موقفه فهل طلبت الجريدة الحكومية الكبيرة هذه المستندات منه او من مصادرها قبل حملتها لترى سلامه موقفه قبل ان نعتدى على شخصه؟!

عشرات التساؤلات وعلامات التعجب مازالت قائمة حول افتراءات اخبار اليوم وابراهم سعده ضد . مصطفى السعيد صاحب التقدير والاحترام من الشعب الذى كم اختاره نائباً عنه فى البرلمان ليدافع عنه فيجد نفسه أقحم فى افتراءات تعوقه عن مواصلة الدفاع عن القضايا الوطنية .. والبركة فى صحافة ابراهيم سعده والتى يمتلكها الشعب فصارت تستخدم ضد الشعب!!

الاسباب النفسية للهجوم على النائب كمال احمد!

يعد هجوم ابراهيم سعده على النائب كمال احمد هجوماً غريبا وغير مفهوم ،فلا يعقل ان مجرد استجواب كمال احمد للدكتور عاطف عبيد واتهامه بمبررات موضوعية يجعل سعده يصب غضبه ويخصص باب بأكمله للهجوم على النائب مهما كان خاطر ومها كانت معزه د. عاطف عبيد عند الاستاذ سعده

فالنائب كمال احمد انتقد د. عاطف عبيد رئيس الوزراء -وهو بالمناسبة ليس اول من قدم استجواب ضده -.. بل أن د. عبيد كان« ملطشة» للاستجوابات بسبب الفساد فى قطاع الاعمال حتى ان الحكومة حاولت انقاذه في مجلس شعب سابق فضمت ثلاث استجوابات للنواب محمود زينهم وعبد المنعم العليمى ورجب هلال فى جلسة واحدة حتى لايتمكن النواب من ذكر كل الاتهامات .ثم ينقل المجلس الى جدول الاعمال!

اما الغريب فان حامى الحمى، والملكى أكثرمن الملك وهو السيد سعده دافع عن د. عاطف عبيد شر دفاع فكان مثل الدبة التى قتلت صاحبها!

إذ ذكرسعده ان النائب كمال احمد توسل من د. عبيد مقابلته وعندما تكرم د. عبيد واستقطع من وقته « الثمين» دقائق معدوده لمقابلته بعدها انقلب النائب على د. عبيد فى المجلس ،أى ان جميل د. عبيد بالسماح له بمقابلته لم يتمر فيه!!

هل سمع احد دفاع بهذا الشكل؟! اذا كان رئيس الوزراء لايقابل نائب وفى حجم كمال احمد فكيف يعرف بحال المواطن البسيط؟! ان هذا الدفاع الساذج للسيد سعده عن د. عبيد حول صوره د. عبيد الى ديكتاتور!

اننا لانعرف السر بالضبط فى هجوم سعده .. هل مثلا ان كمال احمد هاجم البورصة أم ان هذا الهجوم أنصب على عدد من أشاد بهم سعده مرات ومرات وهم د. طلعت حماد. وبطرس غالى إضافة لنجيب ساويرس الذى لم يكشف سعده عن اسرار الصفقة- كما اوضحنا في موضوع اخر أم ان هناك أسباب نفسية حيث من المعروف ان النائب كمال احمد صاحب مواقف ضد الرئيس السادات فى موضوعات اشهرها رغيف العيش ،وفى سياسة الانفتاح ،وفي كامب ديفيد .. ولان السادات ولى نعمة سعده .. فربما جاء الانتقام من هذا المدخل!

د.محمد عبداللاه:

حقيقة إننى لم أجد سبباً مقنعاً لهجوم إبراهيم سعده على د.محمد عبداللاه -رغم أنه ليس هناك سبب مقنع للهجوم على الآخرين- ود.محمد عبداللاه هو عضو بالحزب الوطنى ومن ضمن الذين يدافعون عن سياسة الحكومة خاصة السياسة الخارجية.. ولذا كان علينا أن نبحث عن آرائه فى السياسة الداخلية.. ومع بحث آراء د.محمد عبداللاه فى مجلس الشعب نجد من بين اعتراضاته الوطنية، ما قاله فى جلسة بمجلس الشعب (مايو ١٩٩٧):

إن الأمر فى البورصة خطير جداً، والأصول الأجنبية التى أتت للمضاربة في الأسهم بلغت ملياراً و٢٠٠ ألف جنيه، مما يقترب من حجم الاستثمارات الأجنبية فى بلادنا، والأمر الذى يتطلب فوراً وضع ضوابط، وفرض رقابة على شركات السمسرة وكل من يتعامل معها فى الظلام.

** تعليق: هل مثل هذا الكلام يغضب سعده؟!

د.أحمد شفيق:

هو نابغة فى الطب .. كطبيب جراح وباحث علمى دؤوب، توصل الى نظريات وعلاج، والحد من الالام لامراض عديدة ومنها الروماتويد

وفى الوقت الذى احتفت بالدكتور احمد شفيق المنتديات الدولية، وناقشة الصفوه من العلماء والمتخصصين.. فجأة خرج ابراهيم سعده بحملة صحفية لايعرف احداً معناها.. فلاهو طبيب، ولم يسمع أحد عن قراءته فى الطب! ولكن على طريقة اعداء النجاح أو رفع راية لا كرامة لاعالم فى وطنه.. قاد سعده أسوأ حملة ضد عالم فاضل .. وبعد ذلك يتساءلون عن هروب العلماء او عزلتهم!..

هجوم سعده «على د. سلام واسراره»

لم يهاجم ابراهيم سعده وزيراً بتفاهة وسطحية أكثر من هجومه على د. اسماعيل سلام .. ومن هنا يلاحظ ان معظم هجومه كان عبارة عن تعليقات تافهه ومكررة فى بابه هذا رأيى والموقع باسمه الحركى أنور وجدى .. وحتى المره الوحيدة الذى انزلقت قدماه وكتب «مقال رئيسى »يهاجم فيه د. سلام ود. حمدى السيد انكشف كذبه وتناقضه إذ ان الموضوع الذى هاجم د. سلام ود. حمدي السيد وهو موضوع قانون التبرع بالاعضاء – هو نفسه الموضوع الذى دافع عنه سعده عشرات المرات!!

واذا كنا لن نتوقف طويلا عند «توافه» عمود هذا رأيى ضد د. سلام لما فيه من سطحية وتناقض كأن يقول فيها عشرات المرات عبارة الورنيش الاعلامى اى باسقاط على التلميع نجد سعده نفسه يكتب فى ٢٠٠٠/٧/١٥ وبالحرف الواحد اشادة بالدكتور اسماعيل سلام لتقليص ميزانية الدعاية لوزارة الصحة بقوله انها كانت تصل الى عشرة مليون جنيه فجعلها د. سلام ٢٠٪ ثم الغى البقية الباقية وهو ما يتوقع شن الاعلاميون حملة عليه وعليه الصبر والتمل وتجاهل هذه الحملات التى بدأت بالكشف عن انياب اقلامها

هذا ما كتبه سعده بالحرف الواحد فى اخبار اليوم بتاريخ ٢٠٠٠/٧/١٥ فهل سعده لايقرأ ما يكتبه دعك ...من هذا .. ان د. اسماعيل سلام يكاد ان يكون من اكثر الوزراء الدين تلقوا مدح في مقالات عديدة بعد خروجه من الوزارة فهل هناك من دافع عن وزير بعد خروجه غير ان يكون هذا الوزير علامه فى ادائه؟!

يأتى هذا بجانب الاحتفاء الذى يقابله د. سلام فى كل مكان بعد خروجه، وقد لقى من التصفيق والاشادة فى احتفالات نقابة الاطباء بيوم الطبيب مايفوق الوصف فهل يأتى مثل هذا الانصاف بعد خروجه من الوزارة الا وفاءاً واعترافاً بدوره؟!

هذه الاشادة لاتحدث سوى لوزراء معدودين يذكرهم الناس بالاسم ويتذكرون ادائهم دائما بالخير حتى لومرت سنوات طويلة على ترك منصبهم ومنهم د. احمد جويلى فى التموين ود. ناديه مكرم عبيد فى البيئة ود. حلمى مراد ود. عبد السلام عبد الغفار فى التعليم ود. ابراهيم كامل فى الخارجية ود. احمد رشدى في الداخلية وغيرهم وغيرهم مما يفخر بهم الشعب ،وفى مجال الصحة يتذكرون دائما د. النبوى المهندس لاقتحام الصحة لريف مصر ونجوعها ود. سلام لدفاعه عن الفقراء واحداث نهضة شاملة بالمستشفيات وهذا لايعنى ان الاخرين لم يؤدوا دورهم بامانة ..كما يعنى ايضا انه ليس شرط خروج الوزير ان البقاء للاصلح والا لما تم البقاء على فاروق حسنى وابراهيم سليمان وزقروق وغيرهم وغيرهم بل وعاطف عبيد نفسه!

الموضوع« التافه» الثانى الذي تناوله سعده باستمرار فى بابه هذا رأيي هو موضوع الفياجرا حتى كاد الناس ان يتصوروا ان وراءالحملة طلب سعده لتوكيل للفياجرا بمصر بحكم انه رئيس لاخبار اليوم والذى اصبح من بين انشطتها النشاط التجارى(!!) وكذلك بحكم انه رئيس نادى العاصمة او مايطلق عليه نادى البيزنس او بحكم ان شقيقه نقيب صيادلة بورسعيد السابق وهذا يمنحه خبره فى الادوية ومعروف موقف د. سلام المتصدى لدخول الفياجرا مصر وهو موقف لم يعجب سعده .. ولتوكيل سعده موضوعياً لناقش جوانب عديدة بموضوعية ومنها ان عدد الاصحاء الذين يستخدمون العقار اضعاف اضعاف المصابين بالضعف الجنسى وهوما سينتهى الى انهيار اجتماعى خاصة ان الفئة القادرة على شرائه وتحتاج نوعا ما الى استعماله هم من فوق سن الخمسين وهو ما ينتهى بحالة« انفلات» لاحدود لها من الخروج على القيم او الزواج العرفى وكان يمكن لسعده سؤال علماء الاجتماع وعلماء النفس ان كان بحق يبتغى المصلحة العامة ،وقد تحدث بعضهم بالفعل بانه لا احد ضد استمتاع الناس بحياتهم ولكن ما سيحدث بشكل عملى هو تغيير سلوك فى المجتمع ، وتأثير ذلك على الشباب والمثل والقيم العليا والمستقبل فهل يريد سعده ضياع هذه القيم والمثل العليا؟!

أما على المستوى الاقتصادي لو سُمح بدخول الفياجرا ،فقد قدر رجال الاقتصاد – اعتماداً على تقدير عدد المستخدمين ومتوسط عدد الاقراص اسبوعيا فى سعر العلبة المرتفع –وأنتهى التقدير الى نحو ثمانية الاف دولار سنوياً وهو مبلغ يفوق حجم صادرتنا بمافيها البترول .. فهل يريد سعده هذا الانهيار ولدينا انهيار وخلل طبيعى فى الميزان التجارى وهو ما يجعلنا نرضخ تماما للدول المصدره وعلى رأسها امريكا وبالطبع من لايملك قوته لايملك قراره؟ أم ان هذا المبلغ مغرى اذا بحث احداً على هذا التوكيل وان جاء على طريقة انا ومن بعدى الطوفان؟!.. انا سعده لم يحدثنا حتى عن انتاجه بغرض التصدير وهو قول مقبول المناقشة ولكنه صب غمزه ولمزه على مصير الفياجرا التى يتم ضبطها وقد رد.اسماعيل سلام فى ٩٩/٤/٢٤ وذكرت جميلة موسى المسئولة عن قطاع الادوية بوزارة الصحة فى هذا التاريخ ان الكميات يتحفظ عليها بالكامل بمعرفة النيابة العامة لحين انتهاء الاجراءات القانونية وصدور احكام نهائية .. فلماذا لم يطالب سعده النائب العام ويواصل مطالبته الى ان يصل لاجابة اذا كان بالفعل يبتغى المصلحة العامة؟!

عموما ملف تصنيع الفياجرا امام الوزير د. محمد عوض تاج الدين وان كنا نرجو دراسته من كافة الجوانب الاجتماعية قبل الاقتصادية فمن المفارقات انه وزير صحة وايضا وزير سكان والفياجرا قد تتفق مع الاولى وتختلف مع الثانية!!

بيع قلمك.. بيع فكرك.. شوف الشاري مين!

أما الموضوع الذى أفسح له سعده أكبر مساحة للهجوم على الدكتور إسماعيل سلام إذ خصص له الصحفة الأولى بأكملها وصحفة داخلية ظنا منه أنه أمسك خطأ على د.سلام يمكّنه من الإجهاز عليه!! هو موضوع التبرع بالأعضاء والذى كتبه سعدة تحت «ما نشيت» يقول: «بيع قلبك.. بيع كبدك» شوف الشارى مين!

وهو مقال كشف تماما عن تناقضات سعده حيث سبق أن قامت أخبار اليوم بنشر عشرات الحملات التى تؤيد هذا الاتجاه!!.. اتجاه إصدار قانون للتبرع بالأعضاء.

وقد كتب كاتب هذه السطور مقالا للرد على سعده نشر بجريدةالعربى بتاريخ ٥ أغسطس ٢٠٠١ تحت عناوين «بالوثائق بيع قلمك.. بيع رأيك.. شوف الشارى مين».

- إبراهيم سعده ٩٩ يدعو للتبرع بالأعضاء وإبراهيم سعده ٢٠٠١ ضد التبرع بالأعضاء.

- حملة التبرع بالأعضاء ليست الدليل الوحيد على تناقضات إبراهيم سعدة

- رئيس مجلس إدارة أخبار اليوم أشبه بميكافيللى يتحالف مع أى شيء من أجل المصالح إياها.

وجاء في نص المقال:

من حق اى انسان ان ينتقد تقنين التبرع بالاعضاء..

والعبد لله ضد هذا التبرع لاسباب فقهية وعلى رأسها القناعة بانه اذا جلس الشيخ الشعراوى على الاريكة جلست علي الارض واستمعت الى فتواه وعقلتها منه ومن فى حجمه من العلماء فقط.. وقد قال الشعراوى كلمته فى هذا الموضوع.. وأيضا لدى اسباب منطقية وأهمها انه اذا كانت الحجة ان الضرورات تبيح المحظورات فإن المسألة لا تحتاج الى قانون لسلب اعضاء الانسان فى المستشفيات فالقانون لن يمر على تطبيقه ايام معدودة وتجد ان الاعضاء الواردة من الذين يموتون داخل المستشفيات تكفى من افلت منهم وكتبت له الحياة والنجاة.. ويكفى ما يتم سلبه بالفعل داخل المستشفيات واسألوا استاذ طب القصر العينى الذى سرق «نينى» عين مريض متوفى ووضع مكانها « بلية» من غير دماغه العالية، ودافع عن ذلك «ببجاحة منقطعة النظير قائلاً: آمال نعالج المحتاج قرنية منين؟! .. وحتى الآن لا نعرف ماذا حدث لهذا الاستاذ وامثاله اى أن المسألة لا تحتاج قانون.

وللعلم هناك اقتراح بمشروع قانون هبات الأعضاء بين الأحياء جدير بالمناقشة.

ولكن هذا شئ والقاء الاتهامات جزافا والتشكيك فى الذمم المالية شيئ اخر تماماً!

فالغمز واللمز والتلميح والتجريح بان د. حمدى السيد لديه مصالح شخصية او يسعى للثراء.. وصداقته وشراكته مع د. اسماعيل سلام وزير الصحة تزيد من هذا التأكيد هو ظلم بين فليس دفاعاً عن د. حمدى السيد بانه شخص وطنى لاغبار عليه فى كل موقع شغله ويكفى اننا عندما نضرب مثالاً بنقيب حكومى تتفق عليه المعارضة قبل الحكومة لنزاهته وغيرته على مصالح مهنته ومصلحة الوطن لكان اول اسم يضرب به المثل هو د. حمدى السيد

وبعيدا عن مكانته الوطنية والمهنية لو كان د. حمدى السيد يريد الثراء السريع لكان امامه بابا مفتوحاً على مصراعيه مكتوب عليه لافته كبيرة تقول « ادخل تجد مايسرك وهو باب الجامعات الخاصة وقد كان د. حمدى السيد صاحب الموقف الصلب ومازال ضد كليات الطب المزعومة التى تحاول ضم أصحاب مجاميع الـ ٥٠٪ لتجعلهم اطباء ولو لم يتدربوا فى مستشفى ولا حتى فى ملجأ ايتام.. ولو كان د. حمدى السيد يريد الثراء لاغمض عينيه واتخذ موقفاً سلبياً ولم يصدع نفسه برفع قضايا واستئنافات ضد هذه الكليات وكان سيأكل الشهد وهى مناسبة للسؤال عن من اثروا من وراء هذه الجامعات بل واعلاناتها!

تاريخ د. حمدى السيد ومكانته لا تجعله يلجأ للثراء السريع المشبوه والرجل مستور والحمد لله ومسلكه يدلل على أنه لا يطمع فى ان يكون مثل نواب القروض أو حتى العاملين بالبورصة والصندوق الاجتماعى.. وعموماً السعى للثراء ليس عيباً ولا جريمة ولا ضد الدين والشريعة ولكن سيرة كل انسان تدل عليه والسيرة يذكرها الناس ولا تؤخذ من لسان صاحبها ويمكن سؤال اى احد عن د. حمدى السيد ويمكن أيضا السؤال عن منتقديه!

فالدكتور حمدى السيد لم يقل أحد في يوم عنه إن هناك تلاعبا ف أحد العقود، ولم يقتصر «خمسه» من مؤسسة يقودها احتجاجا علي الفساد ويهددوا بالإضراب ويبلغوا النائب العام!

والدكتور حمدى السيد لم يعرف سلكا لمعاهد والكليات الخاصة ولم يؤيدها ولم يسهم في إنشاء إحداها.!.

وبالمناسبة الدكتور حمدى السيد وأيضا الدكتور إسماعيل سلام يقفان ضد التدخين ويؤيدان إصدار قانون لتجريم التدخين خاصة بين الأطفال والسيدات ويطالبان بتحمل شركات السجائر تكاليف علاج المصابين بسبب التدخين فهما يعرفان خطورة التدخين وإذا

كان الأستاذ سعده يقود حملات بحق حرصا على حياة الإنسان فلماذا لم يفتح جريدته لمثل هذا الموضوع أو يمنع نشر إعلانات عن السجائر أم أن هناك مودة مع الشركات التى يحاربها د.حمدى السيد ود.إسماعيل سلام وبمناسبة الغمز واللمز للتبرع بالأعضاء نشير إلى أن د.حمدى السيد ود.إسماعيل سلام أطباء قلب ومن المعروف أن بيع «قطع غيار القلب غير منتشرة فماذا لو كان جراحي كلى أو عيون؟!

أما عن طول بقاء د.حمدى السيد بالنقابة فنحمد الله أن النقابات بالانتخاب وليس كالمؤسسات الحكومية والصحفية التى يظل بقاء رئيسها حسب درجة الولاء وليسأل سعده نفسه لماذا يظل بعد سن الستين بسنوات والحديث والمطالب كلها عن ترك المناصب القيادية في الصحافة عند سن الستين ولكن أين القدوة؟!

أما عن الغمز واللمز هذا وهناك مشروع قانون هبات الأعضاء بين الأحياء جدير بالاحترام والمناقشة وقد نشرته الأهرام وعلق عليه الباحث القانونى الأستاذ مجدى أنور منطاش والمشروع جاء حتي لا يتم المتاجرة بالأعضاء البشرية وللصالح العام بدون ضرر أو ضرار.

فيشترط القدرة علي الرضاء الصريح وإمكانية الرجوع قبل إجراء العملية وأن يكون التصريح من القاضى الذى يتأكد من الرضاء ووجود تقرير طبى يؤكد نجاح العملية ولا يؤدى إلى وفاة المتبرع أو إصابته بضرر عظيم ولا يجوز التبرع بغير الأعضاء المزدوجة وأن يكون الغرض علاج مريض بأشد خطورة من أثر الضرر على المتبرع.

أما عن بعد الوفاة فللشخص الإقرار أمام شاهدين ويمكنه الرجوع قبل الوفاة ثم التأكد من موت العاطى بفريق من ثلاثة أطباء بينهم طبيب شرعى وليس من بينهم من يشارك فى إجراء العملية مع تفادى أى تشويه بالجثة وإعادتها بقدر الإمكان متكاملة.. وأن تكون هذه العمليات فى المستشفيات العامة فقط مع وضع عقوبات صارمة للمخالف.

ومن جانبنا نرى ضرورة مناقشة مثل هذا القانون مناقشة موضوعية بخلاف تصيد الأخطاء وتصفية الحسابات كماهو في حال سعده!

أما صداقته بالوزير الدكتور اسماعيل سلام فنعتقد ان صداقة اى انسان لوزير ليست جريمة ..والعبد لله صديق لاحد الوزراء وعلى رأي عمنا حمدى قنديل «اهى فرصة تعرفوا ان لنا أصدقاء من الوزراء»... وسوف تعرفون من هو هذا الوزير بعد سطور قليلة!..

الدكتور اسماعيل سلام تستطيع ان تنتقده فى اشياء كثيرة اهمها فى نظرى عدم احكام سيطرته على المستشفيات الجامعية وعلى رأسها القصر الفرنساوى الذى تحول الى مستعمرة فرنسية داخل مصر دون رقيب او حسيب بحجة انه فى الاصل يتبع

التعليم العالى اى تبع د. شهاب فتاهت المسئولية وتاه المرضى حتى انهم دخلوا ولم يخرجوا او خرجوا ولكن ليس الى بيوتهم ولم يعودوا بجيوبهم

ولكن مسألة التعاطف مع الفقراء والبسطاء والتى تتعارض تماماً مع السعى لتقنين التبرع بالاعضاء من اجل الثراء والاثراء عند د. سلام واضحة تماما واليكم الدليل.. اذكر انه منذ سنوات قليلة اصطحبت د. ابراهيم جودة وكيل اول وزارة التموين الاسبق وذهبنا الى د. عبد الفتاح المخزنجى وزير الصحة لنرجوه فى علاج وزير سابق على نفقة الدولة وهو الوزير الذى حدثتكم عن صداقته ومعذرة اننى لن اذكر اسمه.. والرجل كان وزيراً للبحث العلمى ومن أكفأ الوزراء ولكن يعلم بالاحوال ربنا.. المهم استجاب د. المخزنجى مشكوراً بتحمل الدولة مصاريف علاجه داخل مصر..

اما اليوم فيمكنك ان تذهب الى القومسيون الطبى لتجد عشرات الالاف كل يوم يعالجون على نفقة الدولة واجراء عمليات تتكلف الالاف... ويمكن ان تقول بالفم المليان اذا كان للدكتور سلام حسنة فهى دفاعه عن العلاج على نفقة الدولة وهى حسنة يمكن ان تكفر عن كثير من الذنوب فى وزارة الصحة والله اعلم هذا المسلك الانسانى كما قلنا يختلف تماما عما يشار اليه بالغمز واللمز والمصالح التحتية. نعود الى مسألة التبرع بالاعضاء والكتابة عنها ونقول انه لو جاءت كتابة اخبار اليوم بقلم آخر مثل قلم وجيه ابو ذكرى لضربنا تعظيم سلام.. فالاستاذ ابو ذكرى كان اكثر شراسة فى الهجوم على مسألة التبرع بالاعضاء او بيعها ولكن احترامه جاء من عدم تغيير رأيه حسب البوصلة..

وحتى يكون هذا واضحاً يمكن الرجوع الى ماكتبه الاستاذ ابراهيم سعده من قبل مستكتباً فريقاً لا حصر له لتأييد ضرورة التبرع بالاعضاء لانقاذ المرضى اى لاسباب انسانية وبلغ الحماس بمن استكتبهم انهم كتبوا وصيتهم فى الحملة الصحفية بتبرعهم باعضاء اجسامهم لمن يحتاج..

نفس الاستاذ ابراهيم سعدة الذى كتب الاسبوع الماضى مستكتباً فريق يؤيد حملته ووجهة نظره الجديدة بانه ضد التبرع بالاعضاء ايضا لاسباب انسانية!

اى ان سعده بمنظرين او سعدة رايح جاى! الامر بالنسبة لى ليس بغريب وقد سبق ان رصدته متلبساً يمثل هذا التناقض والذى يعتمد على ان ذاكرة الناس يعلوها الصدأ وكل شئ ينسى بعد حين!

واذكر ان سعده حاول ان ينسب لجريدته الحملة على مشروع حديد اسوان رغم انه معروف للكافة ان العبد لله كاتب هذه السطور بح صوته فى التنبيه اليها بينما كان غيره يتحدثون على طريقة قوم سيدنا نوح..

وبعد الطوفان ارادوا ان يصبحوا اولياء!.. فما كان من العبد لله إلا أن أتى «بمانشيتات» سعده فى تأييد المشروع العظيم فى وقت سابق ثم محاولته ارتداء ثوب البطولة برفضه فيما بعد ..

عموماً هو أمر ليس بجديد وقد سبق ان كشفته ايضا فى الحملة على نفق احمد حمدى وكشفه غيرى فى مواقف سعده المتناقضة من الزعيم الراحل جمال عبد الناصر وهو امر يقف فيه سعده واصحاب.. « الشقلباظ» من عبد الناصر الى ضده ومنهم انيس منصور وعبد العظيم رمضان وغيرهم.. نعود الى الاراء والمانشتات والمتناقضات فى حملات سعده عن موضوع الدفاع عن التبرع بالاعضاء تارة والهجوم على التبرع بالاعضاء في رواية اخرى!

فمنذ نحو عامين قام سعدة بحملة بدعوى تشجيع التبرع بالكلى وكتب عشرات من يبحثون عن التلميع وصيتهم لينشرها سعده فى جريدته مؤيداً هذا التبرع لاسباب انسانية ! ونفس الامر عن الحماس فى الحملة ضد مقاومة العمى..

ونحن نعرض لذلك بالتفصيل وباليوم وبالكلمه وجرائد أخبار اليوم سعده أدري بشعابها

آخر حملات اخبار اليوم كانت فى يونيو الماضى أى منذ شهر واحد فقط وجاءت تحت عنوان صندوق اخبار اليوم يواجه هذه الكارثة.

وجاء فى مقدمة التحقيق الصحفى أوالحملة الصحفية بالحرف الواحد كل إنسان يستطيع أن يمد يده لمئات الضحايا الذين حرموا من نعمة البصر ويستطيع أن يقودهم إلى عالم النور.

أبدى عدد من أعضاء مجلس الشعب حماسهم لإصدار تشريع يجيز الحصول على قرنيات عيون الموتى فى المستشفيات الحكومية بقرار من وزير الصحة وهو مشروع القانون الذي تقدم به د. حمدي السيد نقيب الأطباء لمجلس الشعب بهدف تعديل قانون تنظيم بنوك العيون وبقى – والحديث لأخبار اليوم– وبقى أن يقتنع الناس بأهمية التبرع بقرنية العين بعد الوفاة، وان هذا لا يتعارض مع الاديان السماوية التى تدعو للتكافل بين الناس وان يعرف الجميع ان بنوك العيون ضرورة وليست ترفا.

وفى تحقيق آخر لنفس الحملة «٢٦/٥/٢٠٠١م» والذى حمل عنوان فقد البصر يهدد مليون مصرى.. بنوك العيون مقفولة والاطباء ينتظرون تشريعا يحميهم وضحايا الكارثة يبحثون عن أمل يعيد إليهم البصر.

المفتى: لا مانع شرعا من نقل قرنية العين من الميت الى الحى بشروط.

وجاء فى مقدمة الموضوع : عشرات الضحايا الذى فقدوا نور العين بسبب حادث أو

مهن يعملون بها يمكن أن يعود اليهم البصر كلهم يحملون بين ضلوعهم حلما مؤجلا ينتظر أن يشعر به الناس وكلهم فى انتظار مواجهة كارثة فقد البصر.

وفى جمع تأييدات لحملة أخبار اليوم خصصت جزءا يحمل عنوان نقيب الاطباء: أنا وشيخ الأزهر كتبنا وصية التبرع بالقرنية.

ملحوظة: نقيب الاطباء الذى رحبت به الجريدة فى الحملة هو نفسه الذى اثارت ضده هذه الضجة فيما بعد..

وقبيل هذه الحملة بشهور قليلة تبنت الاخبار التابعة لدار أخبار اليوم الحملة القومية لمكافحة العمى ونشرت عدة تحقيقات منها موضوع فى ٢٠٠٠/١٢/٢٤ بعناوين تقول : أخيرا عودة بنوك العيون المصرية بعد عامين من الاغلاق.. الاطباء يؤكدون: لن نشعر بالأمان إلا بعد تعديل القانون حماية للأطباء.. وزارة الصحة: هدفنا زيادة الوعى والتعديل لا يزال تحت الدراسة «ملحوظة: اليوم يهاجمون وزير الصحة».

ولم تكن الحملة الأخيرة أو حملات أخبار اليوم لتأييد نقل الأعضاء بل سبق هذا نشر حملة صريحة تحمل هذا المعنى واستمرت لأسابيع طويلة..ففى ١٩٩٧/٥/٣ كتبت أخباراليوم مانشيت يقول: أخبار اليوم تبدأ حملة صحفية لتشجيع التبرع بالأعضاء.. وحمل الموضوع عددا من المانشيتات منها التبرع بالأعضاء حلال.

– لا مانع من تبرع الأحياء بأعضاء من جسدهم لإنقاذ المرضى.

– اتجاه عالمى لتشجيع التبرع بأعضاء الجسم.

– شيخ الأزهر لأخباراليوم: يجوز نقل الأعضاء من الميت إلى الحى، بوصية قبل الوفاة أو بموافقة كتابية من الورثة.

وفى ٥/١ استمرت الحملة تحت مانشيت يزيل المخاوف ويحمل عنوان: نقل الأعضاء حق للمواطنين.. وفى ٩٧/٥/١٧ تصاعدت حدة حملة أخباراليوم وحملت مانشيتات أكثر سخونة منها: الاطباء يقولون: ربع مليون مريض فى مصر يحتاجون إلى عملية نقل كبد.

– العالم حسم القضية وما زلنا نجادل

– زراعة القلب فى مصر لم تتم حتى الآن بسبب الخلاف على تعريف الوفاة.

– رئيس محكمة النقض: تجربتى الشخصية دفعتنى للتبرع .

وفى عدد أخبار اليوم الصادر فى ١٩٩٧/٦/٧ جاءت العناوين:

– حملة أخبار اليوم يجب أن تستمر ويشاركها التليفزيون.

- التبرع بالأعضاء حلال.

- د. أميرة منير: نقف مكتوفى الأيدى امام معاناة مرضى العيون.

- رئيس اللجنة التشريعية بمجلس الشعب: أؤيد إباحة نقل الأعضاء وأرفض تحويله لمشروع تجارى.

- التبرع بالأعضاء واجب إنسانى نبيل.

ولم تكن اخبار اليوم وحدها فى الحملة بل ناصرتها الاخبار التابعة لنفس الدار ففى نفس الفترة كتبت الأخبار تحقيقات تؤيد نفس الاتجاه المؤيد للتبرع بالأعضاء.

ففى جريدة الأخبار الصادرة فى ٩٧/٥/٤ كتبت: الأزهر الشريف ودار الافتاء يؤكدان الاسلام أجاز التبرع بالأعضاء وحرم بيعها أو تبادلها.

- شهادة الطبيب بتحقق الوفاة شرط لنقل أعضاء الموتى وفى ٩٧/٥/٩ كتبت الأخبار موضوعا بعنوان : التبرع بالأعضاء حلال بالضمانات لا مجال للخطأ

وأيضا لم يتوقف اتجاه أخبار اليوم والأخبار لهذه الحملات بل رجع إلي سنوات طويلة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر التالى.. ٨٩/٢/٩ الفقهاء أجازوا نقل عضو إنسان سليم إلى إنسان مريض لإنقاذ حياته.

٨٩/٢/١٧ لجنة الفتوى بالأزهر.. الحلال والحرام فى عمليات نقل الأعضاء.

- الإنسان يملك أجزاءه وله أن يتصرف فيها

-٩٠/٢/١٥ : أول جمعية فى مصر للتبرع بالأعضاء البشرية

- زرع الأعضاء عمل نبيل وحلال شرعا.

ولعل كل هذا يؤكد أن اتجاه أخباراليوم وحملاتها كلها تؤيد التبرع بالأعضاء ولا يستثنى من هذا سوى الحملة التى قام بها الاستاذ وجيه أبو ذكرى وبعض المقالات العلمية للدكتور عبد الهادى مصباح ..ان ابراهيم سعده وأخبار اليوم لم يفاجأوا بالقانون ويكفى أن نشير إلى عناوين إحدى الموضوعات المنشورة فى أخبار اليوم ٩٦/١٢/١٧ أى منذ ما يقرب من خمس سنوات كاملة جاء عنوان الموضوع: مشروع قانون لنقل قرنية العين.. هذا بخلاف استكتاب واستنطاق الكثيرين فى الحملات ومنهم من يسعى للشهرة فنجد لاعب كرة أو ممثل يعلن عن وصيته بالتبرع بالقرنية أو الكلية أو غيرها من أعضاء جسده تضامنا مع حملة أخبار اليوم.

ولأن مسألة الاستكتاب والاستنطاق مألوفة فى أخباراليوم مهما كان صاحب الرأى فقد

وجدنا أخبار اليوم تستعين برأى د. أكرم الشاعر وهومن جماعة الاخوان المسلمين وعضو بمجلس الشعب واصبحت آراء الاخوان مثل العسل على قلب سعده وجريدته فالغاية تبرر الوسيلة كمبدأ ميكافيللى ويمكن التحالف مع أى شيءمن أجل ابراز هدفه..

أخيرا فإن هذا العرض ليس دفاعا عن د. اسماعيل سلام أو د.حمدى السيد بقدر ما هو دفاع عن الحق وميثاق الشرف الصحفى وذاكرة الكاتب وإذا كان اتخذ عنوانا لمقاله - الوزير الذى فقد منصبه- فعليه أن يقول الكاتب الذى فقد ذاكرته وإذا كان اتخذ مانشيت به همز ولمز على وزن أغنية بيع قلبك بيع ودك شوف الشارى مين فنحن نقول له أيضا بيع قلمك.. بيع فكرك.. شوف الشارى مين؟

حكاية د. سلام ولكح واستجواب ايمن نور!

موضوع آخر تناوله سعده بالغمز واللمز ضد د. سلام وهو موضوع الشراء بالامر المباشر واسناد عمليات الى رامى لكح وهنا تجدر الاشاره الى ان د. اسماعيل سلام تقدم من تلقاء نفسه بطلب الي اللواء هتلر طنطاوى رئيس الرقابة الادارية للتحقيق فيما تم من عمليات فى عهده ..ومثل هذا التصرف يقطع الطريق على أى همز همز ولمز مرة اخرى بينما ظل سعده يعيد مايكتبه لان امر لكح كما وصفه الاستاذ عادل حموده انه بعد ان سود حياته بما فعله لم يمنع ان يصيب د. سلام برزاز!

وليسمح لنا القارئ بالعودة لوقائع تتعلق بكتابات سعده ..فعندما هاجمت جريدة الشعب بضراوة د. عبد الهادى قنديل وزير البترول وقتذاك انبرى سعده وحث الوزير على اللجوء للقضاء ثم اخذ يصرخ ويغط بأن توقف الجريدة حملتها حتى لاتؤثر على جهة التحقيق ولم يكن نموذج وعظ سعده لتوقف حملة صحفية قاصراً على قنديل بل تكرر ايضا عند حملة الشعب ضد د. والى وضد الالفى ونحن لانختلف اذا كانت هناك كتابات يمكن ان تؤثر على التحقيق ولكن لانعرف موقع هذا من المثل القائل إن كنت كذوبا فكن ذكوراً اى تذكر جيداً فالدكتور اسماعيل سلام كما ذكرنا لجأ من خلال نفسه وضميره والحفاظ على سمعته الي اللواء هلتر طنطاوى رئيس الرقابة الادارية مقدما بلاغ للتحقيق فى كل ما اثر عن الشراء بالامر المباشر وغيره من الافتراءات وكنا نظن ان الواعظ سعده سوف يتوقف عن النشر لحين بت الرقابة الادارية فى بلاغ الوزير وبعدها يكرر ان يولول او يصمت صمت القبور ولكن بعد انكشاف اخيب حملة صحفية اذ انتقد د. سلام ود. حمدى السيد فى قانون التبرع بالاعضاء ونسى انه فتح الصفحات للدفاع عن هذا القانون لسنوات طويلة وهنا لجأ الى حيلة اخرى حيث واصل الغمز واللمز ومن هنا فكم اتمنى ان تنتهى الرقابة الادارية

من التحقيق فى بلاغ الوزير ولنا عدة ملاحظات اولها: ان حملة سعده استندت على اشخاص ووقائع مردود عليها فقد استعان سعده بالمسئول السابق للمشروع الأجنبى وهذا المسئول لديه مخالفات تسد عين الشمس وهناك تحقيقات أدين فيها وفى سبيل المكافآت من المشروع الاجنبى تم التلاعب فى الحقائق كماتجاهل تطبيق قانون المناقصات وغيرها من المخالفات التى لم يكتب عنها سعده رغم أن بعضها يتعلق بالشراء بالامر المباشر الذى يزعم سعده انتقاده! أما الأخطر فهو ترك المذكور لاجنبية تسب مصر ورموزها. فأين السيد سعده من هذا؟! لقد كان اول شئ فعله الوزير عند علمه بالمخالفات الاحالة لاجهزة الرقابة وبدلاً من ان يسأل سعده عن المستندات استعان به على طريقة ميكافيللى الشهيرة.. كما أتخذ الدكتور يحى الحديدى موقفاً مشرفاً بإبلاغ النيابة الإدارية ضد المذكور دون أى تستر على انحراف .. مع إرفاق عشرات المستندات وشهادات الشهود.. النموذج الثانى الذى استعان به سعده كان لطبيب صاحب مركز اشعة وتحاليل حاول ان يحقق اكبر ربح بالتعاقد مع مشروع العلاج على نفقة الدولة اى على حساب الفقراء بأعلى الاسعار وعندما تم رفض طلبه هاج وماج ولجأ للذى ظن انه يحارب الفساد ولوكان سعده منصفاً لابتعد عن اصحاب المصلحة!

ويبدو ان السيد سعده عندماوجد نفسه يستعين بمثل هؤلاء اضطر للاستعانة باستجواب تم تقديمه ضد د. سلام وهو استجواب د. ايمن نور الا ان المفاجأة التى لم تخطر على بال سعده هو نشر ايمن نور نفسه مقالا اكد فيه ان الاستجواب لم يدين الوزير بل كان لاستوضاح بعض الأمور وان د. سلام من اكفأ الوزراء في مصر .. ترى اين حمرتك ايها الخجل.

وحتى رامى لكح نفسه عندما سأله المذيع أحمد منصور فى قناة الجزيرة عن علاقته بالدكتور سلام فأجاب إنها علاقة عمل فقط.. ونعتقد لو أن لكح لديه إجابة غير ذلك لقالها خاصة أنه هاجم الاقتصاد المصرى وحجم المديونية.. ونفس الأمر لو كان للمذيع أحمد منصور تعليق لعقب على إجابته خاصة أنها ستكون مادة.

ومن جانبنا سألنا د. ايمن نور والذى اكد انه يكن كل احترام للدكتور سلام وان رامح لكح كان صديقا له في طفولته والآن كل مشغول

عموماً ننقل مقال د. ايمن نور والذى نشرته مجلة اكتوبر ليعرف سعده رأى د. ايمن صاحب الاستجواب في نزاهة د. سلام وهو الاستجواب الذى اعتمد عليه سعده!

المقال جاء بعنوان:« الصحة ورقبة الحكومة بقلم : د. ايمن نور وهذا نصه:

لسنوات بعيدة كانت رقبة الحكومة في يد وزير التموين هو وحده الذي يشعر الناس

بنجاحها ويمد عمرها وهو وحده الذي يؤدى العكس اذا ماتقاعس فى تحقيق المهام المنوط به القيام بها.

فالحكومات فى ظل الدولة المركزية- خاصة فى بلاد العالم الثالث- لاتسقط ولاتنجح الا بسبب التموين!! لاتهز الانتخابات العامةرمشا من رموشها ولاتحركها صرخات المطالبين بالديمقراطية او الخصومات الايديولوجية للساسيين فقط الذى يقصف عمرها ساعة الجد هو التموين!!

بعد سنوات من التحرر الاقتصادى وتقلص دور الدولة فى توفير الشاى والزيت القطن ورغيف الخبز ابو تعريفه تحولت رقبة الحكومة من يد وزير التموين إلى يد وزيرى الصحة والتعليم وباتت السلعة الرئيسية التى يتعلق بها المواطن وينتظر ان تسعى الدولة بشكل حقيقى وفعال في تقديمها له هى العلاج ويأتى بعدها التعليم الذى تقلص دور الدولة فيه بسبب الدروس الخصوصية مؤسسة التعليم الموازى- التى جعلت من التعليم مسئولية كل متعلم او راغب فى التعليم!! رغم كل ما يبذله وزير التعليم من جهد لمواجهة مافيا الدروس الخصوصية.

أصبحت الصحة أوتكاد ان تكون السلعة الرئيسية الوحيدة التي مازالت الدولة تلعب فيها دور السيد والحاكم والخادم ايضا.

وكان الرئيس مبارك محددا وواضحا في مقولته التى اشار فيها الى ان طريقنا للدخول للقرن الحادى والعشرين يأتى عن طريق جيل من الاصحاء والمتعلمين وهذا التوجه الصحيح القي بالعبء الكبير على قطاع الصحة الذى ظل لسنوات غائبا بشكل كمى ونوعى عن الحد الادنى المطلوب لتحقيق هذا الدور المهم لتظل الدولة شريكا حقيقيا فى حياة المواطن الذي ترك لآليات السوق في كل ما يتصل بحياته اليومية!! ولم يعد هناك سبيل لتكافل الدولة اجتماعيا مع المواطن سوى سبيل الصحة والعلاج!!

حقا لسنوات بعيدة كانت وزارة الصحة احدى الوزارات الهامشية التى لانسمع عنها الا بشكل موسى مثلا عند ظهور امراض الصيف وفى الحوادث الكبيرة اوعندما يعلن عن تصريح هنا واخر هناك لوزير الصحة الذي ويخرج منها دون ان يختبر!!

ووسط ضجيج واسع حول الفشل المتراكم للسياسة الصحية فى مصر اخذت الدولة لاول مرة منذ عام ١٩٩٦ منهجا اكثر واقعية فى اصلاح هذا القطاع ولم يكن هذا المنهج كالعادة بسياسة التصريحات بل بزيادة الانفاق على قطاع الصحة لإعادة هيكلته وإنشاء بنية صحية حقيقية تعمل باتجاه التوسع والتجويد فى نوع الخدمة وفى وقت واحد

وتجاوزت لاول مرة الاعتمادات الخاصة بالصحة رقم المليارين بينما كانت حتى النصف

الاول من التسعينات لا تتجاوز بضع مئات من الملايين فمثلا كانت ميزانية العلاج على نفقة الدولة عام ١٩٩٦ فقط ١٧٠ مليون جنيه خصصت لحوالى ٦٩ الف حالة وتضاعف عدة مرات هذا الرقم عام ٢٠٠٠ الى ان وصل الى اكثر من مليار جنيه عاجلة ٥٩٠ الف حالة!

هذه الطفرة فى الانفاق كان ينبغى ان يواكبها سياسة صحية جديدة وشاملة وهذا ماظهرت ملامحه فى السنوات الاخيرةوكان ينبغى ايضا ان تتم بالتوافق مع سياسة ادارية وتنظيمية دقيقة وهذا ما طالبنا به عبر استجواب تقدمت به لوزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام عام ١٩٩٧ وكان له دوى واسع وتبعات ظهرت بعد سنوات من الاستجواب!!

لم يكن استجوابى ضد شخص اسماعيل سلام السياسى اوحتى الطبيب كما حاول البعض ان يصوره بل كان محاولة مخلصة للتحقق من بيانات كثيرة واوراق اكثر وضعت تحت يدى ووجدت في بعضها مايستحق أن يثار ويرد عليه الوزير ولم اجد فى بعضها الآخر ما يحقق الصالح العام فنحيته جانبا ولم اتطرق اليه

لم أقدم على الاستجواب من منطلق محاكمة لوزير من نائب معارض وبقدر ماكان مناقشة وفرصة لاكتشاف اجابات وافية وشافية لاستفهامات كثيرة كان مشروعا ان تطرح وكان رائعا ان يرد الوزيرعلى بعضها الاخر ويتداركه بغير حرج

اعرف ان قدرا من الشطط قد يقع فيها اى نائب يتقدم باستجواب لوزير وان قدرا موازيا من الشد والجذب قد يصل الي التشابك بين مقدم الاستجواب والوزير ولكنى اشهد ان الرجل كان صادقاً فى ردوده وديمقراطيا فى قبوله للرأي الآخر .. فلم يقع اسماعيل سلام بخبرته السياسية فيما يقع فيه كثير من الوزراء المستجوبين من نفى كل شئ وادعاء ان الحياة وردية بل كان صادقا عندما اتفق معى ان مشوار اصلاح السياسة الصحية طويل وان البداية الصحيحة هى الخطوة الاهم.

لم تمنعنى حرارة الاستجواب ان اشهد للوزير ببعض ماانجزه مثل مستشفى شرم الشيخ التى وصل بتكلفة السرير فيها لاقل من ٢٠٠ الف جنيه بينما كانت التكلفة فى عصور سابقة وبمستوى اقل تصل الى ٤٠٠ الف جنيه للسرير الواحد.

لم تمنعنى هذه الحرارة ان اقر ان سياسة « الترن كى» سياسة جديدة على مصر تحقق الانجاز السريع والمتكامل اذا ماتوفرت فيها الشفافية والعلنية التي حرص الوزير على التأكيد عليها فى كل مناسبة بعد ذلك الاستجواب الذى حاول البعض اجهاضه قبل موعده بترتيب لقاء مع الوزير الا ان اللقاء لم يتم بناء على رغبة الطرفين اناوالسيد الوزير

وحرصا على انْ تطرح كل الحقائق فى النور– وليس فى الغرف المغلقة – وبعيدا عن التوازنات او المجاملات!!

لم يتهرب اسماعيل سلام - السياسى- من مواجهة الاستجواب- كما يفعل غيره- رغم أنه لديه مايبرر هذا التهرب- خاصة وأنه وزيرجديد لم يكن مر على توليه موقعه عدة اشهر بل كان وكأنه سعيد به حريص عليه صحيح انه لم يخرج منتصرا لانه حمل مسئولية تراكمات سنوات طويلة من غياب الاهتمام بهذا القطاع لكنه على الاقل- خرج باحترام الكافة لشجاعته فى المواجهة.

نعم لم نخرج من الاستجواب متفقين او متعانقين لكنى ادعى ان مساحات الاتفاق بعد مرور الاعوام الاربعة الماضية تتسع ولا يتضيق فكثير من الوعود التى قطعها الوزير فى رده على الاستجواب التزم بها وانجز منها بصدق اكثر مما كنت أتوقع! سواء علي مستوى الاصلاح الاداريي او على مستوى مواجهة الفساد ورغم هذا اظن ان مشوراه مازال طويلا!! وفى حاجة للمزيد والمزيد من الجهد باتجاه الانجاز وتوفير الامكانات التى بدأت تتقلص!

وأظن ان هناك حقائق اثيرت تحت القبة عبر هذا الاستجواب تبين ان بعضها صحيح واخرى تبين انها لم تخل من بعض التهويل وتحديداً ما يتصل بمكتب الوزير الذي كانت الاوراق والمستندات التى تحت يدى تؤكد انه تم بالفعل انفاق ملايين على تطويره وتجميله واكتشفت منذ شهور مع اول زيارة لى هذا المكتب ان الشقوق التى تمر بين جدرانه مستند اقوى بكثير مما كان تحت يدى من مستندات.

قد يرى البعض- لاسباب مختلفة - ان استجوابى لوزير الصحة يحمل مايمكن ان يدين الوزير لكنى اعتقد انه كان محاولة صادقة للوقوف على حال الصحة فى مصر- فى هذا الوقت تحديدا بل هو محاولة اكثر صدقا فى مشاركة اوسع فى النهوض بهذا القطاع المهم والخطير وترشيد لفورة الحماس التى صاحبت اعتلاء الدكتور سلام لمقعد الوزارة والذي اثبتت السنوات الاخيرة ان الرجل سد فراغه بحماس وحركه مستمرة وجهد وسرعة انجاز يغفر معها بعض ما يمكن ان نسميه بالتجاوزات الادارية التى تقع فى قطاعات كثيرة تشهد فيها عجلة التقدم تقهقرا سريعا وهو عكس ماشهده قطاع الصحة فى السنوات الاخيرة.خلافى مع الدكتور سلام لم يكن شخصيا ولن يكون لذا لم تمنعنى حدته يوما ان اشهد للرجل بالجهد وسرعة التلبية خاصة فيما يتصل بمتاعب الناس واحتياجاتهم بل إنى فى أوج هذا الخلاف معه شهدت انه من اسرع الوزراء تلبية لطلبات نواب الشعب حتى من يناصبه العداء منهم! ولم يمنعنى ايضا الخلاف معه أن أشهد أنه كان بارعا فى التفاوض لتخفيض سعر الانسولين الذهبية ليصل الى اقل من نصف سعره في السابق!!

حقا لكل امرئ مايجول بخاطره صوابا اوخطأ والمرء بين هذين الخاطرين حائرا ..ايسجل الخطأ الى جانب الصواب فيكون حجة عليه؟ ام يجتزئ بالصواب ليكون صاحب

الحجة دوما أم يصمت ولايخط حرفا من هذا اوذاك ؟ واحسب انى لا احب الاجتزاء ولا أطيق الصمت فى الحق وفى مواجهة ظلم الآخرين فالحياة ليست الا كلمة منى او كلمة منك اكتبها او تكتبها انت غير انه ينبغى ان تكون هذه وتلك هى الصدق لاتحوير فيها ولاتبديل هى الموضوعية بكل ما تحمله مما يرضى او يغضب الاخرين حتى ولو كانت سباحة عكس خط السير اوحتى ضد التيار! بل ما اجملها لوكانت كذلك!!

ويكفى الانسان ان يرضى قناعاته واحسب ان هذه السطور هى محاولة لافصح عما لم يتح لى فرصة الافصاح عنه!

ترى ماهو رأي ابراهيم سعده بعد هذا المقال؟!

هناك درس من اليابان نرجو ان يقرأ عنه سعده!

..والهجوم على مركز د. حمدى السيد و د. سلام

هل يتم دعم سعدة بمنظار للمعدة

رحم الله شاعرنا الكبير أحمد شوقى فقد تذكرت قصيدته التى يقوم فيها :برز: الثعلب يوما فى ثياب الواعظين .. وكدت أن استلقى من الضحك وانا اقرأ« عمود» الاستاذ ابراهيم سعده والذى يكتبه باسمه الحركى او « الثعلبى» أنور وجدى.

فالاستاذ ابراهيم سعده ينتقد د. اسماعيل سلام وزير الصحة الأسبق لمشاركته د. حمدى السيد نقيب الاطباء فى مركز طبى وان الدستور والقانون يمنعان ممارسة الوزير لاعمال تجارية اثناء توليه منصبه!

وحقيقة الامر انه لا يختلف احد على احترام الدستور والقانون وكلنا نتمنى تطبيق مثل هذا النص والتأكيد على عدم تأثير استغلال الوزير او اى مسئول لمنصبه فى التربح من مشروعه الخاص ومراجعة اعمال د. سلام حتى ولو أكد على ان هذا المركز تم انشاؤه قبل توليه منصبه كما أن أول قرار اتخذه عقب توليه منصبه هو إلغاء التعاقد بين التأمين الصحى وهذا المركز تجنبا للشبهات كما أوقف أى قرار للعلاج على نفقة الدولة اضافة لتأكيده وطلبه من اللواء هتلر طنطاوى رسميا مراجعة الرقابة الادارية بقطع علاقة هذا المركز بالتأمين الصحى واى نشاط من انشطة الوزارة عقب توليه منصبه.

ومع تأكيدنا على«ذبح» اى وزير او اى مسئول يستغل منصبه ولكننا كنا نرجو ان يكون هذا الكلام والنقد صادرا من شخص يرى الحقائق بعينه الاثنين ولاينظر للامور من زاوية واحدة فيرى الحقائق على طريقة المصاب« بالحول»!

فبعيدا عن ان الاستاذ سعده لم ير العديد من الوزراء والمسئولين الذين لديهم انشطة تجارية .. أو من الاخر «بيزنس» وخذ عندك الفنان فاروق حسنى وزير الثقافة الذى اعلن بتحد يحسد عليه ان يبيع لوحاته وهو وزير فالفن عنده أبقى .. وعض وزا رتى ولاتعض لوحتى وابنى لى قصر فى المنيل وشقق فى شيراتون والزمالك وسفن فى النيل.. ويمدحنى إبراهيم سعدة . ولاداع للخوض فى «زبائن» لوحات الوزير الفنان والذى مثل العسل على قلب سعده!

وخذ عندك اعضاء مجلس الشعب الذين يأخذون عمليات من الحكومة بعشرات الملايين بدءاً بمترو الانفاق ومروراً بمشروعات الاسكان وليس انتهاء بالحديد والذى منه ،وكل هؤلاء لم يرهم الاستاذ سعده!

ولكن على رأى المثل« هنروح بعيد ليه؟!.. فالاستاذ سعده نفسه وصاحب الانتقاد يعرف بالطبع ان قانون الصحافة يمنع فى المادة «٥» مشاركة الصحفى فى الشركات المساهمة وهى المادة التى تم من خلالها الاطاحة بالسيد/ ممدوح مهران ويومها الاستاذ ابراهيم سعده اخذ فى تشريحه وذبحه وسلخه وعمل مندبة على ثراء وأثراء وفساد وافساد السيد مهران! ويبدو ان الاستاذ سعده فى حاجة الى « مراية» حتى يرى حقيقة نفسه ويتأكد أنه البرئ العفيف ..النبى حارسه وضامنه وياولداه مهران وحده هو الذى يستاهل الذبح!

وبالطبع ليس هذا دفاعا عن مهران فهو مثله من استغل مصيبته فى تشريحه باسم ميثاق الشرف الصحفى وهو ميثاق الشرف الذى اصبح بسبب مثل هذه التصرفات مثل عود الكبريت لابيولع ولابيقيد!!

ولان لدينا مثلاً شعبياً يقول: اللى بيته من زجاج لايقذف الناس بالطوب ونحن نسأل الاستاذ سعده ونقوله ..بالله عليك .ايه حكاية اركاديا بالضبط والتى حدث فيها واقعة « قتل» المال العام ولم يصدر حكم بعد!!

القصة باختصار -وقد عرضنا لها بالتفصيل فى هذا الكتاب- ان دار اخبار اليوم التى يرأسها السيد/ سعده كانت تمتلك قطعة ارض فى هذا الموقع المتميز والفريد على كورنيش النيل والذى يمكن استغلاله احسن استغلال او بيعها بأعلى الاسعار لان الملكية ملكية كل العاملين باخبار اليوم الاستاذ سعده مجرد رئيس مؤسسه مفترض فيه الدفاع عن ملكية مؤسسته وزملائه!

الا ان السيد سعده أتى كالعادة بما لم يأت به غيره فباع الارض المتميزة على طريقة «عواد باع ارضه»!

فسعر المتر فى هذا الموقع المتميز لا يتناسب مع سعر المتر فى جزيرة « الشعير»!

ولان كرم الاستاذ سعده بلاحدود فقد تم منح المشترى فترة ثلاث سنوات قبل السداد .. وبعد ذلك يتم التقسيط على ٢٤ شهر اى الدفع بعد خمس سنوات!! على طريقة « ليه تدفع اكتر لماتقدر تدفع اقل.. طبعا تم هذا لوجه الله والوطن والدفاع عن المال العام وعن ميثاق الشرف وعن عود الكبريت وعن تشجيع الاستثمار فالمشترى اخذ يفكر ويفكر فى سداد ثمن الارض الذى ربما اصبح اقل من مبلغ ضريبة المبيعات المطلوب سدادها عن ارباحه من مشروعه على الارض ونعتقد ان هذا المستثمر مدين للاستاذ سعده ولعله يطالب بان يتولى الاستاذ سعده شركات القطاع العام اما الحاقدون على من الصحفيين باخبار اليوم والذين اعتصموا على هذا الفساد واهدار المال العام فهم يستحقون العقاب والوزير يستحق الانتقاد لانه لم يوقف خصومه عن العمل ويوقف مستحقاتهم حتى لو لم يقم ببيع ارض بتراب الفلوس!

هذا وقد قام سعده بايقاف المعترضين على الفساد عن العمل وايقاف مكافآتهم وحوافزهم وحرمانهم من الكتابة ومازال المستمرون منهم فى إقامة الدعوة أمام القضاء يعانون تداعيات نتيجة موقفهم فهل د. اسماعيل سلام اتخذ مثل هذا الموقف مع خصومه ان د. سلام ابلغ الرقابة الادارية لكشف وفصل كل ماقام به فهل قام سعده صاحب الانتقادات بمثل هذا العمل .وماذا لوكان د. سلام انتقم من خصومه مثلما فعل سعده؟!

تلك هى واقعة اركاديا وما ادراك ماركاديا.

واقعة اخرى وتساؤلات اخرى للاستاذ سعده صاحب الدفاع عن المال العام وانتقادات مشاركة الوزير لنقيب الاطباء فى مركز صحى ونحن نسأل الاستاذ سعده والسؤال حق مشروع أليس لك أسهم فى دار مايو للنشر ومعك نقيب الاثرياء نبيل اباظة وهو بمؤسستك وليس مثل د. حمدى السيد الذى لايعمل فى وزارة الصحة! كما ان مساهمتك فى المشروع ليست قبل توليك موقعك مثل مشروع الوزير ونقيب الاطباء الذى تنتقده؟!

واذا كان د. سلام وزير الصحة قام بابلاغ الرقابة الادارية لبحث ما أثير عن تأثير منصبه على مشروعه الذى يملكه فهل لديك استعداد لبلاغ الرقابة الادارية للتأكد من عدم وجود خلط بين اخبار اليوم التى تديرها ودار مايو للنشر التى تساهم فيها أى تشارك فى ملكيتها وما حقيقة عقد طباعة الاعمال الكاملة لأديبنا الكبير احسان عبد القدوس وهى ثروة ادبية بالطبع الاستاذ سعده يعشقها ابتداء من: أنا لا اكذب ولكنى أتجمل« ومرورا » « بعش الوطاويط» وليس انتهاء« بالراقصة والسياسى» وكل لون له معنى ومغنى!!

فاذا قامت اخبار اليوم ادارة الاستاذ سعده ،بمنح تنفيذ جزء من العقد لدار مايو ملكية الاستاذ سعده - ايضا - الا يمكن ان يحدث خلط علما بان هناك الف دار نشر ونشر؟!

وهل اخبار اليوم عاجزه عن القيام بمثل هذا العمل بمفردها ،الا يمكن ان الذى يحدث على الطبيعة هو ان يحسب جهد اخبار اليوم من تجهيز وورق وطباعة .. الخ لصالح مايو .. ثم كم تحصل مايو على النسبة من الحصيلة؟!.. إننا فى انتظار إيضاح عاجل من الأستاذ سعدة.

نعود الى جولات وبطولات الاستاذ سعده والذى يطالب من الوزراء« متهكما» ان يتعلموا المشاركة فى المشروعات من د. سلام ومن هذه المناشدات مناشدة الدكتور نظيف بانشاء مشروع ينافس « موبينيل او كليك»

ولان الشئ بالشئ يذكر وصولات وجولات الاستاذ سعده لانهاية لها نذكر الاستاذ سعده بمسألة شركات المحمول! وقد ذكرناها فى الكتاب بالتفصيل.

ففى ٩٨/٨/١ جاء تصدر« مانشيت» اخبار اليوم عنوان ضخم يقول ان اخبار اليوم سوف تفتح ملفات شركات المحمول من العدد القادم.

والحق ان القراء استبشروا خيراً حيث اشارت تفاصيل الخبرالى سوء الخدمة وشبهة الانحرافات فى هذه الشركات وانه لابد من وقفه وظن القراء ان الاستاذ سعده هو المنقذ والفارس المغوار خاصة بعد ان تردد من نجاح رئيس احدى هذه الشركات فى اغلاق جريدة لها صوت وصدى وهى جريدة الدستور!

فاذا بالعدد التالى والثالث وحتى العاشر والمائة لم يذكر الاستاذ سعده عن حملته ولاحتى يعتذر عما وعد به القراء عن أسرار وخبايا الصفقة المريبة!. ولايعرف احد سر التراجع هل ضغوط ام ماذا؟! واين التهديد والوعيد ام ان الامر انتهى على طريقة عبد الفتاح القصرى - ايضا - طيب بس المرة دى!

هذه بعض جوانب وجنبات الاستاذ ابراهيم سعده «المضيئة» وهذه صور من «الشفافية» التى ينادى بها وهذه القدوة التى يقدمها! فالاستاذ سعده - بالمناسبة - يشغل رئيس مجلس ادارة نادى العاصمة والذى يطلق عليه نادى «البيزنس» لاكبر مؤسستين، الاهرام والاخبار هو بالطبع يضم رواد بختلفون عن رواد مركز شباب الوراق او المرج أو ابو النمرس والذين تنحسر مشاكلهم فى ثمن فانلة كورة او اللعب على زجاجة بيبسى او اصلاح « الترابيزة» لانها لا تسمح بمرور شئ من تحتها مثل النوادى الكبيرة!

هذه بعض الامثلة عن الاستاذ سعده الذى اشبعنا حديثا عن ميثاق الشرف وعن الدفاع عن المال العام ونحن نطالبه ونؤكد على مطلبنا **هل لديك الشجاعة يا استاذ سعده ان تفعل مثلما فعل د. سلام الذى تنتقده بان تتوجه الى الرقابة الادارية لتراجع مايدور فى اخبار اليوم وغيرها؟! وهل ستطالب بتطبيق المادة «٥» من قانون الصحافة على نفسك وهى المادة**

التى طبقت على ممدوح مهران لمشاركته فى شركة مساهمة وأدت لفصله من عضوية نقابة الصحفيين؟ وهل لديك الشجاعة ان تطبق على نفسك ميثاق الشرف الصحفى الذى تتحدث عنه؟ يا استاذ سعده ..اذا كنت تتحدث عن المال العام فأبدأ بنفسك ثم بمن يليك وان كان هناك مطلباً من د.سلام فنرجو ان يهديك منظار جراحى لعلك ترى ماتهضمه معدتك.

سلام دفع ثمن فاتورة الفقراء

لن أنسى المواطنة البسيطة التى قابلتها مصادفة فى مستشفى الهلال وهى تروى غير مصدقة:

يابيه انا قابلت الوزير.. هواللى انقذنى وانقذتنى من الموت

-كيف استطعتى مقابلة الوزير؟!

– ابنتى معرضة للموت.. كل ما تفوق من غيبوبة تدخل فى غيبوبة ثانية.. حصل لها حادثة فى الجامعة.. الدكاترة عملوا لها عملية غلط.. وانا ست فقيرة.. شفت بنتى بتموت قدام عينى.. نزلت على مصر «تقصد القاهرة» ..جريت على الجرايد قالوا لى هاننشر لك الشكوى بعد أسبوعين.. اسبوعين تكون ماتت؟!.. جريت على الوزارة وعقلى هيطير.. الحرس قالو لى الوزير مش جاى النهاردة.. قعدت أبكى.. فجأة لقيت عربية نازل منها الوزير جريت عليه .. الوزير منع الحرس إنهم يتعرضولى.. أخذنى من إيدى لحد مكتبه.. حكيت له الحكاية. طمننى وبعتنى لمستشفى الهلال .. بيعالجوا بنتى ونور عينى من غير مادفع مليم واحد.. رجعت لى الروح وبنتى خفت من أول ما قابلنى .. ربنا يخليه لينا ويخليه للفقرا اللى زينا..

هذه العفوية التى تحدثت بها المواطنة القروية البسيطة أبلغ من مليون مقال.. وتحمل اقوى الردود فى الدفاع عن د.اسماعيل سلام فأهم ما كان مايتميز به د. سلام هو اصراره على عدم خلع جلده وانسانيته عند توليه كرسى الوزارة..

ونضرب مثال بسيط لايضاح ذلك.. إذا جاء ضابط صغير الى نقطة شرطة ولم يقم بحجز عشرات المواطنين يكون هذا الضابط مقصر حتى لو لم تكن هناك جرائم بالفعل!! ففى نظر المسئولين انه ليس هناك المدينة الفاضلة أو الجنة الموعودة وعلى الضابط أن يغير جلده وانسانيته .ومن هنا فان كثير من الضباط الطيبين يهربون من عمل المباحث الى العمل الادارى وأى فرع آخر.

وإذا كان هذا على مستوي ضابط صغير فما الحال على مستوي وزير.. هيلمان.. كاميرات. اعلام.. سفريات .. اتصالات ..مؤتمرات محلية ودولية .. رجال اعمال .. مسئولين .عشرات الجوانب كل منهما تأخذ قطعةمن جلده فتغير طبيعته.. من اين يأتى بوقت لمواطن بسيط.. كيف يشعر بحاجته؟!

فما الحال لو جاءت هذه الجوانب مع سياسة عصر يفترس فيه الفقراء افتراس.. الخصخصة ..الرأسمالية.. الحيتان ... الضغوط.. ماذا يفعل الوزير .. أى وزير .. سوف يجد نفسه تلقائيا يغير جلده ويبتعد عن انسانيته شيئا فشيئاً إلا من رحم..

ومن هذه النوعية التى تمسكت بجلدها «وكلبشت» فى انسانيتها ولم تتركها على باب الوزارة د. سلام.. اصر على أن يكون للفقراء مكان.. وان قطار الخصخصة لن يدوس كل شئ.. فدافع باستماته عن العلاج على نفقة الدولة!

ويبدو انه على رأي رواد السيدة نفيسة وسيدنا الحسين أن من يعين الفقراء يعينه الله.. فبفضل هذا الدفاع عن الفقراء أصبحت للوزارة فى عهده.. مكانة ودور وريادة وسياسة معروفة ومتميزة.. فالتموين انتهى مع الغاء الدعم والاتصالات انتهت مع خصخصة الشركات ، والإسكان انتهى مع القوانين الجديدة والزراعة ذهبت مع الغاء دعم الجمعيات والقطاع العام انتهى والزراعة ذهبت مع الغاء دعم الجمعيات والقطاع العام انتهى مع بيعه.. فاذا جاءت وزارة وسط هذا الزحف لتقف بجانب المواطن البسيط الفقير وربتت على كتفه بحنان فهى تستحق ان تكون شامة وعلامة..

لا تقل لى ان قرارات العلاج على نفقة الدولة سياسة دولة فحسب.. فقد كان لدينا وزراء صحة منذ سنوات قليلة ولا ننكر جهدهم الا ان دفاع الوزير عن استراتيجية مؤمن بها جعله ينتزع هذا الحق.. وقد انتزع الحق وأناب عن الفقراء وكان خير من يمثلهم لالاف البسطاء ونظره واحده امام القومسيون الطبى وهم يحصلون على قرارات للعلاج على نفقه الدوله تعرف ما فعله د. سلام وما يستحقه من تقدير .. فكم حجم التقدير ونحن نعلم انه قرر الغاء الحصول على شهاده الاذلال المسماه بالبحث الاجتماعى للمواطن فى بلد قدر اغلبيه ابناءه تحت خط الفقر.. للعلم عادت بعض المستشفيات تطالب بها بعد خروج د.سلام وبدأت ظواهر تقليص الدعم!!

لقد ذكرت من قبل انني توجهت مع د.إبراهيم جودة وكيل اول وزاره التموين للتوسط لدى وزير صحه «وقت ذاك» في رفع الحرج عن وزير سابق «اعتذر عن ذكر اسمه » ليعالج على نفقه الدوله .. واليوم عدد الذين استفادو من قرارت العلاج ملايين البسطاء ورفع عنهم الحرج ودافع عنهم الدكتور سلام وكان من نتيجة ذلك وضع حد للمستشفيات الخاصة التى فهمت الخصخصة على مزاجها وجاء وقت كانت الصحف تنشر مآسي لاحد لها.. وقد جاء

الوقت الذى اضطرت فيه تلك المستشفيات للعودة إلى صوابها وان تدخل منافسة شريفة من أجل كسب « الزبون».. وفى هذا نذكر رفض محاولة تحالف عدد من الجهات الطبية الاجنبية لاحتكار سوق العلاج وهو اخطر مجال وهى نقطة تحسب للدكتور سلام..

فالتأكيد على ان صحة المواطن هى المدخل الأول لتخريج مواطن يتحمل المسئولية والمنافسة والانتاج هو تطبيق عملى لمبدأ العقل السليم فى الجسم السليم، ولعل فى هذا المدخل تصور لاستراتيجية بناء الانسان المصرى ومواجهة التحديات خاصة مع تسلح هذا المواطن بالعلم..

وقبل أن يدخل د.سلام الوزارة كان سينفذ مشروعا خيريا كبيراً تتبناه هدى طلعت حرب -حفيدة الاقتصادى الشهير- والتي سبق لها أن دعمت وحدة الحالات الحرجة بمستشفى قصر العينى والتي أسسها وأدارها د.شريف مختار وهو مشروع لعلاج جراحات القلب للفقراء مجانا وقد حاربه «حيتان» المستشفيات الاستثمارية بكل ما يملكونه من نفوذ حتى تم إيقافه.

وعندما و قف د.سلام بجانب الفقراء فى كل مكان وجعلهم يدخلون مستشفيات متطورة مثل معهد ناصر ومستشفى الهلال فى عهد الدكتور محمد رمزى.. لم ينس أبناء قريته فأنشأ لهم مستشفى من ماله الخاص.. فهذه طبيعته.

وإذا كانت فواتير السفر للخارج أعاقت سفر الفقراء، فقد لجأ د.سلام إلى حل، وأرسى عرفا جديدا باستقدام كبار الأطباء من الخارج لعلاج الحالات الحرجة بعد أن جهز عدد كبير من المستشفيات لإمكانية إجراء عمليات مثل معهد ناصر كما كان د.سلام غير متحمس لتطبيق اتفاقية الملكية الفكرية (التربس) علي الدواء ومن تداعياتها غزو الدواء الأجنبى، علما بأن د.سلام حمل على عاتقه التعاقدمع شركات أجنبية عن الأنسولين بأقل سعر.

ولكن يبدو أن دفاع د.سلام عن الفقراء وما يحتاجه من دعم وفي المقابل فإن د.عاطف عبيد رئيس الوزراء يفضل تخفيض الدعم أحدث صداما متكررا بين د.عاطف عبيد ود.سلام ومع خروج د.سلام من الوزارة شعر المواطن العادى بالأسى فقد سبق أن هتف من قلبه عندما هاجمه بعض مؤيدى سياسات عاطف عبيد.. ولعل زفرات د.حمدى السيد بأسى كانت مؤثرة بحكم عمله فى هذا المجال وقد شهد أن كل وزراء الصحة أدوا دورهم وواجبهم بدرجة أو بأخرى إلا أن أكثر ما ترك بصمة فى وزارة الصحة كان د.النبوي المهندس باقتحامه للريف.. ود.إسماعيل سلام بتجديد وتحديث المستشفيات والوقوف بجانب الفقراء.. ومن المعروف أن د.عبده سلام كان وراء إنشاء صناعة الدواء الرخيص في مصر وهو أيضاً يستحق التقدير.

نعود إلى دفاع د. سلام عن الفقراء ونقول انه من الطبيعى أن اى نجاح له ضريبة وقد جاءت الضريبة بالهجوم على الوزير لانه دافع عن الفقراء.. الا انه تحملها وأخرج جيوبه البيضاء للاجهزة الرقابية قائلاً بأعلى صوته.. حاسبونى.. انا لم استغل موقعى.. وهو درس ربما يتعب ويجهد غيره من المسئولين... ولكن على رأى الست ام كلثوم فى قصيدة الاطلال لابراهيم ناجى وبالمناسبة ناجى أيضا طبيب يقول : واثق الخطوة يمشي ملكاً.. ظالم الحسن شهى الكبرياء وقد اثبت د. سلام انه واثق الخطوة ومن الطريف أنه عندما سُئل د.سلام فى مجلس الشعب عن امتلاكه لشقة تزيد على المليون جنيه، واجه الأمربشجاعة ولم ينكر، وقال متحدياً: ان أملاكه قبل أن يأتي الوزارة، فهو طبيب قلب كبير.. أى أنه ثرى من بيته، ولم يستغل موقعه.

وهذا أبلغ رد على ما جاء في أخبار اليوم بتاريخ ١٠ يوليو ٩٩ عندما قام سعده باسم أنور وجدى فى باب هذا رأيى بالتهكم علي د.سلام لتقديمه أحدث ثورة حقيقية فى الخدمة الطبية المجانية.

بالطبع سوف يقول أحد هل الوزارة واجهزتها بلا اخطاء.. الاجابة الكمال لله وحده.. شئ طبيعى انك تلاقى خطأ فى مستشفي او وحدة أوفى تصرف مسئول ولكن الخطأ يكون تحته الف خط لو ان الوزير عرف به ولم يتحرك.. وهى مناسبة لأن نوضح شكاوى عديدة نتيجة تنازع الاختصاصات فى المستشفيات الجامعية بين وزارتى التعليم العالى والصحة ونفس الأمر فى الهيئات الخاصة فتاة المرضى فى الدهاليز ودفعوا ثمن هذا التضارب.. ولو تردد أى مسئول على القصر الفرنساوى او مستشفى جامعة عين شمس ما بهما من تقصير او مستشفى هيئة قناة السويس التى تمنع دخول المرضى حتي ولو فى الحالات الحرجة وحالات الطوارئ وتحت ايدينا حالات ومحاضر بذلك..!

ونفس الأمر فى النجوع والكفور والتى بها نقص الامكانيات.. ونفس الأمر حول ما اثير عن قيام شركات أدوية خاصة بانتاج مستحضرات لا جديد فيها عن ما تنتجه الشركات القومية إلا أنها تحصل على اسعار عالية وهوعما اضطر بعض الشركات القومية الغاء مستحضرات طبية وبالطبع يدفع المواطن الثمن..

نحن نثق فى ان هذا النقد لا يقلل من نزاهة د. سلام ولعله يعلم ان القلم الشريف لايصفق فقط ولا يهاجم دون مبدأ، ود.سلام ترك موقعه وهو ما يؤكد أن عشرات الكتاب وملايين المواطنين الذين مدحوهكان تعبيرهم صادقاً.

ولأن المرء على دين خليله كما يقول الحديث الشريف فان خليل الوزير رجل يتسم بالانسانية والوطنية إلى درجة لا يختلف عليها اثنان.. وخليل وصديق الوزير هو د. حمدى السيد الى درجة ان الصحفيين يتندرون بأنه اذ لم يتمكن أحد من الوصول إلى قلب د.

سلام فيمكن الوصول إليه عن طريق د. حمدى السيد!...

وللحق د. حمدى السيد هو صديق لكل انسان وطنى شريف.. وهو رجل مبادئ .. يتسم بصفات انسانية رفيعة بسيط فى عظمته، عظيم فى بساطته، يدافع عن القضايا الوطنية بحرارة خاصة اذا كانت تتعلق بمهنة الطب فهو غيور عليها الى درجة ان الاطباء بل والمواطنين يعتبرونه حائط الدفاع الأول ويمنحونه توكيل على بياض، ولعل موقفه فى التصدى لكليات الطب الخاصة واصراره ان تكون هناك معامل مجهزة على أعلى مستوى ومستشفيات يتم التدريب فيها حتى لايكون هناك أطباء يتعاملون مع المواطنين كحقول تجارب أو ملاعب جولف!!

وتاريخ ومكانه د. حمدى السيد تاريخ مشرف ومعروف للجميع ويوصف بأنه راهب الوطنيه وهو من عينه نادره فيمن التقيت بهم مثل المرحوم د. حلمى مراد وامثالهم من الرجال.. ولعل فى اكتساحه للانتخابات سواء فى النقابة أو فى مجلس الشعب دليل على التفاف الناس حوله وحبهم له حتى يكاد ان يكون النائب أو النقيب الأول الذى تلتف حوله المعارضة قبل الحكومة!..

واذا كنا اشرنا إلى انسانية د. سلام وحبه للفقراء والبسطاء وشعوره بهم ودفاعه عنهم فان الطيور على اشكالها تقع -كما يقول المثل الشعبى -فتجد د. حمدى السيد يسارع فى الوقوف بجانب كل محتاج حتى ان من كثرة الحالات الانسانية كان الصحفيون الذين يتولون أبواب العيادات يطلقون على د. حمدى السيد صاحب عيادة الخير والسبيل وهنا تجدر الاشارة الي د. سلام ومن قبل توليه موقع الوزير كان يتطوع بعلاج كل الحالات الانسانية مجانا.

ونفس الحال فى الوزير محمد عوض تاج الدين الذى تولى المسئولية بعد د.سلام.. فالرجل معروف بعلمه وتواضعه ووقوفه مع الفقراء وكافة محدودى الدخل حتى أن أسعار عيادته فى شبرا لم تزد منذ سنوات.. وفى ذلك فليتنافس المتنافسون.

أما أطرف ما فى الأمر أن في الاحتفال بيوم الطبيب الذى أقامته نقابة الأطباء وحضره د.محمد عوض تاج الدين كأحد المكرمين واسمه في التكريم قبل أن يصبح وزيرا– قال في كلمته إنه سيواصل الراية بعد د.إسماعيل سلام معترفا بما قدمه من جهد بناء في الوزارة.. ولعل مثل هذه العباراة لن تعجب سعده!.

عموماً ندعو للدكتور تاج الدين أن يحمل الراية بقوة للدفاع عن الفقراء ضد غول الغلال، ومنع دعم العلاج على نفقة الدولة، وضد غول البيروقراطية وشهادات الإذلال والبحث الاجتماعى.. وإذا فعل ذلك سوف يتعرض لحرب شعواء من الذين يتعالون على الفقراء!

الفروسية في خبر كان !

رغم خروج د.إسماعيل سلام من الوزارة إلا أن هناك من ظل يهاجمه بعد خروجه سواء من خلال «اسقاطات» أو بشكل مباشر.. وهو ما يتنافى مع الأخلاق الصحفية أو ما نطلق عليه الفروسية.. حيث يصعب على الوزير بعد خروجه الحصول على فرصة كافية للدفاع عن نفسه.

والغريب أن بعض هؤلاء جاء متناقضا مع نفسه والبعض الآخر ما كان له أبدا أن يزعم انتقاده ومحاربته للفساد!

* لقد كتب سعده مرات ومرات عبارة أن د.سلام لا حل له ولا معه.

وفى عدد أخبار اليوم بتاريخ ٣/٤/٩٩ كتب فى باب هذا رأيى بقلم الاسم المستعار أنور وجدى: سألنى البعض لماذا انتقد الدكتور إسماعيل سلام بمناسبة وبدون مناسبة فأجبت إن الدكتور سلام يحظى بتهليل وتصفيق عشرات الأقلام يوميا فلماذا ينزعج من كلمة نقد واحدة تضيع وسط ملايين الكلمات المؤيدة والملمعة؟!.. إن الأغلبية الكاسحة معه والقلة الضئيلة تعارضه وهذه هى الديمقراطية.

** حقا.. لكل قاعدة شواذ.. وهناك من يتبعون سياسة خالف تعرف.. مع ملحوظة أن سعده لم يكن وحده الذى انتقد د.سلام حتى لايصور نفسه كفارس ولكن هناك كثيرين انتقدوا د.سلام.. ولكن الفارق فى النقد هو الموضوعية.

* ولا تتوقف فروسية سعده عند الهجوم بلا أساس بل هو على استعداد عندما يطلب منه الإشادة بأداء د.سلام أن يفعل ويمكن الرجوع إلى مقاله فى ٢٠٠٠/٢/١٩ عندما جاءته التعليمات بالإشادة بمشروع التأمين الصحى فكتب يقول:

المشروع القومى الأول.. مشروع التأمين الصحى لكل سكان مصر وأشار إلى تعليمات السيد الرئيس مستعينا بتصريحات د.سلام بقيام ثلاث لجان وزارية احتاجت إلى أربع سنوات كاملة قبل أن تقدم أخيرا إلى مجلس الشعب المشروع الكامل والمتكامل إيذانا بتحقيق الحلم الكبير الذى يكفل الحماية الصحية لكل مواطن.

اتلم سعيد على سعده

جانب آخر من «فروسية» آخر الزمن فى جريدة يسارية لم تهاجم الوزير إلا بعد أن ترك موقعه!!

أما أغرب هجوم على د.سلام فهو الذى أعلن سعيد عبدالخالق الصحفى «المطرود» من جريدة الوفد ورئيس تحرير «الميدان».. فمن جانبنا لم نقرأ موضوعا هاجم المذكور فيه

الدكتور سلام من قبل وحتى لو افترضنا مجرد فرض حدوثه فإنه فى هذه الحالة يكون العنوان طريف للغاية: سعيد عبدالخالق يحدثكم عن محاربة الفساد وهو عنوان يحتاج أيضاً إلى كتاب.

والأستاذ سعيد عبدالخالق يشهد له الجميع أنه صحفى «شاطر ونزيه» ومن خلال هذه «الشطارة والنزاهة » نأمل أن يجيبنا على الأسئلة الآتية:

١- هل قضية الرشوة التى أقامها البيضانى (المسئول اليمنى) انتهت بالبراءة لوجود عيوب إجرائية مثل تسرع موسى صبرى ونشر صور كانت فى «الحرز» إلى آخر الثغرات الإجرائية أم هناك أسباب أخرى؟!

٢- لماذا أوقف «الباشا» المرحوم فؤاد سراج الدين باب «العصفورة» والمسجل باسمكم.. أوقفه لفترة خلال وجودكم بالوفد؟!

٣- لماذا توقفت الحملة على المليونير النصاب نبيل مشرقى بعد حلقة واحدة رغم وجود المستندات لديكم وهى حملة تعتبر فرصة لأى جريدة معارضة خاصة أن المذكور تمكن من النصب وتهريب نحو نصف مليار جنيه وتهريب أفراد أسرته.. وكاتب هذه السطور أخذ الخيط وبدأ أقوى حملة ضد الفساد خاصة عندما تصاعدت الأمور وتكشف شراء ابن حسن الألفى - عندما كان وزيرا للداخلية - لستة أبراج من المذكور كما أن أولاد د.عاطف صدقى عندما كان رئيسا للوزراء ضمن سكانه وأن كبار المسئولين بالدولة باركوا مشروعاته.. وكل هذه العوامل تجعل الكتابة عنه فى جريدة معارضة مادة ثرية جدا فلماذا توقفت الوفد عن الحملة فى عهد كنت فيه ضمن كبار المسئولين بالجريدة؟!

٤- لماذا أيضا توقفت الوفد عن حملة ضد د.القط.. وهى مسألة تحتاج إلى طبيب نفسى ومجلة تفسر فيها الأمور؟!

٥- ما صحة أنه تم حذف اسم مسئول أمنى عند تناول قضية «حوت» مدينة نصر بالوفد؟!

٦- ما سر إبعاد د.نعمان جمعة لكم بهذه الطريقة المفاجئة؟!

أستاذ سعيد عبدالخالق.. إذا تعطل الكمبيوتر من حذف إجابتين فيمكنك الاستعانة بصديق.. نرشح لك الاستعانة بإبراهيم سعده.. فالطيور على أشكالها تقع!!

قناة الجزيرة..ليست فى امريكا!

هجوم ابراهيم سعده على قناة الجزيرة ليس له مثيل من الدناءه، فقد وصل الامر به الى وصف مسئول قطرى باسقاطات يعف القلم عن ذكرها او الاشارة اليها .. ووصل الامر فى موضع اخر الى نشر صورة كلب بجانب تعليق على هذه القناة ..وتارة ثالثة يهلل باغلاق دولة عربية لمكتب قناة الجزيرة، ويصل الاستعداء الى طلب طرد المطرب مجد القاسم من مصر لانه شقيق فيصل القاسم المذيع بقناةالجزيرة رغ ان مصر اكبر من هذه التفاهات ومثل هذا الطرد يسئ الي مصرولن يفيدها وقد علق كثير من الكتاب على هذه النقطة نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر عصام كامل وسليم عزوز فى جريدة الاحرار ومامن خطأ وقعت فيه قناة الجزيرة إلا واستغله سعده اسوأ استغلال

وكاتب هذه السطور سبق ان رد على سعده وامثاله فى هذا المقام ومن هذا مقالاً نشر بتاريخ ٢٠٠٠/١١/١٣ تحت عنوان: الى الطابور الخامس :اتم اعجز ومصر اكبر من « قناة الجزيرة»

وجاء في مقالى المقال :ان زعماء الطابور الخامس فى مصر لم يدافعوا عن قضية فى يوم مالوجه الله فقد جاء هجومهم على قناة الجزيرة ،ليس غير مقنعاً فحسب بل اضحوكة ونكتة سخيفة.

لايختلف احد على رفضه ذكر الفاظ سيئة من موتور ولكن هذه قضية وماحدث من خلط الاوراق باسم مصر وكأن مصر حكر علي وطنيتهم ! هو قضية اخرى

فالهجوم على قناة الجزيرة كشف عن عجز التليفزيون المصرى كما كشف عن قواد الطابور الخامس وعلى رأسهم سعده وامثاله وللاسى وللأسف انضم كثيرين من حسنى النية اليهم ولم يسأل ايا منهم لماذا هذا الاقبال الكبير على مشاهدة قناة الجزيرة حتى صار كثير من المشاهدين مدمنين لمشاهدتها ليل- نهار ومتيمنسين بها وصارت القناة العربية حديث كل الناس بل ان كثير من المواطنين البسطاء اشتشروا اجهزة« الدش» من اجل قناة الجزيرة!

ويبدو ان فريق سعده لم يع الدرس من هجر الناس للاذاعة المصرية الى اذاعة لندن للسماع الى الاخبار يوم كان للاذاعة رونقها .ومع تراجع الاذاعة وتقدم عرض الصورة المنقولة عبر التليفزيون كان من المفترض ان يعى مثل هولاء الدرس حتى لاينتقل الناس الى قنوات خارجية

ولكن الحقيقة انهم لن يعوده أبداً لسبب بسيط هو ان الناس تظن انهم اعلاميين والحقيقة انهم كتاب سلطة واشبه بطريقة تعيينات القوى العاملة!

ومن المضحك ان يأخذ البعض على قناة الجزيرة انها تستضيف عناصر مؤيدة للصهاينة ونحن معهم ونعتبر هذه السقطة من أبرز سقطات الجزيرة .. ولكن الا يقال هذا للتلفزيون المصرى الذى يستضيف كثيرمن المعتوهين بالتطبيع والا تفتح لهم صحف اوتكايا وتمنحهم مساحات شاسعة رغم انهم مثل الصهاينة؟!

ماهو الفارق بين شامير والمؤرخ مبتكر كتابة التاريخ على طريقةالهوى هوايا اوشلة كوبنهاجن او أمين الا أمين الذي اعتبر المظاهرات المؤيدة للانتفاضة غوغائية من غوغائيين ماهو الفارق بينهم وبين يستضيفهم التليفزيون المصرى ليل - نهار

وليس معنى هذا ان قناة الجزيرة دون نواقص.. فهى تستضيف الصهانية بإدعاء الرأى والرأى الآخر بينما تضع السم فى العسل! وهى لفتت انظار العالم في حرب افغانستان ثم تراجعت لاقل من اى قناة وهو مايعنى ان ماجاء في البداية كان لكسب المصداقية ثم التراجع ..كما ان لديها بعض المذيعين دون المستوى من اللياقة واللباقة بل ومن الادب ومنهم المذيع

- الذى من قدرنا كثيرا ما يحاور مسئولين مصريين .. وحتى على مستوى كتاباته

- حيث تفسح له احدى الجرائد الاسبوعية دون المستوي .. كما ان هناك برامج يطلق عليها مجازاً وثائقيه تحتوى على اكاذيب مثل برنامج« الحرب والسلام» وقد اذاع حلقة عن حرب اكتوبر صور مصر وسوريا كأنهما فى حالة هزيمة امام اسرائيل!! وبالطبع مثل هذا البرنامج تم اعداده بمعرفة الاعلام الامريكى الذى يعمل لصالح اسرائيل والانتقادات لاتنتهي ولكن رغم هذا كله فاعترافاً بالحق وهما كثر تميزاً من القنوات المصرية والتى لم تنجح سوى فى برنامج يتم وهو برنامج رئيس التحرير للاعلامى الكبير حمدي قنديل وحتى هذا البرنامج يتعرض لصراع بين محاولة قنديل فتح مزيد من نوافذ الحرية بينما يصر أصحاب التليفزيون على عمل «مونتاج» إلى درجة تشويه حلقة البرنامج فى ٢٠٠٢/٤/٢ والتى أنتقد فيها بقوة تخاذل الموقف الرسمى العربى لمناصرة فلسطين إزاء الإعتداءات الإسرائيلية كما تم عمل مونتاج لحلقات أخرى.

واذا كان ضرب الامثلة ضرورة لظهور الفارق بين قنوات التليفزيون المحلى التى تهلل لذهاب مسئول وزارى حتى لو ذهب لدورة المياه ويعاد بث الخبر عشرات المرات وبين قناة الجزيرة التى جذبت ملايين المشاهدين ان ماحدث من هجمة عنترية على قناة الجزيرة لم نجد فيه الشجاعة الادبية والاعتراف بالقصور .. فهل يعقل ان ينصب الهجوم على مذيع لانه«بيلاعب حواجبه» او ان شعار الكرة الخاص بالقناة ينزل فى الماء ويخرج غير نظيف ماعلاقة هذا بالنقد الموضوعى؟!

هل وصل الامر بمصر صاحبه الرواد والتاريخ ان تسأل هل يقدر المذيعين فى الجزيرة على انتقاد حكامهم؟ ياسادة نحن نشاهد الجزيرة لنعرف ما يجبه المسئولين عنا ولايعنينا حكام قطر!

السؤال الحقيقى هو ماذا ينقص مصر حتى تقهقرت امام قناة الجزيرة؟! هل عجزت مصر عن توفير مصروفات القناة؟! ماالكثر الاموال التى تهدر؟! لماذا لانجد الشجاعة الادبية والاعتراف بالقصور؟! هل عجزت مصر عن توفير الكفاءات؟! وما اكثر الفكاءات المهدرة فى مصر للاسى واللاسف المسئولين اصبحوا عاجزين عن ادراك الحقيقة المرة وهى قوة الرأي الاخر الذى لايطيقونه

لوكنت من الشريف والطابور الطويل لاستقلت فوراً، لانهم ببساطة عجزوا عن مواجهة الاعلام الاسرائيلى والامريكى فهاجموا قناة بزعم انها يد اسرائيل...

طيب ما أمامكم اسرائيل نفسها واعلامها وانتم تعرفون اسرائيل تسيطر على اعلام امريكا واوروبا والهجوم علينا ليل نهار! واليس من واجبكم الرد ومخاطبة الشعوب؟!

ان اسخف مايقال ان قناة الجزيرة توزيع مبلغ مالى عقب اللقاء بمسئول .. ورغم عدم الاقتناع بذلك الا يتم الصرف لكثير من الكتاب فى الصحف فى مصر؟!والضيوف فى التليفزيون وكثير ما يستولي اصحاب البرامج عليها!!

سوف نضرب امثله محددة: خلال الاسابيع الاخيرة لقناة الجزيرة ومعها قناة ابو ظبى نقلتا احداث الانتفاضة والاعتداءات الاسرائيلية على الهواء مباشرة حتى كنا نرى القنابل وهى تقذف من الطائرات فوق الفلسطينيين فنشاركهم المأساة حتى ولو بالنبض.

فماذا فعلت قنوات التلفزيون المصرى؟!

قناة الجزيرة استضافت عدد من رؤساء الدول والمسئولين قبيل مؤتمر القمة العربية مثل القذافى وعلى صالح واياكان الاتفاق والخلاف على مايقولونه ولكن ليس هذا كما يقال شغل صحافة وفن اعلامي امام منافس اكتع؟! قناة الجزيرة ذكرت خبر مشاركة مصرى فى تدمير البارجة الامريكية فى اليمن فهل ظن صفوت واعوانه ان عدم نشر الخبر هو الحل رغم ان المفترض فى الرسالة الاعلامية نشر كافة الاخبار ناهيك عن ان تدمير مصرى للبارجة الاميركية الحربية التى تستخدم في ضرب العراق وامداد اسرائيل يشفى صدور كثير من المصريين بينما يظن سعده واعوانه ان التليفزيون تكية خاصة

قناة الجزيرة اذاعت خبر عن اعتراض حزب الله علي رئاسة دولة مؤيدة لاسرائيل المؤتمر اسلامى وهى قطر صاحبة قناةالجزيرة كانت فهل كانت تذيع قنوات صفوت مثل هذا الخبر اذا كان المؤتمر على ارض مصرقناة الجزيرة نشرت نجاح عدد من الاخوان المسلمين فى

انتخابات مجلس الشعب ورغم تحفظى على الاخوان ولكن الا يهم الخبر كثير من المشاهدين خاصة ان معنى نجاح هؤلاءان هناك الملايين الذين ذهبوا لانجاحهم ..الا يستحق هؤلاء سماع الخبر من تليفزيون بلدهم؟!

قناة الجزيرة فى ذكرى اكتوبر استضافت ابطال من عينة الفريق سعد الدين الشاذلى فماذا عن دور عبد العظيم رمضان وامثاله فى حرب اكتوبر والذين يستضيفونهم فى التليفزيون المصرى؟!

والامثلة كثيرة ولاتعد ولاتحصى ولكن للطابور الخامس في مصر رأي اخر، هل يظنون ان الحملة التي تحمل قميص عثمان لن تكشف عن اهدافهم الحقيقية؟! ماذا عن البلطجة وماذا عن اغلاق جريدة الشعب وعدم تنفيذ الاحكام قضائية وماذاوماذا.

يامن تحملون قميص عثمان ان مصر اكبرمن ان تهتز اذا ساء اليها موتوروبالمناسبة اذاكان الامر كذلك لماذا لم تقاطع مصر وامريكا يوم ان قذف الامريكيون الرئيس السابق السادات بالطماطم والبيض ولماذا لم تقاطعها مع الهجوم المستمر للصحافة الامريكية على مصر فى كل مناسبة يظنون اتخاذ مصر لموقف قومى لايتفق مع مصالحهم؟.

يامن ظننتم ان طرد مطرب لانه شقيق مذيع بقناة الجزيرة كأنه طرد لاسرائيل من القدس! كفى عبثا فمصر اكبر من مقارنتها بمذيع يخطى ويصيب ..

لقد ضحكت كثيرا وان اسمع خبر عن تهديد بعدم منح تسهيلات لقناة الجزيرة وحث المصريين على عدم احاديث لهذه القناة

بأسادة ان مصر اكبرمن قطع مساعدات عن قناة تليفزيونية والحل هو منافستها اما عن عدم الاداء باحاديث فثقوا تماما ان كثير ممن يتحدثون فى قنوات الشريف لايصلحون للحديث فى الجزيرة وكثيرممن يتحدثون فى الجزيرة لن تقدر على استضافتهم القنوات المصرية لعدم حملهم للطبول والبخور!

ولان منطق سعده ان صديق عدوى فهو عدوى فقد قاد سعده بمهاجمة الاستاذ مصطفى بكرى والذى تستضيفه القنوات المختلفة ومنها قناة الجزيرة وحاول سعده بدناءه التلميح بان بكرى صاحب مصلحة لمناصرة القناة القطرية .. رغم المعروف عن بكرى انه حتى لو ناصر هذه القناة او غيرها فلن يكون هذا ابداً على حساب مهاجمته لمصر

وقد كتب كاتب هذه السطور« حينذاك» مقالا نشر بالجرايد فى ١٩٩٨/١٢/١٠ تحت عنوان «كفانا من النظرية التآمرية» قلت فيه:

السجال القائم بين ابراهيم سعده ومصطفى بكرى ليس قضية شخصية ضيقة او تصفية حسابات كما يتصورها البعض وكم كنت آمل ان تأتى المعالجة اكثر عمقا

ووضوحا وشفافية بدلا من السجال الذى للاسف وصل فى بعض الاحيان الى استخدام سعد لاسلوب « جليلة سكسكة»!

فهناك فرق بين العناوين الضخمة وبين المضمون كأن يقول سعده لانسمح بالهجوم على مصر او تاريخ مصر او حرب اكتوبر إلى اخر العناوين المبهرة .. وبالطبع لاخلاف على هذا المعنى.. ولكن ماهو المضمون حتى يكون العنوان معبرا عما بداخله؟!

القصة ان قناة الجزيرة عرضت برنامجا استضافت فيه بعض الشخصيات المتخصصة وهذه الشخصيات وجهت انتقادات لسياسة رئيس سابق .والرئيس السابق يعتبر« ولى نعمة» سعده صاحب الثورة على قناة الجزيرة ومن ثم يرى سعده ان المساس بالذات المصون يستحق الثورة حتى لو وصلت الى محاربة مبادئ تستحق عناوين اكثر ضخامة وتعبر عن مضمون حقيقى وهى الحرية والديمقراطية وتقبل الرأي الآخر، ولاسيما إذا كان متخصصا فى مجاله، وشارك فى الاحداث كنت اتمنى ان يقول الاستاذ سعده من هم ضيوف البرنامج حتى يعرف القارئ حجمهم.. وكنت أتمنى ان يقول ماذا قالوا ليعرف القارئ وجهة نظر اخرى.وكنت اتمنى ان يفكر لماذا قبلوا الحوار فى هذه القناة العربية؟! هل مثلا للشهرة ..لعله أول من يعرف ان مهنة وتاريخ هؤلاء ابعد عن هذا .ولم نعرف انهم اشتغلوا فى « البيزنس» ليروجوا بضاعتهم .بل ان بضاعتهم تحملهم المشاق وما أعظمها!

اذن لماذا قبلوا هذا؟! نعتقد انهم لو وجدوا في تليفزيون مصر مكانا للتعبير الى هذا الحد لما ذهبوا الى هناك!

اعتقد ان رد فريق الاستاذ سعده سوف يدافع قائلا هل هم هناك اكثر حرية؟ لوكان هذا الهجوم على احد الامراءهناك ما استضافتهم هذه القناة؟ السؤال هنا لامحل له..اولاً المفروض اننا أكثر وأرفع مكانة بحكم التاريخ والتراث الطويل ومن ثم لاتجب المقارنة .. والامر الثانى وهو الاهم ان احدا لم يذهب ليسب رئيس سابق بل اختلف مع سياسته فى واقعة محددة وكما ذكرنا ان اصحاب الخلاف معروفون بعفة اللسان والخلاف فى الرأى وحده ...فهل يريد السيد سعده تأليه الرئيس الراحل؟! وحتى لايزايد علينا احد شخصيا أوقر اى رئيس حالى او سابق فهو رمز لمصر ولتاريخ مصر فى وقت ما ومن هنا نحن ضد اى تسفيه لرئيس اوحتى غير رئيس ولكن هذا يختلف تماما عن التأليه وانتقاد رأي فى قضية ما ولكن لماذا لم يعلن سعده اسماء المتحدثين اوم اذا قالوا؟! نعود الى قناة الجزيرة ونقول: ان هذه القناة التليفزيونية القطرية سبق ان استضافت الشيخ يوسف البدرى وسمعنا انتقادات حادة ليوسف البدرى مستشهده بهذه القناة ومع تحفظى او خلافي مع البدرى لكن لماذاكانت الترحيب والاستشهاد من اخبار اليوم بهذه القناة ضده؟! وهل

لوكان الاستضافة للهجوم على الرئيس عبد الناصر فى حرب الاستنزاف كانت القضية ستثار وبهذا الحجم؟! نقطة اخرى كنت اتمنى من الجانب الآخر ايضاحها وهى تتعلق بالاستاذ مصطفى بكرى هاجمه البعض بدعوى أنه يدافع عن قطر!.. وأنا لا أرى فى هذا «الفرض» ما يشين مصطفى بكرى، فالدفاع عن بلد عربى أفضل مليون مرة ممن يعملون كمستشارين أو مندوبين للإعلام الأمريكى والإسرائيلى حتى لو لم يكن هناك قرار تعيين أو عقد عمل معلن!

الضرر فقط ممن يهاجم مصر من أى موقع.. وبالطبع هناك فارق كبير بين الهجوم على مصر وبين انتقاد بعض السياسات أو الاختلاف فى وجهات النظر والأستاذ بكرى يعرف جيدا الفارق، وهو دائماً يشيد بسياسات الرئيس مبارك، وولاءه لمصر أكبر من أن يشترى، وإذا أضيف لدفاعه عن مصر، دفاعه عن أى بلد عربى، فهو -كما قلنا- أفضل ممن يدافعون عن أمريكا، ويروجون للتطبيع مع العدو الصهيونى.

اذكر انه منذ ايام طلبت القناة الاخبارية المتخصصة للتليفزيون اجراء حوار معى ومع زميلى الاستاذ مجدى حسين رئيس تحرير الشعب حول مشروع حديد اسوان .. ونبهت المخرجة والمذيعة انه من الصعب ان يعرض التليفزيون لآرائنا رغمان اسلوبنا عف ونفهم مانقوله كاعلاميين على الاقل وأصرت المخرجة على ان لديها متسع من الحرية فى هذه القناة المتخصصة للتلفزيون اجراحوار معى ومع زميلى الاستاذ مجدى حسين رئيس تحرير الشعب حول مشروع حديد اسوان .ونبهت المخرجة والمذيعة انه من الصعب ان يعرض التليفزيون لآرائنا رغم أن اسلوبنا عف ونفهم مانقوله كاعلاميين على الاقل واصرت المخرجة على ان لديها متسع من الحرية فيهذه القناة المتخصصة فشرحت لها تجربة سابقة منذ شهور قليلة مع القناة الثقافية وكان الحديث عن مشروع فاروق حسنى وزير الثقافة فى باب العزب بالقلعة وكيف ان البرنامج استضافنى بصفتى مهتماً بالآثار وصاحب القضية المقامة ضد الوزير كما استضافت معى اساتذة وعلماء وكتاب وعلماء وكتاب كبار ومنهم د. على رضوان عميد الاثار الاسبق واساتذة الاثار د. محمد الكحلاوى ود. مختار الكسبانى والكاتبة الصحفية الكبيرة سكينة فؤاد والاستاذ جودة العزب المحامى. ثم منع البرنامج من العرض رغم ما ردده المسئولون عن البرنامج – وقت تسجيله– عن مساحة الحرية! وبالطبع كان مصير آرائنا فيمشروع حديد اسوان مثل مصيرها فى الحفاظ على اثار القلعة ..فما رأي السيد سعده لوقال احد العلماء رأيه الذى اغفله التليفزيون المصرى فى قناة عربية مثل قناة الجزيرة؟! يقول السيد سعده اننى ارفض الدعوة للحديث فى القناة القطرية وان كانت سأتحدث فسوف يكون حديثى للتليفزيون المصرى الاجابة حقيقية ولكن من اهم الحقائق فيها انك لن تقول شيئا يختلف عما يعرضه التليفزيون المصرى! اما المسألة التى أبداها الاستاذ الكبير السيد الغضبان

بأنه لايحب تسميم العلاقة بين الشعوب العربية وان لدينا عاملين مصريين فى قطر فأنا اتفق تماما معها لان ما حدث ببساطة فى القناة القطرية هو من باب الخلاف فى الرأي وليس كما هو بالعنوان الضخم جدا« سب مصر» أقول قولى هذا وانا لم أزر قطرولا يأتى فى بالى زيارتها ولا املك اموال قطرية ولاغير قطرية! ولم اعمل في جريدة عربية قطرية او غير قطرية .ولم يستضفنى تليفزيون قطر ولااطمع فى الاستضافة! ويا عالم ليس كل من يدافع عن رأيى او قضية يخفى وراءه هدف! كفانا من النظريات والآراء التآمرية يااستاذ سعده.

سعدة والفن!

إبراهيم سعدة صاحب مدرسة فنية متميزة ذات منهج فريد، وهو ربط الفن بالمزاج الشخصى!

فإذا كان الفنان يؤدى دور بطل فلسطينى مناهض للصهيونية، فيجب أن يصب جام الغضب على الفنان ومن قام بدوره!!.. ولا يتوقف الهجوم عند سعدة وحده بل لديه كتيبة علي استعداد للقتال معه ضد هذا الممثل، والتمثيل بجثة الشهيد صاحب الدور الوطنى رغم غيابه عن دنيانا، وهى بحق أخلاق فرسان!!.. وهو ماحدث فى الهجوم على الفنان نور الشريف واشهيد ناجى العلى ومن المفارقات أن ناجى العلى تعرض لاستهداف حياته ونقل للمستشفى فى حالة خطيرة قبل رحيله!

فقد قام سعده ومعه كتيبة الزرقانى- بحرب غير مقدسة- ضد الشهيد ناجى العلى وما يمثله ناجي العلى من توجه سياسى قومي ضد أنظمة الكومبرادور العربية.. شن أكبر حملة علي الفنان الكبير نور الشريف لأنه قام بهذا الدور!!

وأذكر فى هذا المقام أن كل من يكتبوا عن الفن للفن ويعرفون معنى رسالة الفنان الوطنية أشادوا بالفنان نور الشريف، وكتبوا مقالات وعقدوا ندوات ردوا على إبراهيم سعدة ومن بينهم ما كتبه الزميل الأستاذ والناقد الفنى كمال القاضى ولكن سعدة لم يصبه الخجل فالقضية تتعلق ببطل قومى وبالمناسبة ناجى العلى فنان صاحب ريشة ذهبية ولكن لابد من محاربته بعد الموت!

وعلى النقيض تماما من مهاجمة العلى في شخص الفنان نور الشريف فقد أخذ فى مدح السادات في شخص الفنان أحمد زكى!..

وقد علق الصحفى والناقد الفنى وائل الجندى فى جريدة العربي علي هذا الإرهاب

الفكرى الذى تقوده أخبار اليوم بقوله: كنا نعلم جيدا ونتوقع قبل بدء عرض فيلم «أيام السادات» أن أنصاره وحوارييه سيشرعون وبكل همة في إدارة آلة الدعاية الهائلةالتي يملكونها وأنهم سيقومون بالتسويق الواجب ليس للفيلم فى حد ذاته وإنما للفكر وللتوجهات الساداتية لكن ما لم نتوقع **أن يصل بهم الأمر إلي حد تقليد ما يفعله صحفيو اللوبى الصهيوني بجرائد نيويورك الذين يمارسون الإرهاب الفكرى والسياسى ضد كل من يناهض عقيدتهم السياسية يبدأون بتوجيه تهمتهم الجاهزة- العداء للسامية- وينتهون إلي المطالبة بمطاردة مناهضيهم وتصفيتهم سياسيا لم نتوقع أن يصل هجوم أنصار السادات إلى حد الإرهاب الفكرى الفنى ولكن يبدو أنه صار منهجا أصيلا لتلك الجريدة القومية أخبار اليوم** التى قادت الحملة ضد منتقدى فيلم «أيام السادات».. أن تسعى لإرهاب معارضى أكفارها ولإخراس أصواتهم يثبت ذلك ما كتبه رئيس تحريرها فيمقال افتتاحى منذ بضعة أسابيع خصصه للدفاع عن فيلم «جواز بقرار جمهورى» وقام باستعداء وزارة الثقافة ضد جهازالرقابة علي المصنفات وقام بالإيعاز لمسئولى الوزارة بضرورة الموافقة علي تنفيذ الفيلم وإلا كانت هي الأخري – الوزارة- تقف فى صف المنغلقين وأعداء الحرية -ويكون نصيبها بالتالى- مقالة افتتاحية تالية تحرض قيادات الدولة نفسها ضد الوزارة وقيادتها وللأسف- كان له ما أراد – وما أن ظهر أول مقال ينتقد فيلم «أيام السادات» حتى قامت الجريدة بحملة منظمة لاستنفار- وزارة الثقافة- من جديد (وكأنها صارت إدارة تابعة للجريدة) كى تعاقب المسئولين عن نشر مقال الدكتوررفيق الصبان بجريدةالوزارة «القاهرة» – ولم تكتف الجريدة الموقرة بذلك بل سعت لاتهام الكاتب والناقد المرموق بالعمل لحساب جهات خارجية.. والحمد لله أنه لم يذهب ضحية «قضية تخابر» علي يديها، لكنهم لم يشفوا غليلهم بسبب عدم استجابة الوزارة لهم هذه المرة وزادت درجة غليانهم إثر ظهور مقالات – المحترمة أقلامهم مثل فاروق عبدالقادر ومصطفى محرم وغيرهما – تنتقد الفيلم بموضوعية تامة وتكشف رداءته علي مستوى جميع عناصره الفنية- نقد فنى خالص- لكنه لم يعجب مسئولى الجريدة الغراء.. فكيف يجرؤ أحد أن يكتب من جديد معارضاً وناقداً وقد اشهرت الجريدة سيوف إرهابها الفكري منذ البداية مهددة ومتوعدة من تسول له نفسه بانتقاد الفيلم بالويل والثبور؟ لكنها لم تدر هذه المرة أى الجهات تستعديها وقد كتب بعضهم مقالاته فى جرائد مستقلة؟ اتستعدى عليهم المخابرات العامة؟ أم مجلس الأمن والبند السابع من ميثاقه؟ أم تختصر الطريق وتلجأ لحلف شمال الأطلسى كى يدك مواقع مهاجمى السادات ويخلصهم منهم تحقيقا للغرض المرجو.!!

ينقلنا ذلك إلي الهجوم التي أفردت له «أخبار اليوم» بسبب تقليص دور السادات في مسلسل أم كلثوم.

وبعيدا عن أن العمل فنى وللمؤلف رؤيته... يا من تتحدثون عن الإبداع رغم أن إبداع

بعض من تدافعون عنهم مجرد خواطر شاذة ضد العرف والقيم ويجيء على طريقة «خالف تعرف» وكله يهاجم الأديان بأسلوب فج وركيك..

بعيدا عن هذا يجيء انتقادات كاتب السيناريو -لأخبار اليوم- بأنه حتي لو كان هناك خلافات بين حرم السادات وبين أم كلثوم فإنه أمر طبيعى لأن الدول نفسها تختلف!!..

ومع تحفظنا على كاتب السيناريو وعدم اعترافه بصاحبة الفضل الأولي د.نعمات فؤاد بل وعدم الاستفادة الجيدة من إبداعها فإنه منا الغريب التبسيط التافه للأمور على هذا النحو..

واعتقد أن كاتب السيناريو لو تعرض لعلاقة أم كلثوم وقت السادات لقام سعدة بتشريحه، وكم أتمني من سعدة بحكم قربه من صنيعة السادات أن يقول لنا ما قيل عن حكاية قول أم كلثوم للسادات ياأبو الأنوار فثارت ثورة جيهان واستمر الثورة حتى ضاع مشروع الوفاء والأمل الذى أعدته أم كلثوم؟!

وبالمناسبة نتمني أن يحدثنا عن الدور الحقيقى للسادات في الثورة؟!.. ولماذا جاء الهجوم الشرس على عبدالناصر بعد توليه موقع الرئاسة وترك أقلاما تنبح ضده وضد كل إنجازاته حتى طعنوا في ذمته وسخروا من السد العالى الذى أنقذهم مما تعرضت له الشعوب الأخرى من مجاعات وسخروا من تأميم القناة بحجة وجوب الانتظار سنوات أخرى حتى «يتكرم» الاستعمار «بتركها» وسخروا من القطاع العام فجاءوا بالانفتاح والذى تحول إلى «ولائم للحيتان».

ولعل هذا الهجوم رضعه وتشربه سعدة -من صنيعة- فأخذ يهاجم عبدالناصر بمناسبة وبدون مناسبة ويهاجم أى إنجاز له.. وعلي العكس أخذ يدافع عن السادات ويمجد زيارته لإسرائيل!..

لقد وضع سعدة كل من عبدالناصر وحسين الشافعى وأم كلثوم في كفة ووضع نفسه مع السادات وجيهان فى كفة أخرى ونحن نترك الحكم للقارىء وربما لمباحث تموين التاريخ!..

وفى أطار النظرية «المزاجية» لسعدة شن حملة شعواء ومازال يشنها على الكاتب والمؤلف والسناريست الكبير أسامة أنور عكاشة بدعوى ان عكاشة يبرز مرحلة عبدالناصر عن مرحلة السادات!

وبصرف النظر عن أن طبيعة مرحلة عبدالناصر كانت أشبه بالمشروع الوطنى القومى والذى شارك فيه كل المواطنين فى أحداث المرحلة حلوها ومرها بينما مرحلة السادات كانت أشبه بالموج ما بين فتح الضوء الأخضر للهجوم علي عبدالناصر إلى انقلاب مايو ثم نقطة مضيئة فى حرب أكتوبر ثم سحابات تخفى آثار النقطة المضيئة... من الانفتاح

لكامب ديفيد للتنازلات للاعتقالات وهى مرحلة لايملك أى مؤلف أن يسدل الستار إلا على نفق مظلم.. وبسبب عقدة عبدالناصر أخذ سعدة فى الهجوم على أسامة أنور عكاشة بمناسبة وبدون مناسبة حتى أنه -أى سعدة- صب غضبه على إذاعة الشباب والرياضة - أخبار اليوم ٩٨/٩/٢٦- لأنها تركت الميكرفون لأحد المؤلفين - يقصد أسامة انور عكاشه- ليتطاول على أخبار اليوم لأنها كتبت تشكك فى اختياره لكتابة فيلم عن حرب أكتوبر لأنه كما يقول سعده عنه - يخفى كراهيته لتلك الحرب وأبطالها ونتائجها فى أعماله فكيف ننتظر منه تمجيدها؟!

ورغم أن أسامة عكاشه مثل أى مصرى فرح لنصر أكتوبر إلا أنه أيضا مثل أى مصرى ماذا يفعل لتداعيات نصر أنتهت إلى ضباب وتراجع كما أوضحنا؟! بل كان عكاشه قد بدأ فى كتابة الفيلم التارخى «أبواب الفجر» عن بطولات الشعب المصرى فى حرب أكتوبر ٧٣ وفى النهاية فإن هناك لجنة من القوات المسلحة سوف تراجع ما يكتب وشعب سوف يحكم على من يكتب بل يحاكمه... ولم يتوقف هجوم سعده عن اسامة أنورعكاشة بسبب عدم انحيازه للسادات بل إن سعده هاجم المؤرخ والمثقف الكبير يونان لبيب رزق في ٩٩/١/١٦ تحت عنوان عندما تخون الذاكرةً بدعوى أنه لم ذكر أى إنجاز فى عهد السادات ونسى إنجازات الحرب والسلام .. ويبدو أن سعدة يريد أن يكون يونان لبيب مثل عبدالعظيم رمضان الذى دافع عنه سعدة بل تدخل لعقد صلحا مع الأستاذان وجيه أبوذكرى وجمال الغيطانى!

وبمناسبة فيلم حرب أكتوبر فقد أشار البعض إلى أن أنيس منصور هو الذى سيقوم بإعداد كتابة مادة هذا الفيلم .. وحسنا أن جاء إعلان نفي المشير طنطاوى في الرسالة التي تلقتها لجنة الثقافة والإعلام بمجلس الشعب ونشرت ذلك جريدة «أخبار البرلمان» التى يرأس تحريرها الزميل الأستاذ فايز زايد حيث ذكرت الجريدة تحت عنوان: «المشير ينفى تكليف كاتب بإعداد فيلم عن أكتوبر».

أكد المشير حسين طنطاوى وزير الدفاع أن القوات المسلحة لم يحدث أن كلفت أحداً بكتابة فيلم يجسد حرب أكتوبرالمجيدة، مشيرا إلى أن الوزارة دعت كل مبدعى مصر، وفتحت المجال لهم للكتابة عن حرب أكتوبر، وأن القوات المسلحة سترعي أى عمل يعبر بصدق عن هذه المرحلة.

إلى هنا انتهى الخبر ومن جانبنا فنحن نعارض اشتراك أنيس منصورتحديدا فى إعداد فيلم عن حرب أكتوبر لأكثر من سبب، وأول تلك الأسباب تاريخه المعروف وفخره واعتزازه بإسرائيل مع ملحوظة أن هذا الأنيس سبق أن كتب بعد هزيمة ١٩٦٧ مقالات تعرفنا بالعدو وتهاجمه ثم غير موقفه ١٨٠° درجةرغم أن المراجع التي استند إليها فى مقالاته لم

تتغير ومنها التلمود ووقائع تاريخ اليهود.

كما أن اليهود حتى الآن لم يتغيروا وعرض شريط واحد لآلاف الشهداء من الأطفال فى مذبحة قانا إلي شهداء الحجارة إلى محاولات هدم المسجد الأقصى وتهويد القدس وبناء المستوطنات كاف ليؤكد استمرار غدرهم، بينما صاحبنا مازال على نهج الأحضان والغفران فكيف ومن أين له الأمانة الكاملة فى عمل خطير مثل انتصارحرب أكتوبر يعده دون مجاملة الصهاينة؟!!.

الأمر الثانى يتشابه مع نفس السيناريو: حيث كان أنيس منصور واحدا من أبرز المدافعين عن عبدالناصر- فى عهده طبعا- وعقب وفاته تصورنا أن قلمه قد مات حزنا إلا أننا وجدناه قد انقلب تماما ليكتب سلسلة مقالات (قميئة) بعنوان عبدالناصر المفترى عليه والمفترى علينا.. ويبدو أن المقالات جاءت ردا علي كتاب الكاتب الناصري المعروف الاستاذ حسنين كروم بعنوان «عبدالناصر المفتري عليه» والذى حاول التصدى لسلسلة الحقد الأسود ضد عبدالناصر، حتى أن أحدهم اتهمه فى ذمته المالية وهوما كذبته الوقائع والمستندات، واستنكره الرأى العام «بقرف واشتئزاز».. ولأنه ن الصعب فصل حرب أكتوبر عن فترة الإعداد وحرب الاستنزاف التي كان لعبدالناصر الدور الأول والأعظم فى إعادة البناء رغم الهزيمة- وهنا نستطرد ونقول إن المدعو عبدالعظيم رمضان حاول أن ينفث سمومه حول دور حرب الاستنزاف إلا أن أبطالنا الذين خاضوا الحرب أفحموه تماما وكشفواجهله مؤكدين أن مثل تلك الأمور لايكتبها إلا من لديه فكرة عن الحروب وليس من منازلهم ولايجوز فيها أبدا تصفية الحسابات!!-

والسؤال.. كيف يستطيع أنيس منصور أو عبدالعظيم رمضان عزل عبدالناصر وحرب الاستئنزاف عن حرب أكتوبر؟! وكذلك عزل الاستعداد فى عهد عبد الناصر وهو يمثل أكثر من ٧٠ فى المائة باعتراف الخبراء ؟!

أما الأمر الثالث فهومشابه لسيناريو الأمر الثانى ويتعلق بالفريق سعد الشاذلى الذى لا يستطيع أحد أن ينكر دوره القيادى فى حرب أكتوبر.. فإذا كان الفريق سعد الشاذلى قد سُجن، أو إذا كان هناك اختلاف معه في الرؤية فهل سينال حقه كاملا فى دوره البطولى فى الحرب أم أن المسألة محل نظر؟!

لقد نفى المشير طنطاوى هذا التكليف الخاص بالفيلم وأكد أنه لم يحدد أحدا بكتابة الفيلم بل إن وزارة الدفاع دعت كل مبدعى مصر للكتابة عن حرب أكتوبر.. ترى أين هذا من الانتقادات التى وجهها سعدة للكاتب المبدع أسامة أنور عكاشة، إننا نطالب أسامة بالانضمام إلى قائمة المبدعين وإعداد فيلم عن حرب أكتوبر حتى لا نأتي بعد فترة ونكون أمام أمر واقع فلا نجد من أعد الكتابة سوي أنيس منصور أو عبدالعظيم رمضان أو ثروت

أباظة وأمثالهم.

إن مطالبتنا لأسامة لاتجىء من باب إبراز دور حرب الاستنزاف وعبدالناصر في حرب أكتوبر فحسب، ولكن الأهم من ذلك هو موقف أسامة من إسرائيل فمن غير المعقول أن يكتب عن هزيمة إسرائيل وإذلالهم أحد حلفائهم وأحبائهم؟! أليس كذلك؟!

عموما ان سعدة لم ولن يكل ولا يمل من الهجوم على أسامة أنور عكاشة.. إذا كنا قد لاحظنا بداية سيل الهجوم مما نشر فى ٢/٦/١٩٩٠ وربما هناك هجوم قبل هذا التاريخ على اسامه أنور عكاشه .. أى منذ أكثر من ١٢ سنة على الأقل وكأنه ثأر بايت!

أما الفنان محمد صبحى فقد امتدحه سعدة كثيراً لحصوله على جائزة الفنان الملتزم ولإعادة مسرحيات الريحاني وغيرها، إلا أن المزاج انقلب فجأة عندما توجه الفنان محمد صبحى للعراق وتطاول البعض زعموا أن السفر من أجل الحصول على أموال لشراء مسرح وهو تطاول تافه رد عليه الفنان محمد صبحي بقوة وصدق وضحد أكاذيب هذه الأقاويل.. ينقلنا هذا إلى واقعة «مزاجية» انتقامية أضحكت العالم علينا بسبب أمثال سعدة فقد قام سعدة باستعداء الدولة علي المطرب مجد القاسم لطرده لأنه شقيق فيصل القاسم المذيع بقناة الجزيرة وهو انفعال تافه فمصر أكبر من أن تنتقم من شخص ضيفا بها لأن شقيقه انتقد مر فى أحد البرامج ولوكان الأمر بالمثل لطرد المصريين من جميع الدول العربية لأن سعدة سبهم أكثر ألف مرة من فيصل القاسم ولن يبق مكان واحد للمصريين بالخارج سوى تل أبب!

أما الفنان عادل إمام فيبدو أنه ثأر بايت فعدد المرات الذى انتقده سعدة

فى بابه الذى يقوم فيه بدور أنور وجدى – يصعب حصره.. للحق بحثت عن سبب مقنع فلم أجد.. فعادل إمام فنان كوميدى وإذا كانت له ميول فهو فنان حكومى يمكن أن يؤدى دورا مطلوبا منه فى أوقات معينة، مثل أن يسافر إلي أسيوط لتقديم عرض ليدلل علي سلامة مصر من التطرف، أو يسافر للخارج كسفير للنوايا الحسنة ويقوم بدور إنسانى.. وهى مواقف لا تستحق هجوم سعده.

وللحق أخذت أبحث عن سبب ولم أجد.. إلي أن قرأت تصريحات للفنان عادل إمام أكد فيها أن الحكومات العربية قد تختلف ولكن حكومة الفن واحدة لا يختلف عليها أحد.. وأشار عادل امام إلي أننا نعيش فى كابوس الوحدة العربية بعد أن كان حلما جميلا فى يوم من الأيام وأدان الفنان عادل إمام موقف السفير الإسرائيلى في القاهرة بسبب احتجاجه – أى السفير– على زيارته لمقابر الشهداء فى قانا وقال ان الخطأ والعار هو قتل الأبرياء فى لبنان.

تري هل كانت هذه التصريحات لعادل امام والتى تهاجم فيها السفير الإسرائيلى وضياع حلم الوحدة العربية سببا فى كراهية وهجوم سعدة؟! شخصيا لا استبعد ذلك!

أما الفنانة نبيلة عبيد فقد دفعت ثمن تجاسرها يوما على أحد كتاب آخر ساعة والتي تصدر عن أخبار اليوم، ورغم أنه كان بالإمكان حل الخلاف داخل صالون أياً منهم، بعد تبادل نخب الصداقة المتجدد إلا أن ما حدث هو درس لاينسى.

وقد تعرضت أكثر لهذه الدروس الفنانات المحجبات، خاصة الفنانة شمس البارودى لمجرد أن قالت رأى لايعجب السيد المبجل.. فربما عقدة عبدالناصر.. وعقدة من يهاجموا التطبيع .. أضيُفت لها عقدة المحجبات!.

وهو أمر يختلف مع نظرة سعده للفنانات الأجنبيات حيث أفردت أخبار اليوم صفحاتها لأمثال كلوديا شيفر وناعومى عامبل، وإليزابيث تايلور وبريجيت باردو وغيرهن من اللاتى نعلم أنهم أعمدة رئيسية فى المؤسسات اليهودية التى تهاجم الإسلام وتسخر من العرب والمسلمين فى النهاية فإن نظرة سعدة للفن هى نظرة خاصة ومتعمقة.. فالرجل صاحب تذوق فني، بحق ويمكن الرجوع إلى تقليده لدور الفنان عبدالفتاح القصرى فى مقولته الشهيرة «طيب بس المرة دى».. وتقمصه دور الفنان محمد صبحى فى مسرحية الهمجى خاسة مشهد «مش هتقدر» وهو ما أشرنا إليه فى مواضع أخرى.. ولعل كتابة سعدة عمود باسم مستعار يتطابق مع اسم الفنان أنور وجدى دليلا آخر على تذوق سعدة للفن!

الفصل السابع

سعده.. يسبح ضد التيارات السياسية فى مصر

- لمن يكتب سعده
- التيار الإسلامى
- الناصريون
- الشيوعيون واليسار
- سعده فى البرلمان
- سعده رائد التطبيع
- الرد على حجج القانون الخامس لمقاطعة البضائع الصهيونية فى مصر
- عندما استنكرت نقابة الصحفيين مايكتبه سعده

لمن يكتب سعده؟!

اذا كنا قد وصلنا الى محطة اعتلاء ابراهيم سعده على كرسى رئاسة مؤسسة أخبار اليوم .. فمن الطبيعى ان يكون البحث عن كيفية تمكن سعده من الاستمرار لما يقرب من ربع قرن اى بالبلدى «تأبيده»!

ان الكثيرين يروا ان كتابات سعده لم تكن هى المعبرة عن نبض الجماهير بحق وصدق فى جريدة يملكها الشعب ولكن الاعتقاد ان كتاباته جاءت لمن يرى انه يملك استمرار بقائه أو مايحقق نظرته ومصالحه!

ان الاجابة على السؤال لمن يكتب ابراهيم سعده لاتحتاج الى جهد جهيد للاجابة عليه..

فاذا كان من الطبيعى انه لو امتدح سعده جهة مابشكل مستمر سوف يكون الامر مكشوفاً، ويشيع سهولة انتقاده فانه على طريقة« مفهوم المخالفة» أى النظر فى الاتجاهات التى يهاجمها سعده يمكن الوصول الى اجابة السوال: لمن يكتب ابراهيم سعده؟!

فبصرف النظر عن تغيير مواقف سعده من مدح الى هجاء نفس الاشخاص او الجهات فان المواقف الأكثر ثباتا والغالبية التى يقاس عليها بالنسبة لسعده يمكن استقراءها من الاتجاهات التى يهاجمها بشكل غالب لنصل الى الجهة التى تستفيد من هذا الهجوم

فعلى المستوى الخارجى ظل سعده يهاجم الاتحاد السوفيتى «وقت ان كان قوة عظمى محدثة للتوزان مع القوى الاخرى وهى امريكا» حتى انه -أى سعده - أنكر عليهم تزويد مصر بأى سلاح استخدمته فى حرب اكتوبر، وهو زعم باطل بقوة وحجم صواريخ سام ودبابات ومدرعات بل وطلقات الرصاص الروسية فى عهد كانت القوة مقصورة على قوتين عظميين احداهما- وهى امريكا - تدعم اسرائيل وتمدها بالسلاح!

وقد جاءت نصف مؤلفات سعده تهاجم السوفيت - حيث ان لسعده كتابين « سنوات الهوان والروس قادمون» ومحتوى ومضمون الكتاب الاخير« الروس قادمون» كلها عداء للروس ومهاجمة بضراوة خشية قدومهم بينما الذى حدث وتحقق هو ان الامريكان هم الذين جاءوا وقدموا واستقروا وتربعوا وترعروا وأشاد بهم سعده!!

الجانب الثانى من الاتجاه الخارجى الذى يهاجمه سعده باستمرار هو الدول التى تعدها امريكا على قوائم الارهاب ومنها سوريا والسودان وليبيا والعراق وايران والعديد من المنظمات من بينها منظمات عربية ومنها حزب الله والجهاد وحماس.

ورغم اختلاف سياسات تلك الدول سواء الاتحاد السوفيتى «سابقا» او الدول والمنظمات الأخرى، فيلاحظ انها تجتمع على شئ واحد هو معاداتها لامريكا خاصة مع مساندة

وانحياز امريكا لاسرائيل.

أما على المستوى الداخلى فيلاحظ ان الهجوم الاكبر لسعده يتركز فى تيارات سياسية معينة وأهمها التيار الاسلامى بكافة طوائفه: الحاد مثل الجهاد والقريب من بعض الدوائر فى بعض الأوقات وان كان محظوراً نشاطه مثل الاخوان المسلمين والرسمى والمعبر عن التيار الاسلامى المعتدل وهو حزب العمل.. كما يلاحظ هجوم سعده على التيار الناصرى واليسارى بصفة عامة والذى يضم معه الشيوعيون

وهذه التيارات السياسية الداخلية رغم تناقضها، واختلاف سياستها إلا أنها تكاد أن تتوحد فى هدف أو حد وهو معاداتها لأمريكا وربيبتها إسرائيل

وعلى المستوى الداخلى أيضا يلاحظ ان هناك اشخاص يهاجمهم سعده بضراوة وهناك أيضا أشخاص واصحاب مواصفات لايهاجمهم سعده مطلقاً وإذا هاجمهم يأتى الرد العنيف والذى لايستطيع التعقيب عليه والكتاب يتضمن نماذج عديدة لكل ما انشرنا اليه.

ونعتقد ان القارئ سوف يعرف -بل هو يعرف بالفعل- اجابة السؤال .لمصلحة من يكتب ابراهيم سعده؟!

ونحن نعرض لبعض هذه النماذج والاشخاص.

التيار الإسلامى

قاد سعدة حملات شعواء ضد كل التيارات الإسلامية خاصة حزب العمل المعبر الفعلى عن التيار الإسلامى حتى نجح سعده وأعوانه بتحريضهم إلى إغلاق حزب العمل وإيقاف جريدة الشعب

هذا وقد نال حزب العمل ورئيسه المهندس إبراهيم شكرى هجوما ضاريا من قبل سعده ليس على صفحات أخبار اليوم فحسب بل على صفحات جريدة مايو أيضا والتى رأس تحريرها سعده فى بداية صدورها .

وإذا كنا قد تناولنا جزء من الهجوم على المهندس ابراهيم شكرى وحزب العمل فى موضع آخر نرجو الرجوع إليه منعاً للتكرار.

هذا وقد دأب إبراهيم سعده التحريض على إغلاق حزب العمل وجريدة الشعب من خلال نشر إفتراءات وأكاذيب غير موضوعية ومن أمثلة ذلك الصاق به أخطر الاتهامات ففى أخبار اليوم بتاريخ ١٩ سبتمبر ١٩٩٢ كتب سعده تحت عنوان هذا هو إسلامهم منظمة تسمى نفسها الاتحاد الإسلامى تحاول تخريب السياحة فى مصر» جاء فيه تلقت وكالات

الأنباء فى القاهرة بيانا موقعا باسم المنظمة المذكورة تحذر السياح من دخول مصر وتحذر باغتيال أى منهم يوم الأربعاء القادم.

وبعيدا عن أن الخبر لم يعرف به أحد إلا من سعده!! وأنه من غير المنطقى أن يوقع شخص على بيان يعترف فيه مباشرة بالتحريض على القتل، فقد ربط سعده بين المنظمة المذكورة وحزب العمل فكتب يقول:

لدينا حزب نشأ تحت اسم حزب العمل الاشتراكى فجأة أصبح هذا الحزب آخر من يهتم بالعمل وآخر من يلتفت إلى الاشتراكية!.. لقد سقط فى أيدى كل من يدفع له، وفى سبيل ما يأخذه لم يعد يهتم بمصالح أو ضرر البلد الذى ينتسب إليه.. رأيناه يقف إلى جانب كل جهة أجنبية تتربص بمصر.

وتفرجت الحكومة!!

واستمر سعده على هذا المنوال من الافتراءات على حزب العمل حتى حدث إغلاق حزب العمل وجريدة الشعب عقب مقاله التحريضى فى ١٣ مايو ٢٠٠٠ تحت عنوان: «القاهرة تحترق والحكومة تتفرج.. وكان مما كتبه:

حكومتنا الرشيدة التى لم تكن غافلة فى يوم ما عن أهداف صحيفة حزب العمل، وتاريخ هذه الصحيفة حافل ومتخم بكل غريب وعجيب ومفضوح فلا هم للقائمين عليها ولا هدف إلا زعزعة أمن مصر ونسف استقرارها وهدم رموزها الوطنية.. والعصابة التى استولت على حزب العمل نشهد لها بأنها فاقت الحرباء فى سرعة تغيير جلدها وبراعة التلون بالألوان التى تتناسب مع كل عهد وكل موجة.

لم يتركوا قيمة إلا شوهوها، ولم يتركوا رمزا إلا أهانوه ومزقوه ولم يتركوا إنجازا إلا أمسكوا بمعاولهم وحطموه تحطيما، ولم يتركوا دستورا أوقانونا أو مؤسسة من مؤسسات الدولة إلا أوسعوها شتما واتهاما وتكفيرا وتحريضا على اغتيال القائمين عليها.

لقد وقفت هذه الصحيفة دائما إلى جانب أعداء مصر.. رأيناها تقف إلى جانب النظام الإرهابى فى السودان.. يهللون للنظام الإيرانى.. يساندون حاكم العراق.. يتطاولون على الوزراء.

وقامت الدنيا ولم تقعد ضد سجن الشتامين المزورين الذين لايشرف أى صحيفة فى أى بلد أن يكون مثل هؤلاء من كتابها والعاملين فى بلاطها والمذهل أن نقابة الصحفيين وقفت إلى جانب هؤلاء وتضامنت معهم.. المدهش أن القضاء قال رأيه بأن حزب العمل فقد شرعيته وخالف شروطه واستمراره وأن صحفييه كانوا سيئوا النية ومن المؤكد أن حيثيات هذا الحكم -الجامع المانع- وصلت صورة منها إلى لجنة الأحزاب.

وهكذا نجح إبراهيم سعده فى إغلاق حزب العمل وجريدة الشعب.. وهو ما يسىء إساءة بالغة إلى عهد يردد أنه لم يقصف فيه قلم أو تغلق جريدة فما الحال وقد تم إغلاق حزب كبير يمتلك أقوى صحيفة معارضة فى مصر؟!

واستمر أحد تلاميذ سعده -بأخبار اليوم- فى مواصلة مسعى أستاذه فى نشر أخبار كاذبة ومفبركة ومغرضة عن حزب العمل وجريدة الشعب لاستمرار إغلاق الجريدة والحزب وتجاهل صدور ١١ حكما قضائيا منها أحكام نهائية إضافة إلى أن أحكام القضاء الإدارى لا توقفها الاستشكالات وقد كشفت حيثيات الأحكام إلى أن أحكام القضاء الإدارى لا توقفها الاستشكالات وقد كشفت حيثيات الأحكام إلى أن الاستشكالات كانت مغرضة لإضاعة الوقت واستمرار وضع خاطىء مخالف للدستور والقانون وأحكام القضاء.. ومن جانبنا نتوقع لهذا العمر كما نتوقع لحمود صلاح مستقبل وامتداد لإبراهيم سعده!

وإذا كان هذا حدث مع حزب العمل فمن البديهى أن يكون هذا تكرر مع الإخوان المسلمين بصورة أكثر ضراوة وإن كان يلاحظ أن الهجوم جاء برفق إلى حد ما.. عند تحالف الإخوان مع الوفد بصورة أخف وطأة من التحالف مع حزب العمل (!!) ففى ٨٦/٥/٢٤ كتب سعده فى اخر عمود تحت عنوان التلمسانى فى رحاب الله.. «وقدم نعى طويل للتلمسانى ثم قال: فوجئت بخبر انضمام الإخوان المسلمين إلى حزب الوفد الجديد حيث خاضا معا معركة انتخابات مجلس الشعب الأخيرة التى انتهت بفوز أكثر من خمسين نائبا وفديا من بينهم العديد من الإخوان المسلمين!.. ولم أكن ضد دخول أى مواطن لأى حزب فهذا حق لا خلاف عليه أومناقشة حوله ولكن الذى لم أفهمه هو مخالفة وتجاهل رأى حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين الذى رفض وجود الأحزاب وأصر على عدم الانضمام إلى عضويتها.. واختتم سعده المقال بالترحم على الفقيد العظيم التلمسانى الذى كان صمام أمن لجماعة ولدولة ولشعب (!!).

قطعا يرجع المحللون إلى أن هذا الرفق أو وصف مرشد الإخوان بأنه صمام أمن لجماعة ولدولة ولشعب وما تعنيه عبارة صمام أمن لجماعة من اعتراف بهم لا يعنى إيمان سعده بالإخوان أو مكانتهم ولكن صادف وقت الكتابة السماح من الدولة بتنفس محدود للإخوان من خلال عباءة الوفد الذى تضمنه الحكومة أكثر ممن تضمن حزب العمل ولذا كان الهجوم الضارى على الإخوان فيما بعد.. رغم حملات اعتقالاتهم وسجنهم والتى لم تتوقف بعد!..

أما عن نماذج الحملات على ما يطالب به الإسلاميون فإن المدقق للأمور أن معظم هذه الكتابات جاءت تمهيدا لاستصدار قوانين وهو ما يعنى أن وراءه محرك لدفعه دفعا على هذه الكتابات، ومن أمثله ذلك: ما كتبه سعده فى ثلاث أعداد متتالية فى ديسمبر ٩٥ ضد

المحامين الذين أقاموا دعاوى ضد بعض المؤلفين والفنانين بينما أطلق عليهم سعده بالمبدعين.. ورغم نداء بعض المتزنين بأن استصدار تشريع يمنع الالتجاء للقضاء في مثل هذه الحالات يغلق باب الحل السلمي المشروع في وجوه المتمسكين بعقيدتهم في وقت تحرص فيه الدولة على وضع حد للالتجاء إلى الإرهاب ضد من يعتبرون أعداء للإسلام من وجهة نظرهم.. وأن الالتجاء إلى ساحة القضاء للفصل في هذا الاختلاف في الرأى من حيث تفسير أحكام الشريعة بالنسبة لمعتنقيه أفضل من الالتجاء إلى العنف..كما أن التقاضى حق مصون ومكفول للناس كافة بينما يريد سعده تحصين أعمال هولاء من رقابة القضاء وهو مايتعارض مع ما يقضى به الدستور.

هذا وقد انتهت الحملة إلى صدور قانون «الحسبة».. ورغم أننى شخصيا ضد الحجر على التفكير والإبداع إلا أننى لا أعرف لماذا يوصف كل متهجم على المعتقدات الدينية أنه عين الإبداع.. وما البديل لتحريم الالتجاء للقضاء لوضع حد للخلافات العقائدية؟!

هذا وقد تكررت الحملة للتمهيد لقانون الأحوال الشخصية -المطعون فى دستورتيه-!.. وفى هذه السياق تجدر الإشارة إلى مهاجمة بعض الكتاب للمعارضين مؤتمر السكان بطريقة فجة.. وكان مشروع وثيقة مقررات المؤتمر تضمنت ما يخالف الشريعة الإسلامية وتقاليد أمتنا متمثلة فى إباحة الإجهاض فى غيرالحالات التى تجيزها والسماح بنشأة العلاقات الجنسية فى غير حالة الزواج الشرعى والتسوية بين الذكر والأنثى فى الميراث، واضعاف رقابة الاباء على أبنائهم فى ممارسة علاقات جنسية.. وقد أعلنت نائبة مدير المعونة الأمريكية أن برنامج المعونة سوف يتعاون إلى أقصى حد مع المنظمات غير الحكومية فى أفريقيا التى تقبل هذه التوصيات.

وقد أعلن الرئيس مبارك «وقتذاك» فى موقف محمود أنه لايوجد ما يجبرنا على ما يخالف ديننا وتقاليدنا وبالفعل تقدمت مصر باقتراحات تؤخذ فى الاعتبار الاعتراضات التى وجهت لها من الناحية الدينية لتخرج الوثيقة خالية من إثارة الشبهات.. ويذكر فى هذا المقام الموقف الصلب للمرحوم الشيخ جاد الحق إمام جامع الأزهر.. وما كتبه د.محمد حلمى مراد «وقتذاك».. أما ما حدث هو ما يدل على أننا لم نكن متجنين أومتآمرين أو سفهاء أو غير ذلك من ألفاظ السباب التى وجهها إلى معارضى المؤتمر بعض الكتاب المأجورين أوالمنافقين من أعداء الديمقراطية وحرية الرأى والتى كادت تطول فى بعض الكتابات علماء الدين الأجلاء الذين تصدوا مشكورين ومأجورين من الله عز وجل لم تضمنته هذه الوثيقة من أخطار على كيان الأسرة عماد المجتمع ومكارم الأخلاق والقيم الدينية.

وبالطبع هناك نماذج أخرى لسعده للهجوم على الإسلاميين.. وآخر صور ذلك ما كتبه

تحت عنوان «رسالة من امرأة مجهولة».. ورغم أن أسلوب الكتابة واضح أن صاحبه محترف.. إلا أن ما يهمنا هو التوقيت السيىء لتناول القضية والذى تبحث فيه أمريكا عن أى شىء ضد الإسلام والدول الإسلامية .. فلمصلحة من يعمل سعده؟!.

الناصريون

هاجم سعده الرئيس عبدالناصر ورجال ثورة يوليو بضراوة ويبدو أن الهجوم جاء ظنا منه أن هذا يزيد من قدره ومكانته لدى الرئيس السادات!.

وبصرف النظر عن ما جاء فى كتاب إبراهيم سعده (سنوات الهوان) عن عهد عبدالناصر وهو كتاب أحقر مما يستوجب عرضه.. ولاسيما أن سعده نفسه لم يكن صاحب موقف سياسى فى تلك السنوات أو تعرض لظلم نتيجة وجهة نظره أو أضيرت أملاكه نتيجة قوانين محاربة الإقطاع!.. فسعده كان فى هذه السنوات يعمل فى سويسرا وليست لديه أمالك ولا يحزنون.. أما كتاباته فكانت كتابات غير سياسية بشكل يمثل وجهة نظر يمكن معاداتها.. بل هى عبارة عن موضوعات يطلق عليها تعبير «Light»!! وفى الوقت نفسه كما أشرنا من قبل إلى كتاب جلال كشك واتهام هيكل له أنه كان واحدامن عملاء صلاح نصر.

ورغم عدم وجود وجهة نظر مسبقة أو ضرر واقع -كما أوضحنا- ظل عده يهاجم عبدالناصر وعهده، وهناك عشرات النماذج من هذا الهجوم يكفى أن ننشر منها إلى ماكتبه فى أخبار اليوم بتاريخ ٨٦/٥/١٧ تحت عنوان «هل تريدونه ديكتاتورا»: كلنا عشنا هذه السنوات.. كلنا عانينا من ويلات هذا الحكم المتسلط وكلنا قاسينا من هول هذا النظام الذى وقع وقوع الصاعقة على شعب الكنانة رغم مكانتها وعراقتها وذكرها أكثر من مرة فى القرآن الكريم الهزيمة بفضل الزيف حولوها إلى نكسة.. أقحمونا فى حروب.. عادينا حكام.. قلنا فى حكام العراق ما لم يقله مالك.. فى الخمر.. وانتهت تلك الفترة برحيل حاكمها.

أما عن رجال الثورة فنفس الأمر من الهجوم على عبدالناصر بل وبطريقة استخفاف، حتى كتب فى ١٩ نوفمبر ١٩٨٢ مقال تحت عنوان ماذا لو اجتمع هؤلاء تخيل فيه عودة أعضاء مجلس قيادة الثورة وأخذ يكتب سيناريو يتماشى مع فكرة وحقده ولا يتماشى مع أبطال حملوا أرواحهم على أكفهم وأكفانهم على اكتافهم ليحرروا وطننا من مستعمر خارجى ومن طاغوت داخلى.

ومع هذا السياق الذى ينتهجه سعده كان طبيعيا أن يهاجم سياسات الثورة مع كل

مناسبة.. فعجت مقالاته بالهجوم على أمل الوحدة العربية أو القطاع العام أوالدعم إلى آخر ما يتفق فيه سعده مع الفكر الأمريكي!

وإذا كان البعض يتعجب من عودة سعده إلى مدح عبدالناصر والثورة في مقالات من وقت إلى آخر فليس في هذا عجب.. فمن يلاحظ مقالات سعده كلها يجد عشرات النماذج لهذا الانقلاب.. ومن ناحية أخرى فإن معظم مقالات سعده في مدح عبدالناصر والثورة تتوافق مع ذكرى لعيد الثورة ومن البديهي أن في هذه الذكرى يقوم رئيس الدولة بالإشادة بذكرى عبدالناصر والثورة.. ولذا فإنني أرى أن في هذه الحالة يكون سعده متملقا للحاكم وخطابه وليس مواليا لعبد الناصر أوالثورة.

ومن نماذج مدح سعده للثورة ما كتبه سعده بتاريخ ٢١ يوليو ١٩٨٤ (لاحظ التاريخ) تحت عنوان «الثورة المفترى عليها» ومما قاله: تحتفل مصر بعيد ثورة يوليو ١٩٥٢.. ومنذ قيام الثورة وتقليد الاحتفال بذكراها لم ينقطع ولم يفتر ولم يتوقف فطوال عهد الرئيس عبدالناصر كان عيدالثورة يشكل أهمية بالغة تميزه عن باقي أعيادنا القومية وفي عهد الرئيس السادات احتفظ عيد ثورة يوليو بقدر عظيم من الاهتمام والحفاوة ويحظى من الشعب والحكومة بنفس القدر من اهتمامها بعيد انتصارنا العسكري الباهر في ٦ أكتوبر سنة ١٩٧٣ وهو نفس الاهتمام الذي يحظى به العيدان في عهد الرئيس مبارك.. لقد واجهت ثورة يوليو أكبر وأخطر تهديد في أعقاب هزيمة ٦٧ وهي الهزيمة التي وجد فيها أعداء الثورة فرصتهم للدعوة لتصفيتها ولم يكن هذا الخطر خافيا على الرئيس عبدالناصر «وقتذاك» فكان همه الأول والأخير أن يسترد لمصر كرامتها، ولجيش مصر قدراته، وللثورة تأييدها الشعبي الكاسح عن طريق التخطيط والاستعداد لمعركة الثأر التي لايقبل منها غير النصر وحده.

ومما كتبه سعده في أخبار اليوم بتاريخ ٢٣ يوليو ١٩٨٣ (لاحظ أيضا التاريخ).. مقالاً تحت عنوان «لكل عهد فرسانه» قال فيه: فارق كبير بين الذين يعادون ثورة يوليو والذين ينتقدون تجاوزاتها وأخطاءها... أعداءها لايعترفون بها ولا يصدقون التفاف الشعب حولها –فهي أي الثورة– مجرد انقلاب عسكري قام به بعض الضباط.

قبل الثورة كانوا يحكمون ويتحكمون كانوا يملكون، ويمتلكون كانوا هم الصفوة المختارة التي في يدها حاضر مصر ومستقبلها، وفجأة قامت الثورة التي أودت بهذا كله، فسلبتهم السطوة التي كانوا يحكمون بها، وحرمتهم من السلطة التي يتمتعون بها، وعزلتهم عن الساحة السياسية التي يتصارعون فيها، وألغت الأحزاب التي يتناوبون على الحكم باسمها وجردتهم من أملاكهم التي كانت سندهم في البطش والاستغلال وكسب النفوذ السياسي والاجتماعي، ولم يكن هذا كله سهلا عليهم وهذا ما ملأ قلوبهم وعقولهم رفضا للثورة

وكرها لرجالها وأملا فى فشلها، فاستمرارها يعنى استمرار عزلتهم ومحنتهم وحسرتهم على ما ضاع منهم، ومهما فعلت الثورة ومهما حققت فموقفهم منها لن يتغير وهذا حقهم كبشر يستحيل التعامل معهم كملائكة والأمر يختلف مع ناقدى الثورة.

هذا موقف سعده المتناقض.. يضمر الحقد على الثورة وفى المناسبات يشيد بزعيمها ورجالها ودورها ويتعجب من الحاقدين عليها!!.

أما موقف سعده من حسين الشافعى عضو قيادة الثورة ونائب رئيس الجمهورية الاسبق فهو يستحق موقف خاص.

الشيوعيون واليسار

يتخذ سعده موقفاً ثابتاً معادياً للاتحاد السوفيتى فى الخارج، ومن ينتهجون سياسته أو يشيدون باتجاهاته فى الداخل..

وحتى لانكرر ما كتبه سعده فى نصف مؤلفاته(!) « الروس قادمون» فاننا نعرض بايجاز لسطور من مقاله فى ١٢ سبتمبر ١٩٩٢ بعنوان« الاغلبية الصامتة» حيث يذكر فيه : أن السادات أتى بالجماعات الاسلامية للرد على الشيوعيين فى قوله: وتاريخنا مع هؤلاء الجهلاء الارهابيين لم يبدأ اليوم أو الأمس القريب وانما يرجع هذا التاريخ إلى سنوات السبعينيات عندما تصورنا ان الشرازم الشيوعية يمكن ان تهدد أمن واستقرار مصر، فأشار «مستشار السوء» بضرورة تشجيع بقايا الاخوان المسلمين المنحلين قانونا على مواجهة الالحاد ووثنية كارل ماركس، ومنع انتشارهم، وتحجيم تأثيرهم على طبقة العمال والفلاحين

سعدة فى البرلمان!

رغم أن المفترض وجود احترام متبادل بين السلطة التشريعية والصحافة ،وهذا لايتعارض مع وجود النقد البناء إلا أن مثل أسلوب سعدة هبط بهذه العلاقة إلي درجة استخدام ألفاظ متبادلة لا تصلح إلا أن توصف بالردح!

وقبل أن نضرب أمثلة لهذه الحوارات الهابطة نتساءل عن سر هجوم سعدة بشكل إرهابى على رئيس مجلس الشعب ،ونتسائل هل هو من باب إثبات أنه يستطيع أن يرهب الرجل الثاني فى الدولة، وهو ما يعنى أن سعدة وصل إلى مركز لايستطيع أحد أن يتصدى له.. أو أن هناك قوة خارقة تسانده.

ولا ينسى أحد قضية الارهاب الصحفى على د.سرور فى الجلسة «المارينية »الشهيرة

نسبة إلى فيلا فى مارينا وما قيل عن تطاول أحد الحاضرين على كبار المسئولين، ولا عجب فقد اختار هذا المصدر والذى بالتأكيد يملك تسجيل الكلام اختار- الأستاذ سعدة من بين صحفيى مصر ليؤكد أن مصادر الأستاذ سعدة تستطيع أن تعرف دبيب النملة! وهذا بالطبع لايتعارض مع مدح د.سرور أحيانا.. وعلى سبيل المثال الاشادة التى جاءت فى ٩٩/١٢/١١ تحت عنوان برافو للدكتور سرور» لأنه أعلن تجميد رئاسته لجمعية الصداقة المصرية الروسية وبالطبع نحن لن نسمع رأى سعدة إذا كان هذا الإغلاق لجمعية الصداقة المصرية الإسرائيلية مثل عملاء كوبنهاجن أو حتى الصداقة الأمريكية!

نعود إلى الألفاظ المتدنية المتبادلة ونذكر منها ما حدث فى مجلس الشعب فى حضور إبراهيم سعدة.

فقد روى سعدة ما حدث فى مقاله والذى كتبه فى ٩٨/١١/١٤ تحت عنوان «وانكشفت المؤامرة» وجاء في المقال النائب المجهول لم يستمع إلى ما أقوله فهمه الأول هو تنفيذ دوره الهايف فى المخطط المكشوف ورفع صوته قائلا: إيه حكايتكم؟! إيه القذارة دى؟! اللى بتكتبوه يثير الاشمئزاز.. وكان من السهل الرد على هذا النائب سليط اللسان قليل الأدب.. فالمضحك أن الهجوم الذي استخدمه النواب كان متدنياً وكأننا فى حوش بردق.. كان هناك نية مبيتة من جانب عدد لا بأس به من السادة نواب مجلس الشعب أعضاء الحزب الوطنى للتدخل فيما لايعنيهم من جهة ولممارسة الإرهاب من جهة أخرى ضد كل من يحاول أن يمس الهالة المصطنعة التى يريد هؤلاء النواب أن يحيطوا بها رؤوسهم وكأنهم رسُل من السماء وليسوا خداما في الأرض لمن جاءوا بهم -مطعونا في انتخابهم -للجلوس تحت القبة.

وبدأت الجلسة ولاحظت أن الذين تحدثوا لا هم لهم إلا أمرين الأول مهاجمة الصحافة التى تشوه صورتهم.. والثانى مهاجمة حكومة د.كمال الجنزورى.

لقد غضب رئيس الوزراء المصدوم د.الجنزوري ومعه كل الحق فى أناس يفترض فيهم أنهم أول من يعترفون بوطنيته وقدراته ونجاحاته وإنجازاته التي لم يسبق لغيره من رؤساء الحكومات تحقيقه أو إنجازه.

كان هذا تعليق سعدة على جلسة مجلس الشعب الذى حضرها ولا نعرف لماذا اختاره النواب وحده دون عشرات الصحفيين الحاضرين معه بل إن مكرم محمد أحمد كان جالسا بجواره وملاصقا ولم يوجه له أى نائب كلمة واحدة!

كما لا نعرف معنى عبارة للتدخل فيما لايعنيهم سوى أنه نوع من الوصاية التى يملكها سعدة عليهم!!.. كما لا نعرف معنى أن من بين همومهم مهاجمة حكومة د.الجنزورى وكأن

المطلوب من النواب التصفيق فقط!

أما عجائب سعدة فنجدها في اتهام نواب الوطنى بأنهم مطعون فى انتخابهم انظر لتوقيت اختيار اللفظ فى الهجوم وهو المعروف بالدفاع عن هؤلاء النواب التابعين لحزب الحكومة وقد كان سعدة يرأس جريدة مايو لسان الحزب الوطنى.

من العجائب أيضا إشادة سعدة بوزارة الجنزورى وقراراته وإنجازاته التى لم يسبق لغيره من رؤساء الحكومات تحقيقها.. قارن بين هذا الكلام وقت أن كان الجنزورى رئيسا للوزراء وقارن بعد أن خارج الجنزوري من موقعه وبدأ فتح الملفات وأنلها حديد أسوان وقارن أيضا مدحه للدكتور عاطف عبيد وإنجازاته مثل السيطرة على عجز الموازنة.. إلخ وهو ما يعنى بمفهوم المخالفة أن كل هذه النواقص كان فى العهد الذى يسبقه وبالطبع هو عهد الجنزورى الذى كان سعده يمتدحه بالأمس!!

نموذج آخر لهبوط الحوار فى مجلس الشعب بسبب سعدة وهوما نراه فى انفعال د.أحمد عمر هاشم في الجلسة الشهيرة والتى جاءت عقب ضجة كتاب «وليمة لأعشاب البحر» ومظاهرات طلاب الأزهر.

ففى بداية الجلسة طلب د.أحمد عمر هاشم الكلمة ،وقال إن كرامة هذا المجلس من كرامة أعضائه ومن كرامة الأمة لقد انتهت مظاهرات طلاب جامعة الأزهر بعد أن أصدرت لجنة الشئون الاجتماعية والدينية بالمجلس بيانا هدأ النفوس فوجئنا بمقال لإبراهيم سعدة بعنوان «القاهرة تحترق والحكومة تتفرج» وإذا به يهاجم الحكومة ويهاجم الأزهر وهو ظلم بين لأنه بذلك يهاجم الأمة ويثير الشباب بعد أن سكت الشباب وأضاف: إن هذه ليست صحافة.. لقد حاول هذا الكاتب أن يثير الشعب المصرى.. هل هو فوق الجميع؟! لقد عين بقرار من مجلس الشورى الذى يمثل الشعب، فكيف يهاجم الشعب الذى عينه إنه يهاجم الجميع فهل نسكت على هؤلاء الكتاب.. هذا إرهاب صحفى.

وهنا ارتفع صوت «المعلم» أو «الألفة» كمال الشاذلي أقعد.. أقعد هو جاى هايج ليه.. أنا قلت له لاداعى لإثارة هذا الأمر في المجلس (!!).. أمال أنت رئيس جامعة أزاي؟! ما كان يجب عليك أن تثير الموضوع «مش عايزين» لما يحصل أى حاجة فى الجامعة تتحول إلى المجلس.. ومشاكلكم داخل الجامعة لا تأتي إلى هنا (!!) أنت أصدرت بيانا بصفتك رئيس للجنة الشئون الاجتماعية والدينية بالمجلس وأنت لست محاميا عن الحكومة (!!).

وهكذا فرض الشاذلى الوصاية على النائب ورئيس اللجنة الدينية بالمجلس ،محددا ما يجب الحديث فيه ،مناصراً سعدة سبب الأزمة.

ومن المعروف أنه بعدها لم يُجدد للدكتور أحمد عمر هاشم! ولكن فى كل الأمور تظل

بصمة سعدة.

ومثل هذه الحوارات وما يستخدم فيها من تطاول أوصل الحال إلى أن يسب عدد من أعضاء مجلس الشورى الصحفيين ويتهمونهم بالفسق والفجور وتجاوز الدستور بل قال أحدهم إن الفاسقين والموتوريين يخوضون فى أعراض الشرفاء (!!) فكيف وصلت العلاقة إلى هذا الحد؟!

وبالطبع هذا لاينفى أن سعدة أحيانا ينتقد النواب فى موضوعات هامة مثل مصيبة مزاولة أعمال التجارة والسمسرة ولكن لم نعرف لماذا سكت سعدة عن المصيبة الأكبر ألف مرة وهى تجارة الوزراء رغم مخالفة ذلك صراحة للدستور ويمكن سؤال فاروق حسنى وغيره من الوزراء الذين يتلقون المدح من إبراهيم سعدة!!.

سعده ..رائد التطبيع
الترحيب بمشروعات مع الصهاينة

يعد ابراهيم سعده واحداً من اكبر مهندسى التطبيع مع اسرائيل حتى اطلق عليه بعض الكتاب الصحفيين اسم ابرهام سعده

وكتابات إبراهيم او ابراهام سعده فى هذا المجال كثيرة ولديه الحان وأغانى متميزة فى التطبيع وتهيئة الرأي العام لقبول انشاء مشروعات مشتركة مع العدو الصهيونى، بالرغم مما يفعله العدو الصهيونى كل يوم بالعرب والمسلمين..بل ان سعده واعوانه لا يهاجمون من يرفضون التعاون مع العدو الصهيونى ويهاجمون ايضا من ينادون بالتريث ويتهمونهم بالجمود اى التخلف! لانه -حسب زعمهم- لاتوجد خلافات دائمة .. وعدو أمس هو صديق اليوم، ويضربون امثله بتوحيد المانيا والسوق الاوروبية، وان العواطف لا تربط الدول بل يربطها المصالح وان التأخر هو امر خطير لانه يهدد بضياع الفرص!

وقد طالب -إبراهيم سعده رئيس تحرير اخبار اليوم- بوجوب «تحدى متغيرات السلام» وعدم وقوف مصر عند حد السلام البارد القائم بينها وبين اسرائيل حتى يتم تحقيق السلام الشامل ويفوتنا قطار عقد الاتفاقيات المشتركة مع اسرائيل -على حد زعمه-

ويفتح سعده الباب لنشر تعليقات الكتاب والسياسيين على مقاله عن طريق تكليف محررى الجريدة بالسعى لاستكتابهم بقصد رفع الحرج عن طرق هذا الموضوع الشائك

واذا كان ما ينادي به سعده من تطبيع تهدمه اسرائيل بعدوانها فيضطر سعده وامثاله للتوقف خجلاً، وما ان تهدأ الامور يعودون فوراً الى هذا النداء من القلب وهو امر يثير

الحليم، ويصيب الناس بالثورة فاننا لن ننقل من تعليق الكتاب الذين يثورون على سعده ودعاياته الأمور ويصابون الجنون لهذه الدعوة الغريبة والمريبة بل نعرض لنموذج كتبه احد السياسيين المعروف عنهم الحكمة ومناقشة الأمور بعدم الانفعال، لعل سعده يعود الى رشده و تعقيباً على احد الدعوات المحمومة لسعده واعوانه للتطبيع مع العدو الصهيوني – ن ذلك نعرض له ماكتبه المرحوم د. حلمى مراد في ١٥ فبراير ١٩٩٤ يعقب د.حلمى مراد على ما ينادى به سعده في مقالاته: بقوله: انه لم يكن من المتصور ان يحاول (سعده) قلب الموضوع من حيث يجرى على استحياء حول مشروع تكتل اقتصادى لايزال محل تفكير السوق الشرق اوسطية الى المناداة بهرولة مصر نحو التعاون الاقتصادى مع اسرائيل

على أن الأهم من دراسة المشروعات الاسرائيلية المطروحة لإقامتها في مصر ومدى صلاحيتها لشعب مصر والشروط الموضوعة لها ومدى تأثيرها فى الهيمنة على شئوننا والتحكم فى اقتصادنا الوطنى وهو الامر الذى تقفز الصحف الحكومية الى تناوله لتهيئة الاجواء لقبول ماتحاول امريكا والدول الغربية فرضه علينا لصالح اسرائيل وتمكنيها من الهيمنة على التكتل الاقتصادى المراد اقامته بمنطقة الشرق الاوسط للقضاءعلى اى توجيه نحو دعم وحدة اقتصادية عربية او اسلامية

هو أن نتساءل بادئ ذى بدء السؤال المنطقى الاولي الذى يفرضه الضمير الوطنى وتطرحه المصلحة القومية وهو: هل اصبح الجو صالحا وملائما لتحقيق هذا الامتزاج الاقتصادى بيننا وبين اسرائيل؟!

هل تخلت اسرائيل عن شعار اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات؟

هل يمكن لعاقل ان يطمئن الي التعامل الصادق والمشاركة المخلصة مع طرف استولى على ارض اخوته وجيرانه بما عليها من ديار ومزروعات بالقوة الغاشمة ثم اخذ يحارب لطلب المزيد ممن حوله معلنا انه يتطلع الى اقامة « دولة اسرائيل الكبرى التى تمتد من النيل الى الفرات» ولم يزل متمسكا بهذا الشعار– وان كان لايردده انيا– بدليل انه لايزال يرفعه فوق جدران الكنيست وهو مجلس الشعب الاسرائيلى؟! اليس من حقنا ان نطالب بإزالة هذا الشعار والإعلان رسميا بالعدول عن هذا الهدف التوسعى العدوانى على أرضنا قبل المطالبة بفتح باب التعاون الاقتصادى والمشاركة فى اقامة مايسمى بالسوق الشرق اوسطى الذى يجمع بين المعتدى المفترس والفريسة المتربص بها؟!

الم تطالب اسرائيل بإلغاء قرار الأمم المتحدة باعتبار الصهيونية التى تدين بها شكلا من اشكال العنصرية قبل أى تفاهم حول القضية الفلسطينية؟!

لماذا نكون اقل من غيرنا فى التمسك بمصالحنا والدفاع عن حقوقنا والقضاء على

هل قبلت اسرائيل التنازل عن انفرادها بحيازة القنبلة الذرية؟

ولماذا لاتبادر اسرائيل قبل ان تطالب باقامة السوق الشرق اوسطية مع الدول العربية القائمة بهذه المنطقة او باقامة علاقات اقتصادية مع بعضها بتخليها عن روح العداء لها وذلك بموافقتها على المشروع المقدم من حكومة مصر الى الامم المتحدة باعلان منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل وبانضمامها الى وكالة الطاقة الذرية وقبولها التفتيش على منشآتها النووية للتأكد من عدم استخدامها في اغراض عسكرية حيث ان اسرائيل هى الدولة الوحيدة فى المنطقة التى تملك القنبلة الذرية برضاء من الولايات المتحدة وتغاض من الامم المتحدة!

وهل يتصور ان تتوافر روح التعاون والوئام والسلام بين دولة مسلحة ذرياً وبين دول لاتملك سوى الاسلحة التقليدية وان يطلق على مايوجد بينهما من علاقات اسم « سوق مشتركة» تسودها الظواهر الاقتصادية المتعارف عليها فى الاسواق الحرة؟!

كيف نقبل اقامة مشروعات مشتركة مع اسرائيل فى سيناء وهى منزوعة السلاح لصالحها؟ ولماذا لانطالب – قبل التحدث فى اقامة مشروعات مشتركة تتقدم بها اسرائيل– بأن توافق اسرائيل على تعديل اتفاقية كامب ديفيد بإلغاء القيود المفروضة على سيادة مصر على شبه جزيرة سيناء حيث انها عادت الي مصر بشرط ان تبقى منزوعة السلاح وهو ما يجعلها منقوصة السيادة بينما لم ينزع سلاح المنطقة المقابلة من الاراضى الاسرائيلية وذلك خلافا لماقال فى الخطب الرسمية وتردده الاغانى الاعلامية من انها عادت « كاملة» لمصر؟ .. فضلا عن تواجد قوة دولية من حلف الاطلنطى تحت قيادة امريكية لمراقبة الاوضاع على الحدود بين الدولتين ولايجوز سحبها الا بموافقة الدولتين؟!

وأخيرا هل ينظر الينا بنو اسرائيل بعين التقدير والاحترام اذا مددنا ايدينا اليهم للتعاون معهم فى اى مجال اقتصادى او حياتى حاليا وفى الوقت الذى لاتزال فيه ايديهم ملطخة بدماء اخواننا فى العروبة والاسلام في جنوبى لبنان وعلى ارض فلسطين وهم يدافعون عن احتلال اوطانهم.. ان العلاقات التى سوف تقوم بيننا فى هذه الظروف سوف تجعلهم يؤمنون بأننا قوم لانحترم الا القوى الجبار، ولانتمسك بقيم او مبادئ وسوف يجرى التعامل معنا على هذا الاعتبار.

وهى نظرة قوامها النظرة المتعالية لاسرائيل باعتبارها العقل المفكر الذى يملك العلم والتكنولوجيا وان العرب ليسوا الا الأيدى العاملة الذين يضعون انفسهم وماليديهم من مواد اولية ومدخرات مالية تحت امرتها وفى خدمتها لاقامة «السوق الشرق اوسطية» تهمين

عليها اسرائيل وتتخذها سبيلا لتحقق مصالحها.

فى حين أن مصروالدول العربية مجتمعة لديها من عناصر القوة اللازمة لبناء منطقة قوية سياسياً واقتصادياً وعسكريا والاموال موجودة والثروات الطبيعية متوافرة والخبراء والايدى العامة تكفى وتزيد ولم يصل امر اسرائيل الى الالحاح لانشاء السوق الشرق اوسطية بل وصل الامر باسرائيل الى طلب مساعدة مصر اقتصاديا حتى لايحدث سوء نتيجة الازمة الاقتصادية! وكان بيريز -ابان رئاسته لوزراء اسرائيل - اكثر من تبنى هذا الاتجاه بقوله: إن الدول المنتجة للبترول بالمنطقة ستفقد حوالى مائة مليار دولار هذا العام بسبب انخفاض اسعار البترول مما يعنى كسبا قيمته سبعون مليار دولار لاوروبا الغربية واليابان لذلك فإنه يمكن لهذه الدول تحمل تقديم المعونة الكبيرة للشرق الاوسط».. ثم يضيف:«ان السلام يمكن تأجيله اما الجوع فلا يمكنكم تأجيله ان الموقف الاقتصادى ملح للغاية ومن الصعوبة بحيث انه اذا لم يتم عمل شئ على الفور بطريقة خلاقة فان الشرق الاوسط سيواجه اخطر مشكلات يواجهها فى تاريخه، فالمشاكل الاقتصادية هزت المنطقة ومصر هى الدولة الاكثر عرضة للنيل منها بسبب الوضع الاقتصادى

وقد اخذت امريكا هذا الاقتراح بجدية واعلن الناطق بلسان الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة تدرس خطة اسرائيلية للتنمية فى الشرق الاوسط تبلغ تكاليفها مليارات الدولارات»!

وهكذانرى ان الاهتمام الامركى في مجال المعونة الامريكية انما يأتى استجابة لطلب اسرائيل وتحقيقا لرغبتها فى تحقيق الاستقرار فى المنطقة قبل ان يكون بدافع تحقيق المصلحة العربية

على ان الاهم ان نعى بكل وضوح وثقة ان اى مشروع اقتصادى للمنطقة تموله امريكا واوروبا الغربية وتشترك فيه اسرائيل لن يكون القصد منه تحقيق استقلال اقتصادى حقيقى للدول العربية فى هذه المنطقة بل ربط الدول المنتفعة منه بامريكا ودول اوروبا الغربية وتمكين اسرائيل من السيطرة عليها تحقيقا لاحلامها التوسعية

الرد على حجج الطابور الخامس
لإحباط حملة مقاطعة البضائع الصهيونية

هذا المقال - لكاتب هذه السطور- ونشر بتاريخ: في ٢٠٠٠/١٢/١٦ للرد على من ادعاءات حاولوا احباط حملة مقاطعة البضائع الصهيونية بعد أن ارتفعت حدتها اثر تزايد الاعتداء الصهيونى بطيبة تغلب عليها السذاجة يردد العامة دعاوى بعض الصحفيين المعروف عنهم الولاء للعدو الصهيونى وامريكا لاضعاف اهمية مقاطعة بضائع العدو الاسرائيلى الامريكى .. واذا كنا نثق ان تلك الدعاوى يسوقها الطابور الخامس فى مصر واصحاب المصالح مع العدو الصهيونى ولكن لانهم لايجرؤون على اعلانها خوفا من كشف فضائحهم واعلان حجم التبادل التجارى بينهم وبين العدو الصهيونى بما يفوق اضعاف اضعاف حجم التبادل التجارى مع معظم الدول العربية هذا بخلاف معاملات «البزنس» .. **ونحن نرد على دعاوى «الطابور الخامس «خاصة مع الجرائم البشعة التى يرتكبها العدو الصهيونى فى ارضنا المغتصبة بفلسطين مؤكدين على العمل ارضنا المغتصبة بفلسطين مؤكدين على العمل فى استغلال تلك الروح في تطوير صناعتنا الوطنية**

اول تلك الدعاوى الانهزامية :ان الدولة تستورد الطائرات والألات والاجهزة وبذلك يكون تأثير مقاطعة بضائع وسلع صغيرة تأثيراً تافهاً... وللاجابة على هذه المبررات الساذجة نضرب المثل بغاندى الزعيم الهندى الذى ضرب مثلا فى الوطنية يحتذى به في العالم اجمع - لقد ظل غاندى ممسكا بمغزله اليدوى« ومعزة» تعبيرا عن رغبته ورغبة شعبه فى الاعتماد على النفس وليس على صناعة العدو .. كانت القطارات وغيرها من المستعمر الانجليزى .. ولكن ثورة اعتماد الشعب على نفسه فى المدى الطويل اتت بنتائجها وكلف العدو المستعمر الانجليزى والان الهند تعتمد على نفسها فى معظم الصناعات الكبرى بدلا من استيرادها وبالمناسبة ظروف الهند الاستعمارية وفترة تحررها وبناءها لقلعة صناعية تشبه ظروفنا إلى حد كبير ..الفارق اننا بدنا القلاع الصناعية لتتحول مصانع انتاج الصواريخ الى مصانع انتاج حلل وصوانى واطباق .. ورحلت صناعة النسيج للصهاينة لتحل محلها صناعة اللبان والبوزو والكاراتيه!

ومن الطريف ان بعد تحرر الهند تمت دعوة غاندى في قصر بكنجهام الملكى الشهير بانجلترا وذهب غاندى بنفس قميصه القصير ممسكا بيده مغزلة وربما ظروف السفر فقط هى التي منعت حضور« المعزة» معه لتسلم على الملكة وتلقنها درس غناه لنا الشاعر الوطنى ابو القاسم الشابى..إذا الشعب يوما اراد الحياة .. فلابد ان يستجيب القدر

القول باننا نستورد طائرات واجهزة كمبيوتر مفترض ان يثير الهمة لايثير الضعف «يثير

الهمة فى انتاجها وفى اضعف الايمان استيرادها من دول لانساند العدو الصهيونى وما اكثرها وفى هذه المناسبة يحضرنى قول الشيخ محمد الغزالى -رحمه الله- لوكان عبيد الله بن الجراح وسعد بن معاذ ومصعب بن عمير احياء فى هذا العصر لكان احدهم عالم الكترونيات والآخر في تصنيع الكمبيوتر والثالث فى علم الصواريخ.

ثانى تلك الدعاوى هى ان المحلات والشركات يعمل بها عمال من ابناء مصر فأين يذهب هؤلاء الابرياء؟!

ونحن من جانبنا نتخيل ان المقاطعة بلغت ذروتها وهجر العمال هذه المحلات ..هل تظنون ان المحلات ستغلق ابوابها نتيجة هجرة الزبائن؟!.. الاجابة واضحة ان تلك المحلات لن تغلق ابوابها ابداً حتى ولو لم يرد اليها زبون واحد فهى اشبه بالاستعمار وبالتالى لن تهجربالطبع نتمنى ان يزاح هذا الكابوس وهو من ابرز سلبيات العولمة وتأثير الاعلانات وغيرها ان ماحدث نتيجة لن تهجر مقاطعة الزبائن هو عدم اغلاق تلك المحلات ابوابها بل الذى سيحدث عملياً ان تلك المحلات ستشعر باكبر قدر من الخسارة المادية الجسيمة وهى نبذ المواطنين لها والنظر اليها بأزدراء الى ان يجبر على اغلاق ابوابها والنتيجة الطبيعية لهذا المقاطعة هى ضغط اصحاب تلك المحلات على دوائر اتخاذ القرار بالعدول عن الهيام والغرام لاسرائيل واعتدائتها لانها تدفع الثمن واصحاب القرار سوف يتأثرون لان الخسارة كما قلنا ليست مادية جسيمة فحسب بل الخوف لان تمتد المقاطعة لكل مصالحها فى كافة المواقع وتنتقل الي دوائر اكبر..

وحتى نكون عمليين لان اصحاب المحلات يدفعون بشكل واقعى اكثر ..لقد شاهدنا فى الفترة الاخيرة مقاطعة بشكل ملحوظ لتلك المطاعم والمحلات فهل قامت بطرد العمالة .. الذى حدث انها خفضت الحوافز ولكن قد يكون هذا درساً لاى شاب يبحث عن عمل ان يبتعد عن التعامل مع مثل هؤلاء

نعم سيتحمل العمال جانب من نتائج المقاطعة ولكنه هو الذى ادي بنفسه للعمل فى تلك المستنقعات الصهيونية حتى لو حملت اسماء وواجهات محلات ومطاعم شهيرة فيكون موقفة مثل التى تعمل فى كازينو مشبوه وتريد التوبة فحتما سوف تدفع الثمن الى ان تجد عملا اخراً مناسباً.

دعوى ثالثة للطابور الخامس تقول ان بعض تلك المحلات مثل سنسبرى زج باسمها وهى ليست صهيونية بل بريطانية وبعضها محلات مصرية ولكنها تحمل اسماً اجنبياً والرد على هذا يثير اكثر من ملحوظة الاولى تتعلق بنشاط المحل نفسها وهى اعمال البقالة فهل عجزت مصر على توفير البقالة او« الساندويتشات»؟! انه الاستفزاز بعينه

اما عن الاسماء الاجنبية فحتى لو افترضنا صدق مقوله ان هناك اسماء اجنبية لمحلات اصحابها مصريين ونحن نسألهم اذا كانوا تخلوا عن الاعتزاز بلغتهم الوطنية فليدفعوا ثمن ذلك .. انهم لجأو للاسماء الاجنبية ظنا مكسب الرواج ومن هنا؟؟ فالغنم بالغرم ولا لوم الا على انفسهم.

وهنا نتذكر الرجل الوطنى د. أحمد جويلى والذى كان اخر قرارا وزارى له ولم ينفذه لعدم التجديد له هو الغاء الاسماء الاجنبية من المحلات ولاستبدالها باسماء عربية ولا استبعد ان نكشف فى يوم ما ان هذا القرار من اهم اسباب استبعاده.

خاصة اذا وجدنا وزراء اقل كفاءة استمروا في وزاراتهم وهم يحتفون بالاجانب مثل فاروق حسنى وزير الثقافة الذى احتفل بذكرى الاحتلال الفرنسى لمصر ومثل يوسف والى وغيره الذين يحتفون بالعدو الصهيونى

وبمناسبة الاسماء الاجنبية التقيت مع شعبة المحررين الاقتصاديين بنقابة الصحفيين ببعض اصحاب الشركات واثار العديد منهم مقاطعتهم لاسرائيل الا اننا سألنا احدهم لماذا يطلق على شركته اسماً اجنبياً فبرر ذلك ان الاسم هو نتيجة توكيل وهى اجابة مبتورة اذا يمكن وضع اسم عربى اولاً ويضع الاسم الاجنبى صغيراً

وهذا اضعف الايمان ايضا دافع بعض رجال الاعمال بالاستعانة بالاجانب ومنهم صيهانة بحجة انهم خبراء.. ونحن نرد عليهم بان هؤلاءالخبراء هم الذين سرقوا بيانات وواقع صناعة النسيج -قلعة الصناعات المصرية لتصبح تحت سيطرة السوق الصهيونى.

ومن هذه الشركات التي استعانت بالصهاينة خرج الينا عزام عزام .والذين استعانوا بخبراء الزراعة الصهاينة دفعنا ثمن حماقتهم فى الامراض الفتاكة نتيجة البذور الملوثة والهرمونات والهندسة الوراثية ،وان كان بعضهم دفع الثمن في الانتخابات الاخيرة عندما اعلن المنافسون صورهم مع الصهاينة فكان استفتاء شعبيا ضد الاختيار الصهيونى ان الشعوب هى الاقوى والابقى تحية من القلب لكل من يقف ضد العدو الصهيونى

عندما استنكرت نقابة الصحفيين ما يكتبه سعده..
عيب أن يوصف قرار المقاطعة بالمراهقة السياسية

بعثت نقابة الصحفيين برد علي ما نشرته أخبار اليوم فى باب -أنور وجدى- والمتعلق بانتقاد المقاطعة.

جاء في الرد الذى وقعه يحيى قلاش سكرتير عام النقابة: انتقدت موقف مجلس نقابة الصحفيين من مقاطعة مؤتمر الاتحاد العالمى للمجالس الصحفية فى القاهرة بسبب مشاركة إسرائيل وقد اتسمت حيثيات ردك بعدم الدقة لبعدها عن نص مضمون بيان المجلس الأخير ،وربما أيضا بسبب عدم عضوية -أنور وجدى الموقع باسمه المقال- في نقابة الصحفيين وجمعيتها العمومية وموقف النقابة بالمقاطعة لايتعلق بالمراهقة السياسية- كما وصفتموه- لأن النقابة ليست حزبا سياسيا، غير أن لجمعيتها العمومية ،اتخاذ قرارات ذات طابع قومى ومحل إجماع تلزم بها أعضاءها فى سلوكهم النقابى والمهني وقد قررت الجمعية العمومية بالإجماع عام ١٩٨٠ حظر التطبيع الثقافي مع إسرائيل حتي يتم تحرير جميع الأراضي العربية المحتلة ويعم السلام الحقيقي ثم ظلت الجمعيات المتعاقبة تشدد في موقفها حتي قررت جمعية عام ١٩٩٥ بأن يشمل الحظر التطبيع المهنى والشخصى والنقابى مع الأفراد والمؤسسات والجهات الإسرائيلية ،ومجلس النقابة ملتزم ومؤتمن على تنفيذ هذه القرارات.. وليس صحيحا أن النقابة أقامت الدنيا ولم تقعدها هجوما علي المجلس الأعلي للصحافة بل اتخذت الموقف الذي لاتستطيع أن تأخذ غيره بالمقاطعة مثلما فعل نقيب النقباء كامل زهيرى عضو المجلس الأعلي للصحافة، ولم يشر بيان النقابة بأى انتقاد للمجلس الأعلي بسبب تنظيمه لهذا المؤتمر، وأعلنا ترحيبنا بالوفود المشاركة باستثناء وفد العدو الإسرائيلى.

****تعليق: ترى من أجل من يهاجم سعدة مجلس نقابة الصحفيين؟!**

الفصل الثامن

هو... والقضايا العربية والإسلامية

- هو... والقضية الفلسطينية
- انفصام القذافى أم انفصام سعده؟!
- ..... يكتب عن الأسد
- لماذ الهجوم على العراق
- سعده والملك حسين
- وضرب السودان هو الحل
- حتى الكويت والإمارات
- إيران والعدو الأمريكى
- لماذ عز على سعده ذكر أسم حزب الله

هو .. والقضية الفلسطينية!

إذا كان فرض الكفاية هو انه اذا قام البعض بالواجب رفع الوزر عن الآخرين والفرض العينى يعنى وجوب بذل كل الجهد من الكافة والا تحملوا الوزر فان ما يحدث فى فلسطين من انتهاك للمسجد الاقصى والعبث بالاماكن المقدسة وانتهاك الحرمات وقتل وترويع الأطفال والنساء والشيوخ يستوجب ان يكون على كل مسلم وكل عربى المساندة بكل ما يملك فرض عين

ويبدو ان لدينا من يرى العكس وهو مساندة العدو الصهيونى كفرض عين .. ليس بالدعوة الى التطبيع فحسب .. بل لمحاربة الفلسطينيين بما يملك من سلاح القلم وامكانية التحريض!

ورغم ان سعده لم يشارك فى حرب لتحرير فلسطين مثلما شارك ابطال الثورة .و لم نسمع عنه انه عايش آلآمهم أو حتى تبرع بقرش لهم ..فإنه من الغريب ان نجده يتحدث عن من الشعب المصرى على الفلسطينين بينما الشعب المصرى الأصيل برئ من صفات المن والاذى .. لأنه ببساطه يرى ان الدفاع عن القدس والدفاع عن فلسطين كلها فرض دينى .. فرض عين.

ومن المؤسف والمقزز للنفس ماكتبه سعده .. ففى ٢٥ ابريل ١٩٨٧ كتب يقول:

(كفانا ما عانيناه من القضية الفلسطينية ومتاعبها كفانا ما سببته لنا تلك القضية من إرهاق كان السبب الاول فى نقلنا من دولة غنية كانت تساعد غيرها الى دولة فقيرة يسخر من فقرها الاشقاء قبل الغرباء أو كفانا تشتيتا لجهدنا، وتبديداً لمواردنا ، وحرمانا لشعبنا من أجل إناس يتطاولون علينا، وينعمون بخيرنا ويشككون في أصالتنا، ويتخرجون من مدارسنا وجامعاتنا، ويفرحون لهزائمنا ويسخرون من إنتصاراتنا.!

لوكان الامر بيدى لأعلنت .. بلاتردد .أن مصر تقف الى جانب القضية الفلسطينة، وتساند الشعب الفلسطينى فى إسترداد حقوقه الضائعه عندما يطلب سماع صوتها فقط فى المحافل الدولية وفيما عدا ذلك فلا شأن لمصر؟ بما يقوله أو يفعله قادة الفلسطينين من تحرك او تصرف فالقضية قضيتهم والمشكلة مشكلتهم والوطن الضائع وطنهم أما مصر فلا شأن لها بهذا كله، ويكفى فقط ان تقول كلمتها عندما تطلب منها، وتعطى لهم صوتا اذا احتاجوا اليه»)

«لقد آن الآوان .. بعد صبر طويل. لنعطى الاهتمام الأول ، والأوحد للمصريين .حلا لأزماتهم، ورفعة لشأنهم وتخفيفاً لمعاناتهم أما القضية العربية فيكفى جداً ان نساندها ، بقلوبنا ،ومشاعرنا ومقالاتنا وأغانينا.

أما عن ياسر عرفات فقد وصفه سعده (فى ٢٣ مارس ١٩٩١) بقوله:

ـ هو كالحرباء ..يتلون بكل الألوان ، المعروفة وغير المعروفة، تبعاً للمكان والزمان وقال عنه فى ١٤ ديسمبر ١٩٩١

لقد كان العالم معذوراً فى تجاهله للقضية الفلسطينية ، مادام المتحدث بإسمها والمتحكم فى طرحها هو عرفات بضحالة قدراته واختلفت الصورة الآن عندما قدمت القضية نوعيات اخرى مختلفة من الفلسطينيين المثقفين والواعين الذين يدافعوان عن القضية بمنطق يسهل استقباله والإقتناع به.

وبالطبع كالعادة – هذا – لايمنع من « انقلاب» أو «شقلباظ» سعده اذا جاءت البوصلة ناحية الإشادة بعرفات والكفاح الفلسطينى ومن هذا قوله فى ١ يناير ١٩٨٢:

عندما انطلقت الرصاصات فى بنادق ابو عمار ورفاقه فى مثل هذه الليلة قبل ثمانية عشر عاماً كانت صفحة جديدة من التاريخ العربى تفتح، وكانت فلسطين تبعث مرة اخرى من موتها، وكان الحلم يمر من فوقه البنادق ليفرض نفسه على الدنيا كلها.

عادت فلسطين الى الوجود بعد سنوات كانت فيها أنشودة حماسية فى الإذاعات أو خطباً للزعماء، وأوراقاً للمساومه بين الدول، أو وسيلة لقهر الشعوب العربية التى رضيت بالكثير من أجل أن يعود الشعب المطرود الى وطنه وأن يعود الوطن السليب إلى اهله.

وكتب سعده فى ١١ يونيو ١٩٨٣: ومنذ ان قبل ياسر عرفات قيادة، وزعامه، منظمة التحرير الفلسطينية، وهو يحاول بقدر استطاعته ان يؤكد استقلال المنظمة، ويعطيها حرية الحركة، وينأى بها عن اصراعات العربية التى لا شأن للقضية الفلسطينية بها من بعيد او قريب ولم يكن هذا سهلاً ولامتاحاً فى كل مره فهواة السيطرة، والتسلط استخدموا كل قواهم فى فرض مواقفهم، وتدخلهم فى كل ما يهم الفلسطينيين من قضايا خاصة او عامه.

وفى ٥ ديسسمبر ١٩٩٨ كتب تحت عنوان مبروك للفلسطينيين : افتتاح مطار غزة فوق أرض فلسطينية يمثل بالقطع صفعة قوية على تجار الشعارات ودعاة الهزائم الذين يهاجمون السلطة الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات التى لولا حكمتها وطول صبرها وإصرارها على الحقوق الفلسطينية لما كان من الممكن ان نحلم على مدى نصف القرن الماضى بيوم تهبط فيه طائرات الركاب فى مطار فلسطين.

تعليق : حقاً يستحق تجار الشعارات ودعاة الهزائم الذين هاجموا السلطة الفلسطينية بقيادة عرفات يستحقون صفعة قوية ..وعلى أقفيتهم .. ولكن المشكلة ان جلودهم اصبحت سميكة وفقدوا الاحساس!!

الهجوم على الفلسطينيين

نموذج آخر لكتابات سعدة وهو ما حدث عقب ضرب أتوبيس سياحى فى طريق الإسماعيلية وكان يحمل إسرائيليين (عام ١٩٩٠) ورغم أن مُنّفذ العملية لم يكن فلسطينيا إلا أن رئيس تحرير أخبار اليوم أصدر ببيان هجومي علي منظمة التحرير الفلسطينية لإصدارها بيانا عن الحادث أعلنت فيه عدم موافقاتها علي الحادث ولكنها حملت إسرائيل المسئولية عنه بسبب مايجرى في الأراضي المحتلة وسقوط المئات من الفلسطينيين الشهداء والجرحي كل يوم.. وقد وصف رئيس تحرير أخبار اليوم وأعونه البيان بأنه متهافت!!

ولا أحد يعرف ماذا كان يريد سعدة من المنظمة الفلسطينية.. هل يريد منها الاعتذار عن عمل غير مسئولة عنه أم تتناسى الأعمال الإجرامية التى ترتكبها إسرائيل فتدفع الناس فى كل مكان إلي الانتقام للثأر؟ وهل من العيب أن تحاول فلسطين الرد على محاولة إسرائيل استغلال الحادث لصالحها ببيان تعلن فيه أنها -أى إسرائيل- هى المسئولة عنه بسبب جو العنف الناتج عن ممارساتها من قتل وترويع.

هذا نموذج من نماذج هجوم سعدة علي الفلسطينيين وهناك عشرات النماذج الأخرى التي أشرنا إليها فى موضع آخر من الكتاب.

الإستكانة للصهاينة

يعد إبراهيم سعدة أحد «الحمائم» التى تمهد الرأى العام للاستكانة أمام الصهاينة في امتلاك سلاح نووى يجعل نوع من التوازن يجبر إسرائيل علي عدم التهديد باستخدامه بل وضرب السد العالى!

ومن هذا ما كتبه سعدة فى ٩٨/٦/٢٧ تحت عنوان سلامنا وسلامهم إذا كتب يقول: هناك أصواتا عالية أعجبتها الهند وباكستان فسعت تطالب العرب ومصر علي رأسها بسرعة الحصول علي قنابل نووية حتي لا نتخلف عن سباق الدمار الشامل!.. ولا أعرف ماذا يريد هؤلاء من وراء دخول مصر هذا السباق المدمر.

ونحن لا نعرف لمصلحة من يكتب إبراهيم سعدة.. وبالطبع السؤال استنكاري لأن الجميع يعرف أن معني مطالبة سعدة تصب في صالح من بالضبط؟!

الإتفاقيات مع الصهاينة

ونظرة سعده للاتفاقيات بين الصهاينة والفلسطينيين نظرة غريبة.. فهو يرى أن على الفلسطينيين أن يرضوا بأى وضع.. وأن أى اتفاقية تعد مكسباً لا يعوض!.. ومع كل اتفاقية يرى أنها فرصة العمر للفلسطينيين..!

ومن أمثلة ذلك ما كتبه سعده فى ٢٢ يوليو ٢٠٠٠ عن اتفاقية كامب ديفيد «الثانية» موجهاً اللوم للفلسطينيين على ضياع الفرصة قائلا: يرى بعض المراقبين -وأنا من بينهم- أن قمة كامب ديفيد «يوليو ٢٠٠٠» لم تفشل وأن الفلسطينيين حصلواعلى أكثر مما حصل الإسرائيليين عليه، وأن ما حدث يمثل نهاية مرحلة وبداية لمرحلة جديدة من المراحل النهائية لعملية السلام التى أصبحت ضرورة إسرائيلية .

ونحن نترك الرد لما جاءت به الأيام فى أبشع وسائل التدمير الإسرائيلية (أبريل ٢٠٠٢) عندما حاولت إسرائيل عزل عرفات، «وعايره» بوش والصهاينة بأنه أضاع الفرصة.. ورد عرفات عليهم بقوله: إنهم يلومونني على عدم استغلال فرصة كامب ديفيد.. هل كانوا يريدون منى أن أتنازل عن القدس؟!

وقد أشار الرئيس مبارك إلى انتقاد هذه الاتفاقية فى خطابه الذى ألقاه فى ٤ أبريل ٢٠٠٢ حيث قال الرئيس مبارك بالحرف الواحد:

وأجد لزاما على أن أصحح ما تشيعه إسرائيل عن أن الرئيس عرفات قد أضاع فرصة تاريخية برفضه ما عرضته الحكومة الإسرائيلية السابقة فى كامب ديفيد، فقد شاب هذا العرض قصور فى نقاط معينة كان من اللازم تصحيحها، وخاصة بالنسبة للانسحاب الشامل من الأرض الفلسطينية، وضرورة التسليم بالسيادة الفلسطينية على الحرم الشريف فى القدس وساحته، والاتفاق على تسوية عادلة ومنصفة لمشكلة اللاجئين كما شابه تمسك إسرائيل بضرورة تأجير مساحة كبيرة لها فى منطقة غور الأردن الفلسطينية لمدة طويلة وتلك مشاكل كانت إسرائيل تعلم مسبقا أنه يستحيل تحقيق أى تسوية بدونها.

وفى نفس الوقت فيهمنى أن أبرز أن إسرائيل منذ استخدمت جميع إمكانياتها للتوسع فى بناء المستوطنات وتغيير جغرافية المدن الفلسطينية بما فيها مدينة القدس.

>> ترى ماذا كان يريد سعده من الفلسطينيين عندما رأى أن هذه الاتفاقية مكسباً لهم؟!

إنه يذكرنى بما قالته حنان عشراوى إنها ذهبت مع الوفد الفلسطينى لبحث مناقشة موضوع القدس وعوة اللاجئين، والدولة الفلسطينية المستقلة ففوجئت بأن هذه الأمور الثلاثة خارج جدول المناقشة!!

رداً على حملة ابراهيم سعده ضد الشعب الفلسطينى
لا لأبواق الصحافة المأجورة

قوبلت حملة التهجم والافتراء على الشعب الفلسطينى وانتفاضته البطولية والتى تزعمها الكاتب ابراهيم سعده عده باستنكار واسع النطاق فى الأوساط الصحفية والسياسية في

مصر، فقد عكست عشرات المقالات والتعليقات دهشة شديدة من ضراوة الحملة فضلا عن توقيتها، بينما تواجه جرائم الاسرائيليين ورعاتهم الامريكيين بعبارات اللين ودعوات التعقل وضبط النفس .وفى الوقت نفسه اصدر عدد من الكتاب والمفكرين والسياسيين المصريين بيانا نددوا فيه بتلك الحملات ودعوا الى توحيد كل الجهود لمواجهة الأعداء الحقيقيين للشعوب العربية وفيما يلى نص البيان:

«انطلاقامن العقيدة الراسخة فى وحدة صفوف الأمة العربية وعدم شقها بافتعال معارك كاذبة ضد أعداء وهميين فى الوقت الذى يعلم فيه الجميع ان العدو الحقيقى هى اسرائيل وامريكا والانظمة حتى العربية المساندة لهما والتي تحد من انطلاقة جماهيريا ،وتأكيدا على ان دور مصر الريادى حقيقة ماثلة صاغتها أبجديات التاريخ والجغرافيا منذ الأزل ومنظور الى ماهو آت وأن هذا الدور لن تجرحه ولن تخرجه تصرفات غير مبررة من بعض ابناء الوطن في مصر اوفى خارجها وفى ظروف مشحونة بكل مقومات الاستفزاز والاستنفار نحو الجهاد، **ويقينا بأن الوعى العربى العام على درجةمن النضج والفهم العميق لمجريات الأمور وكذلك القدرة الفائقة على الفرز بين من انحاز الى جانب مصالح أوطانهم وبين غيرهم الذين يسعون الى تحريك الامور نحو مؤامرة كبرى وإشعال حرائق وقودها سب وإهانة أبناء عروبتنا فى سورية وفلسطين والمن عليهم بماقدمته مصر وفاء لدورها التاريخى ومصر من اولئك المتآمرين براء لذلك فإن الموقعين على هذا البيان يستنكرون بشدة جملة وتفصيلا شكلا وموضوعا مقال الكاتب ابراهيم سعده الذى نشر تحت عنوان« هذا قدرنا» فى اخبار اليوم عدد السبت ٢٨ اكتوبر ٢٠٠٠ يرفضون كل ما احتواه من تحليلات وأهداف منحرفة عن ثوابت الأمة وآمالها** ويضعون فى ذات الخندق جميع الأقلام التى تعمل من خلال المنظومة الموجهة والتى تشير اليها اصابع الاتهام فى هذه الظروف العصيبة التى تحتاج الى لم الشمل وتوحيد الاتجاهات.

الموقعون: أحمد نبيل الهلالى وأحمد شرف،م،أبو العلا ماضى،د. أشرف البيومى،جمال فهمى،د. ميرغنى خيرى،د. عاطف البنا وعبد الحميد بركات ود. مجدى قرقر وعادل حسين وعبد الوهاب قتاية ومحمد ابو الفتوح ود. عبد العظيم أنيس واللواء طلعت مسلم واحمد جمال،فاروق عبد الحميد وعصام الاسلامبولى ود. نجلاء القليوبى وطلعت رميح وحسين فهمى مصطفى ومحمد منيب ووفاء المصرى ود. حسن علوانى وم. بهاء الدين شعبان واحمد عبد الحفيظ واحمد حسن وسعيد شعبان ود. صلاح صادق واحمد حمادة ونبيل نجم وماهر مخلوف وامل محمود وليلى الجبالى ومحمد حماد.

انفصام القذافى ام انفصام سعده؟!

الفاظ السباب التى قالها ابراهيم سعده فى العقيد القذافى لايمكن حصرها ولاتكفيها الاف سلات المهملات ومقالب القمامة!

ففى ٢٥ اكتوبر ١٩٨٠ كتب سعده فى أخبار اليوم.. يقول: القذافى ليس بالرجل ذو المبادئ كما يتصور! فهو فى الواقع بلا مبادئ على الاطلاق! ويغيرها كما يغير أحذيته!

وفى ٢١ ابريل ١٩٨٤ كتب سعده يقول: ان ما يفعله العقيد القذافى ليس بالغريب عليه ولابالعجيب انه يواصل فقط اسلوبه الهجمى ، الارهابى ، الذى لايعرف غيره، ولايحيد عنه، والمدهش بل والمذهل ، ان ههناك فى مصر من لايزال يأمل خيراً وصلاحاً من القذافى ويطالب بالتقارب منه وينادى بالاستماع اليه، لقد اثبت العقيد القذافى المرة بعد الاخرى انه رجل بلا منطق وبلامبدأ وبلاعقل فهدفه الاوحد هو ارهاب العالم كله!

وفى ٤ اغسطس ١٩٨٤ كتب سعده يقول كم أتمنى ان اجد تفسيراً واحداً لهذا الانفصام فى موقف القذافى فى مصر لقد احترت فى تفسيره ومن المؤكد اننى لست الوحيد الذى يعانى من هذه الحيرة ويتمنى ان يسمع تفسيراً او تحليلاً لشخصية القذافى ينجح ويبدد الحيرة!

وفى ٢٤ نوفمبر ١٩٨٤ كتب سعده يقول: منذ سنوات طويلة ماضية ونحن نتعامل مع القذافى كانسان لايتمتع بكامل قواه العقلية ويبدو اننا ارتحنا من هذا الوصف واصبحنا نكتفى بالسخرية من القذافى ومن قراراته ومن تصرفاته ومن تهديداته

لقد أثبت الرجل انه خطير الى اقصى الحدود، وإرهابى لم يسبق للعالم أن واجه مثل ارهابه

وفى ١٠ اغسطس ١٩٨٥ كتب سعده يقول: لاعتقد ان حديثاً كشف حقيقية العقيد القذافى وسلط الاضواء الكاشفة على غرابة شخصيته واعواجاجها مثل الحديث الذى اجراه القذافى مع جريدة الاهالى.

وفى ٧ اغسطس ١٩٨٥ حرص سعده على عدم التقارب مع الزعيم الليبى فقال: لا اعرف ماذا يمكن ان يقدمه العقيد القذافى من مبررات كراهية للشعب المصرى اكثر مما قدم واكثر مما اظهر حتى يعيد هذا البعض النظر فى سعيهم الدءوب لاعادة الجسور بين بلادنا والنظام الليبى!!

وفى ١٩ ابريل ١٩٨٦ كتب سعده يستعدى العالم بأجمعه ضد القذافى والشعب الليبى بقوله: لم يتوقف جنون القذافى وارهابه عند هذا الحد فقد كان ضالعاً فى كل عملية

ارهابية حدثت فى العالم طوال السنوات العديدة فهو وراء كل عملية اختطاف طائرة ركاب مدنية وهو الممول الاول لنسف المتفجرات فى الاحياء السكنية فى عواصم العالم المختلفة .وكان حظ مصر من ارهاب القذافى كبيراً .. فالقذافى لايكره شعباً كما يكره الشعب المصرى.

ولم يكتف سعده بس القذافى بل استضاف احد ابناء «....» لامؤاخذه ويدعى .. احمد الجاد الله حيث «طفح» هو الاخر على الرئيس الليبى تحت عنوان سفيه وهو سفيه القرن العشرين .. وطوال المقال الذى لايستحق مجرد الاشارة اليه اخذ يصف الرئيس الليبى بالجنون والسفاهة.. فخوراً بالقصف الامريكى «أسياده» على ليبيا!

ورغم هذا الهجوم القذر من سعده وأعوانه على الزعيم الليبى سوف يجد القارئ مقالا يمدح فيها سعده العقيد القذافى .. ومن جانبنا نشير الى ان هذه مقالا فى مناسبات معينة وهى لاتدل على انفصام سعده « الوصف الذى وصف سعده به القذافى» ولكن بالأدق تعنى ان سعده كثيراً ما يكتب نتيجة توجيهه «بالريموت كنترول» وانا لا اختلف على انه يتم توجيهه بالريموت سواء بالهجوم او بالدفاع!

فمما كتبه سعده عن القذافى فى ١٣ مارس ١٩٩٩ تحت عنوان« الحق معه» ... كان هذا بعض ماقاله الاخ القذافى فى لقائه مع المفكرين والكتاب والصحفيين .. وماقاله الزعيم الليبى يصعب المرور عليه مرور الكرام .. فالرجل وضع يده بالفعل على مايشعر به كل عربى ويحزن له، ورغم ذلك فاننا نكتفى بالحزن والرثاء لما وصل اليه الحلم العربى ولانحاول تغيير الواقع بهدف تحقيق حلمنا الاكبر فى قيام الوحدة العربية

كان هذا ما كتبه سعده.. وكم كنت اتمنى أن اقرأ مقال فى هذا التوقيت لتابعه .. الجار الله حتى أعرف ماذا سيقول؟!

وفى مناسبة مؤتمر القمة العربى بالرباط حدث ان تعانق الرئيس مبارك والزعيم الليبى والرئيس السورى .. فكتب سعده فى ٢٧ مايو ١٩٨٩: انتهت الجلسة بعناق بين الرئيس مبارك والرئيس السادات من جانب وبين الرئيس مبارك والرئيس القذافى من جانب اخر.

وبهذا العناق والقبلات تحدثت الدنيا كلها عما اسمته بالمصالحة العربية العربية..

«لاتعليق»

وفى ابريل ١٩٩١ زار سعده ليبيا ضمن الوفد المرافق للرئيس مبارك .. وكتب سعده مقالاً عن هذه الزيارة -وبصرف النظر عن مزاعمه المضحكة بأنه لم يعرف الى اين ذاهب الا والطائرة فى السماء- وذكر سعده ان القذافى قال له: لولا الرئيس مبارك لذبحتك .و انه - اى سعده- خشى على نفسه حتى العودة وقد لاقاه الرئيس الليبى فى المطار فضحك

وقال له له يمكنك ان تأتى فى اى وقت فهذا بلدك.

تعليق: لو اى صاحب احساس لخجل ان يروى هذه الحقيقة والتى تعنى ببساطة أن القذافى أكبر الف مرة ومره من أن يرد على سعده .وانه يمتلك المروءه والعفو .وبمفهوم المخالفه - فان سعده اصغر الف مرة ومرة!

اين حمرتك ايها الخجل

.....يكتب عن الأسد!

اذا كنا طرحنا فى البداية سؤالاً محدداً وهو لحساب من يعمل ابراهيم سعده؟! فاننا قبل ان نستعرض سلسلة سباب سعده للرئيس السورى والقيادات السورية - نعرض ما كتبه الاستاذ حسين عبد الرازق عن امريكا والسلاح الروسى لسوريا لعلنا نخرج باجابة عن السؤال: لمصلحة من ولحساب من يكتب إبراهيم سعده؟!

كتب الاستاذ حسين عبد الرازق يقول: عشية الزيارة المرتقبة للرئيس السورى« حافظ الأسد »لموسكو- عام ١٩٩٩ وهى الزيارة الأولى منذ ١١ عاما - أعلن الناطق باسم الخارجية الامريكية «جيمس روبن» ان الإدارة الامريكية قررت معاقبة ثلاث شركات روسية لدورها فى نقل معدات عسكرية روسية، خاصة صواريخ« كورنيت٣»

المضادة للدبابات الى سوريا.. وجاء هذا القرار تنفيذا لتهديدات أمريكية سابقة بفرض عقوبات على روسيا اذا استأنفت موسكو تعاونها العسكرى مع سوريا وخاصة بيع اسلحة مضادة للدبابات.

ففى خلال زيارة« فاروق الشرع» وزير خارجية سوريا لموسكو فى مارس الماضى هدد علنا« مارتن إنديك» مساعد وزير الخارجية الامريكية الحكومة الروسية بفقدان مساعدات امريكية بقيمة ٣٣ مليون دولار وعدت بها ادارة كيلنتون لمساعدة روسيا على التخلص من الاسلحة النووية الهجومية« سارت٢» اذا نفذت روسيا صفقة اسلحة مع سوريا تم الاتفاق عليها خلال زيارة وفد عسكرى سورى لموسكو.

وكانت «مادلين أولبرايت» قد نقلت هذا التهديد مباشرة لوزير الخارجية الروسى خلال زيارة سابقة لواشنطن فى بداية شهر فبراير.

والسبب المعلن من جانب الادارة الامريكية ان سوريا واحدة من ست دول هى «سوريا - السودان - ليبيا - العراق- كوبا - كوريا الشمالية- إيران» و٣٠ منظمة تتهمها الولايات المتحدة بممارسة الارهاب الدولى وتفرض عليها عقوبات مختلفة.

ولايحتاج احد الى ذكاء خاص ليدرك فساد هذا الادعاء الامريكى فالادارة الامريكية تواصل بهذه العقوبات -ضد الشركات الروسية- سياستها الرامية الى ضمان التفوق الاسرائيلى المطلق على البلاد العربية مجتمعة فى مجال نظم التسلح التقليدية أو السلاح فوق التقليدى «الكيماوى والبيولوجى» أو فى مجال الفضاء الخارجى.

وتركز الولايات المتحدة فى المرحلة الحالية على سوريا فمازالت سوريا فى حالة حرب مع اسرائيل على عكس مصر والاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية وتلعب سوريا دوراً اساسياً فى مساندة الصمود اللبنانى والمقاومة اللبنانية المسلحة فى الجنوب

كان هذا ماكتبه الاستاذ حسين عبد الرازق وقد استحق الرئيس السورى «وقتذاك»الرئيس السورى حافظ الاسد تحية تقدير واكبار من الامة العربية على الشموخ السورى واعتماده فى التفاوض على مبادئ واضحة لالزام الحلف الصهيونى الأمريكى بتنفيذ اتفاقاته

ننتقل الى ماكتبه سعده عن الرئيس الاسد والقيادات السورية:

ففى ١٨ مايو ١٩٨١ كتب سعده يقول: لاأتصور ان هناك من لايجد اى حرج فى ان يترك القاهرة ويقبل دعوة حافظ الاسد الذى يشتم بلدى ويتهجم على رئيس حكومتى ويعذب الشعب السورى ويطارد الاخوان المسلمين، وينسف منازل اللبنانيين ويهدر الآمنين، وأقابله واستمع اليه، واشاركه فى مواقعه الذى لا اتصوره حدث بالفعل! والذى لانقبله اقدم عليه البعض! انها مأساة حقيقية! مأساة تستحق وقفه وتستحق الدراسة فهى فى الواقع تمثل تياراً لايعبر عن مصر الحقيقية، تبرز اتجاها مرفوضا من أى مصرى، مؤيداً او معارضا لسياسة بلده.

وفى ٢٥ مايو ١٩٨٥ كتب سعده يقول: فالنظام السورى مثلاً وراء كل كوارث ومصائب ، وخزائن لبنان، هو الذى فرق بين فئات الشعب اللبنانى فتحالف يوماً مع المسلمين ضد المسيحين، ثم صادق المسيحيين وضرب بهم المسلمين لينتهى بتجنيد هؤلاء واولئك لضرب اللاجئين الفلسطينيين تمزيقاً لصفوفهم، وتشريداً لقواهم، وتصفية لقياداتهم ليعود بقضيتهم عشرات السنوات الى الوراء!

وفى ١ يونيو ١٩٨٥ كتب سعده يقول: ان المخطط السورى واضح للعيان، والهدف من تصفية المقاومة العسكرية الفلسطينية فى لبنان، لايختلف عليه اثنان فسوريا تعهدت لاسرائيل بضمان حدودها مع لبنان عقب انسحابها اذا لم يكن هذا هو الارهاب السورى بابشع صورة؟! فماذا يكون إذن؟!

واذا لم يكن هذا خوفاً ورعباً، وتخاذلاً من جانبنا كعرب، فماذا نسميه اذن؟! لقد رفض

حافظ الاسد السلام على الطريقة المصرية التى استردت به مصر أرضها المحتلة بلا دماء ، واتهم اسلوبنا بانه السبب وراء الكوارث التى حلت بالامة العربية منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد ولهذا السبب فان سوريا تحقق الآن السلام الحقيقى على طريقتها وبأسلوبها وكأن خراب لبنان وإبادة الكفاح الفلسطينى المسلح هما ثمار هذا السلام وعلى الطريقة السورية

وفى اول مارس ١٩٨٦ كتب سعده يقول: سوريا تعيش تحت نظام حكم ديكتاتورى لايعرف غير الله وحده متى ينتهى ومتى يرفع عن الشعب السورى كل هذا الظلم والهوان والارهاب وما افظع الحياة التى فرضها حاكم دمشق على الشعب السورى وما ابشع الارهاب والقهر الذين يتعرض المواطن السورى لهما بأيدى الجبارة الطغاة الذين يحكمونه ويتحكمون فيه! نظام حكم بشع يؤمن وحده فى ان يأمر فيطاع وينطق، فينصت الجميع، ويمنح ويمنع ويقتل ويرهب، ويرفع من يشاء ويهبط بمن يريد ، وحاكم طاغية او هم نفسه ومن حوله بإنه لايحظى ابداً! فقراراته يوحى بها من الشيطان!

ويقرأ الشعب السورى المنكوب بالعصابه التى تحكمه ماتنشره صحف النظام فيتحسر على حالة وعلى المصير الذى ينتظر بلاده بأيدى الفاسدين واللصوص والمنافقين والطغاه.

وفى ٣١ يناير ١٩٨٧ كتب سعده تحت عنوان«اسد من ورق» لقد اقتنع اخيراً حكام الدولة العربية بإن حافظ الاسد لم يعد النمر الذى كانوا يتصورونه! او على الاقل. اصبح مجرد « نمر من الورق» كما يقول الصينيون، لقد انكشف حافظ الأسد أمام العالم كله فهو« زعيم الامة العربية» بأقلام المرتزقة وبأصوات الاذاعيين الذين يقولون مايملى عليهم وبتصريحات الحكام الذين لاحول لهم ولاقوة..»

وعلى نفس المنوال استمر سباب وتهكم سعده على القيادات السورية ومنذ ذلك ماتبه فى ٢٣ يناير ١٩٩٨ وفى ٥ سبتمبر ١٩٩١.

ولاعجب ان تأتى مناسبة ويتحرك «الريموت» فينقلب سعده لمدح القيادات السورية ويبتكر مبررات مضحكة ومن هذا القبيل ماكتبه سعده فى ٥ مايو ١٩٩٠ تحت عنوان« اسبوع الافراح»

فكتب يقول: لماذا حدث ماحدث بيننا وبين اشقائنا فى سوريا؟!

خلاف فى الرأى ؟! خلاف فى المواقف؟! خلاف بين الزعماء والقادة؟!

خلاف بدأ عاما ثم اصبح خلافاً بين الاشخاص؟! يجوز ان السبب هذا كله او اكثر منه، لكن الغريب والمدهش فى نفس الوقت ان يتحول هذا الخلاف المحدود إلى قطيعه طويلة تستخدم فيها اجهزة الاعلام كل اسلحتها ، كل براعتها، وكل تناقضاتها من اجل الايحاء بان القطيعة دائمة، والكراهية راسخة ، وتربص كل جانب بالجانب الاخر قضية حياة او

موت بالنسبة لهما معا!

المهم الآن فى تصورى ان ما حدث وما رأيناه فى دمشق يدفعنا دفعا نحن رجال الاعلام وحملة الاقلام فى العالم العربى الى اعادة النظر فى اسلوبنا الاعلامى فى معالجة قضايانا العربية وفى الخلافات التى يمكن ان تحدث بين حكوماتنا الذى حدث وبالذات بالنسبة لموقف الشعب المصرى والشعب السورى أكد أننا كنا فى واد فكانت شعوبنا فى واد آخر!

نحن نجسم الخلافات ، ونفجر الصراعات، ونخلق الكراهية والحقد فى العقول قبل القلوب والشعب هناوهناك يقرأ لنا ويستمع الينا ولكنه ينفعل ولايتأثر بما نكتبه ومانقوله!

ملايين الكلمات كتبناها ونطقنا بها ونحن نحارب فى حربنا الاعلامية المقدسة(!) وتصورنا ان كلا الشعبين السورى والمصرى قد انتهى وتلاشى! لكن ما أن يعلن عن زياره يقوم بها الرئيس المصرى لدمشق تلبيه لدعوة من الرئيس السورى حتى تنفجر الفرحة من كل بيت.

درس تعلمناه وحقيقة كانت غائبة وتجربة يجب ان لا نكررها مرة اخرى.

لماذا الهجوم على العراق؟!

مرت حرب الخليج .. وانقشعت السحب .. وظهرت الحقائق ..الكويت توافق على ان تكون محمية لأمريكا وبريطانيا ..قواعد عسكرية فى السعودية ودول الخليج .. تسهيلات فى المطارات العربية للقوات الامريكية ..بقاء القوات الاجنبية لاكثر من عشر سنوات ودون اى خروج بعد انتهاء الحرب.. حث تركيا على بدء حرب المياه.. العمل على تثبيت اسرائيل كقوة اولى فى المنطقة ..استمرار تعرض العراق لمحاولات التقسيم .. ابعاد العراق عن موقعة العربى والاسلامى .. اعاده رسم أمريكا لخريطة المنطقة .. جواسيس يقومون بتفتيش مزعوم عن أسلحة ومنشآت نووية بالعراق رغم وجودها فى المعلن فى اسرائيل.

هذه القضايا وغيرها من تداعيات حرب الخليج التى توجب على اى مثقف اوكاتب عربى التوقف عندها بينما يرى البعض التوقف عند الردح والسباب والشتائم!

وفى قضية العراق ايضا سعده لم يتغير ..لم يقرأ ما يسجله على نفسه ثم يعود ليناقضه خلال أشهر معدودة على أصبع اليد الواحدة! لايعرف أحد مدى حجم جرأته على الحق .. صدق اولا تصدق.. سعده أيد بقوة العراق فى حربه مع ايران وتعاطف معه وعظم انتصاره .. سعده اشاد بالقلاع الصناعية الحربية فى العراق .. سعده اشاد بالعلاقات القوية مع الرئيس صدام والتى جعلتنا نخاطبه فى الوقوف بجانب المصريين فى العراق..

ففى ١٥ سبتبمر ١٩٩٠ اشاد سعده بالقلاع الصناعية الحربية بالعراق قائلا:

«وقامت ثلاثة قلاع صناعية كبرى فى العراق لتحويل الحلم الى حقيقية، هناك مصنع« سعد/٩» فى جنوب بغداد، وهناك مصنع «العنبر» على بعد ٨٠٠ كيلو متر غرب العاصمة العراقية وهناك ايضا مصنع« الاسكندرية» الذى دمر جانب كبير منه بسبب حريق هائل فى العام الماضى وهو الحريق الذى كشف عنه مراسل صحيفه «الاويزرفر» البريطانية فألقت المخابرات العراقية القبض على الصحفى الإنجليزى ووجهت إليه تهمة التجسس لحساب اسرائيل وبريطانيا وإيران وحكمت عليه المحكمة الصورية بالإعدام شنقاً ونفذ فيه الحكم بالفعل رغم الضغوط والتوسلات التى مارستها حكومات عديدة على الرئيس صدام حسين؟؟!!

وفى ٣١ /٥/١٩٨٦ جاء فى كلمة اخبار اليوم حول زيارة عصمت عبد المجيد للعراق لبحث موضوعات منها يتعلق بالمصريين فى العراق .. وجاء فى الكلمة:

هناك من الاسباب التى تجعلنا نخاطب الرئيس العراقى صدام حسين ..لدينا علاقات قوية وخاصة مع العراق ..فنحن من اول الدولةالعربية التى وقفت ومازالت تقف الى جانبه فى حربه ضد الإحتلال الإيرانى وضد المؤامرات التى يتعرض لها .

فمنذ اليوم الأول لبدء تلك الحرب المجنونة ومصر شعباً وقيادة تؤيد العراق وتساعده بكل ما تسمح ظروفها به وتندد بمواقف الأنظمة العربية التى تتآمر على أمن وسلام الشعب العراقى الشقيق.

وفى مقال لسعده فى ١٤ ابريل ١٩٩٠ أشاد فيه بقوة الرئيس صدام حسين .. كما هاجم من شككوا فى نصره فى الحرب الايرانية

فماذا قال« ابراهيم سعده» عن صدام حسين بتاريخ ١٤ ابريل ١٩٩٠م تحت عنوان كبير مدو حمل اسم« المعتدون .. الابرياء»؟! لم يتركوا شرا الا ألصقوه بالرئيس العراقى صدام حسين .. لم يتركوا إتهاما إلا وجهوه إلا وجهوه إليه وإلى نظام حكمه ..لم يتركوا خيالا الا اخضعوه لنشر الاكاذيب والشائعات حول ما أسموه بأهداف وأحلام « حنكيز خان» القرن العشرين .. ولم يتركوا بوقا إعلاميا إلا بثوا من خلاله كل حقدهم كل كراهيتهم وكل غلهم..»

وقال ايضا« صفحات كاملة خصصتها أكبر المجلات العالمية للحديث عن شخص الرئيس العراقى صدام حسين لتظهره للعالم كله فى صورة أخطر رجل فى العالم وأكثرهم شراهة وبطشا ودموية ..

تتبعوا حياته منذ مولده وحتى يومنا هذا وأخضعوا تلك المراحل المتعدده لإقناع الدنيا

كلها بأنه خلق من أجل الدمار والإرهاب ونسف الإستقرار.. والرجل يقرأ ما يكتب عنه ويسمع ما يشاع عن طموحاته وغزواته ولايملك غير الدهشة من حدة هذه الإفتراءات ومن قسوة هذة الإتهامات ومن هدف هذه الشائعات

ثم أضاف سعدة:« النصر العظيم الذى حققه العراق ضد ايران شككوا فيه ..نجاح الجيش العراقى فى وقف زحف ايران على العالم العربى نددوا به.. إنتهاك اسرائيل للسيادة العراقية داخل حدودها وتدمير المفاعل الذرى العراقى مروا عليه مرور الكرام مرة وأشادوا به مرات ومرات ..اعادة تسليح القوات المسلحة العراقية بعد حرب السنوات العشر ضد ايران – لم يسلم من النقد والتشهير والتهويل .. محاولة العراق تأمين حدودها والدفاع عن شعبها ضد أى عدوان جديد اسرائيلى أو غير إسرائيلى.. ووجه بحملة تشهير واتهام لا أول لها ولا آخر تأكيدات الرئيس العراقى عن حرصه على التمسك بالسلام الذى وضح جليا عندما وافق على وقف اطلاق النار مع ايران رغم انتصار جيشه لم يجد صدى لدى الذين خططوا ونفذوا حملة الكراهية ضده وضد بلاده فى عواصم العالم الغربية وغير العربية، فرجل السلام اصبح – فى نظرهم – رجل الحرب ..

والرجل الرافض لاستمرار الحرب– بعد انتصاره – حولوه الى آلة دمار لاهم غير حصد الأرواح وقصف الديار .. وكان صدام حسين مطالبا بالرد على هذه الحملة وهذا المخطط أمام الرأى العام العراقى الذى وثق بقيادته واختاره زعيما وقائداً لبلاده»

ثم اقرأ على سبيل المثال لا الحصر ما دبجه « ابراهيم سعده»ضد حاكم العراق تحت عنوان« الهباش البكاش» بتاريخ ٢٢ ديسمبر ١٩٩٠ م حيث يقول:

اى ماء هذا الذى نحرص على تدفقه فوق هذا الوجه الكئيب واى شهامة عربية فى تمسك هذا البعض بهذا الحاكم الديكتاتور الذى قتل وسرق وعذب واغتصب وشرد مئات الآلاف .. فهم أول من يعرف التاريخ الدموى اللا إنسانى لديكتاور بغداد طوال السنين الطويلة الماضية.

وطموحاته الإستعمارية لاحدود لها ..لقد سبق للهباش البكاش العراقى أن اضاع أرواح مئات الالاف من خيرة شباب العراق فى حرب مجنونة افتعلها ضد إيران ودامت أكثر من ثمانى سنوات وكان مكسب العراق منها احتلال بضعة أمتار من الاراضى الإيرانية ثم سرعان ما أعلن بكل صفاقة وجبن عن إعادة هذه الامتار المربعة والقليلة الى السيادة الإيرانية مرة اخرى وأرسل صبيانه الى طهران طمعا فى السلام وأملا فى الحصول على تعهد يضمن له عدم قيام ايران بشن أى هجوم على بلاده .. نفس الفضيحة يكررها صدام حسين الآن .. وهذا ما أعطى لبعض المراقبين السياسيين تفاؤلا .. يقرب سقوط نظام صدام حسين وهذا التفاؤل من جانب الكثيرين يصطدم بالمدى غير المعقول الذى بلغته

وحشية ودموية الرئيس صدام فى تعامله مع شعبه كعبيد له يتحكم فيهم كيفما يشاء.

ولم يتوقف هجوم سعده على صدام بل واصله وارتفع بحدته كلما أكد صدام على عدم رضوخه لامريكا .. ففى ١١ اغسطس ١٩٩٠ عقب دخول العراق الكويت وصفه سعده بانه ديكتاتور القرن العشرين ثم هاجمه تحت عنوان« البكاش يركع» ثم سخر منه تحت عنوان« عندما بكى صدام» ثم واصل تصعيده فى مقال تحت عنوان« السلام» الذى يحلم به » واستمر فى هذا الهبوط حتى اليوم .. وبالطبع هو هجوم لايرتكز على ثوابت بل الى كيد وحقد غريب حتى أنه أى سعده كتب سلسلة مقالات يلقى فيها الإتهام على العراق باغتيال المرحوم .. د. رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب!! ونعم العلم!

وفى ١٩٩٩/١/٢ كشف سعده عن سبب كان خافياً لنا عن حقد صدام على مصر فى مقال بعنوان« حتى آخر جندى عراقى» قال فيه: لم أغير رأيى قط فى هذه الحفنة الفاسدة التى تحكم شعب العراق بالحديد والنار ولم تهز ثقتى لحظة واحدة فى أنه لافائدة يمكن أن نتحقق للشعب العراقى وللأمة العربية مادام صدام حسين والعصابة من حوله يحكمون زمام الأمور فى العراق.. مشكلة الرئيس العراقى انه من البلاهه لدرجة انه لايعرف حجم كراهية الشعب المصرى له ولنظام حكمه ..انه لم يقدم للشعب المصرى إلا كل ما يؤكد هذه وكراهيته وسفالته.

كلنا نتذكر كيف اقام الدنيا ولم يقعدها ضد مصر وضد الرئيس السادات لا لشئ الا ان مصر نجحت فى إلحاق أول هزيمة بالجيش الإسرائيلى فى حرب اكتوبر ٧٣ وأنها أستردت أرضها من خلال مفاوضات.

حقيقة اننا نفخر بانتصارنا المجيد فى حرب اكتوبر .. ولكن من الحقائق التاريخية ايضا أن الدول العربية وفى مقدمتها العراق اتخذت مواقف مؤيده لنا سواء بإرسال معدات وجنود خاصة على الجبهة السورية وبالتضامن فى الموقف الموحد باستخدام سلاح البترول

وهو موقف نادر .. وهذا يؤكد مشاركة العراق لفرحة النصر وإن كانت التداعيات اضاعت جزءاً من احلامنا ..وتعتقد أن فرحة العراق للنصر تختلف تماما عن الحقد ..ومن المضحك ان ابراهيم سعده نفسه كتب فى ١٧ يونيو ١٩٨٩ مقالاً بعنوان فى التأنى السلامة اشاد فيه بطريق الوحدة الذى يضم مصر مع العراق والاردن واليمن .

قائلا: اعتقد أن الدول الأعضاء فى مجلس التعاون العربى سوف يمسكون به هو أكبر ضمان لنجاح المجلس ليحقق امال واحلام شعوبنا العربية

«لاتعليق!!»

سعده والملك حسين!

اتخذ الاردن موقفاً متميزاً عقب غزو العراق للكويت .. فقد أعلن الاردن بوضوح أنه ضد احتلال الكويت وضمه ولكنه اختلف مع الآخرين فى الشق الثانى .. فالعراق مطالب عادلة وخاصة فى الحدود والديون والتعويضات فهو يرى انسحاب العراق ولكنه بالتفاوض حول المطالب العراقية وفى اطار خط عربى وكما انتقد الاحتلال انتقد ايضا الموقف الأمريكى « رغم وجود معاهد صلح مع اسرائيل حليفة امريكا مثل معاهدة كامب ديفيد»

وقد قدم الملك حسين ما اسماه «الكتاب الابيض» وشرح المؤامرات التى تحيط بالمنطقة وتحيك لها وطالب من العراق بيان مطالبة المقبولة وفى الوقت نفسه أعلن إلتزامه بمبدأ عدم جواز احتلال أراضى الغير بالقوه

ورغم انه قد يكون هناك مآخذ على الأردن خاصة فى علاقاته بإسرائيل إلا ان هجوم سعده ترك هذا وأمسك بتلابيب مسألة الموقف فى حرب الخليج والتى ترى انها كانت فاصلة بالنسبة لسعده كما كانت فاصلة بالنسبة لامريكا:

ومن هنا نبدأ بعرض لقصيدة غزل وخطبه عصماء ومرافعة مدوية من ابراهيم سعده دفاعا عن صدام حسين وان كانت شبيهه الى حد كبير فى دفاع سعده عن صدام حسين فى يوم ما!.. كتب ابراهيم سعده فى ١٣ اكتوبر ١٩٨٤ تحت عنوان« النجاح الصعب»

ولم يترك خصوم الملك حسين اتهاماً الا لصقو به ولم يتركوا وصمه إلا وصفوه بها! اتهموه بالعماله! ولم تكن عمالته المزعومة مقصورة على معكسر واحد ولاعلى جبهة واحدة! فبدأوا باتهامه بالعماله للمعسكر الغربى الرأسمالى ثم انتقلوا الى عمالته للمعسكر الشرقى الشيوعى وانتهوا اخيراً وليس آخر!!

الى عمالاته للصهيونيه العمالية! العالم أم العالمية؟

وغرابة تلك الاتهامات كلها ان اصحابها لم يصدموا ولم يلتزموا بمواقفهم المتغيرة من ملك الاردن فمنهم من كانوا فى فترة اعدى اعدائه، ثم اصبحوا فى فترة تالية أصدق اصدقائه!

وكما يقال لايصح إلا الصحيح، فقد اثبت الملك حسين سلامة سياسته واتزان مواقفه وصدق إخلاصه لبلاده ولأمته.

وعقب حرب الخليج انقلب سعده على الملك حسين فكتب مقالات من عينه ابن حياؤك يا صاحب الجلالة والعب غيرها ياصاحب الجلاله .. وانتقد كتابه الابيض ومما قاله سعده فى ٧ سبتمبر ١٩٩١.

كلمات قوية وشعارات براقة واحلام وردية تعود صاحب الجلالة عليها كشئ لزوم الشئ فى كل مرة ينكشف فيها دوره وتورطه لتفتح له لدى الملوك والحكام العرب باب التوبه على مصراعيه المره بعد الاخرى ولكن الغريب والعجيب ان الشعوب العربية لم تتحمس لكل مايقوله صاحب الجلالة الملك حسين وضاعت كلمات وشعارات ومبادرات العاهل الاردنى فى الهواء فلا ملك أو حاكم عربى أبدى تجاوباً مع الملك حسين، ولا عاصمة عربية وقفت خلال الأزمة الى جانب الحق وضد الباطل. وافقت على استقباله أو حتى تبادل الرسائل عبر المراسليين أوحتى عبر الأثير..

كان هذا زعم سعده برفض الجميع استقبال الملك حسين..لاشئ يهم

فقد «أنقلب» سعده وهلل فرحاً عندما جاء استقبال الملك حسين من قبل الامريكان والصهاينة فكتب سعده مقالاً مباركاً فى ٣٠ يوليو ١٩٩٤ قال فيه

«لم أندهش من الاستقبال -غير المسبوق - الذى أعده نواب البرلمان الامريكى الكونجرس-لجلالة الملك حسين وإسحاق رابين فى اعقاب اللقاء التاريخى الذى جمع بينهما تحت عناية ورعاية الرئيس بيل كلينتون فى حديقة البيت الابيض بواشنطن لم أندهش فى فترات التصفيق ا لطويلة التى قاطع فيها النواب خطاب العاهل الاردنى وبالذات عندما أعلن قراره بإنهاء الحرب بين الاردن وإسرائيل ولم أندهش أيضا عندما وجه الملك حسين خالص الشكر والتقدير للولايات المتحدة الامريكية شعباًوحكومه لما حظيت به مملكته من دعم ومسانده منذ عهد المرحوم الملك عبد الله مؤسس المملكة الاردنية الهاشمية وحتى هذه اللحظة .. ويجب الاعتراف بان الملك حسين يعتبر من أدهى وأبدع السياسيين فى منطقة الشرق الاوسط إن لم يكن من أذكاهم وأبرعهم على مستوى العالم كله.

** الآن حصحص الحق وعلم الجميع متى يسب سعده أى زعيم عربى.؟؟ ولماذا يشيد به؟!

وضرب السودان هو الحل!

تمثل السودان العمق الإستراتيجى المباشر لمصر وتربط مصر بالسودان روابط وثيقة تكاد أن تجعلها قطراً واحداً خاصة لشريان الحياة المشترك« النيل» وشرايين الحياة الممتده من صلات القرابة والمصاهرة إلى وحدة اللغة والدين والعقيدة والتقاليد.

ولذا فان مهاجمة السودان أو استعداء أمريكا والغرب عليها هو بمثابة اللعب بالنار واعلان رسمى بأن ولاء من يقوم بهذا التخريب لأمريكا والغرب أكثر من ولاءه لمصر.

واذا كان ماكتبه سعده ضد السودان كثير وكثير فإن أخطر ما كتبه هو التهليل للإعتداء الأمريكى على ضرب السودان ومن ذلك ماكتبه سعدة فى ٢٢ اغسطس ١٩٩٨ تحت عنوان «التحالف الدولى هو الحل» هناك مبررات معقولة ومقبولة للضربة الجوية المزدوجة التى وجهتها الولايات المتحدة لكل من السودان وافغانستان وهناك مبررات قوية منها .. أن من حق الولايات المتحدة ان تنتقم من الذين يثبت أنهم كانوا المخططين والممولين والمنفذين لهذه الإنفجارات« يقصد فى نيرونيروبى»

هذا ما كتبه سعده معرباً عن تأييده لضرب أمريكا للسودان وهذا وقد ثبت التحقيقات أن مصنع الشفاء الذى تم ضربه لاعلاقة له بأية اعتداءات أو تصنيع مواد كيمائية تتعلق بالاسلحة.

ورغم هذا لم يكتب سعده حرف واحد إنصافاً لبراءة السودان من الإعتداءات المذكورة أو يدين ضرب أمريكا للمدنيين الأبرياء فى السودان الشقيق

وكان طبيعياً ازاء هذا الجو ان يجد جارنج واعوانه ممن لايريدون خيراً بوحدة السودان بل تسبب فى ايقاف قناة « جونجلى» والتى كانت تفيد مصر ان يجدوا صوتا لهم فى جرائد الحكومة وكان طبيعياً أن تفشل فى هذا الجو وساطات المصالحة المصرية السودانية التى قامت بها قيادات ليبيه. خاصة أن الإتصالات المعلنة تمكن أمريكا والمتربصين بأى وحدة عربية او تكامل عربى من التدخل لافسادها!

قد يقول قائل. وهل لم يكتب سعده لصالح السودان .. الاجابة كالعادة سعده يكتب« بالريموت» فاذا اقتضى الأمركتابة شئ لصالح السودان يكتبه ومن ذلك ما كتبه سعدة فى ١٠ مايو ١٩٨٦ تحت عنوان« حساسية لامبرر لها» :أحسنت الأحزاب المصرية عندما شكلت وقودها للسفر إلى الخرطوم ومشاركة الشعب السودانى الشقيق إحتفالات تسليم السلطة الى مجلس السيادة السودانى بعد الانتخابات الاخيرة ..فقد طار وفد الأحزاب المصرية: الوطنى والعمل والاحرار والأمة إلى العاصمة السودانية ممثلاً للشعب المصرى معبراً عن سعادتنا بنجاح التجربة الديموقراطية التى خاضها أشقاؤنا فى السودان

* وهكذا أشاد ابراهيم سعده بالأحزاب المصرية ومنها حزب العمل – التى سافرت للسودان رغم[1] انه كم تهكم على سفر م. ابراهيم شكرى والمرحوم عادل حسين أو قيادات حزب العمل[1] للسودان

وهكذا اعتبر سعده أن الاحزاب المصرية ومنها حزب العمل تعبر عن الشعب المصرى رغم ماكتبه سعده عن زيارات حزب العمل للسودان وهو نفسه سعده الذى كتب عن حزب العمل وزيارته للسودان

كتب بالحرف الواحد : هذا الحزب وهذه الصحيفة «الشعب» رأيناها تقف الى جانب النظام الإرهابي في السودان!..

انه نفسه سعده الذى اشاد بالتجربة الديموقراطية فى السودان!

أما أكب مصائب فكانت مطالبة مصر بالتدخل عسكرياً في السودان بتأديبها

ولاجديد تحت الشمس.. الحياء هو الحياء .. وعدم الحياء هو هو...!

حتى الكويت والامارات!!

كانت حرب الخليج نقطة فاصلة ..ليس فى التدخل الامريكى فى الخليج وتحويل أراضيه إلى مستعمرات وقواعد عسكرية فحسب .. بل كانت نقطة فاصلة لكشف الموالين لأمريكا والمعادين لها .. وكانت أيضا نقطة فاصلة لفصيل من الكتاب وعلى رأسهم ابراهيم سعده والذى تحول من الهجوم على الكويت مرات ومرات قبل هذه الحرب والوقوف بجانبها والإشادة بها بعد الانبطاح للامريكان

.. ثم يتساءل لحساب من يعمل سعده؟!

ونحن ننقل نموذج من نماذج هجوم سعده على الكويت قبل الحرب مما كتبه فى ٤ يناير ١٩٨٦ تحت عنوان ماذا يريدون من مصر..

منذ فترة طويلة تحسب بالسنوات لا بالشهور ولا بالأيام .. ونحن نقرأ فى بعض الصحف الكويتية كل مايخطر وكل مالا يخطر على البال من صحفات سوداء لاهم لها سوى الاساءة الى بلادنا وصورتنا، وشعبنا، وقيادتنا، والممارسات الديمقراطية التى نتمتع بها ولايعرفها معظم الانظمة والدول التى تصدر عنها تلك الصحف لم نسمع عن صحيفة واحدة من الصحف العربية تعرضت يوماً وبالنقد المباح لخطأ سقطت فيه الدولة التى تنتمى الصحيفة اليها!

اما ما يعتب عليه سعده ويهاجم من اجله الصحف الكويتية لانها انتقدت محاكمة سليمان خاطر« قبل استشهاده» كما انتقدت حالة هجوم مصر على ليبيا.

وبالطبع الشهيد سليمان خاطر كان يثير حساسية خاصة لدى سعده لانه ببساطة قتل الصهاينة .كما يثير الحديث عن هجوم مصر على ليبيا حساسية لسعده حتى لو كان هذا يضر بأى معنى للتضامن العربى .. ولكنه ببساطة نموذج من السقطات المردية لولى نعمته السادات!

وما حدث من سعده للكويت حدث للإمارات..ففى ٣٠ مايو ١٩٨١ جاءتكم اخبار اليوم على تصريحات الشيخ زايد بمطالبة الاساطيل البحرية الأجنبية الإنسحاب من البحر الاحمر وجاء التعليق الساخر:

القوات المسلحة لدولة الإمارات أصبحت الآن قادره على ان توفر الأمن والأمان لمنطقة الخليج بدليل تصريحات الشيخ زايد خاصة ان تلك القوات تمتلك سلاحاً جوياً رهيباً قوامه« ١٢ اثنى عشرة» طائرة مقاتله بالاضافة الى قوة بشريه يقدر عددها بنحو ١٢٠٠ مقاتل مغربى وضعهم الملك الحسن لحماية دولة الأمارات ضد اى اعتداء خارجى!

اما عن نماذج مدح سعده للشيخ زايد فننقل نموذج ممن كتبه فى ١٤ سبتمبر ١٩٩١ حول زيارة الشيخ زايد لمصر تحت عنوان «شجاعة رجل»

احترمت الرجل قبل ان ألتقى به احترمته لما سمعته عنه وقرأته منسوباً إليه إحترمت صراحته غير المعتاده و غير المتوقعة فى المكان والزمان واحترمته اكثر واكثر لمواقفه التى لاتنسى فى مصر والمصريين فى الوقت الذى كان فيه الاشاوس والنشامى من الذين اتبليت بهم أمتنا العربية يتنافسون ويتسابقون من أجل التطاول على مصر بمناسبة وبدون مناسبه».

ايران والعدو الامريكى

العداء العميق لإيران جاء فى مرحلة تكوين سعده وإعداده لرئاسة التحرير والثانى موقف ايران

فالعداء بدأ منذ عام ١٩٧٨ الثورة التى أسست الجمهورية الاسلامية فى ايران – ولذا نجد موقف سعده معاديا لايران ولاسيما ان السادات اتخذ موقفا معادياً تأييد للشاه

هذا الموقف المعادى لايران ظل بلا انقطاع وإن خفت حدته فى بعض الاحيان وفى أحيان أخرى تتزايد إلى حد القاء الإتهامات بتدريب الارهابيين وما يهمنا فى الموقف الإيرانى أن لديه موقف ثابت تجاه الأطماع الامريكية فالامريكان يسعون لإعادة تشكيل المنطقة ليس فى الشرق الاوسط فحسب بل والشرق الادنى وربما كل آسيا –وحرب افغانستان وبحث إرسال قوات أمريكية فى روسيا«!»

من هذا المخطط للسيطرة على البترول .وتكرار ضرب العراق أيضا جزء واضح من هذا المخطط .. وبقاء القوات الامريكية فى الخليج لاكثر من عشر سنوات بعد الحرب تأكيد لما يرمى إليه الأمريكان

وإران تمتلك البترول وموقفها « وموقعها » يقطع تواصل الخريطة التى تعدها امريكا للمنطقة

كما أن إنهيار الإتحاد السوفيتى ومجاورة إيران له منح إيران فرصة نادرة للتسلح وهو ما يشكل رادع لإسرائيل خاصة مع ماهو معروف من امداد ايران لحزب الله بالسلاح للرد على إسرائيل كما أن التحالف السورى الإيرانى يمثل ركيزه ضد اسرائيل...

ورغم اننا لا نؤيد السـيـاسـة الايرانيـة على طول الخط إلا أننا نرى وجـود ثوابت إستراتيجية فى معاداتها لأمريكا وإسرائيل .. وقد بدأت أمريكا نفسها تعيد حساباتها مع إيران وتجرى إتصالات وبالطبع تجريها ايران من موقع الندية وليس من موقع التبعية .

ولعل هذا يشـجـعنا فى عودة الإتصالات والتعاون مع ايران اذا كنا نرى أن أمريكا وإسرائيل هما العدو .ولكن هل يرى« الكتبه» الرسميون وعلى رأسهم ابراهيم سعده ذلك؟!

لماذا عز على سعده ذكر اسم حزب الله؟!

ماذا لو تم عمل استفتاء عن بطولة حزب الله وإذلاله لإسرائيل؟!

حتما سوف تجيء الإجابة أنه على رأس من ردعوا إسرائيل، وأجبروها على الانسحاب من جنوب لبنان، قبل الموعد الذى حدده العدو الصهيوني هو حزب الله وأنه تمكن من قتل وأسر الإسرائيليين وهو ما أحدث لهم رعب إلي درجة أن أهالي الأسري تظاهروا ضد رئيس الحكومة الإسرائيلية، ووصفوه بالكذب والعجز عن مواجهة حزب الله.

– لماذا تضع أمريكا حزب الله علي قوائم الإرهاب؟

.. لأنه أذل ولايتـها في الشـرق الأوسط إسرائيل وجعل أهلها في رعب دائم.. ومنطق أمريكا واصدقائها عدو صديقي هو عدوى.

– إذن بماذا توصف من يهاجم حزب الله أو ينتقص من دوره أو يبحث عن من يهاجم حزب الله ليستعين بآرائه ويشيد به؟!

.. شيء مقزز.. وعدم التعليق أفضل.

ولكن هل هناك من ينكر دور حزب الله فى دحر إسرائيل؟!

.. للأسف نعم!

لماذا؟!

أرجع لموقف أمريكا من اسرائيل، وعبارة عدو صديقى هو عدوى!

ولنوضح ذلك بشكل أكثر تفصيلا

الأستاذ ابراهيم سعده رئيس تحرير أخبار اليوم استعان بالسيدة فاطمة سيد أحمد- الصحفية بروز اليوسف بعد التعديل- والتى هاجمت بشدة حزب الله- فى قناة الجزيرة وتجاهلت دوره في دحر العدو الصهيونى وأذكر أننى كتبت مقالا وقتها للتعقيب علي سعده وفاطمة

«حزب الله وحزب فاطمة.. وبوصلة رئيس التحريراً .وقلت فيه :

أيهما أكثر شجاعة ونفعا ووطنية فريق وضع أرواحه ورقابه علي أياديه بالفعل وليس بالميكروفونات ويقال عنه أنه يحتكر الحديث عن التضحية وحده رغم أن هناك من يشاركه نفس التضحية ونفس الكفاح.. أم فريق آخر «يطنطن»- مثل أصوات الذباب- ليهاجم الفريق الأول بحجة أن هناك من يشاركونه التضحية دون حديث علماً بأن هذا الفريق الثاني لم ولن يضحى بل يناصر العدو؟!

الإجابة ببساطة هى الفارق بين حزب الله وحزب فاطمة وأنصارها وعلي رأسهم إبراهيم سعدة وأصحاب الخاطابات المزعومة بتأييد الست فاطمة ولعلها خطابات من عينة فريق كوبنهاجن وجمعية التطبيع.

مرة ثانية أيهما أكثر وطنية: من يستعد أن يضحي بروحه أم من يندب؟!.. أيهما أكثر نفعا من يشارك فرقا أخرى في التضحية أم من يتفرج ويضحك ويسخر ببلاهة؟!

القصة باختصار لها أكبر من خلفية لابد من الإشارة إليها..فقناة الجزيرة لديها برنامج ناجح اسمه الاتجاه المعاكس ويكفى نجاحه أنه مثار أحاديث عديدة وموضوعات لايجرؤ تليفزيون آخر علي إثارتها، ولأن معظم هذه القضايا ضد وجهات نظر أنصار الصهاينة من ناحية، أو تكشف خلفيات يحاولون طمسها من ناحية أخرى، فقد ثار أصحاب «قدس الأقداس» ضد هذا البرنامج وأصحابه حتى فقد سعده أعصابه ووصف مسئولا قطريا بوصف يعف أى كاتب عن ذكره مع لمحوظة أن نفس الكاتب يهاجم المعارضة إذا أطلقت وصف يقل ألف مرة ومرة عن هذا الوصف السفيه؟!..

المهم استضاف البرنامج فاطمة سيد أحمد من روز اليوسف فى مواجهة صاحب وجهة نظر أخرى للحديث عن دور حزب الله فى محاربة اسرائيل.

وتلخصت وجهة نظر فاطمة: أن حزب الله رغم كل ما يكتب عنه من تبجيل فهو

لايستحقه!... لماذا؟ وما هو دليلك ياست فاطمة؟!

.. لأنه لو كان لذلك الحزب مقاومة قوية ومخيفة بحق لما ترك ثغرة ينفذ منها العدو الإسرائيلى ليضيف لرصيد اتلاله قري أخري مثل أرنون.. وعلي الجميع أن يدرك أن ردع القوات الأسرائيلية هي المظاهرات الطلابية، فتخاذلت إسرائيل أمام هذه الرفض الطلابى وتركت القرى تنعم بأهلها.

وتضيف الست فاطمة: إن حزب الله لايعمل كحركة مقاومة ولكن جناحه العسكري يعمل بشكل أو بآخر مع أطراف المقاومة الأخري وهى أكثر من عشرين حركة ولكن الذى يملك الوسائل الإعلامية والدعائية لنفسه هوحزب الله والباقى جنود مجهولون استغل حزب الله إهمال الجهات المختصة بجنوب لبنان، ونصب شباكه ليعلن ويسيطر علي ما يأمله هو ومموله.. ذلك أن الذي يدفع للزمار يطلب اللحن الذي يعجبه.

ورغم أن الرد علي فاطمة لايستدعى سوى العودة للسؤال الأول لكشف الفارق بين من يشارك في التضحية ومن يشارك في الطنين إلا أننا وجدنا من يحول الموضوع لقضية عامة فينبرى إبراهيم سعدة رئيس تحرير أخبار اليوم ليهاجم من يواجه الست فاطمة!..

ولا أحد يعرف هل الست فاطمة هي بيت القصيد أم اتجاه البرنامج الذي يستضيف المبعدين عن زفة السلطة في مصر والموضوعات التى لاتعجب البعض أم أنها فرصة لسعدهليثبت ويؤكد استمرار الولاء لإسرائيل؟!

نعود لأدلة فاطمة ونناقشها وأولها أن لو كان لحزب الله مقاومة قوية لما أمكن أن يحتل قرى فى الحدود، وهو دليل مضحك إذ أن ليس هناك من يدعى تحرير كل جزء في لبنان ولكن جهادا من أجل هذا الهدف وهو جهاد أفضل من الجهاد بالميكروفون أو بالمكياج أو البنطلون المحزق؟!

أما القول بأن الذى ردع القوات الأرسرائيلية وجعل إسرائيل تتخاذل وتترك القرى فإن الفضل للمظاهرات الطلابية... فإنه من جانبنا كم نسعد بموقف الطلاب والشباب وهم الذين أفرزوا سناء محيدلي وغيرها وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.. أما عن حزب الله فهو جزء من المقاومة ولكن صوته عال فهو -كما قلنا- أن هذا الكلام اعتراف بأنه جزء من شهداء ومضحين ولا يعيبه شيء مادام مشاركا في التضحية.

أما المثل والتشبيه «الخائب» فإن الذي يدفع للزمار يطلب اللحن الذى يعجبه فإن اللحن هنا انتصارات على إسرائيل وهو أفضل ألف مرة من زمار ولحن آخر على «ترابيزات» السفسطة والصهينة وهو لحن ورمز مختلف تماما!

إن إسرائيل نفسها تعترف وتذيع أن قوات حزب الله هى التي تكبدها الخسائر في

الأفراد خاصة عندما يفكر قوادهم فى أى غزو برى ومواجهة.. ترى لماذا لم تذكر إسرائيل سوي حزب الله؟ هل لأن إعلامها قاصر ولا يعرف التمييز الذى يعرفه سعده وفاطمه؟ أم أنه يقبض من حزب الله فيلحن ما يريده؟

لقد تكررت المظاهرات في تل أبيب تطالب بالانسحاب من المستنقع اللبنانى وأصبح هذا الأمر ضمن أوراق انتخابات الرئاسة القادمة بعد أن وصل عدد القتلى في عام واحد أكثر من ٣٠قتيلاً و١٧٠ مصابا بجنوب لبنان.

إن حزب الله يعلن أنه لن يتفاوض مع إسرائيل لأنه لا مفاوضات على حق ومن يتفاوض على حقوق شعبه فهو خائن ويعلن: أن كل من يعادي إسرائيل ويتفق علي قتالها فهو يعتبر عضوا فى حزب الله إن أراد ذلك.

ويعلن إنه لامجال للعدو الصهيوني سوى الانسحاب بدون قيد أو شرط فماذا قدم حزب فاطمة وسعده؟!..

إن من حظى أننى التقيت من قبل بفاطمة سيد أحمد ولم ألحظ حكاية الدكتوراة ومرتبة الشرف أو أى مرتبة فلم نعرف الزمن الذى أصبح فيه مرتبة الشرف تهاجم من يقاتل إسرائيل!

أما القول بأن رئيس التحرير محمد عبدالمنعم هو الذى غرز الثقة فيها وأن محاورها كان شيوعيا ثم ناصريا فنحن نسألها ماذا لو لم يجىء الزمن برئيس تحرير من المعجبين بإسرائيل؟!.. وماذا لو كان رئيس التحرير من عينة محاورها شيوعيا وناصريا.. وهل كان رأيها هو نفس الرأى فى عهد إدارة التحرير السابقة التى كانت تتخذ موقف عدائى من إسرائيل؟!

كم أمل أن تكون هناك مقارنة لكتاب روز اليوسف بين هذا العهد ومنذ شهور سابقة لنعرف حجم تقلب البوصلة حتى أن أحد عتاة من كانوا يهاجمون إسرائيل انبري الآن لإنقاذ يوسف والى وتبرير تعاونه مع إسرائيل رغم أن خراب التعاون الإسرائيلى ظاهرا أثره في كل بيت ولكن ماذا نعمل في زمن حزب الست فاطمة وأنصارها من عينة سعدة. وماذا نفعل فى بوصلة رئيس التحرير؟!

ارجعوا لإجابة السؤال الأول.. أو ارجعوا لمعني الوطنية.

وعند هجوم فاطمة سيد أحمد على حزب الله أخذ سعدة يشيد بها ويستشهد بها ضد جهبة أخرى يعاديها وهي قناة الجزيرة!

قد يقول قائل.. وهل لم ينقلب سعدة فى معاداته ويشيد بحزب الله في مناسبة طلب منه ذلك؟!

بمراجعة ما كتبه سعدة فى مناسبة انتصار لبنان نجده يذكر لفظ أفراد المقاومة الشعبية اللبنانية ولا يذكر اسم حزب الله رغم أن مقاله أشار إلى أن سلاح الكاتيوشا هو الذى أحدث رعب فى إسرائيل ورغم أنه من المعروف، أن هذا السلاح يستخدمه حزب الله إلا أن سعدة عز عليه ذكر اسم حزب الله وقصر الفضل علي المقاومة الشعبية اللبنانية.. وكان هذا فى مقالاته خاصة في ٥/٢٧، ٦/٣، ٢٠٠٠/٦/١٠ وللحق فقد ترك جريدته تكتب عن بطولة حزب الله ربما حتي لا تكون صورته بشكل لايشرف الى هذا الحد!

ومن الطريف أن د.رفعت سيد أحمد يعد من أكثر من كتب وعقد ندوات ومؤإتمرات وأعد كتب ومطبوعات دفاعا عن حزب الله ود.رفعت سيد أحمد ينشر بعض المقالات فى أخبار اليوم.. ولكن يبدو أن الأستاذ سعدة ليس لديه استعداد أن يتفهم دور حزب الله أو يقرأ ما يكتب دفاعا عن حزب الله ربما لأنه يقاوم إسرائيل أو أنه موضوع علي رأس قوائم المنظمات الإرهابية الأمريكية أو أن هناك دول تساعده مثل إيران وسوريا وهذه الدولة ضمن القائمة الأمريكية عن الدول التى تتصدر الإرهاب حسب الرؤية الأمريكية!!

أو يبدو أن سعده كان يشاهد ويستمع للست فاطمة وحدها ثم يقوم عند تحدث الآخرين.. فلم يشاهد د. رفعت سيد أحمد وهو يفحمها.. كما لم يقرأ سعده مقال د. رفعت «الرائع» تحت عنوان «عندما تكتب روز اليوسف بالعبرية فيبدو ان سعده أشد المعجبين بالكتابة بهذه اللغه!!

وأخيرا نعرض لما أثلج صدورنا بما كتبه الصحفى والمثقف الوطنى د. عبدالحليم قنديل رئيس تحرير جريدة العربي فى مقال عن الشيخ حسن نصر الله زعيم حزب الله قال فيه:

كلما رأيت هذا الرجل شعرت بقرب نهاية إسرائيل.

إنه سماحة السيد حسن نصر الله زعيم حزب الله، لم أتعود أن أسبق الأسماء بألقاب التفخيم والتعظيم، لكن السيد حسن رجل كامل الأوصاف، يقين مطلق، هدوء سابغ، وصدق لا نهائى، بل هو الصدق كله يمشى علي قدمين، ما من ذرة تناقض بين أقواله وأفعاله، لا يقول لك: إنه يكره إسرائيل ثم يسعى إلي رضاها في السر، ولا يقول لك: لا حل بدون المقاومة، ثم يلجأ إلي الراحة وانتحال الأعذار والتعلات، كان بوسعه أن يرضى بما قسمت له الأيام فقد حقق نصراً عزيزاً مقتدرا، ووضع أنف إسرائيل فى الرغام، وحرر الجنوب اللبناني بقبضة سلاح، واجترح المعجزة في زمن العجزة، وكان بوسعه أن يفاخر الدنيا بما فعل، لكنك لا تلمح فى عينيه لمعة غرور، ولا تري في مشيته إمارات الزهو والخيلاء، بل هو الهدوء الواثق وكفى، هدوء سماوي صاف، وثقة بفرج الله القريب، وإن رآه الآخرون بعيدا، ولثغة رائية محببة في كلامه تزيل الحواجز وترفع الكلفة واستعداد فطرى للقاء إحدى الحسنيين النصر أو الشهادة.

كان بوسع السيد حسن نصر الله أن يفعل كغيره، أن يتحدث كالآخرين عن المتغيرات، أو أن يتحدث مثلنا عن الثوابت، أن يغالط ضميره طلبا للأجر، أو أن يريح ضميره طلبا للعفو، لكنه لا يطلب أجرا ولا عفواً، لا يخدع الناس، ولا يريد التصفيق فهو الضمير الحى، والشهيد الحى، يعرف أن إسرائيل تريد رأسه، وأن أجهزة مخابرات الدنيا ترصد حركاته وسكناته، ولا يبدو عليه الخوف أو القلق، ولا يخشى الموت الذي يترصده، بل يسعى إليه وكأنه الجائزة الكبرى، ينتظر الرعد كأنه الوعد ويبتسم بفرح حقيقى غامر، يبتسم وهو الذى فقدابنه «هادى» شهيدا فى معركة، ساوموه علي جثة ابنه فلم يخضع، فابنه ليس هيكلا من عظام ولحم ودم، ابن المعني الخالد خالد مثله، ولو كنت مثله وفقدت ابنى لحزنت إلي آخر الدنيا، وأغلقت الأبواب، وأسلمت نفسى لفراش الفجيعة، أنا وأنت وهو وهى نفعل ذلك، ولكن السيد حسن لا يفعلها، والسيد حسن هنا ليس الرجل الذي نعرفه فقط إنه الرمز الكاشف المكشوف، إنه هذه الأمة حين تفصح عن أنبل ما فيها، تلد الجند والشهداء الأغانى، تلد الأم التى تودع ابنها إلي قبر وكأنها في حفل عرس، تلد الابن الذى يكنز صورة أبيه الشهيد كأنها مال قارون، تلد البنت التي تتحدث في شغف عن أبيها الشهيد، وكأنها تقدم مسوغات اختيارها ملكة جمال للعالم، أمة كهذه هى أجمل الأمم بإطلاق أمة لا تنتظر الحياة ولاتتسول العطف بل هى التي تخلق الحياة باختيارها الربانى، أمة القنابل البشرية الأقوى من قنابلهم الذرية.

السيد حسن -ككل الناس- يعيش وسيموت، لكنه سوف يبقى دائما هناك وسوف تجدون اسمه منقوشا بماء النار على آخر خيط فى كفن إسرائيل.

الفصل التاسع

قالوا عن سعده.. وقال عن نفسه!

- من أقوال ابراهيم سعده
- أخطر تنظيم فى مصر
- سعده والوبرايت وأزمة الدولار
- بقايا كاتب
- ديمقراطية Made in ابراهيم سعده
- محاولة لكتابة مقالة مرحة عن ابراهيم سعده
- طرائف الصحائف

من أقوال ابراهيم سعده

- هناك من لايزال يتساءل من بيننا عن اسباب هواننا وفقدان احترام الغير لنا؟! وهذا السؤال لاجدوى منه .. فالذى لايحترم نفسه لاينتظر ان يحترمه غيره «أخبار اليوم» ١٩٨٤/١١/٢٤

- الصحافة القومية لاتعرف ان ترضى هؤلاء جميعاً .. البعض يقول ان الوسيلة الوحيدة هي التغيير اى تغيير جميع القيادات الصحفية الحالية ليعلم الرخاء وتنصلح الاحوال ويرتاح الجميع..ولوكان هذا الرأى صحيحاً فمرحباً بالتغيير١٩٨٣/٢/٢٦

- ان الصحافة هى مرآة الشعب ولكن حقيقة ايضا ان الشعب يريد ان يرى فى مرآته مايهمه هو شخصياً اكثر مايهم الصحافة والصحفيين١٩٩٨/٤/١١

- ان اعادة كتابة التاريخ بصدق وحيدة كاملة هو حق من أهم حقوق الشعب المصرى حتى يتعرف المواطن على كل حقائق تاريخه بعد ان شبع كذباً وتشويهاً واختلافاً ...ان المطلوب هو اعادة كتابة التاريخ كتابة دقيقية سليمة لماحدث بالفعل وليس ابداً مايبتكره خيال كتاب تاريخ كل عهد ٨٦/٨/٢٣

- ان المبادئ لاتتغير السياسات وحدها هى التى تتبدل وتتطور الى الاحسن دائما١٩٨٤/٧/٢١

- يرى بعض المراقبين- وانا من بينهم- ان قمة كامب ديفيد« يوليو ٢٠٠٠» لم تفشل وان الفلسطينيين حصلوا أكثر مماحصل الاسرائيليين عليه وان ماحدث يمثل نهاية مرحلة وبداية لمرحلة جديدة من المراحل النهائية لعملية السلام التى اصبحت ضرورة اسرائيلية ٢٠٠٠/٧/٢٢

- يجب ان يقف كل انسان وقفة في سن ويقرر بعدها متى يجب عليه الصمت، حتى يظل محتفظاً بصورته امام الناس ٩٩/١٢/١٨

** ومن كلمات سعده فى عموده هذا رأيى .. والموقع بالأسم الحركى «أنور وجد» :

انه يشتم دعه يشتم: تتفق مدارس التوءم امين وهيكل بالالتزام بعدم الرد على خصومهم الذين يهاجمونهم وانتقدوا كتاباتهم بمناسبة وبدون مناسبة .. وعدم الرد بالنسبة للكتابات المغرضة والمشبوهة اصبح بالنسبة لى ولتلاميذ المدرستين الصحفيتين العريقيتين من اهم الدروس التى تعلمناها ونلتزم بها ونحرص عليها ٢٠٠٠/٩/٩

- يا أهل النفاق: لقد كنت فى الأمس الغريب اكره اهل النفاق واتحاشى التواجد معهم أو مع احدهم في اى مكان ولكن اتضح ان هؤلاء كانوا أزكى الناس وعرفوا ان النفاق

وحده هو الذى سيرشدهم الي افضل مكان فى الكتف لقضمه ونهشه ولهطه! ١٩٩٨/٤/٤

- ان اكثر الناس ايمانا بالديموقراطية وأكثرهم احتراما للرأي الأخر واسعدهم حباً للنقد البناء بشرط أن يكون النقد مقصوراً على الاخرين وضدهم اما إذا مسه النقد من قريب أو بعيد فانه«يطلق بالثلاثة» ويتحول فى غمضة عين من ديموقراطى أ صيل إلى ديكتاتور عنيد ١٩٩٩/١/٣٠

أخطر تنظيم فى مصر

بقلم: مجدى أحمد حسين

الإخوة فى أخبار اليوم .. قيادة وزملاء وعاملين .. هناك قضيتان منفصلتان .. يجب الا نخلط بينهما فى موضوع عقد صبور..

١- القضية الأولى: قضية نقابية بحتة .وهى تعرض ٥ زملاء صحفيين للإطاحة من مواقعهم فى التحرير .وللمنع من الكتابة .والتحويل للتحقيق دونما جريرة الا مجرد إبداء الرأي فى قضية عامة داخل المؤسسة.واذا لم تكن هذه قضية نقابية.. فما القضايا النقابية بالله عليكم؟!

لقد حول الزملاء الخمسة للتحقيق بتهمة الإخلال بأمن المؤسسة؟! الا تتذكرون الجمعيات العمومية التى عقدت على مدار ١٩٩٦/٩٥ وكان حديثها الدائم السخرية من القوانين التى تحبس الصحفيين بتهمة« الازدراء» و« الإخلال بالسلام الاجتماعى» و«قلب نظام الحكم» فهل من المعقول ان تقبل النقابة تحويل صحفيين للتحقيق بتهمة إبداء رأي لان ذلك اخل بأمن الموسسة !! وكيف إذن نطالب ونواجه المجتمع بمطلبنا الاول وهو« حرية الصحافة والفكر والتعبير»؟!

وحتى لو افترضنا ان رأي الزملاء الخمسة خاطئ .. فإن نقابة الصحفيين مطالبة فى الحد الأدنى بحماية حق الزملاء فى التعبير عن رأيهم دو المساس بأمنهم المهنى والشخصى .. وكذلك فإن الأمر يمتد الى الاستاذ الكبير/ جلال عيسى - أتم الله شفاءه- الذي تعرض للتهديد بسبب موقفه من هذه القضية .وبالتالى تعجبت ان أقرأ لزميل فى اخبار اليوم يتساءل باستنكار : وما دخل لجنة الحريات بنقابة الصحفيين .. واقول له : ياسيدى إن لجنة الحريات لم تناقش أساساً موضوع عقد صبور .. وهل قيادة المؤسسة

على حق ام الزملاء الخمسة؟!

إن لجنة الحريات ناقشت واستنكرت فى بيانها التعسف مع الزملاء لمجرد إبدائهم للرأي..

٢- أما القضية الثانية: فهى مضمون عقد صبور الذى لم نسمع فيه رأي قيادة الموسسة حتى الآن ومن حق بل من واجب نقابة الصحفيين ان تتخذ موقفا منه اذا رأت فى ذلك تبديداً للمال العام يضر بمصالح الصحفيين بأخبار اليوم .. فهى جزء لايتجزأ من النقابة .. ومع ذلك فإن مجلس النقابة حصر دوره فى حل المشكلة التى يتعرض لها الزملاء الخمسة« تحقيق- منع من الكتابة - إقصاء من مواقع قيادية فى التحرير»

امان نحن في جريدة « الشعب» فإن عقد صبور جاء فى سياق حملتنا على سيادته واذا كان التحقيق فى البلاغات المقدمة ضد هذا العقد قد تلكأ فى النيابة على مدار عامين .. فمن حق كل قوى الخير أن تأمل من النائب العام موقفاً جديداً .. يحسم الأمر ولايعالج أخطر القضايا بالركن« ولانقول الحفظ ..لان الحفظ قرار واضح يعنى عدم جدية البلاغ»

هل يمكن لأحد من الصحفيين ان يشكك فى سلامة طوية وطهارة الاستاذ جلال عيسى .. صاحب البلاغ الاول؟ وقد دفع ثمن موقفه هذا بترك مؤسسة اخبار اليوم وتولى رئاسة مؤسسة اخرى«دار الشعب» إن كل الصحفيين يعرفون الاستاذ /جلال عيسى وكيلهم السابق لسنوات مديدة .. ولابد ان يأخذوا موقفه بجدية..

ونحن فى الشعب لايمكن أن نشن حملة على مؤسسة اخبار اليوم لاننا جزء منها وهى جزء منا.

عندما تقولون ذلك تذكروننا بحكاية إتهامنا بالتشهير بمصر لأننا نحارب الفساد في مصر ومن اجل مصر أو عندماكان الرئيس السابق يقول على منتقديه انهم يشتمو مصر .. فأرجو ان تفرقوا بين بعض الذوات .. وبعض القرارات .. وبين مؤسسة أخبار اليوم التى هى ملك للمصريين جميعاً.

لقد تساءل البعض: ماسر هذه الحملة الطويلة على صبور .. والآن نحن أمام واقعة مجسمة لأهمية الرجل ..توضح أننا لم نهتم به عبثاً.

فى هذه الواقعة نجد الهبر الكبير الذى يدخل فى عداد المليارات.. ونجد خسائر مؤسسة الاخبار ٢٧٥ مليوناً والمكاسب كلها لصبور .. فى هذه الواقعة نجد اختراق صبور لأهم مواقع البلد« الاعلام» فهو مستشار الاخبار.. والمشترى من الأخبار .. وصبور لا يمكن أن ياكل وحده فمن أكل معه؟! إلى أى مدى اختراق صبور الإعلام المصرى ولمصلحة من وهو ليس رئيس حزب أو صاحب تيار فكرى معروف؟

انها شبكة جهنمية مخيفة .. تجد فريد الديب -وهو المستشار القانونى لأخبار اليوم - يعد العقد لبيع الأرض مع المستشار الهندسى لأخبار اليوم« صبور» وهو فى نفس الوقت محامى عزام عزام .. وعليه العيوطى التى دبر معها سيناريو الهروب حين تقدم برد لقاضى التحقيقات ..ليكون تكأة للجوء للنائب العام السابق بطلب اذن السفر .. بحجة أن قاضى التحقيقات موقوف عن نظر القضية فى حين لايجوز رد قاضى التحقيقات» ما المصادفة التى جلعت الديب صديق ابراهيم سعده وصبور .. ومحامى عزام عزام وعليه العيوطى؟ ما المصادفة التى جعلت ابراهيم سعده هو القلم الوحيد الذى دافع فى افتتاحية اخبار اليوم عن رجاء العربى ووصفه بالشامخ والعظيم . الخ الخ

ولماذا أصر إبراهيم سعده على تشكيل مجلس أمناء أكاديمية أخبار اليوم وكأنه يشكل مجلساً أعلى للمال والأعمال والإستثمار؟! وليس مجرد مجلس كليه! ولماذا وجد من المناسب ان يتوسط الجمع ماهر الجندى محافظ الجيزة صديق صبور وفاروق حسنى ومحمد فودة.

يبدو والله اعلم أننا على وشك أن نضع يدنا على أخطر تنظيم فى مصر!!

سعده وأولبرايت وأزمة الدولار

أولبرايت وإبراهيم سعدة يتفقان فى تحليل أزمة الدولار.. ولكن يطلبان الالتزام بتعليمات الصندوق للخروج من الأزمة!

الخصخصة عند صندوق النقد وعند سعدة تعنى بيع المشروعات للأجانب ومن ضمنهم الصهاينة!

بقلم: عادل حسين

هذا المقال كتبه المفكر المعروف والمحلل الاقتصادى البارع المرحوم الأستاذ عادل حسين عند اشتعال أزمة الدولار (ديسمبر ١٩٩٩) وضخ البنك المركزى مبالغ كبيرة وهو أمر تكرر كثيرا وهو ما يعنى استمرار دقة تحليلات المفكر الأستاذ عادل حسين (صاحب كتاب الاقتصاد المصرى بين الاستقلال والتبعية وعشرات المقالات التى تتضمن تحليلات اقتصادية دقيقة نظره وطنية سواء للاقتصاد أو سائر الشئون).

وهذا ما ذكره عادل حسين فى مقاله حول هذا الموضوع:

عودة للأوضاع الداخلية وأزمة الدولار

لنعد إلى أوضاعنا الداخلية فهى سبب التردى والتراجع المصرى فى جبهة الصراع العربى مع الحلف الصهيونى الأمريكى.. ونحن لا نتكلم عن أوضاع جبهتنا الداخلية من منطق التحريض على هجوم إصلاحى شامل وفورى إذ يسبق هذا بالضرورة إدخال إصلاحات جزئية تعالج أخطر التشققات فى بنائنا الاجتماعى والاقتصادى حتى نكون أقدر على الصمود حين نواجه بمؤامرات خارجية مكثفة وحتى هذه الإصلاحات الجزئية ستثير جزع الحلف الصهيونى-الأمريكى الذى يريد للفساد الحالى أن يستمر مع كل ما يصحبه من فوضى فى إدارة شئوننا كافة وقد حدث أن الحكومة شرعت فعلا فى بعض الإصلاحات الاقتصادية الجزئية (تنظيم محدود للاستيراد-قضية نواب القروض- تدقيق فى الخصخصة وشروطها) وكانت النتيجة أزمة الدولار.

وقد تساءلت فى الأسبوع الماضى: لماذا الأزمة الآن؟ لماذا شح الدولار الآن رغم أن الظروف الاقتصادية فى شكلها الظاهر العام أفضل مما كانت عليه العام الماضى؟

لقد طرحت هذه الأسئلة ووصلت فى الإجابة إلى أن الأزمة مدبرة من قوى منظمة مدعومة خارجيا واستنتجت من هذا أن تجاوز الأزمة لن يكون سهلا ولن يكون الحل بمجرد إجراءات اقتصادية ونقدية.

وقد بدأت التحليلات الرسمية تؤيد ما ذكرته ومن ذلك ما قاله الاقتصادى الوطنى محافظ البنك المركزى يعلم تماما من يلعب فى السوق ومن يقف وراء هذه الأزمة وحتى إبراهيم سعده لاحظت أنه يتساءل فى العدد الأخير من أخبار اليوم عن مصير مليارات الجنهيات التى ضخها البنك المركزى فى السوق والتى لم تمنع اختفاء الدولار ولم تمنع استمرار ارتفاع سعره بالتالى؟

أطن ذهبت هذه المليارات؟ وهكذا تساءل.. ثم أبدى دهشته من النشر المنظم للشائعات وقال إننا فى هذه الحالة لايمكن أن نلوم أى مسئول إذا خالجته شكوك أن هناك حملة- قد تكون مدبرة بفعل فاعل أو بتوجيه مجموعة لايخفى على» أحد مرماها وهو إحداث بلبلة لإرباك المسئولين بل لإرباك المواطنين أنفسهم وتأجيج هوجة البحث عن الدولار ومن طبيعة هذه الهوجة أن أحدا لايتوقف ليسأل نفسه عن مصدرها أو مصاردها ،ولا عن أهدافهم وأغراضهم وإنما الذى يعنى كل صاحب مدخرات أو إبداعات أو تعاملات دولارية أن يطمئن وهذا حقه على نفسه دون اعتبار لأى شىء آخر ومهما حاول المسئولون توضيح الحقيقة فإن التوتر يأخذ مجراه حتى يبلغ الموجة مداها.

هناك إذن اتفاق حول ما قلناه: هناك قوى خططت لإحداث هذه الأزمة وتفاقهما والفارق بينى وبين المسئولين أو بينى وبين إبراهيم سعده هو أننى لا استخدم هذه القوى ودواعى تحركها فهذه القوى تتألف من فئات زرعت فى بنائنا الاقتصادى والاجتماعى على نحو يجعلها مستفيدة من استمرار الفوضى فى الاستيراد وإدارة البنوك ويجعلها مستفيدة من شيوع الفساد ويجعلها مستفيدة من تقويض إنتاجنا الوطنى وإغلاق مصانعنا هذه الفئة غلظ قوامها وأحكام تنظيمها ولديها المال الوفير وكل هذا يجعلها قادرة على الدفاع عن أوضاعها الحالية معلية مصالحها الخاصة فوق مصالح الوطن ومستقبل تنميته وهذه الفئة قادرة على الحركة السريعة المنظمة وقادرة على فتح الطريق أمامها بالرشاوى وإفساد الذمم.

هذه الفئة القوية قادرة على إبقاء عرض الدولارات شحيحا فى السوق الرسمى من خلال شرائه بسعر أعلى من العاملين فى الخارج وفى بعض المشروعات السياحية وهذه الفئة قادرة من ناحية أخرى على تشكيل طلب فعال على هذه الدولارات مرتفعة السعر من خلال نشر المخاوف التى تدفع الكثيرين إلى محاولة الهرب بثرواتهم للخارج إن هذه الفئة تعارض أى إصلاح وترعب الكل بالإشاعات المدربة إذا بدا أى مساس بمصالحها وهذه الفئة تدرك أن الأرباح الخرافية التى تكسبها هى نتيجة سياسة صندوق النقد ونتيجة تعاونها مع الشركات الدولية الموردة ولهذا فإنها تتحرك وفق توجيه هؤلاء وفى حمايتهم وفق هذا التصور أقول إن المعركة ليست بسيطة وقد لا تكون مؤقتة على نحو ما يقول المسئولون ولذا أسأل هل ستواصل الحكومة إصلاحاتها وتتحمل فى سبيل هذا بعض الصعاب لتحقق خيرا عميما وتنمية جادة مطردة بعد تجاوز هذه الصعاب أم سترعبها المصاعب فتتراجع عن نية الإصلاح ليبقى كل شىء على حاله وفساده وفى ستين داهية إصلاح الاقتصاد وتحقيق نهضة جادة؟

هذا الذى ذكرته وحذرت منه رأيت إشارة من مادلين أولبرايت إليه فهى وسط اهتمامها المكثف (بمفاوضات السلام) وبتوقيع اتفاق شرم الشيخ بالذات لم تنس خلال مباحثاتها فى مصر أن تناقش مشاكل الإصلاح الاقتصادى فى مصر وقد أعلن فى المؤتمر الصحفى لأولبرايت ولوزير الخارجية المصرى السيد عمرو موسى (٢ من سبتمبر) أن المباحثات شملت «دعم مسيرة الإصلاح الاقتصادى فى مصر» ومصطلح الإصلاح الاقتصادى يعنى لدى الولايات المتحدة مدى التزام مصر ببرنامج صندوق النقد الدولى، وهو كلام يأتى وسط ضغوط الأزمة الدولارية ووسط تردد (ولكاعة) من الحكومة المصرية فى تنفيذ تعليمات الصندوق.

لكن يزعجنى أكثر من تصريح أولبرايت ما جاء فى مقال إبراهيم سعده فقد جاء فى

مقدمته «اعتقد أن الوقت قد حان الآن لنحدد ماذا نريد بالضبط لحاضر ومستقبل الاقتصاد المصرى؟ وهل نريده اقتصادا حرا مثله مثل الاقتصاد الحر المتعارف عليه عالميا؟ أم أننا مازلنا نحن إلى الماضى والعودة إلى الاقتصاد الموجه الذى يعنى- ببساطة شديدة- أن تقوم الحكومة وحدها بعبء هذا الاقتصاد: زراعة وصناعة وتجارة وتعليما وخدمات وتوفير فرص العمل لمئات الآلاف من شباب الخريجين سنة بعد أخرى».

إن سعده يشير هنا أيضا مثل أولبرايت وتحت ضغط أزمة الدولار إلى ضرورة الالتزام بتعليمات صندوق النقد القاضية باشاعة الفوضى فى السوق فأية محاولة لتنظيم العملية تعد خروجها على الاقتصاد الحر المتعارف عليه عالميا والذى يحدد مبادئه صندوق النقد ومعروف أن الاقتصاد الحر فى أية دولة محترمة يتطلب تدخلا من الدولة يحمى التنافس فى إطار أهدافها الاستراتيجية التنموية والدفاعية هذه هى حقيقة الاقتصاد الحر الجاد على عكس ما يزعم الصندوق حين يتعامل مع دول مستضعفة أو مغفلة **وأظن أن سعده يعلم هذا ولكنه يتجاهل ما يعلمه** ويقول فى مقدمة مقاله إن أى تدخل من الدولة يعتبر حنينا للماضى ولاقتصاد الستينيات مع ذكرياته فى التأميم والحراسات وهو كلام يستهدف نشر مزيد من الفزع فى دوائر الأعمال لكى تقف صفا واحدا ضد أى إصلاح أو أية درجة من توجيه الدولة.

وسعده يعترف بأن البعض سيندهش من هذه المقدمة فى مقاله على أساس أن مصر حددت موقف اقتصادها منذ سنوات ولكن السبب فى إيراده هذه المقدمة كما يقول هو الأزمة الدولارية الحالية ودور الحكومة فى إحداثها قاصدا بعض الإصلاحات الجزئية التى أشرت إليها.

إن سعده حين تحدث بعد هذه المقدمة عن فعل فاعل خلف الأزمة الدولارية لم يكن إذن مجرد شارح لآليات الأزمة ولكن كان يقصد تخويف الحكومة من عواقب المضى فى انحرافها عن تعليمات الصندوق حول الاقتصاد الحر المزعوم إن سعده يقصد تخويف الحكومة من قوة أعدائها من اتباع صندوق النقد. لقد تحدثنا نحن أيضا عن قوة أعدائها من اتباع صندوق النقد.

لقد تحدثنا نحن أيضا عن قوة أعداء الإصلاح الوطنى للاقتصاد وخلصنا من هذا إلى تحريض للحكومة على المواجهة مع العصابة التى تسعى للتحكم فى عرض النقد الأجنبى واستخداماته طلبنا أن تواصل حربها على المفسدين ومهربى الأموال ولكن سعده اقترح على الحكومة أن تمضى فى الاتجاه المضاد أى تستسلم للعصابة وتعليمات صندوق النقد!

لقد كانت مقدمة المقال معارضة لأى إصلاح وطنى وتخوفنا من عواقبه وفى ختام المقال عاد سعده لتأكيد ضرورة الانصياع لتعليمات لاصندوق إذا أرادت الحكومة أن تخرج من

الأزمة الدولارية.

قال إن الخروج من الأزمة لا يحققه استمرار البنك المركزى فى ضخ الدولارات التى تستنزف احتياطيه وتتبخر بمجرد ضخها دون أن ندرى أين ذهبت.. إذن ما المخرج؟ يقول سعده إن المخرج الذى يقترحه «لا يحافظ فقط على رصيدنا من الاحتياطى القومى من العملات الصعبة وإنما يضيف إليه الكثير الذى يساعدنا على مواجهة أزمات ارتفاع الدولار، الواحدة بعد الأخرى».. عظيم.. ما هذا الحل السحرى المقترح؟ يقول سعده: «لدينا سياسة الخصخصة التى نادينا بها وبدأنا فى تنفيذها منذ سنوات حقيقية إنه تمت خصخصة بعض الوحدات ولكن المشوارلايزال طويلا جدا والأمل فى الوصول إلى نهايته كما يرى البعض (ويقصد هنا صندوق النقد فى المقام الأول)- متروك للتمنى!».

وقد يبدو ولأول وهلة أنا لاقتراح غريب إذ ما علاقة الخصخصة بزيادة الحصيلة الدولارية لدى البنك المركزى؟ ولكن **لا غرابة إذا تذكرنا أن الخصخصة عند صندوق النقد (وعند سعده بالتالى) لا تعنى بيع المشروعات العامة إلى مستثمرين مصريين بالجنيه المصرى ولكن تعنى بيع هذه المشروعات للأجانب (وضمنهم الصهاينة) بنقد أجنبى (ولو بسعر بخس)** يقول سعده إن تنفيذ سياسة الخصخصة يعنى حسب مفهومه تدفق مئات الملايين من الدولارات مع كل عملية خصخصة وحدة من الوحدات وتتضاعف هذه الملايين لتصبح مليارات مع الإسراع فى خصخصة المزيد من تلك الوحدات الأمر الذى يطمئن البنك المركزى على رصد احتياطاته ويشجعه فى نفس الوقت على سرعة إغراق السوق بالدولارات فور بدء أية أزمة فى الصرف تنذر باختفاء الدولار توطئة لارتفاع سعره».

معلوم طبعا أننا نرفض بشدة التوسع فى بيع المشروعات الوطنية للأجانب فالخصخصة ينبغى أن تكون نقلا للملكية من القطاع العام المصرى إلى القطاع الخاص المصرى أو العربى على مفاتيح اقتصادنا ويكن هذا على عكس ما يزعم المؤفكون تكريسا للتخلف لأن السيطرة الأجنبية (وفى قلبها سيطرة الصهاينة) لا تهدف إلى إقامة مصر قوية فالهدف الأستراتيجى للحلف الصهيونى الأمريكى أن تبقى مصر ضعيفة ومتخلفة تكنولوجيا.

هذا مفهوم ولكننى أضيف أيضا أن الدولة لا ترفض منهج سعده (وصندوق النقد) فى بيع مشروعات للأجانب ولكن ثابت عمليا أن الأسعارالمطروحة فيها غبن شديد ومن هنا جاء التردد فلماذا يشجع سعده الإسراع بالبيع بأى ثمن؟ لماذا هذا الحض على نهب ثروة مصر؟! وهل ينصحنا «بالسربعه» التى نخسر فيها المليارات (لا أن نكسب كما يقول) لكى يتمكن البنك المركزى من ضخ مزيد من الدولارات فى السوق؟! البنك يضخ دولارات وأصحاب سعده يهربونها للخارج! أهذا كلام يقوله وطنى عاقل؟

إن تفسيرنا للأزمة الدولارية الراهنة باعتبارها عملا مدبرا هو تفسير تشهد بصحته

الحكومة ويعترف به إبراهيم سعده ممثلا لتحليل الهيئات الدولية ونحن نقول إن التدبير الذى نتحدث عنه تحركه قوى خارجية (صهيونية أمريكية فى الأساس) بقيادة صندوق النقد وهدف المخطط الضغط على الدولة المصرية كى تعدل سياساتها الإقليمية المشاغبة من ناحية، ولكى تسرع فى تنفيذ تعليمات الصندوق دون تردد من ناحية ثانية (وعلى رأس هذا بيع المشروعات للأجانب) وكذا بهدف الضغط على إجهاض أية نوايا حكومية لإصلاح أحوال الاقتصاد من منظور وطنى.. ونحن نطالب القيادات السياسية فى الدولة بأن تصمد وتمضى فى طريق الإصلاح مع توعية للأمة بحقيقة ما يجرى حتى تحصل الحكومة على مساندة شعبية تدعم مواقفها.

وفى مقابل هذا الذى ندعو إليه رأينا إشارات من أولبرايت تؤيد الصندوق وقرأنا لكاتب مصرى يشرح مطالب الصندوق وينذرنا بالعقاب والهلاك إن لم نفعل!

ترى هل أذعنت الحكومة للضغوط الخارجية؟ لا أدرى فالاتصالات والاتفاقات فى هذه الأمور تجرى سرا ولكن أين الحكومة أصلا؟!

بقايا كاتب

بقلم: ممدوح عباس

فى لغة الاقتصاد والاقتصاديين يوجد مايسمى« الإدخار» فاذا كان الانسان يتمتع برشد اقتصادى فتجده« دائن» اما اذا كان يتسم سلوكه بالأسراف والتبذير نجده« مدين» وهناك بون شائع بين حسابات الدائن والمدين!! فأذا اسقطنا هذا المفهوم الاقتصادي على حياتنا العامة التى نحياها نجد أن رصيد اى كاتب هو مايتبقى فى ذهن القارئ العادى فما بالنا بالمتخصص فى هذا المجال المهنى! فالكتابة معين لاينضب من الفكر الانسانى وهى دوماً تكون سيفاً مصلتاً على رقبة الكاتب فأما ان تكون له« دائن» او عليه «مدين»!!

والكاتب الحصيف هو الذى يراعى ذكاء القارئ لان تدوين الكتابة اضحى امراً معروفاً لايحتاج منا الي ايضاح!! وقد يعتقد البعض ان ذاكرة الامة ضعيفة وهى تنسى او تتناسى مايكتب فى الصحف السيارة لان الناس بطبيعتهم يبحثون عن لقمة العيش ولايشغلون انفسهم عناء البحث عما يكتب مطبقين المفهوم الدراج « كلام جرايد»!

وهناك ظاهرة محورية تتحرك يمينا ويساراً فى الكتابة بزاوية ١٨٠ درجة دون ان تدرى

او تعى ان اخلاقيات وآداب المهنة تحتم عليها الرصد والتحليل والتفسير دون سواهم في الوقائع المراد توصيلها الى الرأي العام!!

ولاندعى جديداً اذا قلنا ان هذه الظاهرة يمثلها الكاتب .. ابراهيم سعده لذا فهى تستحق التأمل بغيه الوصول الى فهم هذه الشخصية ومعرفة سيكولوجيتها وسبر اغوارها ودوافعها فى الكتابة!!

وبادئ ذى بدء فأنه لأتثريب على الكاتب ان يكتب مايمليه عليه ضميره المهنى والاخلاقى طالما يستخدم ادوات البحث العلمى فى التحليل والاستنتاج فى كل مايصل اليه من معلومات ووثائق وتقارير!!

واننى اؤكد ان هناك نقطة اتفاق وحيدة تجمعنى مع الكاتب .. ابراهيم سعده واراه فيها صادقاً صدوقاً مظهراً وجوهراً مع نفسه وقارئه في دفاعه عن الرئيس الراحل .. انور السادات!!

اما نقاط الاختلاف او الافتراق فهى كثيرة ويعرفها القاصى والدانى ولا تحتاج منا الى تبيان!!

فمثلا نراه يهاجم احد الشخصيات العامة هجوماً حاداً وشرساً ويفرد له من الصفحات المملوكة للشعب الكثير ثم نراه فى فترة تاريخية اخرى مدافعاً عنها دفاع الاشاوس الابطال بعد ان تناولها فى مقالات اخرى بالايذاء والتجريح!

لذا فمن المناسب ان نتساءل ما الذى يجعل كاتبا يتحول من النقيض الى النقيض؟!! من امتداح وثناء واشادة بالانجازات الى اتهامات وتجريح الى حد تصفية حسابات!!

من هنا فنحن نضع امام القارئ بين دفتى هذا الكتاب ظاهرة ابراهيم سعده دون ان نتدخل فى تجميل صورته او تشويهها لاننا نرى ان حكم القارئ اقوى لانه يتمتع بذكاء اجتماعى حاد ويستطيع ان يفرز الغث من الثمين!!

نحن لانقدح فى شخص الكاتب سعده وذاته ولكننا نتناوله كظاهرة من حيث السلوك المهنى دون سواه!! لن نبحث عن الدوافع الكامنه وراء كتاباته!!! لن نقوم بتحليل الشخصية لانا لسنا اهلاً لها ولكن هناك من المتخصصين فى هذاالعلم ادرى واجدر!!!

لن نتهمه فى ذمة مالية او اخلاقية حتى لانقع تحت طائلة القانون!!

ولكننا نسأل لماذا تم وقف سته صحفيين من العمل بالجريدة؟!!

ماذنبهم وجريدتهم التى اقترفوها فى حق الكاتب المعجزة ابراهيم سعده الا كشفهم المستور لارض مملوكة لاخبار اليوم على كورنيش النيل بيعت الى المهندس حسين صبور

بثمن بخس فما كان جزاؤهم الا الوقف والاستبعاد عن عملهم!!

اننا لانتهم الكاتب ..ابراهيم سعده .الذى يعد فحلاً من فحول الكتابة فى عصرنا الراهن ولكننا نريد معرفة ازدواج المعايير والسلوك فى هذا التصرف عندما حاول البعض معرفة الحقيقة دون سواها واتهامات توجهه لاحاد الناس من خلال صحيفة قومية ملك للشعب يتم تسخيرها للهجوم او الاشادة حسب البوصلة!!! لماذا عندما يتحول الاتهام لشخصه يقوم باستخدام كافة التدابير الامنية والقمعية والسلطوية لاسكات صوت الحق فى حناجر هؤلاء الصحفيين الشرفاء!! فقديماً قالوا

حلال عليه حرام عليك ..فهذه دعوة لمعرفة ظاهرة الكاتب الفريد ابراهيم سعده الذي يستخدم الجدل السفسطائى فى اثبات الفكرة ونفيها فى آن واحد!!

ان سعده يؤكد ان رئيس الدولة لايتستر على المخطئين والمنحرفين وحاول ان يتهم في هذه المقالة الكثيرين بالاهمال والتسبب للذين غادروا مواقعهم بالاقاله!! وجلس يتغزل من فى السلطة ورفعهم الى مرتبه الانبياء والقديسين!!

لذا فأننا نؤكد ان ظاهرة الكاتب .. سعده ستكون مثار جدل بين الخاصة والعامة على حد سواء حتى وجدنا رصيده يتناقص حتى اضحى صفراً فى بورصة المشاعر فى وجدان وعقل المواطن المصرى البسيط والمثقف!! فما بالنا بالمتخصصين فى الحقل المهنى والصحفى الذين يعلمون من الخفايا والخبايا الكثير ولكنهم يوثرون السلامه لانهم يعرفون اخلاقيات وآداب المهنة ولكنهم يتهامسون فيما بينهم !! واننى اوكد بعد ان يفرغ القارئ من هذا الكتاب الذى يحمل عنوان« ملف ابراهيم سعده» بقايا كاتب .. سيتأكد بأنه لاتوجد بقايا لان السنديك «مأمور التفليسه» مأمور التفلية قام بالحجز عليه لاستيفاء ديون الاخرين!! فالأفلاس نتيجة حتمية لبقايا كاتب فى عالم التجارة!!

– نشر بجريدة أخبار الوطن

ديمقراطية Made in إبراهيم سعده

بقلم: كمال حافظ

حتى المأسوف على شبابه «روبسبيير» زعيم عهد الإرهاب بعد الثورة الفرنسية حتى هذا الدموى كان يتحدث عن الديمقراط ية!!...يكاد يقولها شعراً ونثرا وغناءً، ما أتعس الديمقراطية ببعض من يحتمون بجدرانها وبداخل صدورهم وما ينكشف على أطراف

أقلامهم أحياناً تسلط وبغى واستعداء على كل المخالفين الاستاذ ابراهيم سعده يرى حزب العمل جديراً بالأغلاق وصحيفة« الشعب» يجب ان يذهب السيد مُحضر محكمة عابدين ليغلقها بالشمع الاحمر .. عندئذ سيستريح الاستاذ سعده وسيرى الديمقراطية سابغة والحرية موفورة وسيقسم بأن العهد لم يقصف قلماً ولم يغلق جريدة!! وهو الزعم الذى يقولونه بغير خجل وكل صباح كأن« صوت العرب» الناصرية وصحف الإخوان المسلمين لم تختنق بالغاز بعد ان قدم السيد سعده وبعض كتاب المرحلة كل التبريرات لاختناقها.

سيادته شامت فى رجال حزب العمل الذين غيبتهم السلطة خلف القضبان وما كان يجوز ان يشمت فهؤلاء حاولوا كشف فساد استعصى على المواجهة وفى بسالة ذهبوا الى مصائرهم راضين ومحتسبين ولو انقلبت الاوضاع وذهب ابراهيم سعده إلى السجن لأقوال كتبها لوجد هؤلاء فى طليعة من يدافعون عنه وعن حقه فى ان يكتب ماشاء له ضميره!!

فى هجمة تترية وقف صحفيو الحكومة ينادون – تماما كالحجاج بن يوسف الثقفى–« أرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها .. وانا لقاطفوها» وبدلاً من مواقف حملة الاقلام فى أى مكان بكوكب الارض اختاروا ان ينحازوا الى الاوتوقراطية يقوون شوكتها ويحرضونها على زمالة القلم ، ورأوا ان سيف الحكومة يجب ان يعاد تلميعه حتى يقص رقابنا نحن الخوارج ،لم يكفهم ما تعانيه الديمقراطية العرجاء التى نغنيها لحناً ونفتقدها عيشاً ،وأرادوها خروجا صريحا على حرية الكلمة ،وأصبح من حق « حيدر حيدر»ان يهاجم الله ورسله وقرآنه وليس من حقنا ان نرد الغائلة عن ديننا بكلمات يكاد يشفها الغيظ والغضب ،وبات الكاتب طويل اللسان يستمتع بصفات العبقرية والنبوغ ،وبتنا نحن امام اتهامات غريبة وجماعية ، تريد رقابنا ولاترتاح الا لمشهد المقصلة، تخرج من أكفانها لتشعينا ومعنا اللعنات الى قبور الظلمات.. لست ادرى اينا الارهابى؟!

الاستاذ سعده يعيب على السلطة انها لم تستعمل – حتى الآن – شوكتها وبينما يرى الناس كلهم ان الدولة تتجاوز اختصاصاتها وصولاً الى الشطط فليس هذا بكاف فى شرع الرجل ،وعليها ان تلغى حزبا فاعلا وان تغلق جريدة يقرأها الشارع ،حتى تكون دولة اما قبل ذلك فالكل مدان بدءًا برئيس مجلس الوزراء ونهاية بصغار كبار الموظفين كلهم لم يقم بواجبه طالما ألسنتنا فى حلوقنا وأقلامنا فى ايدينا ،نكتب على استحياء عن فساد عم البلاد والعباد، وعن استسلام شائن يراه العيمان ، **حين قرأت ماكتبه السيد سعده حمدت الله انه لايشغل موقعاً تنفيذياً إذن لرأينا على يديه ما لم نره طوال اعمارنا المسكونة دائما بالتسلط والبلطجة!!**

الغريب ان الرجل يرى مانراه فى قيمة قصة « حيدر حيدر» يراها سطحية مليئة بالألفاظ المنحطة .. مملة ولاقيمة لها ،ثم ابتدع دفاعاً يقول ان هذه الالفاظ جاءت على لسان مدرس

شيوعي لا يؤمن بدين او بملة ومع كل الاختلاف بيننا وبين الماركسيين فلم نقابل ماركسيا يسب الله ونبيه وقرآنه ، هم أحرص من ان يرتكبوا هذه الحماقة ،وبرغم انكارهم للأديان السماوية فانهم يحرصون على تجنب مثل هذه السطور القذرة التى امتلأت بها قصة« وليمة لأعشاب البحر» ونراهم كثيراً معناً يصلون والله أعلم بالسرائر!!

السيد سعده لديه من الأدلة علي تخريبنا وانتهازتنا وتدميرنا مالم تسعد به مباحث امن الدولة لو وجدت هذه الأجهزة دليلاً واحداً على مايقول لرأينا ما تشيب لهوله الوالدان، فارق كبير بين المخطط والغاضب الأول ،يتمتع ببرود يعاونه على اعماله مخططاته، والغاضب لايستطيع امتلاك القدرة على التحكم فى اعصابه، نحن نغضب لبيوتنا وعيالنا وأموالنا ان وجدت ،فما بالك لوغضبنا فى الله!! من يستطيع ان يطلب منى أن ألتزم الحكمة امام مثل هذه الاهانات؟! ان استطاع السيد سعده فإنى لا استطيع!

ولم تكن ثورة طلبة الازهر نتيجة مخططاتنا الانتهازية والتدميرية والتخريبية التي ادعاها علينا الكاتب فى معرض اتهاماتنا بغير دليل ، وانما كانت الثورة نتيجة حتمية لاستفزاز الناس بعبارات قذرة تتناول اقدس مقدساتهم كما يعترف الاستاذ ابراهيم ،ثم تقاعس الدولة فى معرض مواجهتها لماحدث.

لو ان وزير الثقافة اعترف بالخطأ وحاسب موظفيه الذين سمحوا بنشر هذه المطبوعة لما ثارت ثائرة أحد، ولو أن الدولة أقالت وزير الثقافة لتقاعسه فى مواجهة ما أعلن عن محتويات الكتاب فى جريدة« الاسبوع» لهدأت الامور واستقرت، ولو ان الحكومة قد وصل الى علمها ان الشارع لايقبل مساساً بالذات الإلهية فتحركت حسب مسئوليتها لسكت الناس راضيين،ولكن الحكومة تتمتع بعناد غريب تنكره عليها البغال ...انها تنام على العناد ،وتبيت وتقتاته صباح مساء .. اذا هاجمت وزيراً فهو باق فوق رؤوس العباد وإن ثارت الرؤوس فاللعنة على المعارضين الذين هاجموا إنحراف حضره صاحب السعادة الوزير فأزعجوه ويده فى جيوب البشر تستولى على انصبتهم المشروعة ،وان غضبت لكرامتك فليس لمثلك كرامة فى بلد قد فقد كرامته فتسول سلامته من أعدى اعدائه!! وان لعنت الايام تحاصرك فى اللقمة والسكن والمواصلات ومدارس الاولاد باللعنة عليك .. انت إذن متآمر فالأيام تاريخيه لم تمر بها البلاد من ايام مينا وحتى الآن!

الحكومة تتهجم فى وجوهنا كأننا أهم أسباب سقطاتها المتتابعة فنحن للاسف نتكلم والمطلوب ان يخرس الجميع حتى تتم مهمة نهب شعب فقير واسكاته بل وتعريته من كل انتماءاته الوطنية والقومية ثم أخيراً من انتماءاته الدينية! عندئذ يسهل اقتياد الناس كالأغنام الى حظيرة اعتقال تضم شعباً بكامله ،لوتمتعت الحكومة بجزء من حزمها معنا فى مواجهة الفساد لرأينا مانراه في كل بلاد الدنيا كبار يتساقطون كأشجار ضرب فيها

سوس الفساد فدخل السجون رؤساء ووزراء لم يرتكبوا عشر معشار مايرتكب في حق هذا الشعب!

مذيعة تليفزيونية دخلت جامعة الازهر تحت الحراسة بعد الاحداث الاخيرة، وفى مناقشة لها مع الطلبة قالت انه كان من الممكن الحصول على إذن بمظاهرة سلمية في مواجهة ماحدث لهانم المذيعة اما حالة او هازئة، فبلادنا لاتعرف التظاهر ولو اجتمع خمسة أشخاص ليعلنوا رأيهم لتحركت عصيان الطوارئ ،وما ابشعها من عصيان لتواجه الجريمة البشعة التى ارتكبها الخمسة!! ولاشك انه من المعروف فى أروقة التليفزيون ان التظاهر حق لكل شعوب الدنيا باستثناء مصر التى يجب الا تتظاهر والا فالقنابل مسيلة للدموع والعصى مكهربة وطلقات النار بلاستيكية، انهم يقتحمون عقل الامة ويروجون لاشياء غير موجودة ،يدعون علينا بحريات لانراها ،وحقيقة الامر اننا نعيش اللاديمقراطية بكاملها نحن لانملك حق الكلام ،واذا تكلمنا ذهبنا الى مـا وراء الشـمس ،نحن لانتظاهر فـإذا تظاهرنا، حقت علينا اللعنة اتحدى السيدة مذيعة التليفزيون ان تذكر مظاهرة واحدة تم التصريح أوحتى مجرد مسيرة من رؤساء الاحزاب ،من قال للسيدة ان هذا قد حدث؟!

ويرى السيد سعده ان الكيل قد طفح، فحزب العمل وجريدته مصران علي كشف الفساد والتصدى لجرائم تقع فى حق الامة ،وهما اشد إصراراً على مواجهة اى اهانة تطال دين الله وتطال ذاته ..جدران دفاع البلد هى أهم ما يشغلها واولها إسلامها وهذا يزعج السيد الكاتب وكتاب الحكومة كثيرا ،فهم ولسنا نحن اصحاب المخطط الرامى الى تعرية الامة من كل وسائل دفاعها ، وتسليمها ناضجة للشهوة الامريكية الاسرائيلية ، ودفاع الشعب عن مقدساته هو اول معالم فشل المخطط الجهنمى ،وبداية استرداد وعى الناس.

وينادى الكاتب سلطة الدولة- مجلس الشورى -وهو المجلس الذى لاوظيفة له ليتولى الامر بمعرفته، فيخرس حزب العمل وجريدته الغريب ان النداء كان باسم الديمقراطية اى ديمقراطية تلغى حزباً وتغلق جريدة؟!

هكذا ياسادة نعانى ديمقراطية لاشبيه لها فى كل الدنيا صحافة حكومية تنادى بإغلاق صحف المعارضة، وحزب التأييد يرجو لو أغلقت المعارضة افواهها ولو بحفنة تراب، فساد يمتد طولاًوعرضاً فيأكل الا خضر واليابس ،فلا تملك إلا مجرد الأنين ،ودين يهان علانية وعلى رؤوس الاشهاد، فاذا قامت مظاهرة من بعض طلبة الازهر فهى المؤامرة على سلامة الدولة وكيانها، ومازلنا نتشدق بالديمقراطية وهى أكثر الالفاظ شيوعا فى خطابنا السياسى! **ثم يتحدث الكاتب عن الرموز التى- نحن - نهينها!! وينسى سيادته أنه اول من اهان الرموز في كتابه « سنوات الهوان» واول من اساء لرؤساء دول وحكومات عند اول**

بادرة خلاف بينها وبين حكومتنا السنية ان كان يقصد بالرموز« السادات» فلسنا وحدنا الذى يعيب سياساته فهى تتكشف عوراتها كل يوم وحين يقول« عزيز صدقى» فى حديث تليفزيونى لاحدى المحطات الفضائية: إن ديون مصر يوم مات عبد الناصر كانت ١.٧ مليار تحولت حين مات السادات اربعين ملياراً برغم ان الاول بنى السد العالى ومصنع الحديد والصلب واقام نهضة صناعية ،واكتفى الثانى بأحاديثه التليفزيونية مرتدياً العباءة لابنته « همت» فلابد حينئذ ان نعيد النظر فى الرموز التى فرضوها علينا.

كل هذا يهون .. ونحن من الآن نتبرع لهم بحرياتنا بل وحياتنا ،ولكن ان يهون دين الله ،وان يهان علانية في كتاب مطبوع ،تنفق عليه الدولة اموالنا فهذا هو الذى لايهون ابداً ولن يهون.

ياحضرات الكتاب المحترمين اتقوا الله فى بلادكم وفى دينكم

– نشر فى الشعب "بتاريخ ١٩/٥/٢٠٠٠

معركة « الثور الهائج»

أسرار حرب إبراهيم سعده ضد حمدى السيد

غلطة فى الحسابات: إبراهيم سعده انقلب من مؤيد عنيف لنقل الأعضاء الى معارض ظنا منه ان الرئيس مبارك يعارض المشروع

بلاغ للنائب العام وشكوى لنقيب الصحفيين ضد رئيس تحرير « اخبار اليوم»

حمدى السيد: سعده يحاول الوقيعة بينى وبين الرئاسة

انا نائب بالانتخابات ونقيب بالانتخاب وسعده رئيس لاخبار اليوم لمدة ٢٢ سنة بالإكراه!

بقلم: أسامه داود

اشتعلت معركة « الثور الهائج» بين إبراهيم سعده والدكتور حمدى السيد «الثور الهائج» هو التعبير الخارج والجارح الذي استخدمه رئيس تحرير ومجلس إدارة« اخبار اليوم»فى معرض هجومه المفاجئ على الدكتور حمدى السيد نقيب الأطباء بسبب مشروع القانون

الذي تبناه بنقل قرنية المتوفين الى المكفوفين الأحياء!

الهجوم جاء في مقال« طويل عريض» على الصفحة الاولى لـ«أخبار اليوم»عدد ١٤ يوليو ٢٠٠١ وكان له بقية فى الصفحات الداخلية!

تبنى ابراهيم سعده وجهة النظر المعارضة لمشروع القانون المعروض الآن على مجلس الشورى ولاغبار على ذلك ولكن الغبار والتراب والهباب على موقف ابراهيم سعده ذاته الذى كان مؤيدا لمشروع القانون منذ سنوات قليلة فتغير موقفه ١٨٠ درجة من الهجوم على معارضى مشروع نقل الاعضاء الى الهجوم على اصحاب المشروع!

الأغرب من ذلك ان مبرر سعده فى رفض المشروع ينطلق من الدفاع عن مصالح الفقراء ويتهم حمدى السيد بمساندة مصالح الأثرياء!

وموقف ابراهيم سعده فى دفاعه عن مصالح الفقراء فجأة« دون أمارة واحدة» انه دافع ذات يوم عن مصالح الفقراء هو اشد المروجين لسياسات الانفتاح السداح مداح في عصر السادات الخصخصة وبيع القطاع العام بل وبيع مصركلها وطالما رضيت عنه السلطة وطالما بقى فى موقعه على « عرش» اخبار اليوم! فقدكان ودائما صوت السلطة ولسان كل سلطان!

. والدهشة تزول فورا لتغيير موقف ابراهيم سعده بزاوية ١٨٠ درجة من مؤيد متحمس لمشروع نقل الاعضاء الى واحد من المعارضين الاشاوس للمشروع لوعرفنا انه بمجرد أن أمر الرئيس مبارك بتحويل مشروع القانون لمجلس الشورى للدراسة انقلب ابراهيم سعده رأسا على عقب فقد ادرك بحاسة« الشم» التى يملكها ان السلطة قد تغضب عليه اذا استمر فى تأييده لنقل الاعضاء وقد يحدث مالايحمد عقباه بأن يطاح به من « عزبة» اخبار اليوم! اذن لامانع لديه من الانقلاب بزاوية ١٨٠ درجة وشتيمة الدكتور حمدى السيد نقيب الاطباء مدام ذلك يؤمن كرسيه!

ولامانع من استخدام عبارات جارحة وخارجة مثل ان الدكتور حمدى السيد تحول الي« ثور هائج» وهو تعبير يفتقر الى اللياقة مع شخصية بحجم نقيب الاطباء البرلمانى المخضرم والمحترم والذى لم يعرف النفاق فى حياته ولاينافق السلطة ولا السلطان للبقاء فى كرسيه!

هذا التعبير« الثور الهائج» اغضب نقابة الاطباء التى أعلنت عن عقد مؤتمر صحفى لأخذ موقف ضد ابراهيم سعده الا ان الدكتور حمدى السيد طلب تأجيل الموتمر الى مابعد تقديم بلاغ للنائب العام واللجوء للقضاء المدنى وذلك لسببين الاول: أن ابراهيم سعده عضو لمجلس الشورى وتتطلب مساءلته جنائياً رفع الحصانة عنه والسبب الثانى: أن د. حمدى السيد - كما يقول - ضد حبس الصحفيين فى جرائم النشر وبالتالى يصعب عليه ان

يكون سببا فى حبس احد الصحفيين ولو تجاوز وتجنى عليه!

يقول د. حمدى السيد لـ «العربى» انه تقدم ببلاغ لنقيب الصحفيين ابراهيم نافع ضد سعده« واخبار اليوم» ويؤكد ان هناك حملة في القاهرة لمقاطعة « اخبار اليوم» من قبل انصاره فى دائرته الانتخابية بالمرج ومصر الجديدة .

المعركة آثارها ابراهيم سعده دون مقدمات ودون سابق إنذار لمجرد ان الرئيس حسنى مبارك طلب اعادة مشروع نقل القرنية الى مجلس الشورى لمزيد من الدراسة وقد انتفض سعده كالعادة يهاجم مشروع القانون ظنا منه ان الرئيس مبارك يرفضه اى ان هجومه على مشروع القانون كان بمبادرة منه لإرضاء السلطة واثبات جدارته وكفاءته باعتباره احد كبار المنافقين فى الصحافة المصرية!

ومايعزز هذا الرأي ان ابراهيم سعده كان يؤيد هذا المشروع فى السابق وتبنى حملات صحفية لنقل الاعضاء امتدت لسنوات لكنه فجأة انقلب رأسا على عقب وبزاوية ١٨٠ درجة وبنفس الحماس الذي كان يؤيد فيه مشروع نقل الاعضاء صار يهاجمه!

فقد اشاد بالبحث الذى سبق وان اصدرته الجمعية المصرية للاخلاقيات الطبية في مارس ٩٩ تحت عنوان«المجازر الخطيرة في مشروع نقل الاعضاء» وهو البحث الذى كان هدفا لهجوم «أخبار اليوم» فى حينها.

وقد أفردت له الصحيفة صفحات للهجوم وعلى خلاف ماذكر ابراهيم سعده فى المقال الذى أثار الازمة والسؤال المطروح هو: هل هناك اسباب خفية وراء تلك المعركة؟!

يقول الدكتور حمدى السيد:«لقد فوجئت بمقال الاخ سعده الذى يتهمنى فيه بنهب قرنيات الفقراءومنحها للأغنياء بموجب مشروع قانون نقل القرنية»!

وهذا كلام مختلق يفتقر الى الموضوعية والحقيقة وقد ادعى اننى تقدمت بمشروع قانون يقضى ببيع اعضاء الفقراء للأجانب .. وبموجب حق الرد المكفول قانونا ارسلت توضيحا .. وتصويبا لتلك الاخطاء ذكرت فيه أن مشروع نقل الاعضاء تقدم به ٥ اعضاء بمجلس الشعب ولست انا منهم وعقدت ٤ لجان لمناقشته وكان يترأسها د. فتحى سرور رئيس المجلس وكنت احضر كعضو حتى ان احدى اللجان لم احضر فيها وان مشروع قانون نقل القرنيات تقدمنا به بعدما وصل بنا الحال الى وجود طابور من فقراء مصر يصل طوله الى ١٢٠ ألف كفيف فاقد للبصر نتيجة لعدم وجود قرنيات والتى يتم استيرادها للأغنياء مقابل ٣٠ ألف جنيه

الدكتور حمدى السيد يرى أن ماقام به من مشروع قانون القرنيات هو من باب الاجتهاد فإن أصاب فله اجران وإن أخطأ فله أجر وترك للمناقشة في مجلس الشعب ثم الازهر ثم

تم تحويله الى مجلس الشورى ويقول: لم أسىء لسعده فى ردى وأنتظرت أن يعتذر عما اختلقه من افتراءات غير ان هذا لم يحدث وانتظرت للاسبوع التالى لأفاجأ بكلام فارغ يملأ عدة صفحات من اخبار اليوم تبدأ بكامل الصفحة الاولى والتى تخصص دائما لاخبار الرئاسة والموضوعات المهمة وتمتد لعدة صفحات داخلية.

دهشة الدكتور حمدى السيد كانت لعدة اسباب على حد تأكيداته الاولي ان سعده لم يترك وسيلة تؤيد تلك المشروعات للقانون الا وقام بها حتى جاء قرار الرئيس مبارك بإعادة مشروع قانون القرنية الي مجلس الشورى والذى يعتبره الرئيس زيادة فى الاطمئنان على ان المشروع يأخذ كفايته من المناقشة وقبل ان يصبح قانونا الا ان سعده قد انقلب من مؤيد متشدد الى معارض متطرف ولم يكتف بذلك فهذا لايضر لكنه ترك الموضوع الاصلى ليتناول شخصى بالفاظ نابية واتهامات خطيرة ترقى الى السب والقذف فيصفنى «بالسياسى المتلون بكل لون» و« المنفلت الاعصاب» واننى فقدت حرصى على الاحتفاظ بموقعى بالحزب الوطنى ومقعدى الوثير فى مجلس الشعب طوال دورات ماضية.

لقد نسى سعده اننى عضو منتخب بمجلس الشعب منذ ٢٢ سنة ولست معينا واننى النائب الوحيد الذي لم يقدم فيه طعنا انتخابيا واحدا كما اننى لست نقيبا مزمنا فانا ايضا جئت بإرادة الاطباء يقول د. حمدى السيد ان الفرق بينى وبين سعده انه رئيس مؤسسة بالاكراه ومنذ ٢٢ عاما والجميع يعلم كيف وصل الى موقعه وكيف يستقر به حتى الان والاجابة تتردد حتى داخل مؤسسته التى يتصرف فيها كمالك لها.

اوهام سعده والتى لم تحدد بمساحة بعدما اطلق له الحبل على الغارب يريد ان يضع الفتن بينى وبين الرئاسة من خلال عبارات غير مفهومة لماذا كل ذلك لا ادرى؟!

- نشر بجريدة العربى

محاولات لكتابة مقالة مرحة:

دفاع عن الأستاذ الكبير: إبراهيم سعدة..!

بقلم: د. محمد عباس

نصف ملآن.. نصف فارغ

قال صديقي:- آفتك أنك ترى دائما نصف الكوب الفارغ.

ثم واصل في غضب:

- لماذا لا ترى نصفه نصفه الممتلىء أبدا..

لماذا يكتبون؟! قلت لنفسي إنني لو ألوك العلقم وأرضع الصبار كل يوم لكنني لم أنفطم بعد، لذلك لم تتوقف خيبات أملي أبدا.. أبدا..

قلت أيضا إن صديقي على حق، وأنه حتي لو لم يكن نصف الكوب ملآنا، فلماذا لا أكتب عن الثلث أو الربع أو حتي قطرة يتيمة فيه فإذا كان فارغا أفلا يمكنني أن أتغزل في شفافيته وجماله؟ إن لم يكن من أجل الحقيقة المجردة فمن أجل صديقي الذي لا يكف عن لومي وتأنيبي وتقريعي ومحاولة مساعدتي وتعليمي كيف يمكن أن أكتب مقالة كالتي يكتبها كبار كتابنا.، فإن لم يكن من أجل صديقي فمن أجل القارىء الذي لايكف عن التساؤل حين أكف عن الكتابة: لماذا لا تكتب؟ فأخفي عنه إجابة السؤال لأنها مرة لأرد ضاحكا: لكي لا تتساءل- مثلما تفعل مع الغالبية الساحقة للكتاب- قائلا: لماذا تكتب؟!

قسوة القارىء!! نصف النقاد قلوبهم قاسية وعيونهم بها حول وضمائرهم بها خدر، نصف النقاد كذلك، لكن كل القراء- حتي الأميين منهم- في منتهي الوعي وحدة البصر وشفافية البصيرة ويقظة الضمير، ولكن كل ذلك لايقلل وطأة قسوتهم ففي المحاكم مثلا، يظل المتهم بريئا حتي تثبت إدانته بحكم نهائي، وحتي بعد الحكم النهائي فثمة مجال للنقض وبعد النقض يتسع المجال للعفو بمختلف أسبابه، أما القراء فإن الكاتب مهما حاول خداعهم طول عمره، مهما حاول أن يثبت لهم براءته فإنهم يظلون متربصين به حتي يسقط مرة واحدة، مرة واحدة فقط لتثبت إدانته التي لاينال منها أي حكم آخر، وليظل أمامهم ساقطا العمر كله، دونما نقض ولا إبرام إن الله يقبل توبة المذنب ويغفر للمسىء أما القارىء فلا يقبل توبة الكاتب المخطىء أبدا، ويتحول الكاتب أمامهم من مفكر إلى دجال يخلعون عنه طيلسان قداسة الكاتب ويلبسونه ملابس البهلوان.

البهلوان

قلت لصديقي:- ما رأيك أن أكتب مقالة عن مسرحية البهلوان لعبقري القصة والمسرح

يوسف إدريس.

هتف الصديق في انزعاج:- هل تقصد تلك المسرحيةالتي جعل فيها رئيس التحرير يفقد توازنه من فرط الكذب والنفاق وتلوين الحقائق والمشى فوق الحبال المشدودة فوق دهاليز الساسة والسياسة.

فأكملت قائلا:- **فلا يجد مناصا كى يحتفظ بتوازنه من أن يحتفظ بعمله في الصباح كرئيس تحرير، لكنه في الليل يعمل مهرجا في سيرك، يمشي فوق احبال حقيقية لكنها ليست قذرة كالحبال التي يمشى عليها في الصباح ويلون وجهه بالأصباغ لكنها أصباغ طيبة ليست مدنسة ولا مسمومة كالأصباغ التى يخفى بها ملامحه الحقيقية فى عمله النهارى.**

صرخ صديقى:- إياك.. إياك.. حذار.. حدار.

هتفت - لماذا؟؟

فأجاب:- نصف كبار رؤساء التحرير على الأقل سيظنون أنك تقصدهم، النصف الآخر، الذى لن يشك فيك، لن يكون قد قرأ المقالة أصلا!!

وأسقط في يدى.

ماذا أكتب؟!... تطاردني الحيرة كل مرة وأنا فى منتهي الرعب من القارىء القاسى، خشية أن أسقط أمامه أى مرة، فبعدها لن تقوم لي قائمة.. أبدا.. أبدا

مطحون أنا بين خوفى من القارىء وخوفى من الجلادين والقهر والتعذيب والتشهير والسجن والاغتيال أو علي الأقل المحاصرة والمصادرة.

فالكتاب لايسجنون لأنهم يكذبون بل يسجنون إذا قالوا الحقيقة!!

أتذكر مقولة عبقرية لمحمد حسنين هيكل، أن الأنظمة في العالم العربي والإسلامى قد طورت موقفها العدائى القديم من الديمقراطية وأنها لم تعد تمانع فى شيوع أنماط منها استجابة لضغوط العالم والإعلام، لكن ما تقف ضده هذه الأنظمة بكل حسم وبكل حزم وبكل عنف ضد حرية تداول المعلومات ضد أن يعرف الجمهور الحقيقة ليحكم بنفسه وأنه والوضع ذاك فقد اخترقت قناة الجزيرة حدودا حمراء وأنه يجب أن توقف ومن هذا المنطلق ذاته، فإننا يمكن أن نفهم أن حجم الكاتب عند السلطة في هذا العالم هو تماما حجم أكاذيبة ومحاولاته لطمس الحقيقة وإخفائها وتشويهها وحجب المعلومات!!.

تذكرت أيضا تلك الطرفة التى أطلقت على الشيخ إمام ذات يوم والتى طبقت أغنيه- ضد النظام- كل الآفاق إذ يقولون إنه كان يجلس يلقي إحدى القصائد والعود في يده يعزف

عليه وبجواره أدوات تدخين الحشيش (الجوزة) فإذا بالناضورجى يصيح:

كبسة يا مولانا (يعنى هجوما من البوليس)..

فإذا بالشيخ إمام يصرخ: إلق العود من الشباك يا ولد!!

لقد فهم الشيخ اللعبة لم يقل «ألق الجوزة» بل قال إلق العود فهو يعلم أنهم لم يأتوا لضبط الحشيش بل الأغنية التى تنقل معلومة صادقة أو إحساسا صادقا!!

الأستاذ الكبير إبراهيم سعدة .. الموقف الجمعى للقراء القساة يحول الكاتب الذى يخون عهده معهم إلي بهلوان رغم أنه ليس هناك أى عقد مكتوب بين الكاتب والقراء!!، ومن مثل هذا الكتاب يتخذون موقفا غريبا، إذا يكذبون كل ما يقول ويؤيدون كل ما يهاجم ومن يهاجم ويهاجمون كل من يؤيد وما يؤيد، حتي يتحول الكاتب إلي وبال علي من يؤيده، وعار على من يصاحبه.. وكارثة علي من يدعو له.

ولست أعفي نفسي من قسوة القراء فهم منى وأنا منهم، لكن بي تجاه الأستاذ الكبير إبراهيم سعدة ضعف خاص، ولست أدري هل يعود ذلك إلى إحساسى بأنه صادق مع نفسه؟ أنه يكتب في التو واللحظة ما يشعر به دون أى كوابح، دون أى تأمل فيما قبل أو فيما بعد، دون أى نظر لما يتجاوز الحدث نفسه، هل هي براءةالأطفال دون شجاعة الأبطال ما يجذبنى إليه؟ أم أنه حرصى ألا أقرأ له مقالة كاملة أبداً لأننى أقرأ بضع سطور في البداية وأخري في الوسط ثم جملة النهاية؟ أم طريقتي المبتكرة التي أمارسها أوقات السأم واليأس حين أقرأ المقالة المقسمة إلى عدة أعمدة بالعرض وليست بترتيب السطور فأقرأ السطر الأول فى العمود الأول ثم السطر الأول في العمود الثاني ثم الثالث في الثالث وهكذا دواليك وهي طريقة مجربة تسفر أحيانا عن مفارقات صاخبة فهل من أجل ذلك أو ذاك لا أحمل للأستاذ الكبير ضغينة أم أنه من أجل ذلك جميعا؟ أم **أننى لم أنس أبدا تلك الطرفة التي أطلقوها عليه في بدايات عهده برئاسة التحرير، فقيل إن اجتماعا جمعه بمحمد حسنين هيكل ومصطفى أمين وسئلوا جميعا عن أصعب سنة مرت فى حياتهم فأجاب هيكل بعد تفكير عميق: كدت أقول سنة موت جمال عبدالناصر لكن سنة النكسة كانت أقصي، وقال مصطفى أمين إن أصعب سنة فى حياته كانت سنة أولي سجن، أما الأستاذ الكبير إبراهيم سعدة فقد فكر طويلا ثم قال وهو يتنهد: سنة ثانية إعدادى!!**

شامل جامع مانع: لماذا لم يثر الأستاذ الكبير إبراهيم سعدة غضبى كما يثيره الآخرون؟

هل لأنه كاتب شامل جامع مانع؟

من الممكن بل من الطبيعي أن تتخذ موقفا مع أو ضد من يقف في الشمال أو اليمين أوالوسط، لكن كيف تتخذ موقفا ضد من كان واقفا في الشمال فإذا به بمجرد شروعك في

انتقاده ينتقل إلي المين فإذا فكرت فى تهنئته فوجئت بانتقاله إلي الوسط فإذا بادرت إلي الترحيب بوضعه الجديد وجدته قبل أن تطرف عينك في الشمال فإذاعاودت الهجوم فوجئت به يغير مكانه مرة أخرى وهو فى هذه التنقلات يدافع عن موقفه الجديد فى كل بكل حماسة وصدق، بنفس الحماسة والصدق، فلا يترك لك ثغرة يمكن أن تنفذ إليه منه إلا وفتحها هو ولا دليلا ضده إلا سبقك إليه ولاحجة عليه إلا قلبها معه، فقط تختلف التواريخ فلو كانت لك ذاكرة حافظة أو أرشيف منظم فلا تتعب نفسك فى محاولة الكتابة أوالرد فقط قلب صفحات أرشيفك القديم. هل يضايقك أن يسب صدام حسين- أو أى زعيم عربى آخر- مثلا، قلب الصفحات لتجد أحلى مديح هل يسيئك مديحه فيمن تري أنه لايستحق انتظر قليلا فسوف يهاجمه أبشع هجوم ربما مع استثناء وحيد هو حكام أمريكا وإسرائيل وحتي هذا الاستثناء ليس مطلقا.

القارىء السوداوي الذي يري نصف الكوب الفارغ دون نصفه الممتلئ قد يدين الأستاذ الكبير دون أن يفكر للحظة أنك يمكن أن تأخذ من أى كاتب أو مفكر أو ترد عليه لكن الأستاذ الكبير يتميز عن هولاء جميعا بأنك لست في حاجة لأن يرد على نفسه.

صلاح الإمام:

الكاتب المجتهد صلاح الإمام كتب موسوعة ضخمة في ظاهرة الأستاذ الكبير إبراهيم سعدة يتعقب فيها خطواته وتنقلاته منذ عشرين عامأدار به علي دور النشر فرحبت كل دار نشر فى البداية بنشر الكتاب بل ودفعت بعض هذه الدور «عربونا» لكنها جميعا ودون استثناء عادت لتعتذر له بل وتنازل بعضهاعن «العربون» الذى دفع.

سوف أتجاوز عن عنوان الكتاب وعن ألفاظ الهجوم والوصف التي قد تدفع بى وبصلاح الإمام إلي سجن لا يوقفه نقض ولا لمجرد الخوف من السجن بل لأن ضعفى تجاه الأستاذ الكبير إبراهيم سعده يمزعني وهو ضعف يخيل إلي أحيانا -في رعب- أنه يشكل نوعا منا لحب والإعجاب بقدراته الفذة التي لم تتوفر لغيره.

وقد ينتقد القاريء السوداوي موقف الناشرين من الكتاب ليعتبر ذلك دليلا علي سطوة الكاتب الكبير وقهره وتعطيله آليات الإبداع الفكرى بمصادرة من نوع لم نسمع عنه قبل ذلك، لكن القاريء السمح، الطيب سينظر للمسألة من وجهة نظر أخري، لقد تنازل معظم الناشرين عن «العرابين» الذى كانوا قد دفعوها فعلا إلي صلاح الإمام أليس هذا مكسبا؟ ألا يسحب هذا المكسب للأستاذ الكبير الذى يعود إليه -وحده - الفضل في ذلك؟ وهل كان يمكن لصلاح الإمام أن يحصل علي ما حصل عليه من عرابيين- قد يتجاوز مجموعها مجموع حقوقه عن نشر الكتاب- لو كان الكتاب عن أى شخص آخر؟!

كامب ديفيد: سوف اكتفى إذن - مستعينا بكتاب صلاح الإمام الذى أخشى من مجرد ذكر عنوان- بمقتطفات من أقوال الأستاذ الكبير إبراهيم سعدة كدليل عليما سبق أن أوردناه وسوف نرصد بعض كتاباته لنثبت أن تربعه علي مقعد رئيس التحرير منذ ١٥ ديسمبر ١٩٧٩ وإلي ما شاء الله!! إنما يعود بالدرجة الأولى إلى مواهب لم تجتمع لغيره، وصلابة لم تتوفر لسواه وسرسوخ علي المبادىء مهما كانت الغواية مثلا كيف يتحدث عن الحكام العرب:

حكام عواصم الدول العربية الذين هبوا اليوم يهاجمون باتفاق كامب ديفيد ما هم سوي قطيع من الجثث المتحركة.

ويضيف: «تستطيع مصر أن تؤدب الحكومات العربية التى تصدر الإرهاب داخل حدودنا وعملية التأديب لن تكون صعبة فقد سبق أن مارسناها عندما قامت قواتنا المسلحة بإعادة القذافي وقواته وأنصاره إلي أحجامهم الطبيعية من خلال عملية عسكرية تأديبية كان يمكن أن تقضى على نظامه لو أرادت القاهرة ذلك.

وقد يرى القاريء ذو المزاج السوداوي أن مصر كادت تتورط بذلك فيما أدانت فيه العراق بعد ذلك، وأن تلك الخطوة ربما شكلت بداية الخرق الذي اتسع بعد ذلك ليسمح بمرور جند العراق إلى الكويت، لكن القاريء المنصف ذا النفس السمحة الذى ينظر إلي نصف الكوب الممتلىء سيقول أن الكاتب الكبير أيد وطنه فى حالة حرب فلا تثريب عليه.

السادات.. صدام.. والصور: في ٢٣ فبراير ١٩٨٠ حقق الأستاذ الكبير إبراهيم سعدة سبقا صحفيا عندما نشر صورا للرئيس السادات بالملابس الداخلية في الحمام وهو يحلق ذقنه وصورا له فى مختلف أوضاع الحياة اليومية وبرر ذلك بقوله: «من حق الرأى العام المصري أن يعرف كيف يعيش رئيس الدولة فالرجل هو أبوالعائلة الكبيرة ومن حق الأبناء أن يعرفوا ماذا يفعل كبيرهم وكيف يقضى يومه وكيف يعيش داخل منزله.

ولكن الأستاذ إبراهيم سعدة نفسه هو الذى يكتب فى ١١ أغسطس ١٩٩٠: «فلن تراغيرصور صدام حسين وهو فكر. وهو يقرأ.. وهو يتحدث (..) الصورةالوحيدة التي لن تراها لصدام حسين- فوق شاشة التليفزيون هى صورته عندما يدخل غرفته.. لينام»..

ثورة مايو!!: قولوا أى شيء عن أى شيء فى مصر.. هاجموا كل ما تحققه مصر من إنجازات وانتصارات، واسخروا كما يحلو لكم من معارك أكتوبر واسترداد سيناء واستصلاح الصحراء و.. (..). ولكن أرجوكم اتركوا ثورة ١٥ مايو فى حالها.. فإنه أعظم وأعز إنجازاتنا.

لكن وفى أول ١٥ مايو بعدموت السادات إذا بالأستاذ الكبير إبراهيم سعدة يقول: «إن

من حق أى شخص أن يعيد النظر فى رأى أبداه وأثبتت التجربة خطأ هذا الرأى وليس هذا عيبا ولا نفاقا ولا تراجعا (..) فارق كبير بين أن أعلن تأييدى لثورة ١٥ مايو وأتحفظ علي تسميتها بالثورة وأفضل اعتبارها حركة تصحيح..».

إنه يسحب وصف الثورة من ١٥مايو ليسبغها علي العهد الجديد:

«مصر تشهد الآن ثورة حقيقية بكل مواصفاتها وأبعادها وأوضاعها ثورة عسكرية واجتماعية ودستورية وسياسية واقتصادية، ثورة تتطلع إلي الأمام ولا تنظر إلي الوراء. ثورة (.) حدثت يوم ٦ أكتوبرالماضى (١٩٨١) وبدأت بعد حادث المنصة الذي قتل فيه الرئيس أنور السادات فالذى حدث بعد هذا اليوم يجب ألا تكون له علاقة بما حدث قبله»!!

ملحوظة: علامات التعجب ليست واردة في مقال الكاتب الكبير..

جيهان السادات: بمنتهى الشجاعة والإنصاف كتب الكاتب الكبير الذى لم يخش فى الحق لومة لائم -دعك من كون اللائم ميتا»: مشكلة السيدة جيهان السادات إنها تصورت أن وضعها كزوجة لرئيس الجمهورية يعطيها الحق في أن يكون لها دور سياسي (...) ولم تهتم بأن يكون ما تقوله يمكن أن يحرج بلادها أو يثير شهية أعداء زوجها الراحل لطعنه بعد موته».

وقد يرى من لايرى إلا النصف الفارغ إنه كان يجدر بالكاتب الكبير أن يكتب ما كتبه والسادات حي لكن أليس كتابته على أى حال أفضل من عدم كتابته على الإطلاق؟!

إننى اعترف للقارىء القاسى أن دفاعى ليس قويا فى هذه النقطة فهل لى فى رجاء بما لى من رصيد عنده، أن استسمحه وأرجوه، أن يدع تلك النقطة تمر دون حصاري أقصد: يفوت!!

بل ولعلي اعترف، أنه لم يكن بيني وبين السيدة جيهان السادات ود أبدا، وأنه كما يختزل العمر في لحظة والأرض في موضع فإنني لا أذكرها إلا وتجسد أمامي موقفها القاسي من الدكتور عبد العزيز سليمان رئيس الجامعة الشريف الذي رفض تدخلها وضغوطها وتهديداتها بأن تخرب بيته، وقد خربته فعلا، بل واستدعته ذات يوم إلي قصرها لإذلاله، وأمرت بطبق من البيتي فور، وأخذت تقدم قطعة للكلب.. وقطعة لرئيس الجامعة..!! (الواقعة واردة في كتاب محنتي للدكتور عبد العزيز سليمان: «محنتي»، وفي كتاب زوجته الأستاذ الدكتور سعاد أبو السعود: قصتي مع جيهان السادات). لا أنسي هذا الموقف قط: بل تغيم الرؤى أحيانا أمام عيني، فتهتز الصورة، يظل رسم جيهان والكلب، وتنمحي صورة عبدالعزيز سليمان، وأري مكانه صورتك أنت يامصر.

أزيد في الاعتراف لأقر بأنني لم أتعاطف مع السيدة جيهان السادات قط. إلا يوم

هاجمها الكاتب الكبير الأستاذ إبراهيم سعدة!!.. فهل رأيتم يا معشر القراء كم أنا منكم وكم أنتم مني، وأن عدوي القسوة علي الكتاب قد انتقلت منكم إلي!!.. وهل رأيتم كيف يكون تأثير الكاتب الكبير الجبار كبيرا وجبارا علي قرائه؟!. ثم ألم يطف بذهن من اتهمه بالجحود ونكران الجميل ان ينظر للأمر من وجهة نظر أخري.. فلعلنا نغمط الكاتب الكبير حقه وحقيقة إدراكه لحجم مواهبه.. أليس من الجائز ان الكاتب الكبير أدرك أن السيدة الأولى (السابقة) جيهان السادات قد فقدت الكثير من شعبيتها.. وأنه من واقع خبرته يدرك أن شعبية من يكتب ضدهم تزداد فقرر - بمنتهي الذكاء - أن يكتب ضدها كي يتعاطف معها الناس وتستعيد شعبيتها مضحيا بنفسه ومعرضا ذاته لكل الصفات الدنيئة الحقيرة التي يمكن أن تلصق به وبذكراه من جراء ما كتبت يداه..

لكنه الذكاء والتضحية حتي بنفسه من أجل السيدة الأولي (سابقا)..

سبتمبر الدامي: في ١٣ مايو ١٩٨٠ كتب الأستاذ الكبير يقول: أشاعوا أن الوزارة الجديدة لا هم لها هذه الأيام سوي البحث عن أسرع الطرق للبطش بالمعارضة، وخنق الرأي الآخر، وكسر الأقلام التي تعترض وقطع الألسنة التي تنتقد، وقالوا أن البلاد ستشهد قريبا مذبحة للحريات تعيد إلي الأذهان سلسلة المذابح التي عاشتها مصر في ماضيها القريب (..)

«إن الرجل الذى أعاد للبلاد حريتها وللقانون سيادته وللفرد كرامته وللحق قدسيته لا يمكن أن يسمح بإعادة عجلة الزمن إلي الوراء».

لكن الزمن يعود إلي ما وراء الوراء، وتبطش حكومة السادات بالمعارضة، وتأسر سويداء قلوب الوطن وفلذات كبده، فيكتب الأستاذ الكبير في ٩١ سبتمبر ١٨٩١:

«بدأت الدولة بالتصدي باتخاذ عدد من الإجراءات أحدثت دويا هائلا علي المستوي المحلي وعلي المستوي العالمي، لدرجة أن صحيفة فرنسية - باري ما تش - وصفتها بأنها ضربة لم يسبق للرئيس السادات أن وجهها بمثل هذه القوة، لا في عام ١٩٧٢ عندما طرد الخبراء الروس، ولا في عام ١٩٧٣ حينما شن حرب أكتوبر، ولا حتي في عام ١٩٧٧ عندما فاجأ العالم كله بزيارته المذهلة إلي القدس. الغالبية العظمي من أبناء الشعب المصري أيد هذه القرارات».

هل رأيتم لياقة أبرع من هذه اللباقة، هل رأيتم قدرة كتلك القدرة المذهلة علي الدفاع عن الشيء وضده، بنفس الحماسة والإخلاص والصدق.!!، هل تستطيع - مثلا - أنت أيها القارئ أن تفعل ذلك أو حتي بعضا يسيرا منه؟! هل تستطيع أن تدافع في المساء بكل حماسة عما هاجمته في الصباح بكل شراسة؟!، فلماذا لا تعترف له إذن بالسبق ولماذا لا

تشهد له بالفضل؟..

سوريا: كتب الكاتب الكبير: «النظام السوري - مثلا - وراء كل كوارث ومصائب وخرائب لبنان، هو الذي بذر الشقاق، هو الذي أشعل نيران الحرب الأهلية (...) النظام السوري لن يهدأ إلا بعد أن يجلس متربعا فوق أطلال لبنان وجماجم العالم العرب كله - من المحيط إلي الخليج... ويقول: «ما أفظع الحياة التي فرضها حاكم دمشق علي الشعب السوري، وما أبشع الإرهاب والقهر الذين يتعرض المواطن السورى لهما أيدى الجبابرة الطغاة الذين يحكمونه».

لكنه يسافر بصحبة الرئيس مبارك إلي سوريا في ٥ مايو ١٩٩٠ فيكتب: «لماذا حدث ما حدث بيننا وبين أشقائنا في سوريا.!! (.) المدهش أن يتحول هذا الخلاف المحدود إلي قطيعة طويلة تستخدم فيه أجهزة الإعلام كل اسلحتها وكل براعتها وكل تناقضاتها من أجل الإيحاء بأن القطيعة دائمة.. (..) الذي حدث - وبالذات بالنسبة لموقف الشعب المصري والشعب السوري - أكد أننا كنا في واد وكانت شعوبنا في واد آخر! نحن نجسم الخلافات ونفجر الصراعات ونخلق الكراهية في العقول قبل القلوب، والشعب هنا وهناك يقرأ لنا ويستمع إلينا ولكنه لا ينفعل ولا يتأير بما نكتبه أو نقوله.. (..) درس تعلمناه وحقيقة كانت غائبة وتجربة يجب ألا نكررها مرة أخري..»

هل رأيتم شفافية أكثر من ذلك؟! هل رأيتم كاتبا يعترف أنه كتب ما يعيب، أو يعيب ما كتب؟!، هل رأيتم كاتبا يهاجم نفسه بكل هذه الحدة، والشراسة والحماسة، ولو قيض لأحدكم أن يرد عليه، هل كان رده سيكون أعنف من قوله هو نفسه.. عن نفسه.

لكنه - بالرغم من ذلك - كررها.!!

كررها - قبل أن يسبق الخبثاء أو الأشرار إلي التفسير - لأن نفسه الصافية لا تحتفظ بأي ضغينة، إنه يبيت كل يوم خالي البال تماما تماما. وكل قضية عنده مرهونة بالساعة التي تحدث فيها، مجرد الساعة التي تحدث فيها، فلا يشفع لمن مدحه بالأمس ألا يذمه اليوم، ولا لمن رجمه في الصباح أن يؤلهه في المساء..

القذافى: كررها.!!... كررها فكتب عن القذافي: «القذافي ليس رجل المبادئ كما يتصور، فهو فى الواقع بلا مبادئ علي الإطلاق! ويغيرها كما يغير أحذيته».

هل يتدخل من القراء خبيث ليضيف: أو كما يغير مقالاته؟!

يضيف الكاتب الكبير الذى لا يغير مقالاته كما يغير أحذيته:

«إن ما يفعله القذافي ليس بالغريب عليه، ولا بالعجيب، إنه يواصل فقط أسلوبه الهمجي الإرهابي الذي لا يعرف غيره ولا يحيد عنه. (..) لقد أثبت العقيد القذافي أنه رجل بلا مبدأ

ولا منطق ولا عقل، فهدفه الأوحد هو إرهاب العالم كله. (..).. وكان الله في عون الشعب الليبي الذي ابتلي بمثل هذا الحاكم وبإرهابه وجنونه وجرائمه.. ويكتب : «لا أعرف متي يقتنع البعض في مصر بأنه لاجدوي من أي تقارب أو تفاهم أو تصالح مع النظام الحاكم في الجماهيرية الليبية؟!.. (..).. حتي يعيد هذا البعض النظر في سعيهم الدؤوب لإعادة الجسور».

وفي ١٣ أبريل يكتب مشيدا بالقذافي بل ويحكي عن مداعبته له ممتنا: «لولا الرئيس مبارك لذبحتك..»

ياسر عرفات: ويقول الكاتب الكبير عن ياسر عرفات: «.. عندما انطلقت الرصاصات من بنادق أبو عمار ورفاقه في مثل هذا اليوم قبل ثمانية عشر عاما كانت صفحة جديدة من التاريخ العربي تفتح، وكانت فلسطين تبعث مرة أخري من موتها، وكان الحلم يمر من فوهة البنادق ليفرض نفسه علي الدنيا كلها..»

ويقول: «لقد صمد الرجل أمام أعدائه الإسرائيليين وحاربهم ولم يركع أمامهم وخرج سليما وحرا من لبنان ليواصل كفاحه وجهاده..»

ولكنه بعد ثلاثة أسابيع فقط يكتب:

«ما أفدح سذاجة ياسر عرفات».. هو كالحرباء.. يتلون بكل الألوان المعروفة وغير المعروفة تبعا للزمان والمكان..(..) إن مصر يا أبغض من عرفه شعبها.. لقد كان العالم معذورا في تجاهله للقضية الفلسطينية مادام المتحدث باسمها والمتحكم في طرحها هو عرفات بضحالة قدراته».

هل يمكن أن يعفيني القارئ من التعليق فليست لي مواهب الكاتب الكبير ولا قدراته كي أستطيع التعامل مع كل هذه المتناقضات!!..

الملك حسين: «لقد أثبت الملك حسين سلامة سياسته واتزان مواقفه وصدق إخلاصه لبلده وأمته»... «.. لقد ارتفعت أصوات متفرقة تهاجم القرار الأردني، وتهاجم الملك حسين ونظامه وتشكك في وطنيته، ولم يهتز الحسين، فد تعود علي سماعها، ويعلم تماما بعدم جدواها». لقد تحمل في سبيل مواقفه ومبادراته أكثر مما تحمل الملوك والرؤساء في معظم دول العالم، فما أكثر الرافضين لموقفه، وما أكثر الاتهامات التي وجهها خصومه..(..) وما أكثر الافتراءات التي لاحقوا بها تحركاته واتصالاته واقتراحاته،(..) وغرابة هذه الاتهامات كلها أن أصحابها لم يصمدوا، ولم يلتزموا بمواقفهم المتغيرة من ملك الأردن، فمنهم من كانوا في فترة أعدي أعدائه، ثم أصبحو في فترة تالية أصدق أصدقائه(.) ومنهم من كانوا أعلي الأصوات استنكارا لمواقفه وتنديداً بمبادراته وارتيابا في اتصالاته، وأصبحوا الآن

يزأرون ليل نهار بوطنيته وشجاعته وعروبته وزعامته وحكمته!»

أكاد أسمع الكاتب الكبير ما يلبث حتي يكتب مقالا هائلا بعنوان: «*العب غيرها يا صاحب الجلالة*»!!..

ويواصل: «كلمات قوية وشعارات براقة وأحلام وردية تعود صاحب الجلالة عليها كشيء لزوم الشيء في كل مرة ينكشف فيها دوره وتورطه (...) لكن.. ولا عاصمة عربية وافقت علي استقباله أو حتي تبادل الرسائل.

إنه يسب الشيخ زايد ثم يمدحه... ويسب الكويت ثم يمدحها.

بل لقد بلغ من عفته وقناعته أن رفض مليون جنيه حاول المشكوك في وطنيته نور الشريف أن يقدمها له كرشوة في صورة إعلانات عن فيلمه السينمائي: «ناجي العلي»، غير آبه أو مهتم بأن هذا الفيلم يسيء إلي المشاعر الرقيقة الحساسة لدولة صديقة بيننا وبينها معاهدة سلام، وإنني أسأل القارئ، بل أستحلفه وأناشده: هل اتخذ أحد غير الأستاذ الكبير إبراهيم سعدة مثل هذه الموقف.. بل مثل هذه المواقف؟!.. كما بلغ من حرصه علي مصالح الوطن العليا، أنه لم يذكر عنه قط، أنه عرض هذه المصالح للخطر، فلم يوجه ضد إسرائيل معشار ما وجهه إلي أي دولة عربية أو إسلامية، ولم يوجه إلي نتنياهو أو شارون أو باراك معشار معشار ما وجهه إلي نور الشريف وناجي العلى..

أرأيتم مدي الحرص علي مصالح الوطن... منتهي طيبة النفس والتواضع والقناعة.

مرسيدس:

وعلى عهدة صلاح الإمام فقد كان الأستاذ الكبير إبراهيم سعدة واحدا ممن تلقوا سيارة مرسيدس كهدية من الرئيس صدام حسين في ١٥ فبراير ١٩٨٩، بل إن كتابات الأستاذ الكبير نفسه تحوي هذا المعني - وإن لم يعترف مباشرة - وبعدها كتب:

لم يتركوا شرا إلا ألصقوه بالرئيس العراقي صدام حسين! لم يتركوا اتهاما إلا وجهوه إليه وإلي نظام حكمه، لم يتركوا خيالا إلا أخضعوه لنشر الأكاذيب والشائعات حول ما سموه بأهداف وأحلام «جنكيزخان» القرن العشرين! ولم يتركوا أيضا بوقا إعلاميا إلا بثوا من خلاله كل حقدهم... النصر العظيم الذي حققه العراق ضد إيران شككوا فيه، نجاح الجيش العراقي في وقف زحف إيران على العالم العربي نددوا به.. (..) وكان صدام حسين مطالبا بالرد علي هذه الحملة، وهذا المخطط أمام الرأي العام العراقى الذى وثق بقيادته، واختاره زعيما وقائدا لبلاده، وقال رئيس العراق ما كان يجب عليه أن يقوله، وما كان من حق شعبه عليه أن يسمعه منه. (..).. المنطق يقول أن العراق لم يخطئ، وأن رئيس العراق لم يتجاوز، ولكن هذا المنطق ليس عادة مقبولا من حكومات الغرب ومن

حكومة إسرائيل بصفة خاصة، لا لشئ إلا لأن المنطق جاء في صالح دولة عربية تحاول أن تجد لنفسها مكانا تحت الشمس.. هذه مأساة في حد ذاتها

تري: هل أغضب هذا الكلام الذين يبغضون صدام حسين؟! ... فلينتظروا إذن أسابيع قليلة... فالكاتب الكبير سوف يقول: «انظروا إليه كيف يمشي، وكيف يستقبل ملوك ورؤساء العالم الآكثر فهماوخبرة،(..) فهو من طراز كنانشك أنه اندثر بعد هولاكو وجنكيزخان وهتلر وموسيليني ولكنه أثبت بكل وضوح أن التاريخ يعيد نفسه، وأن عقد النقص يمكن أن تتحول إلي جنون العظمة لبعض الذين ابتليت الشعوب والدول بحكمهم ونرجسيتهم وإرهابهم..».

ويتحدث عن الحرب المقدسة مع إيران فيقول: «.. حربه الحمقاء التى افتعل شرارتها الأولي ضد إيران والتي استمرت لأكثر من ثمانية أعوام أنفق عليها من دخل الشعب نحو ٥٠٠ مليار دولار، وراح ضحيتها أكثر من مليوني قتيل وجريح ومعوق، إلي جانب وقوع أكثر من ١٠٥ ألف عراقي في الأسر الإيراني».

ثم ينسي إشادته بالنصر العراقي الذي حمي العرب من هجوم الفرس فيقول: «عندما نجحت إيران في احتلال آلاف الكيلو مترات من الأاضي العراقية وعلي رأسها مدينة البصرة، وعندما نجحت القوات الإيرانية في غزو واحتلال الفاو، وعندما كانت القنابل والصواريخ تدك العاصمة العراقية بغداد ليل نهار، كان الرئيس العراقي صدام حسين يرتعد خوفا وهلعا ويتوقع الموت بين لحظة وأخري..»

ويواصل: «لقد أصدر أوامره إلي المرتزقة من حوله - ياسر عرفات وحسين بن طلال والبشير وزين العابدين وعلي بن صالح - بالسعي في طول البلاد وعرضها من أجل الدعوة إلي حل الأزمة عربيا وبعيدا عن التدخل الأجنبي» ... ويغتال رفعت المحجوب فيتهم العراق بارتكاب الجريمة.. وتظهر الحقائق فلا يعود إلي ما كتب. ... ألم أقل لكم أنه رجل عظيم وكاتب أعظم، وأنه ليس من النوع الذي يخاطب غرائز الدهماء أو يستجلب إعجابهم، لقد بلغ من عظمته أنه لا يحاول استرداد ثقة قارئة فهو مستغن بنفسه عن الاثنين معا: الثقة والقارئ؟!.. ...كما أن الحاسة الفنية بالغة القوة عنده قد دفعته إلي ما يلجأ إليه الفن العظيم عادة من خلط الخيال بالواقع فكتب - ما قد يظنه السذج مانشيتات كاذبة - مثل: «هرب زوجة صدام وأولاده»- «صدام يطلب اللجوء إلي الجزائر»

إبراهيم شكرى

يذكر صلاح الإمام واقعة غريبة في صفحة ١٩٠ و١٩١ من كتابه القيم، إذ ينقل بعضا مما جاء في أول مقاله افتتاحية فى الصفحة الأولي بقلم الأستاذ الكبير إبراهيم سعده

الذى روى بنفسه الحكاية في إطار هجوم مكثف علي المناضل الأستاذ إبراهيم شكري:

«.. وألقي الأستاذ إبراهيم شكري كلمة أيد فيها مرشحه وتهجم علي شخصي فقال: (إن إبراهيم سعدة كتب في أخبار اليوم ثلاث مقالات عن نائب الحزب الوطني بالاسكندرية وأشار فيها إلى الجرائم التي ارتكبها هذا النائب واسمه رشاد عثمان وقد سمعته يتحدث في مجلس الشعب مع أحد كبار المحامين ويطلب منه رفع دعوي قضائية ضد إبراهيم سعدة. إلا أن رشاد عثمان جاء بعد ثلاثة أيام وقال للمحامي: لا داعي للقضية فقد تصالحنا وانتهي الموضوع!).. وعلق الرجل الوقور إبراهيم شكري علي تلك الواقعة التي ذكرها وأكد أنه كان شاهدا عليها، فقال مواصلا حديثه للعشرات الذين جاءوا لتأييد مرشحهم في مصر القديمة: (هل تعلمون ماذا كان يقصد رشاد عثمان عندما قال للمحامي أنه تصالح مع رئيس تحرير أخبار اليوم؟ كان نائب الاسكندرية يقصد بكل بساطة أنه دفع لإبراهيم سعدة ثمن سكوته وثمن عدم الكتابة عنه مرة أخري! وهذا يا إخواني نموذج لأصحاب الأقلام المسئولة عن الصحف القومية..).»

فهل رأيتم شرفا ونزاهة وثقة بالنفس أكثر من هذا، كاتب غيره كان يخشي أن يشك الناس في أمانته، وقد يصدق البعض أنه قد يقبض ليسكت وقد يقبض ليكتب، وقد يختل المفهوم عند البعض بين «النقد» كطرح للمساوئ والمزايا و«النقد» كرصيد في البنك!! وقد يطلق البعض شعارا يقول: النقد مقابل النقد! أو: لا يفل النقد إلا النقد..!!.

لكن شجاعة الأستاذ الكبير ليست منكورة، ويكفي دليلا عليها أنه لم يكف عن الهجوم علي أحزاب المعارضة والنقابات والصحافة ونفي التعذيب. فهل رأيتم شجاعة أكثر من هذه؟!.

عبد العاطى حامد:

هل رأى القارئ قط رئيس تحرير تبلغ به يقظة الضمير أن يهاجم نائبه عندما ينحرف، لقد فعلها الأستاذ الكبير فكتب عنه:

«موظف بدأ حياته من الحضيض، جاء من القرية النائية إلي العاصمة بجلباب ممزق ليعمل خادما في أحد المنازل ثم استطاع بمساعدة مخدومه أن يعينه في المؤسسة التي يعمل فيها وأسند إليه مهمة تنظيف المراحيض، ثم ترقي فأصبح عامل أسانسير، فكاتبا في إحدي الإدارات التجارية التابعة لهذه المؤسسة، فجأة – وبعد سنوات قليلة – أصبح نجما من نجوم هذه المؤسسة، وعلما قذرا – إن كان للقذارة أعلام – عن طريق النصب والهبش والاحتيال وتقديم الخدمات المشروعة وغير المشروعة لكل من يتوسم فيه المقدرة علي ضربه شلوتا إلي أعلي..».

ويواصل الكاتب الكبير – في شفافية لم ولن تحدث – مهاجمة نائبه الذي أطلق عليه لقب: «المليونير الصعلوك»، واتهمه بجنايات عقوبتها أشغال شاقة مؤبدة، ولكن قلبه الرحيم الشفوق أبي عليه أن يقدم أى مستند ليدلل علي صدق هجومه، حتي عندما طلبت نقابة الصحفيين هذه المستندات وألحت في طلبها، رفض خوفا وإشفاقا علي صديقه السابق ونائبه فهل رأيتم رحمة أكثر من هذا؟!..

والأمر لا يقتصر علي الرحمة، فقد بلغت شفافيته وأمانته وصراحته **أنه لم يخش تساؤل قارئ خبيث، أسود القلب، لا يري إلا النصف الفارغ إذا تساءل: إذا أمكن لنائب رئيس التحرير** أن «يهبش» الملايين في أعوام قليلة، فكم – إذن – «يهبش» رئيس التحرير، والحقيقة أن الأستاذ الكبير كان محقا في تجاهله لاحتمال إثارة مثل هذا السؤال، فهو يعرف، ونحن جميعا نعرف: أنه.. فوق مستوي الشبهات القارئ الذي يريد مزيدا من التفاصيل عن هذا الموضوع – عليه إن لم يكن قد أدركه القرف من النائب طبعا لا من الأستاذ – أن يعود إلي كتاب: محاكمة صاحبة الجلالة للصحفي محمد عبد اللاه.

وهنا أجد نفسي مدفوعا للاعتراف خاشعا بأن الأستاذ الكبير، وإن بدا لقصار النظر أنه تصرف فيما لا يملك، فلقد اتهم نائبه باختلاس الملايين، ولم تكن هذه الملايين من ماله، زاد الله ماله، لكنه بالرغم من ذلك، رأي أن يتوحد في الوطن، ويذوب في الناس ليصبح هو الوطن والناس ويصبح الوطن والناس هو، ويقرر التنازل عن كل هذه الملايين، التي ليست ملايينه، هل تشكون أنه تركه إهمالا أو استهانة، كلا وألف كلا، بل تسامحا ورزانة، تركه لله. ولربما دعي عليه!!، وهذا بالضبط هو سبب اعترافي الخاشع بما للأستاذ الكبير من فضل وبركة، سوف تقرأه أيها القارئ علي الفور، فلم يمر زمن طويل، حتي استجيبت الدعوة المفترضة، ولقي الأستاذ عبد العاطي حامد، نائبه، مصرعه في حادث سيارة، قيدت قضاء وقدرا، إذ لم تثر حول الحادث البشع ثمة شبهة.. علي الإطلاق.

كان مع عبد العاطي حامد في سيارته زوجته، وثمة أمر لا أري أن من المناسب الدخول فيه، حول شريط تسجيل، كان هو السبب في المشاكل كلها. لكن هذا موضوع آخر...

هل قلت موضوعا آخر، لا، ليس موضوعا آخر، لقد خدعتك أيها القارئ، إذ قد يكون هذا الشريط هو لب المشكلة كلها، لكنني لا أجرؤ علي الحديث عنه.

وقبل أن أنتهي من هذا الجزء، لا يسعني إلا أن أحذر القارئ، الذي قد لا يقدر الأستاذ الكبير حق قدره، من أنه قد تستجاب فيه دعوة ولي صالح، ليلقي مصرعه في حادث سيارة بشع، يقيد قضاء وقدرا. ولقد أعذر من أنذر.!!

محمد حسنين هيكل:

وكتب الأستاذ الكبير إبراهيم سعدة عن محمد حسنين هيكل - ولعل القارئ قد لاحظ أنني أحتفظ بالألقاب لمن يستحقها فلم أؤستذ هيكل ومن على شاكلته، إذ كيف يساغ أو يستساغ أن يحملوا نفس اللقب الذي يحمله الكاتب الكبير الأستاذ إبراهيم سعدة - الذي كتب يقول (عن هيكل): «عندما يحدث التغيير، فإن صاحبنا يصاب بالشلل، ويصاب بالخبل، ويفقد سيطرته علي تصرفاته، وعلي كلماته ولا يستطيع أن يعمل كما كان غيره يعمل ولا يستطيع أن يكتب كما كان يكتب باقي الزملاء فتسوء أحواله، وتطيش تصريحاته، ويملأ الحقد قلبه، ويصبح الرافض الأوحد بعد أن انسلب منه منصب الصحفي الأوحد(...) وفي رأيي أن الرجل معذور فالذي شهده والذي عمله والذي وصل إليه في غفلة من الزمن والقيم والقانون أفقده الصلة بحاضرة كما سبق أن أفقده الصلة بأصلة الذي تنكر له».

وبعد اعتقال هيكل يقول: «قريبا جدا سيعرف الشعب ماذا فعل أحد هؤلاء، محمد حسنين هيكل (...) ولا أريد أن أسبق الأحداث وأستعجلها (...) محمد حسنين هيكل ليس بالرجل الذي يرفض التقرب من صاحب القرار، أي قرار.(...).. لم يترك هيكل قلما غيره يقول رأيا أو يقدم فكرا، لم يترك هيكل زميلا له يخشي منافسته إلا وعمل علي قصفه(...).. أما ماذا فعل هيكل بعد يأسه فهذا ما سوف يقوله المدعي العام الاشتراكي.. قريبا..».

هيكل.. مرة أخرى: يقول الأستاذ صلاح الإمام أن الأمور قد انقلبت فجأة بقتل السادات والافراج عن هيكل بل وأشيع انه سيسند اليه منصب رفيع فكتب الاستاذ الكبير ابراهيم سعده على الفور: « والأستاذ هكيل كفاءة صحفية وإعلامية يشهد لها الجميع« ......» وجاذبية هيكل ليست وحدها التى قربته من عبد الناصر فى بادئ الامر« ....» واندهش عبد الناصر من السؤال ورد عليه ساخرا: أخبار إيه اللي أنا بقولها لهيكل؟ ... دا هيكل هو اللى بييجى يقول لى على اخبار المؤتمر!

لكن الزمن يمر ولايعين هيكل في منصب رفيع بل وتبدو ثمةخلافات فى الرؤى مع النظام الجديد فينقلب موقف الاستاذ الكبير ابراهيم سعده مرةاخرى ويعلق على هيكل: «كلمات طائشة لايمكن أن تصدر عن مواطن يقدر مسئولية الكلم». لم يترك هيكل فرصة أتيحت أمام خنجره المسموم لكى يمارس شجاعته ويطاحن بها الرجل الذي استطاع بجرة قلم ان ينتزعه من الاهرام ليصبح فى الطريق عاريا ضعيفا وضيئلا.

ولكن الزمن الغدار يمر وتتغير الأحوال مرة اخرى وتقع أحداث اختطاف الطائرة المصرية من القراصنة الأمريكيين وهى الحادثة التى يرى الاستاذ صلاح الإمام انها كانت خلف أمر صدر للاستاذ الكبير ابراهيم سعده برد يحمل ملامح التهديد والغضب والاحساس بالجرح تجاه عملية القرصنة ليفاجأ القراء بمنانشيتات ضخمة بقلم الاستاذ

الكبير ابراهيم سعده:

(قريبا مفاجأة اخبار اليوم الكاتب الكبير محمد حسنين هكيل يكتب «بصراحة» أسبوعيا فى أخبار اليوم)!

ويواصل الكتابة: أحدث مانشرناه في الأسبوع الماضى عن عودة الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل للكتابة فى اخبار اليوم دويا هائلا .. لم ينقطع رنين التليفون فى اخبار اليوم طوال الأسبوع« .....» مكالمات من صحف ومجلات من شتى أنحاء العالم العربى تطلب نشر مقالات هيكل فى نفس يوم صدورها».

ليس مهما ما حدث بعد ذلك من توسلهم الى هيكل أن يعتذر عن الكتابة ولامهما ان نعرض مانشرته الأخبار من حوار معه بديلا عن المقالات وكانت كل كلمة من كلماته رصاصة حارقة خارقة وبتعبير الأستاذ الكبير ابراهيم سعده.

أصر الاستاذ محمد حسنين هيكل على ان يطلق تعبير المحاكمة على الاسئلة التي وجهها اليه مجلس تحرير اخبار اليوم« .....» وقال هيكل انه يقبلها وأجاب عليها جميعا ولكنه استطاع ان يصنع من الاتهامات التى وجهت اليه دروعا لبسها وقذائف أطلقها لتصيب الاتهامات فى مقتل« ....»

وبلغ من شجاعة الاستاذ الكبير ابراهيم سعده انه لم يستنكف ان ينشر ماقاله هيكل« لكن المناقشة وحتى الحساب لايمكن ان يكونا بحملات الكراهية والمفرقعات الدخان والزمجرة والعواء .. الى آخره.

وما أظن الا ان هيكل كان يقصد الاستاذ الكبير شخصيا فيمن يقصدهم بحملات الكراهية والمفرعات الدخان والزمجرة العواء ولكن طيبة قلبه جعلته ينشر السباب الموجه اليه .. فهل يريد القارئ المنصف حرية اكثر من هذه؟!

ربما لايكون مهما ايضا لانه متوقع ان الاخبار لم تحتمل نشر مقالتين لهيكل فتوقفت.

جلال كشك

ثمة دليل آخر أقدمه للقارئ ذي القلب القاسى الذى – مثلي – لايرى الا نصف الكوب الفارغ فهل رأي منكم أحد رئيس تحرير يوافق على نشر مقالات لكاتب سبق ان وجه اليه افظع تهم واقذع سباب وهى تهم لوكانت حقيقية لجاز لرئيس التحرير ان يمنع نشر اى كلمة لهذا الكاتب بعد ذلك فى أى صحيفة من صحف موسسته فما بالكم اذا كانت هذه الاتهامنات كلها باطلة .. كلها باطلة .. كلها باطلة

ولتقرءوا معى جلال كشك فى كتابه « ثورة يوليو الأمريكية».

هناك فريق يبغضون ناصر وهيكل ولكنهم يعرفون او عرفوا ان لدى هيكل وثائق ضدهم فلزموا الصمت او انقلبوا بشكل مفضوح من الهجوم عليه الى مدحه بلا حياء وخذ مثلا الاستاذ ابراهيم سعده فقد بدأ فى عهد السادات ينشر حملة ضد هيكل .واذا بهيكل يخرج من أضابيره وثيقة تقول ان ابراهيم سعده كان يضم تنظيم مصطفى امين يجمع لهالاخبار ليس هذا فحسب بل وكان فى سويسرا لحساب المخابرات المصرية باتفاق مع صلاح نصر وصحيح ان عودة هيكل للكتابة فى اخبار اليوم كانت بموجب قرار علوى جدا جدا ..الا ان مانشره هيكل عن الاسلوب الذى وجهت به الدعوة اليه ليكتب كان طافح الإذلال بالاستاذ ابراهيم سعده الذى فضحه هيكل بأنه كان طوال عهد عبدالناصر يعمل لحساب صلاح نصر.

بل وأفهمه ان لديه الكثير فإذا به يقبل ان يكتب عليه هكذا:« قالت المحررة فى أخبار اليوم للأستاذ هيكل: هل تقبل أن ترد على مكالمة هاتفية من إبراهيم سعده» ورد هيكل: أنا لم أتعود ان اوصد بابى لمن يطرقه مهما كان فعله..»

إننى أتحدى اى قارئ منكم مهما بلغت سماحة نفسه وطيبة قلبه ان يصل الى ماوصل اليه الاستاذ الكبير ابراهيم سعده الذى نسي وصفح بل ونشر لمن كتب عنه مثل هذه الاكاذيب نشر له عشرات المقالات بعد ذلك وكان أغلبها..ان لم تخنى الذاكرة- هجوما على هيكل..!!

طلاق!!... ترى هل يحتاج القارئ المنصف الى مزيد؟!.. هل يحتاج الى أدلة إضافية على طيبة قلب الكاتب الكبير الاستاذ ابراهيم سعده الكاتب الشامل الجامع المانع الذي لا تحتاج أبدا للرد عليه وحتى اذا انبرى لنا السوداويون الذين لايرون سوى انصاف الأكواب الفارغة فإننا نؤكد لهم ان الكاتب الكبير ملتزم بصدق اللحظة لكنه يفصلها عما عداها ولايدع لاى مؤثرات ان تتدخل فيما يكتب حتى ولو كانت هذه الموثرات كتاباته هو شخصيا فهل رأيتم حيادا وتجردا أكثر من هذا؟! لقد عرفنا - واحترمنا - أن يكون إنسانا محايدا مع آخرين لكن هل رأيتم من قبل قط إنسانا يستطيع ان يكون محايدا مع نفسه؟ بل ويبلغ به التجرد ان يرد عليها ويقرعها ويسفه آراءها ان كنتم انتم قد رأيتم فإننى لم أرَ.

هل هناك من مايزال يشك؟! لا أظن .. فإن كان منكم خبيث فإنى سأفحمه بالحجة الأخيرة: تعلمون صدق انفعال كاتبنا الكبير وأنه لفرط انفعاله بقضايا الوطن يخرج أحيانا - أو حتى دائما - عن طوره ونحن نعلم من الفقه أن من خرج عن طوره لايحاسب على التلفظ حتى بيمين الطلاق فى غمرة انفعاله فإذا كان الشرع لايحاسب على الطلاق حين الانفعال فهل نحاسب نحن على المقال؟!!

صلاح الإمام : لماذا ياصلاح الإمام فعلت مافعلت لماذا كتبت كتابا من خمسمائة صفحة

من القطع الكبير والبنط الصغير لماذا هاجمت الكاتب الكبير الطيب الشريف المتسامح اعترف لك أننى لوكنت ناشرا لتنازلت لك انا الآخر عن اى عربون أكون قد دفعته لك لكننى لا أنشر مثل هذا الكتاب ابدا..!!

بل أنشر ضده وأعارض مافيه وأفند واشجب وأرفض وأستنكر كما فعلت فى هذا المقال..

وأحمد الله ان الناشرين قد رحموك فلم ينشروا كتابك والا لاستجيبت فيك دعوة مظلوم لكي تموت في حادث سيارة رغم انك لاتملك سيارة!!

شيطان: يقول جان بولر سارتر: الجحيم هو الآخرون.. وإننى أعيذكم ايها القراء ان تكونوا جحيما.. هل تسمحون لى أن اعترف اماكم بخطيئة طالما اقترفها قلبى ذلك أننى احيانا اشعر بشفقة على الشيطان فلقد سبق السيف فيه العذل ومضى حكم القدر بأن يخلد مهانا لاتقبل له توبة .. فهل تتخيلون مرارة هذا اليأس الذى لا أمل فيه؟ قسوة الظلام الذى لانور بعده ولاحتى بالشك او بالخيال او فى الاحلام فقد نفذ القدر.

هل تعلمون أنكم يامعشر القراء يامن حتى الأمين منهم فى منتهى الوعى وحدة البصر وشفافية البصيرة ويقظة الضمير هل تعلمون انكم تفعلون بالكاتب الذى تغضبون عليه نفس الذى يحدث للشيطان.

لاتوبة تقبل.. ولا أمل يرجى..ولاحتى في الخيال او الاحلام... حكم السقوط نهائى. ولا أمل.. فهل يرجو مثل هذا الكاتب ان تكفوا عن مثل هذه القسوة ذات يوم؟!

الصديق: ذهبت الى صديقى وكل أملي أننى قد تعلمت اخيرا فن كتابة المقال وليس ذلك فقط بل اننى قد نجحت فى كتابة مقالة منصفة ومرحة مقالة جديرة بكاتب كبير ارجو أن أكونه بعض منها عن كاتب اكبر ارجو الا اكونه وانتظرت على أحر من الجمر كلمات تقريظه التى سيسبغها علىّ فور انتهائه من قراءة المقال ، شهادة الاجازة التى سيمنحها لى والاعتراف بمواهبى التى سيقر بها لكننى فوجئت به فى نهاية قراءته للمقال يجثو ثم يحثو الاوراق على رأسه ويخصفها أمام وجهه ثم ينهار تماما يقفز على قطع الأثاث يسير فوقها كالبهلوان يصيح ويصرخ يلطم وجهه ويخمش جلده ويمزق لحمه ويبكي وبين شهقات البكاء وزفراته وغصته فسرت كلماته بصعوبة بالغة إذ راح ينوح:

آآآآآآآه .. يامصر!!

– من كتاب د.محمد عباس بغداد عروس عروبتكم – كما نشرت بجريدة الأسبوع

طرائف الصحائف

حذاء مرتضى منصور

أحدث انقلابا فى أخبار اليوم؟!!

بعد ان نشر فى الملحق الرياضى الاسبوعى لاخبار اليوم .. الصورة الصحفية« التى تدين مرتضى منصور» نائب رئيس نادى الزمالك وهو يرفع الحذاء فى وجه جماهير النادى الاهلى خلال مباراة الكرة الطائرة بين الاهلى والزمالك .. أدت هذه الصورة« المشينة» التى لاعلاقة لها بمايجب ان يتحلى به نائب رئيس النادى الكبير الى احداث انقلاب فى مؤسسة اخبار اليوم حيث تقرر سحب مسئولية الملحق المشار اليه من القسم الرياضى لصحيفة الاخبار اليومية واسناده الى مجلة أخبار الرياضة.

وامعانا فى ارضاء مرتضى منصور تم نقل الزميل محمد الزرقانى نائب رئيس تحرير أخبار اليوم« العدد الاسبوعى» الى اخبار الرياضة بدون اختصاصات ،كما تم استبعاد الزميل احمد السعيد سكرتير التحرير .. وعظيمة يامصر

- جريدة التجمع - ٢٠٠١/١٢/٢٣

الزام التلاميذ بشراء بلبل!

تقوم المكتبات المدرسية بشراء مجلة بلبل لتوزعها على التلاميذ والذين عليهم سداد الثمن!

المجلة من أصدارات اخبار اليوم

تعليق: >> المعروف ان اخبار اليوم تشييد دوماً باداء د. حسين بهاء الدين وزير التعليم

- الاهالى- اكتوبر ٢٠٠١

هكذا الإضراب وإلا فلا..!!

أعلن الاضراب فى دور البغاء!

البغايا قلن:

لم يبق لنا من شرف المهنة

إلا الدعاء!

إننا مهما اتسعنا ضاق باب الرزق

من زحمة فسوق الشركاء

أبغايا نحن؟!

كلا.. أصبحت مهنتنا أكل هواء

رحم الله زمانا

كان فيه الخير موفورا

وكان العهد مقصورا

على جنس النساء

ما الذي نصنعه؟

ما عاد في الدنيا حياء!

كلما جئنا لمبغى

فتح الأوغاد فى جانبه مبغى

وسموه: اتحاد الأدباء!

الشاعر: أحمد مطر

نشرت بجريدة

شكر وامتنان

أسمى آيات الشكر والأمتنان للأخوة والزملاء الذين قدموا العون..

وأخص بالتقدير الزملاء الأساتذة : الإعلامى والكاتب اللامع ممدوح عباس ، والكاتب الإسلامى والوطنى د. محمد عباس .. وأسرة تحرير جرائد الشعب والأسبوع والعربى والأحرار

والأساتذة : أسامة داود ومدحت أمام وسيد الإسكندرانى وفهيمة كمال..

والأساتذة : فاطمة عبد المنعم القماش ، و نادية سيد هاشم

والأساتذة المحامين : نبيل الهلالى، وعبد الحليم رمضان، ومجدى أنور منطاش

وأخص بالتقدير والأمتنان الأخوة والزملاء بأخبار اليوم.. وان كنت لن اذكر اسماءهم – لاسباب معروفة – ومرتبطة بديموقراطية ابراهيم سعده!!

وثائق ومستندات

السيـــد الأســـتاذ ابـــراهيم سعـــدة

رئيس مجلس أدارة شركة آخبار اليوم للأستثمار

تحية طيبة وبعد

انهى اليكم أنني بمطالعتي للعقد المعنون بأنه (عقد أتفاق) بشـأن أسـتثمار المساحه المملوكة للشركة رملة بولاق بكورنيش النيل .

لاحظت أن هذا العقد ليس عقـد أتفـاق ولاهـو عقد أستثمار كمـا دون فـى ديباجته .

واسـتبان لى بمطالعتـه أنـه ليـس سـوى (عقـد بيـع) لهـذه الأرض لأحـد المسـتثمرين .. فضـلا عـن منـح أسـم مؤسسـة آخبـار اليـوم وشـركة آخبـار اليـوم للأستثمار الى هذا المستثمر للأستفاده من الوضـع الـذى تشـغله المؤسسـة ومكانتهـا العظيم (والذى أعتبره اساتذة القانون أنه تأجير للأسم)

كما تأكد لى بأدلة قاطعة أن السعر الذى تحدد بقيمة هذه الأرض لايتناسـب البته بقيمتها وقت العقد وحتى سداد القيمة بـل أن فيـه مـن الاجحـاف الشـديد والتجنى على حقوق المؤسسة والشركة ماهو ظاهر للعيان

ولما كان الاصل فى العقود أن يكون حسن النيـة بـين طرفـاه متوافـرا ومـن المقـرر أنـه أذا وقـع غـبن شـديد أو أجحـاف واضـح بحقـوق أى مـن المتعـــاقدين فللمتعاقد الذى وقع الغبن او الاجحاف فى حقه أن يطلب ابطال العقد

لذا ارجو التكرم بمعـاودة عـرض (الأتفـاق) آنـف الذكـر علـى مجلـس أدارة الشركة لاتخاذ مايراه مناسب فى هذا الشأن .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جـــلال عيــــسى

عضو مجلس أدارة شركة آخبار اليوم للأستثمار

«المرحوم» جمال عيسى بصفته عضو مجلس إدارة.. أكد أن بيع أرض أخبار اليوم تم بسعر بخس

الجهاز المركزى للمحاسبات
الأدارة المركزية للرقابة المالية على
المؤسسات الصحفية القومية والأحزاب

000101

تقرير

بأهم الملاحظات التى أسفر عنها فحص ميزانية
شركة أخبار اليوم للاستثمار فى ١٩٩٦/١٢/٣١
وحساباتها الختامية عن السنة المالية
المنتهية فى ذات التاريخ

وردت الينا بتاريخ ١٩٩٧/١٠/١٦ ميزانية شركة أخبار اليوم للاستثمار فى ١٩٩٦/١٢/٣١ وحساباتها الختامية عن السنة المالية المنتهية فى ذات التاريخ .
وقد اظهرت ربحا صافيا قدره ٥٣٤ ٦٣٩ جنيها مقابل ٠٢٧ ٤٩٥ جنيها عن العام المالى السابق بزيادة قدرها ٥٠٧ ١٤٤ جنيهات .

وفى حدود ماقدم الينا من مستندات ودفاتر وبيانات وفى نطاق المراجعة التى تمت طبقا للقواعد العلمية المتعارف عليها فقد أسفرت المراجعة عن ملاحظات نورد اهمها فيما يلى :-

أولا : ملاحظات على الميزانية :-

١ - الأصول :

بلغت جملة اصول الشركة فى ١٩٩٦/١٢/٣١ مبلغ ٢٢٧ ٤٣٨ ٣٤ جنيها مقابل ٥٤٧ ٨٤١ ٣١ جنيها فى ١٩٩٥/١٢/٣١ بزيادة قدرها ٧٨٠ ٥٩٦ ٢ جنيها بنسبة ٢ر٨٪ تقريبا عن العام السابق .

يتبع /.

**تقرير جهاز المحاسبات كشف الفساد فى بنود بيع أرض أخبار اليوم ..
التقرير موجود لمن يهمه الأمر فى مكافحة الفساد**

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الاستاذ / المستشار / رجاء العربى
النائب العام

تحيه طيبه وبعد

مقدمه لسيادتكم جمال مصطفى عيسى - رئيس تحرير مجله آخر ساعه ، وأمين عام المجلس الاعلى للصحافه ، ووكيل أول نقابه الصحفيين .

أتشرف بأن أعرض على سيادتكم الاتى :

عرض السيد الاستاذ / ابراهيم سعده رئيس مجلس اداره مؤسسه أخبار اليوم ورئيس شركه اخبار اليوم للاستثمار فى ذات الوقت على مجلس اداره شركه الاستثمار التى اشرف بعضويتها (بعضويه مجلس ادارتها) ، فكره استثمار مساحه من الارض الفضاء المملوكه للشركه والتى آلت اليها كحصه عينيه من مؤسسه اخبار اليوم تبلغ مساحتها اكثر من عشره الاف مترا مربعا ، وتقع بمنطقه رمله بولاق على كورنيش النيل بالقاهره .. وذلك لاقامه مشروعات استثماريه مثل ابراج اداريه ومساكن ومحلات تجاريه وغيرها ، بما يعود بدخل متعاظم للشركه وبالتالى لمؤسسه اخبار اليوم .

، واقترح سيادته دراسه الجدوى الاقتصاديه لهذا المشروع الاستثمارى الضخم .

وقد تمت الموافقه على الفكره من حيث المبدأ (واثناء تغيبى عن احدى جلسات مجلس اداره الشركه لمصاحبه السيد رئيس الجمهوريه فى زياره له فى طابا عقد مجلس اداره الشركه كما علمت فيما بعد اجتماعا انتهى فيه الى تفويض رئيس مجلس الاداره بتوقيع العقد الخاص باستثمار الارض سالفه البيان .

وقد فوجئت بعد ذلك بهمسات تدور حول هذا العقد من عديد من الصحفيين داخل وخارج المؤسسه وأن هذه الهمسات تشيع أن ارض الشركه قد تم بيعها لشركه " ميركو " ، بمبلغ ...

آمل تحقيقها تحقيقا كاملا يكشف ابعاد المؤامره التى تستهدفنى واسرتى ، ومن تقف خلفها احقاقا للحق ، ووضعا للامور فى نصابها الصحيح ، ومرفق طيه صوره من خطابات التهديد التى تسلمتها بشخص أو من خلال العاملين معى ، بمؤسسة اخبار اليوم والمجلس الاعلى للصحافه ، وبمحض ما دونه من تلقى منهم التهديد

علما بأنه ليس لى أى خصوم فى أى مكان قبل هذا الأمر على الاطلاق .

جمال عيسى

تقرير جهاز المحاسبات كشف الفساد فى بنود بيع أرض أخبار اليوم ..
التقرير موجود لمن يهمه الأمر فى مكافحة الفساد

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الأستاذ نقيب الصحفيين
السادة الزملاء أعضاء مجلس نقابة الصحفيين

تحيـة طيبـة و بعـد ،

لما كان الأستاذ إبراهيم سعده رئيس تحرير أخبار اليوم قد ارتكب فى حقى جريمة قذف . . ولما كان سيادته يتمتع بعضوية نقابة الصحفيين وزميل لى ، و يقتضى الأمر قبل أن أبدأ إجراءات التقاضى أن أستأذن مجلس النقابة الموقر فى اتخاذ هذه الإجراءات التى سيتلوها طلب رفع الحصانة عن سيادته كعضو بمجلس الشورى تمهيداً لإقامة الدعوى الجنائية أمام المحاكم المختصة . .

وتفضلوا بقبول فائق احترامى ،

تحريراً فى ١٣/ ٧/ ١٩٨٥

عبد العاطى حامد
عضو نقابة الصحفيين
ونائب رئيس تحرير أخبار اليوم

نص طلب الإذن الذى تقدم به عبد العاطى حامد إلى نقابة الصحفيين لرفض دعوى قضائية ضد إبراهيم سعده .. من المعروف أن حصانة سعده بالشورى تعوق الإجراءات الجنائية

هل فشلت تجربة «خصخصة» التليفون المحمول؟!

خدمة المحمول فى مصر .. أصبحت:

أسوأ خدمة فى العالم!

عندما بدأ الاعلان عن خصخصة التليفون المحمول فى مصر، استبشر مستخدمو هذه الخدمة واعتقدوا ان «الخصخصة» سوف تحمل معها المزيد من تطوير الخدمة واتساع نطاقها.. ولكن.. منذ ان بدأ قطار «الخصخصة» اولى خطواته كانت المفاجأة غير السعيدة لكل المتعاملين مع التليفون المحمول.. واكتشفوا ان الخدمة فى الماضى وفى ظل هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية كانت افضل بكثير مما وصلت اليه الآن فى ظل «الخصخصة»: بدأت الاعطال تظهر.. وتداخلت الخطوط. وزادت شكاوى المواطنين.. واصبح هناك اعتقاد يصل الى حد اليقين ان الشركة التى آلت اليها خدمات المحمول، لم يعد هناك من هم لها الا تحصيل الاموال التى دفعتها للحكومة لشراء «التليفون المحمول» من المواطنين.. ولأنها دفعت مبلغا كبيرا.. فانها الآن تسابق الزمن لتعويض هذا المبلغ!!

ان كل من يستخدم التليفون المحمول الآن.. يترحم بشدة على أيام الهيئة حيث كانت الخدمة منتظمة والشكاوى قليلة.. بعد ان ذاق الأمرين من الخدمة الحالية، التى تعد أسوأ خدمة بالنسبة لكل الدول التى ادخلت خدمة «المحمول»!!

واذا كانت «أخبار اليوم» تقف مع «القطاع الخاص» وتؤيد سياسة «الخصخصة» منذ ان بدأت مسيرتها.. الا انها فى نفس الوقت تنحاز للمواطنين وتحرص على ان يحصلوا على حقهم كاملا فى جميع الخدمات.. والتزاما منها بذلك فانها ابتداء من الاسبوع القادم - بإذن الله - سوف تبدأ حملة صحفية حول «انهيار خدمة التليفون المحمول» واسرار وخبايا وخفايا هذه الصفقة المريبة.. حفاظا على حق المواطنين وحفاظا على هذا المشروع الحضارى من الانهيار.. ومنعا للاستغلال تحت مظلة «الخصخصة» التى تهدف الدولة من خلالها الى تحقيق المزيد من التطوير والخدمات والتنمية.

كما ستضع هذه الحملة صورة كاملة لما آل اليه حال «التليفون المحمول» امام المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات.. حتى لا يكف يده عن هذا الموضوع.. ويواصل الاهتمام بهذا المشروع الذى بدأه بنجاح.

«أخبار اليوم»

وزير النقل والمواصلات - «اين أيامك يا سليمان!!»



نجيب ساويرس - «المطلوب تحجيم جشعه»

فى أغسطس ٩٨ .. هددت أخبار سعده بكشف أسرار وخبايا وخفايا صفقة المحمول المريبة، ووصفت ساويرس بأنه مطلوب تحجيم جشعه.. فلماذا لم تكشف الخفايا المريبة حتى اليوم؟! وبالأدق.. لماذا بالضبط كان التهديد من الأساس؟!



بعد احتكار الشركتين:

متى ينتهي العذاب من سوء الخدمة.. وتكرار الأعطال.. وغياب الرقابة..!؟

الوزير يؤكد

إلزام الشركتين بتنفيذ برنامج زمني لتحسين المحطات والشبكات..

منحت أخبار سعده مهلة ٨ أسابيع لساويرس وإلا ستهاجمه.. وهذا الحوار مع الوزير جاء بعد ٨ أشهر وليس ٨ أسابيع .. وفيه الشكوى من سوء خدمة المحمول.. ولا تعليق!!

الرجل الوقور .. !

عقد حزب العمل - يوم الخميس الماضي - مؤتمرا في مصر القديمة لتأييد مرشح الحزب في انتخابات مجلس الشعب عن تلك الدائرة . والقى المهندس ابراهيم شكرى - رئيس الحزب - كلمة ايد فيها مرشحه . ثم انتقل - بلا مناسبة - وتهجم على شخصي . فقال :

- . ان ابراهيم سعده كتب في اخبار اليوم ثلاث مقالات عن نائب الحزب الوطني بالاسكندرية واشار فيها الى الجرائم التى ارتكبها هذا النائب واسمه رشاد عثمان . وقد سمعته يتحدث في مجلس الشعب مع احد كبار المحامين ويطلب منه رفع دعوى قضائية ضد ابراهيم سعده . الا ان رشاد عثمان جاء بعد ثلاثة ايام وقال للمحامي : لا داعي للقضية . فقد تصالحنا وانتهى الموضوع . !

وعلق الرجل الوقور المهندس ابراهيم شكرى على تلك الواقعة التى ذكرها واكد انه كان شاهدا عليها فقال موجها حديثه للعشرات الذين جاءوا لتأييد مرشحهم في دائرة مصر القديمة :

- . هل تعلمون ماذا كان يقصد رشاد عثمان عندما قال للمحامي انه تصالح مع رئيس تحرير اخبار اليوم ؟ كان نائب الاسكندرية يقصد - بكل بساطة - انه دفع لابراهيم سعده ثمن سكوته . وثمن عدم الكتابة عنه مرة اخرى ! وهذا - يااخواتي - نموذج لاصحاب الاقلام المسئولة عن الصحف القومية ! .

انتهى كلام الرجل الوقور . رئيس حزب

سعده يكتب عن حديث م. إبراهيم شكرى والذى تناول فيه ما دار بين سعده ومحامى رشاد عثمان مقابل إيقاف الحملة



●● إنتهى المجاهد الكبير من وصلة تطاوله على مصر، فسارع عرفات الفلسطيني بحمودي العراقي لاحتضانه وتهنئته وتطالبه بالمزيد والمزيد! ●●

الموقف السياسي

من الذي باع مصر؟!

بقلم: ابراهيم سعده

للصبر حدود.. كما يقولون. فالذي حدث في الخرطوم ...

... لا أعتقد أنه من السهل قبوله أو احتماله. رجل بلغ من العمر ...

على الرغم من ذلك لايحترم سنه ولا يحترم - أيضا - الشعب الذي ينتمي

إليه، والبلد الذي ينتسب له. والأعجب من هذا أن الأستاذ ابراهيم شكري

رئيس حزب العمل الرأسمالي الإسلامي الشيوعي - لايترك مناسبة ...

... من أجل التشهير بمصر، والإساءة إلى شعب مصر، والتطاول ...

من الذى باع مصر ... م. ابراهيم شكرى الذى يظهر فى الصورة مع ياسر عرفات أم ابراهيم سعده؟!.. سعده صاحب التساؤل.. هناك مثل شعبى طريف يقول « الذى فى رأسه بطحه.........»!



طبق الأصل

تشكيلة الرئيس مبارك !

بقلم : إبراهيم سعده

أصدر الرئيس حسني مبارك قرارا بإقالة وزارة الحزب الوطني برئاسة الدكتور عاطف صدقي ! كما أصدر قرارا ثانيا بتكليف المجاهد الكبير المهندس إبراهيم شكري - زعيم حزب العمل - بتشكيل الوزارة الجديدة!! رحبت كافة الأحزاب المصرية - ماعدا الحزب الوطني الديمقراطي - بهذه الخطوة الصادقة التي خطاها رئيس كل المصريين في طريق الديمقراطية الحقيقية، بعيدا عن دهاليز الديمقراطية الشكلية الذي كان الحزب الوطني يتفاخر به لجيل تمام!

ولم تتم فرحة أحزاب الأقلية طويلا! فسرعان ما أمسك الأستاذ فؤاد سراج الدين بقلمه وكتب مقالا ناريا تصدر الصفحة الأولى في الزميلة (الوفد) قال فيه بالحرف الواحد:

- (بداية .. فإن حزب الوفد يوجه الشكر العميق لفخامة الرئيس حسني مبارك الذي أنهى - إلى الأبد - سيطرة الحزب الواحد، والحكومة الواحدة، واقتنع - أخيرا - بأن الشعب هو صاحب الحق في اختيار قيادته وفي اختيار حكومته. ولكن .. فوجئنا في حزب الوفد - حقيقة - بأن الرئيس حسني مبارك تجاهل حزب الأغلبية الشعبية الكاسحة واختار - للأسف الشديد - حزبا لا يمثل الشعب، أو على الأقل يمثل قطاعا ضئيلا منه عرف بالانعزالية، وعرف أكثر بالتطرف في الرأي والتعصب للفكر).

ولم يكتف الأستاذ فؤاد سراج الدين بذلك وإنما أضاف قائلا:

- (إن تجاهل حزب الوفد - الممثل الأوحد باسم الشعب المصري من الإسكندرية إلى أسوان - يؤكد أن النظام الحاكم المصري يخشى من شعبية الوفد، ومن اكتساح الوفد، ومن ... الوفد، ولهذا السبب اختار هذا الاختيار

مقال سخيف ومتدنى لسعده يهاجم فيه م. إبراهيم شكرى والقيادات الوطنية.. وهو ما أثار إشمئزاز الرأى العام، ورد كمال الشاذلى عليه وألزمه حده

ابراهيم شكري رئيساً للوزراء



بقلم: د. محمد عباس



الأعوام مر قبل أن يتحول الشاب إلى مفحص، هو الأثر الوحيد الباقي من كائن هائل مخيف. وكم من الزمن يمر حتى لا يبقى مني أنا شيء؟ هل أنت على حق يا عادل؟!
أستريح ثم أبسط الخريطة. أستوثق من الاتجاه ثم أواصل المسير.

لماذا فعل بنا الرئيس ذلك؟ لماذا؟ لماذا خرج عن السور المرسوم هذا الخروج الخطر؟ لو أنني أفهم غايته، أو أدرك مرامه لاسترحت.

مازال البعض يؤكد أن ما حدث في البوسنة والهرسك قد انصدع له قلبه، أنه لم يشعر بخيبته في النظام العالمي الجديد حتى حدث هناك ما حدث، أنه أحس

وبيت الأمة أصبح مغارة لصوص.

مولعون هم بالكلمات الفخمة والجمل الضخمة التي لا أفهم منها شيئاً لا لأنني غبي بل لأنها بلا معنى.

أغذ السير، ١٦٠ كيلومتر في الساعة. عبرت بالأشباح ومرت الأشباح بي. لماذا فعلت ذلك يا مبارك؟ لكن مدام نعمة تصرخ في بعد أن مرغت في الوحل كرامتي. بل كيف كان تطبيع الانفعال؟

ولكن كيف؟ ولماذا، لقد كنا قاب قوسين أو أدنى، أفشلنا لهم جميع خططهم وهدمنا كل مشروعاتهم وأحبطنا كل آمالهم فكانوا على وشك أن يسقطوا أمامنا كثمرة معطوبة.

حلقات بعنوان ابراهيم شكرى رئيساً للوزارة كتبها الدكتور محمد عباس فكانت الرد المفحم على ماكتبه سعده



إشادة أخبار سعده بمشروع حديد أسوان.. قبل أن تأتى التعليمات لسعده بعمل «شقلباظ» لينقلب ضد المشروع!



حملة جريدة «الشعب» الوطنية ضد مشروع حديد أسوان.. فى وقت كان الآخرون يهللون بالطبل والزمر للمشروع !.. ولو استجابوا لما كتبته الشعب - الذى حرض سعده على إغلاقها لتم إنقاذ الملايين-



أخبار اليوم.. تبدأ حملة صحفية

التبرع بالأعضاء

حلال

شيخ الأزهر لأخبار اليوم:

يجوز...

نقل الأعضاء من الميت إلى الحي

حملة أخبار اليوم لتشجيع التبرع بالأعضاء فى ٩٧/٥/٣



الموقف السياسى

بيع قلبك.. بيع كبدك.. شوف الشارى

بقلم: إبراهيم سعده

حملة إبراهيم سعده فى أخبار اليوم ضد التبرع بالأعضاء !!


صندوق «أخبار اليوم» يواجه هذه الكارثة:

فقد البصر.. يهدد مليون مصري!

العيون مغلقة.. والأطباء ينتظرون تشريعا يحميهم وضحايا الكارثة يبحثون عن أمل

حملة أخبار اليوم لصالح بنوك العيون


الوزير الذي فقد صلاحيته

وتغير موقف إبراهيم سعده إلى النقيض وهاجم د. سلام.. والتبرع بالأعضاء!

بسم الله الرحمن الرحيم



مكتب

حسن سيد محمد

المحامى

١٧ ش الجمهورية القاهرة

ت : ٣٩٠١٩١٢

نه في يوم

بناء على طلب السيد الدكتور / محمد عباس محمود عودة الكاتب الإسلامي المعروف ـ المقيم في ٣٩ ش محمد فريد ـ طنطا ـ محافظة الغربية ـ ومحلة المختار مكتب الأستاذ / حسن سيد محمد المحامي بالقاهرة

أنا محضر محكمة بولاق الجزئية قد انتقلت وأعلنت :

أولاً : السيد الأستاذ / إبراهيم سعده ـ بصفته رئيس مجلس إدارة مؤسسة أخبار اليوم ـ ويعلن بالشئون القانونية بمقر الجريدة بدار أخبار اليوم ٦ ش الصحافة ـ قسم بولاق ـ القاهرة

مخاطباً مع /

ثانياً : السيد / جمال الغيطاني ـ بصفته رئيس تحرير جريدة أخبار الأدب ويعلن بالشئون القانونية بمقر جريدة أخبار الأدب بدار أخبار اليوم ٦ ش الصحافة قسم بولاق ـ القاهرة

مخاطباً مع /

بما هو آت

الطالب هو طبيب أشعة معروف له مكانته في الأوساط الطبية والعلمية كما انه كاتب صحفي إسلامي معروف وله العديد من المؤلفات الأدبية وله العديد من المقالات التي تصدر بصفة دورية أسبوعية بجريدة الشعب

ولما كانت وزارة الثقافة المصرية قد قامت بنشر رواية لكاتب سوري يدعى حيدر حيدر اسمها " وليمة لأعشاب البحر " وقد تضمنت هذه الرواية تطاولاً غير مسبوق على كافة المقدسات الدينية وحفلت بسب الله تعالى وتحقير لخاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم ووصف كتاب الله القرآن الكريم بألفاظ سافلة منحطة مستخفاً بالعقيدة الإسلامية منكراً اليوم الآخر ساخراً من الجنة والنار وحساب الآخرة .

ومـا أن طـالع الطالب تلك الرواية حتى انبرى بقلمه وفكره وكتب عدة مقالات وبمقالة الأسبوعي على صفحات جريدة الشعب كشف الطالب عن رواية " وليمة لأعشاب البحر " انتصار لدين الله الحق وحفاظاً لقدسية الذات الألهية ، وسمو الذات المحمدية وقدسية القرآن الكريم

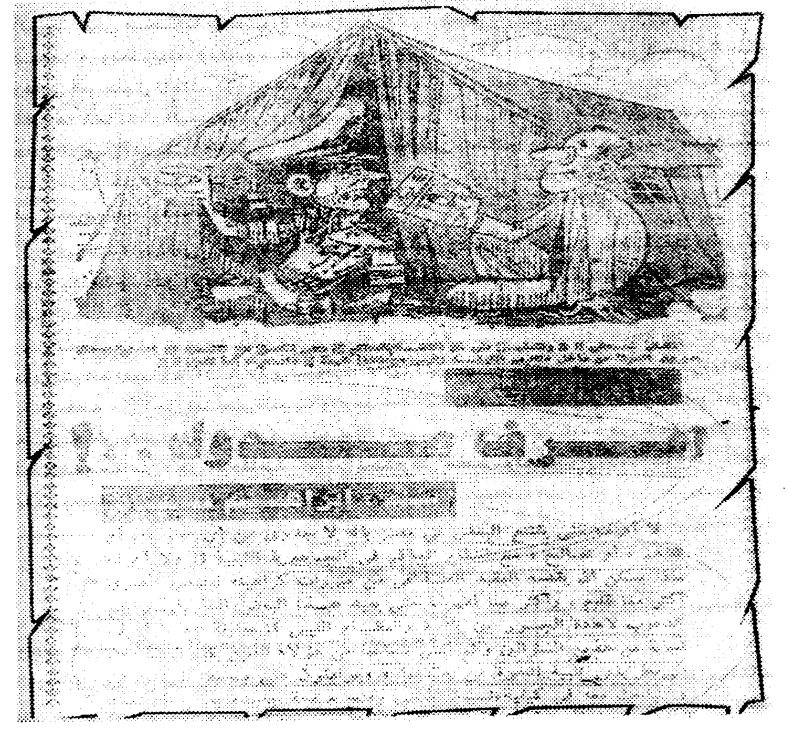
ولكـن ولشـديد الأسف فوجيء الطالب بجريدة أخبار الأدب والتي يمثلها المعلن إليه الأول ويرأس تحريرها المعلن إليه الثاني ، في حملة صحفية دعائية غرضها النيل من شخص الطالب بغرض الإضرار به والإساءة إلى سمعته حيث وصفته هذه الجريدة بأنه أديب فاشل ـ كاذب ـ جاهل ـ متعصب ـ صاحب صوت منكر . وكان ذلك في بعض المقالات على النحو التالي

٢٠٠١
٢٠٩٩

د/ ٥٠٢ تعويضات جنوب القاهرة
جلسة ٢٧ / ١ / ٢٠٠٢

حكمت المحكمة بإلزام المدعى عليهما بأن يؤديا للمدعي مبلغ عشرين ألف جنيه كتعويض عن الضرر الأدبي مع إلزامهما بالمصروفات وأتعاب المحاماة .

حكم قضائى ضد سعده بتعويض ٢٠ ألف جنيه بسبب سب د. محمد عباس.. لماذا لم ينشره سعده وكم تحدث عن ضرورة نشر الأحكام ضد الصحف أنصافاً للمجنى عليهم وردعاً للجريدة؟!





الهباش..

سعده يصف الزعماء العرب بألفاظ بذيئة .. ويتسائل عن الرؤساء العرب بأعرف عدوك.. هل يستطيع سعده أن يهاجم زعماء أمريكا بنفس الأوصاف؟ .. الإجابة بالنفى.. لأن سعده لايراهم أعداء!

خـــاتمة

نعرف انه عندما يقع الكتاب فى يد سعده... سوف يقلب صفحاته بسرعة تتسابق مع خفقات قلبه .. ثم يعيد تقليب الصفحات المرة تلو الأخرى، وعينه تبحث عن من يتخوف منه

انه لايخاف من سباب الرموز الوطنية فى مصر، أو الزعماء العرب والدول الاسلامية ، أو التحريض السافر على اغلاق صحف المعارضة وعلى رأسها جريدة « الشعب» أو دفاعه عن التطبيع مع الصهاينة .. فيبدو ان كل هذه الأفعال من مهامه!

ومن جـانبنا لم نتناول بعض الموضـوعـات ،ولم نجب على بعض التسـاؤلات، رغم ان البعض قد يبحث عن اجابة لها .. مثل كيفية أختيار رؤساء تحرير مطبوعات أخبار اليوم .. وعلى أى اساس تم تفضيل محرر لدرجة كتابة قصائد لعودته من الخارج؟!. وهل هناك جهات اخرى شاركته الترشيح ليعرف باقى المحررين قواعد الوصول ؟!. نفس الأمر فى قفز محررة بصورة ملفتة للنظر رغم وجود من هو أقدم وأكفأ منها...؟!.

وماحجم ممتلكات سعده .. وما أحب أنواع المشروبات المفضلة إليه؟!

وماحقيقة ما أشار إليه احد الكتب عن حادث انقلاب سيارة مرسيدس أثناء العودة من الساحل الشمالى ولم تكتب الصحف عن الحادث؟!

كل هذه الموضوعات وغيرها لم نتناولها ... ربما لانها كانت ستستنزف الوقت .. وربما لان ما تناولناه يستحق الأولية وما تناولناه يكفى للمساءلة والمحاكمة.

ورغم هذا ..لن يؤثر ماكتبناه.. ومن كتبه ومن وسيكتبه غيرنا لدى صناع القرار .فقد تم المد، والتـجـديد والسـعـادة لسـعـده .. ولايهم السن .ولايهم " التـأبيـده" فى الموقع فالانتقادات لمنح الفرص للشباب لاتنطبق على مثل هؤلاء .. فهم دائما "شباب" .وهم دائما على حق .. ويبدو اننا الخطأ...

وكل العزاء والصبر للشرفاء فى أخبار اليوم... وللوطن..

وآآآآآه يامصر!

صدر للمؤلف

- هضبة أهرامات الوزير
- جرائم أمريكا فى العراق
- الاختراق الصهيونى للوزارات المصرية
- حقوق الإنسان السياسية والاجتماعية فى الإسلام
- المنهاج الإسلامى ومعالجة مشكلات البيئة
- سيد باشا النص «مسلسل»
- الكتاب الأسود للفساد فى قطاع الأعمال وبيعه للصهاينة
- مخطط ضياع الهوية.. وتدمير الآثار الإسلامية
- ملف إبراهيم سعده.. بقايا كاتب

محتويات الكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٠٠٢/٧٨٥١

تصميم الغلاف
للفنان رسام الكاريكاتير المبدع: الصحفى
عصام الشرقاوى